

رئيس التحرير: أ. م. د. شريف سعيد حميد

مدير التحرير: د. هبة علي حسين

هيئة التحرير

أ. د. محسن صالح - كلية العلوم الاجتماعية - الجامعة اللبنانية

أ. د. أمحمد مالكي - أستاذ العلوم السياسية - المغرب

أ. د. نورهان الشيخ - أستاذ العلوم السياسية - مصر

أ. د. عروس الزبير - أستاذ علم الاجتماع - الجزائر

أ. د. وسام فاضل راضي - كلية الإعلام - جامعة بغداد

أ. د. بشرى احمد جاسم - الإمارات العربية المتحدة - جامعة الشارقة

أ. د. ابتسام محمد عبد - جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية.

أ. د. شاهر إسماعيل الشاهر- جامعة صن يات سين/ كلية الدراسات الدولية.

أ. د. عبد القادر دندن- جامعة عنابة- قسم العلوم السياسية.

أ. م. د. مصطفى سوادى جاسم- وزارة التربية - العراق

أ. م. د. سليم كاطع علي - مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية - جامعة بغداد

أ. م. د. مثنى محمد فيحان- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق.

المدقق اللغوي: أ. د. فائزة عباس حميدي الربيعي

تدقيق اللغة الانكليزية: م. د. كاظم عبد الحسن عبد السادة

البريد الإلكتروني: hammurabijournal@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد:

1709 لسنة 2012

ISSN 2 2 2 7 - 5 3 1 2

الاشتراك السنوي: للأفراد: 30000

ديناراً عراقياً

للمؤسسات: 60000 ديناراً عراقياً

خارج العراق: 60 دولاراً

مجلة حمورابي للدراسات

مجلة علمية فصلية تعنى بالشؤون السياسية والاستراتيجية على مستوى العراق والمنطقة والعالم وتضع في أولوياتها الرصانة العلمية والموضوعية، وتخضع البحوث والدراسات المنشورة فيها لشروط البحث العلمي الأكاديمي وللتقويم العلمي من خبراء معتمدين، ونهج المجلة الرصانة العلمية فيما تنشره، اذ تلزم الباحثين الراغبين في النشر، أن لا تكون البحوث والدراسات المقدمة إليها، قد سبق تقديمها الي أية جهة، ويتحمل الباحث مسؤولية ذلك.

شروط النشر

- لغة المجلة: اللغة العربية والانجليزية على أن يراعى وضوح وسلامة النص.
- توثيق الكتب: اسم المؤلف-عنوان الكتاب-جهة النشر-مكان النشر-رقم الصفحة.
- توثيق الدوريات(المجلات): اسم المؤلف-عنوان البحث أو الدراسة-اسم المجلة-جهة الإصدار-مكان المجلة-العدد-السنة-رقم الصفحة.
- أن لا يتجاوز البحث (20) صفحة، والمقال العلمي (5) صفحات، وحجم الورقة (A4)، حجم الخط (14) والنوع (simplified Arabic)، والعنوانات تكون بحجم خط (16) وحجم خط الهوامش (12).
- يحق لهيأة التحرير أن تطلب اجراء تعديلات جزئية أو كلية على البحث أو الدراسة قبل إجازة نشرها.
- تقوم المجلة بإخطار الباحث بالموافقة على البحث أو الدراسة بعد عرضها على الخبراء والمحكمين، والذين يتم اختيارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.
- تقوم هيأة التحرير بإخطار الباحث بقبول بحثه أو دراسته خلال شهر من تسلمها، وتحديد العدد الذي ينشر به البحث، وتعتذر المجلة عن إعادة البحوث غير المقبولة للنشر.
- حقوق النشر العلمي لمحتويات المجلة (بحوث- دراسات- مقالات) حصراً للمجلة، ولا يسمح بإعادة نشرها دون إذن تحريري مسبق من رئاسة تحرير المجلة.
- يتحمل الباحث المسؤولية القانونية والأخلاقية الكاملة، في حال ظهور أو اقتباس أو نقل من مواقع الانترنت في البحث المقدم، بدون الاشارة الى المصدر.
- يتم ارسال نسخة من البحث ورقية ونسخة الكترونية الى سكرتارية المجلة.
- آراء الباحثين لا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات أو سياسة مجلة حمورابي للدراسات.

المحتويات

بحوث حمورابي:

- 1- تقييم اداء نظام الخدمات العامة في المحافظات غير المنتظمة في
اقليم.....أ.م. د علي دريول محمد والباحثة شهد هاشم خرميط
5-28
- 2- المهدي المنتظر في الأديان وحتمية الظهور
29-52
- 3- الانساق المعاصرة للردع بين القوى الكبرى في منطقة الإندو-
باسيفيك (الأطر النظرية_المسارات التطبيقية)
53-76
- أ.دعلي حسين حميد.....و.....حمزه رحيم المفرجي
4- الفرق بين حرية الرأي وازدراء الأديان، دراسة مقارنة.....
77-92
- 5- المتغيرات الإقليمية المؤثرة على الدور الروسي في العلاقات
الإيرانية التركية.... عباس سليمان داود..... و...أ.د. نوار جليل هاشم
93-120
- 6- ازمة سد النهضة بين مصر واثيوبيا.....
121-144
-نور علي قاسم و.....أ.د. شذى زكي حسن
7- الحقول الدلالية لألفاظ الحيوان في ديوان جران العود النمير
145-162
- أ.د. فائزة عباس حميدي الاديسي... و م.م زهراء عبدالكريم ناصر علي
8- تأثير العملية السياسية على الاستقرار الحكومي في العراق بعد
163-188
- عام 2003 م.د.هدى أحمد حسن
9- صلاحيات الملك في المملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية)
189-202
-أ.د. أحمد عبدالله ناهي و رواء خليل فضيل
10- آليات إدارة المرحلة الإنتقالية بعد الثورة (تونس إنموذجاً)
203-222
- الباحث حيدر جواد محمد.....و.أ.م.د منى جلال عواد

11- السلطة عند حزب العدالة والتنمية في المغرب بعد العام 2011..	
هدى كاظم محمد و أ. م. د. احمد عدنان عزيز	223-242
12- السياسة الخارجية الروسية منذ حكم الرئيس بوتين: الأهداف والوسائل	243-262
عبد الجبار اسماعيل ابراهيم	
13- اتفاق الاطراف في تشكيل هيئة التحكيم	
..... رعدة ربيع حميد و..... د. تجيل منخي الخفاجي	263-280
14- دور النظم الانتخابية في إدارة التنوع السياسي في العراق (2005-	
2021) عمار صالح جبار البهادلي و أ. د. خميس دهام حميد	281-300
15- التحديات الامنية في قطر..... اسراء عبد علي كاظم	301-312
16 - معالجة الفضائيات العراقية للأزمات المحلية دراسة تحليلية	
لنشرات الاخبار الرئيسية في الفضائيات العراقية الإخبارية «العراقية	
الاخبار- الشرقية نيوز- الاتجاه الاخبارية»	
..... أ. م. د شريف سعيد حميد السعدي	313-380



للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي

العنوان: العراق بغداد الكرادة عرصات الهندية مجاور السفارة الصينية 7810234002 - 00964 Mobile:
 بغداد الجادرية صندوق بريد 2405 - P.O. Box: 2405 Baghdad - Aljadiriya
 E-mail: hammurabijournal@gmail.com Website: http://www.hcsiraq.net

تقييم اداء نظام الخدمات العامة في المحافظات غير المنتظمة في اقليم

*كلية العلوم السياسية/ جامعة

بغداد

أ.م.د علي دريول محمد* / الباحثة شهد هاشم خرميط

ملخص :

يتربع العراق على احتياطي ضخم من النفط والموارد الاخرى، ولكنه وبالمقابل هنالك ضعف في استغلال تلك الموارد، وهدر كبير في العائدات المالية، جراء السياسات (الخاطئة وغير الحكيمة) للحكومات المتعاقبة، خصوصا في المدة التي اعقبت عام 2003، ونتيجة لذلك فقد ارتفعت مؤشرات التخلف والتردي في تقديم الخدمات العامة في المحافظات غير المنتظمة في اقليم، إذ عانت لسنوات طويلة من الاهمال وانتشار البطالة، فضلا عن الفقر وزحف العوائل نحو مراكز المدن، وتغيير في الخريطة الديمغرافية للكثير من المحافظات جراء العمليات العسكرية والامنية وغيرها، من الظروف التي واجهت العراق سابقا.

كلمات مفتاحية : العائدات المالية، المحافظات غير المنتظمة في اقليم، الحكومات المتعاقبة

Evaluation of The Performance of The Public Services System in the Governorates That are not Part of a Region

Assist. Prof. Dr. Ali Dryol Muhammad

Researcher Shahad Hashim Kharmit

ABSTRACT

Iraq sits on huge reserves of oil and other resources, but on the other hand, there is a weakness in the exploitation of these resources, and a large waste of financial revenues, as a result of the (wrong and unwise) policies of successive governments, especially in the period that followed 2003, as a result, indicators

of backwardness and deterioration have increased in providing public services in governorates that are not part in a region, as they suffered for many years from neglect and widespread unemployment.

In addition to poverty and the relocation of families towards city centers, the change in the demographic map of many governorates as a result of military and security operations and other conditions that faced Iraq previously.

KEYWORDS: financial revenues, governorates that are not organized into a region, successive governments

المقدمة

ادراكاً لضرورة إصلاح (البنى التحتية)، وتوفير مستوى معقول من الخدمات العامة، رصدت الحكومات المتعاقبة اعتمادات ضخمة من موارد الدولة المالية، لتنفيذ مشاريع في هذه المجالات تحديداً⁽¹⁾، وبالرجوع الى قانون البنى التحتية الذي وضع في تخطيطه عقوداً قيمتها (37 مليار دولار) لتنفيذ مشاريع استراتيجية وخدمية، وعُقدت في حينه ندوات خرجت بتوصيات تؤكد ضرورة الاسراع بتنفيذ القانون ، واندلعت نزاعات بين الكتل السياسية على اثرها، ولتكوين فكرة عن التحديات التي تواجه ملف الخدمات العامة، فان عدم اقرار الموازنات المتعاقبة دفع محافظات مهمة الى اعلان افلاسها وبذلك حرمان اهلها من تنفيذ مئات المشاريع الخدمية والاستثمارية⁽²⁾، فمن ناحية واقع تنفيذ المشاريع الخدمية ضمن برنامج تنمية الاقاليم في العراق تبين لنا دراستنا ان اداء الخدمات

**اداء الخدمات العامة في العراق
يعاني من (الاهتراء والقدم
والبيروقراطية)، اذ اضحت
معضلة كبيرة**

العامة في العراق يعاني من (الاهتراء والقدم والبيروقراطية)، اذ اضحت معضلة كبيرة ، لاسيما في مجال البنى التحتية وتردي الخدمات العامة، والحق ان ملف الخدمات ملف ذو شجون، اذ عانى المواطنون كثيرا بسببه لأنه يتعلق بقطاع حيوي يمس حياتهم اليومية، فالكهرباء والماء والطرق والجسور والعلاج ، ومراجعة

(1): المشاريع الخدمية المملوكة،
إذاعة العراق الحر العدد (1)،
2015، على موقع الاتي
<https://www.iraqhurr.org>

(2) عبد الحسين محمد العنكي،
الإصلاح الاقتصادي في العراق،
تنظير لجدوى الانتقال نحو
اقتصاد السوق ، مركز العراق
للدراسات، سلسلة كتب(28)
بغداد 2008، ص62

الدوائر الرسمية كلها ركائز لا غنى عنها في حياة المواطن⁽³⁾.

(3) انظر اكرم سالم، حقائق ومعايير عن الادارة المحلية او الحكم المحلي، موسوعة الحوار المتمدن

<https://www.ahewar.org>

تعد الاعمال التنفيذية من الاعمال الاساسية التي تقوم بها المجالس المحلية والتي وجد من اجلها نظام (الادارة المحلية)، فعلى صعيد ملف «الخدمات» واستناداً الى قانون المحافظات غير المنتظمة في اقليم رقم (21) لسنة 2008، إذ حدد اختصاصات المجالس المحلية بإعطاء كل مجلس محلي الاختصاصات المتعلقة به، وذلك بحسب مستويات الوحدات الادارية المحلية وهي (المحافظة، القضاء، والناحية)، إذ نص القانون في المادة (7) منه على ما يأتي (رسم السياسة العامة للمحافظة بالتنسيق مع الوزارات المعنية في مجال تطوير الخطط المتعلقة بالمحافظة، واجراء التغيرات الادارية على الاقضية والنواحي والقرى بالدمج والاستحداث)، إذ يعود هذا الاختصاص الى المجالس المحلية في المحافظات.

ومن متابعة عدد المشاريع المنفذة فعلياً ضمن (برنامج تنمية الاقاليم وكلفها الكلية وتخصيصاتها) للسنوات ما بين (2012-2019) موزعة حسب القطاعات الاقتصادية، نلاحظ تركيزها في خمسة قطاعات حيوية للدولة وهي (الزراعة، والصناعة، والنقل والاتصالات، والمباني والخدمات، والتربية والتعليم) فعلى صعيد قطاع الزراعة بلغت عدد المشاريع المنفذة خلال هذه السنوات (1,222) مشروعاً وبحسب البيانات المقدمة لنا من وزارة التخطيط (دائرة المشاريع الاستثمارية الحكومية)، اما على صعيد قطاع الصناعة فقد بلغت (3,302) مشروعاً، وفي قطاع النقل والاتصالات فقد بلغت (5,494) مشروعاً، وفي قطاع المباني والخدمات فقد بلغت عدد مشاريعه للسنوات ما بين (2012-2019) حوالي (14,666) مشروعاً، اما في قطاع التربية والتعليم فقد بلغ عدد مشاريعه (6,478) مشروعاً، ويتبين لنا ان قطاع المباني والخدمات قد نال الحصة الاكبر ضمن برنامج تنمية الاقاليم، وهذا مؤشر سلبي وخطير، إذ نلاحظ العجز والفرق الواضح في التخصيصات المالية بين القطاعات⁽⁴⁾.

وبحسب الاحصاءات الرسمية فان المناطق والمحافظات الجنوبية

(4) تقارير برنامج تنمية الاقاليم وكلفها الكلية للسنوات (2012-2019)، دائرة المشاريع الاستثمارية الحكومية، وزارة التخطيط

في العراق ك (البصرة وميسان وذي قار والمثنى والديوانية) فضلاً عن المناطق الواقعة ضمن رقعة المحافظات المحررة كمحافظات (نينوى، ديالى، الانبار، صلاح الدين، كركوك)، تعد الاكثر احتياجا لتوافر الخدمات العامة والبنى التحتية من غيرها من المحافظات، نتيجة للأوضاع التي مرت بها تلك المحافظات ونزوح الملايين منها مقارنة بالخدمات المقدمة لبقية المحافظات التابعة لإقليم كردستان والتي تنخفض فيها المؤشرات السلبية كافة.

وتجدر الاشارة الى ان المحافظات الـ (15) التي تخضع لدراستنا وبالتحديد محافظات الفرات الاوسط، إذ حُرمت محافظة كربلاء من أكثر من 300 مشروع تبلغ نسبتها (70%) من مجموع المشاريع الخدمية المخصصة للمحافظة، منها مخصص لقطاع الخدمات البلدية والطرق والتربية والماء والمجاري، اما في محافظة بغداد فان عدد المشاريع المتلكئة أو المعطلة كانت (700) مشروعاً⁽⁵⁾.

وبدأ القلق على مصير هذه المشاريع المهددة بخطر الضياع في اعلان البنك الدولي استعداده لمساعدة العراق في تنفيذها لا سيما وانه يسهم في تمويل بعضها .

ويعترف المسؤولون على تلك المشاريع «المتلكئة» او المهملة نتيجة العجز المالي ، وعدم المتابعة من قبل الجهات الحكومية المسؤولة عنها، فضلاً عن كثرة ومئات المشاريع التي تدخل في خدمة شرائح واسعة من الشعب العراقي، وهذا ما أكدته لجنة الخدمات النيابية، انه امام اللجنة عملاً كبيراً في معالجة هذا الملف من المشاريع المتلكئة الكثيرة، ومن أهم هذه المشاريع (مشروع ماء الرصافة، وقناة الجيش في بغداد، ومشروع ماء العمارة الموحد، والطريق الحولي في ميسان وجسور البصرة، وغيرها المئات من المشاريع الخدمية الحيوية) وما يصح على هذه المحافظات يصح على المحافظات الأخرى كافة⁽⁶⁾.

والاجدر في هذه الحالة، ان تكون الأولوية في البدء في تنفيذ المشاريع الخدمية في ظل الأزمة الاقتصادية التي يمر بها العراق هي

(5) الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الزراعي، تقرير 2018، ص24

<https://cosit.gov.iq>

(6) تقرير فجوات التنمية المكانية وفقاً للمعايير التخطيطية للبنى الفنية مع الأنشطة الاقتصادية للمحافظات

<https://www.mop.gov.iq>

للأمن والدفاع) وما رُصد للوزارات الخدمية التي تتبعها لجنته ليس بمستوى الطموح، اضافة لذلك فان لجنة الخدمات إزاء هذا الوضع ستركز على انجاز المشاريع التي تعود بمنافع مباشرة على المواطنين طالبة من جميع الوزارات ذات العلاقة تقديم قوائم بالمشاريع المتلكئة والمتعثرة والتي تمت احالتها لتحديد الأولويات ضمن الامكانيات المتاحة⁽⁷⁾

(7) هيثم عبدالله سلمان، منظمة التجارة العالمية والعراق، مجلة الدراسات الاستراتيجية، المجلد5، العدد (17)، مركز البحرين، 2009، ص190

فمن الواجب التركيز على مراقبة المشاريع الكبرى في العاصمة بغداد بصفة خاصة، إذ توجد مشاريع متلكئة ومعطلة وأخرى وهمية رُصدت لها مبالغ من دون ان يكون لها وجود.

الفساد من أهم الاسباب التي ادت الى تعطل وتوقف الكثير من هذه الحالة كون الفساد مستشر في مفاصل الدولة كافة

ويعد الفساد من أهم الاسباب التي ادت الى تعطل وتوقف الكثير من هذه الحالة كون الفساد مستشر في مفاصل الدولة كافة، ويزداد تفشياً من يوم الى آخر⁽⁸⁾.

(8) هنري. مالتك، تقرير الوكالة الامريكية للتنمية الدولية، دار الوثائق للدراسات والبحوث والتنمية المستدامة، بيروت، لبنان، 2011، ص25

وتعد مشكلة الفقر وما خلفته من أثار وتداعيات من اكثر المشاكل التي عاشتها طبقات كثيرة عقب الازمات المتلاحقة وارتفعت نسبة الفقر الى اكثر من 20% وخصوصاً بين عامي 2017 و 2018، وتستلزم تلك الارقام تحركاً حكومياً عاجلاً، للسيطرة على تنامي تلك الارقام، مما يشكل خطراً وتداعيات مرعبة في الاعوام القادمة، فعلى سبيل المثال تستلزم الاجراءات المتبعة وخصوصاً من جهة المجالس المحلية في المحافظات التي لا تنطوي ضمن اقليم الى ما يأتي⁽⁹⁾:

أ-تحسين واستدامة العمل لشرائح واسعة من خلال توفير فرص العمل للشباب والخريجين .

(9) انظر: أحسين عباس اصلان، الاستثمار في العراق- الفرص والمعوقات، مركز النهري للدراسات، <https://www.alnahrain.iq/post>

ب-تحسين الوضع الصحي من خلال افتتاح مراكز للعلاج وتقديم الخدمات الصحية والعلاجية.

ج-تحسين المستوى التعليمي والثقافي للكثير من الطبقات الفقيرة.

د-توفير السكن الملائم لهم من خلال تنفيذ المجمعات السكنية ذات الكلفة الواطئة.

و- توفير الحماية الاجتماعية لأكبر شريحة ممكنة منهم.

ي-تمكين وتعزيز الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للنازحين والعائدين في المناطق كافة.

وفي معرض البحث نستعرض أهم القطاعات الاقتصادية في العراق من ناحية واقع الاستثمار فيها وعلى النحو الآتي :-

أولاً: قطاع الصناعة

فيما يتعلق بالقطاع الصناعي وبالذات الصناعات التحويلية والتي تلعب دوراً مهماً في الاقتصاد العراقي ، وذلك بحكم الامكانيات والمستلزمات المادية والبشرية المتاحة، وغنى البلاد بالموارد الطبيعية في الأنشطة كافة، ولا سيما الكيماوية والبتروكيماوية وصناعة(المواد الانشائية) و(الصناعات النسيجية والغذائية) وغيرها، وتبرز اهمية الصناعة التحويلية كونها عنصراً أساسياً في توليد «الناتج المحلي»، ومن ضمن خطط التنمية في هذا القطاع ركزت على عدة اهداف منها(تفعيل الاستراتيجيات الصناعية وتحديثها)⁽¹⁰⁾، اما في الواقع فقد شهد هذا القطاع تراجعاً ملحوظاً في تطبيق تلك السياسات، مما انعكس على واقع الصناعة في البلاد، ومن جملة التحديات التي واجهت واسهمت في تراجع نمو القطاع الصناعي في العراق ما يأتي⁽¹¹⁾:

1-قلة التخصيصات المالية اللازمة لإكمال انجاز المشاريع الاستثمارية مما ادى الى تأخرها.

2-صعوبة منافسة المنتج المحلي للمستورد الاجنبي في ظل ارتفاع كلف الانتاج المحلية، وضعف القدرة على مجاراة المنتجات الاجنبية من ناحية (التنوع والاسعار ومواكبة التطورات في اساليب الانتاج).

3-تأخر التشريعات والقوانين التي تتناسب مع التوجه الاقتصادي لدعم الصناعة الوطنية.

4-تضخم اعداد العاملين ما ادى الى رفع كلف الانتاج وخصوصاً في تشكيلات الشركات والمصانع بعد العام 2003 ومن متابعة سير وتحقيق انجاز المشاريع المتعلقة بالقطاع الصناعي فقد بلغت

(10) تقارير وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة، دائرة التخطيط والمتابعة، قسم التخطيط 2017، ص12

<https://moch.gov.iq>

(11) تنفيذ المشاريع الاستثمارية،

2011 على الموقع الالكتروني:-

<https://mop.gov.iq/static/uploads/8/pdf>

610 مشروعاً بتكلفة (2564528 مليون دينار)، في حين بلغت التخصيصات 1633420 مليون دينار، إذ ان الفرق واضح بين (التكلفة الحقيقية) و(التخصيصات المالية) المرصودة في هذا القطاع. وعلى صعيد القطاع الصناعي نفسه فقد بلغت عدد المشاريع المتعاقد عليها 3,302 مشروعاً، ورصدت تخصيصات سنوية لها تقدر (749,108,726) مليار، ضمن برنامج تنمية الاقاليم في العراق، ولسنوات ما بين (2012-2019) ويبين الجدول التالي عدد المشاريع في السنوات من 2012 لغاية 2019 والمبالغ المخصصة لها في المحافظات (15) وكذلك الاهمية النسبية لكل منها⁽¹²⁾:

جدول رقم (3) عدد المشاريع في قطاع الصناعة وتخصيصاتها

الاعوام	عدد المشاريع	التخصيصات	الاهمية النسبية
2012	494	1542904,1	13.9
2013	610	1633420,2	12.5
2014	408	619521,5	10.8
2015	406	440660,9	10.2
2016	348	253575,74	13.95
2017	313	94533,169	9.17
2018	337	195767,460	9.59
2019	386	388085,459	7.02
المجموع	3,302	749,108,726	87.13

*الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات غير منشورة من

وزارة التخطيط /دائرة المشاريع الاستثمارية

يتبين لنا كما في الجدول أعلاه ان المشاريع شهدت انخفاضا تدريجي بواقع (494) مشروعاً في سنة 2012 و (610) مشروعاً في سنة 2013 ، ومن ثم أصبحت 386 مشروعاً في سنة 2019 وصولاً الى انخفاض ملحوظ في الاهمية النسبية لتصبح 7.13 بعد ما كانت 13.9 وهذا مؤشر غير مرضي بالنسبة لهذا القطاع الذي يعد أساس التنمية لأي دولة في العالم، وقد شهدت محافظة بغداد اهمالا كبيرا فقد سجلت (4) مشاريع فقط لسنة 2012 مقارنة مع محافظة كركوك

(12) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنوات ما بين (2012-2019) ، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية ، بيانات غير منشورة.

الذي رصدت لها (139) مشروع ، وفي سنة 2013 ايضاً شهدت محافظة بغداد انخفاضاً بالمشاريع المنجزة بواقع مشروع واحد فقط مقارنة بالبصرة إذ سجلت (182) مشروعاً، اما في عام 2014 فقد شهدت عدة محافظات انخفاضاً في تخصيصاتها المالية بواقع (25119,9) مليون دينار لمحافظة بغداد و (2500) مليون دينار لمحافظة نينوى، إذ بلغ عدد مشاريع هذه المحافظات مشروع واحد فقط على مدة عام كامل، على العكس من

شهدت محافظة بغداد اهمالا كبيرا فقد سجلت (4) مشاريع فقط لسنة 2012 مقارنة مع محافظة كركوك الذي رصدت لها (139) مشروع

محافظة البصرة التي بلغت مشاريعها حوالي (93) مشروعاً بكلفة مالية قدرتها (269,406) مليون دينار وهذا يدل على الفارق الكبير والمحسوبة احياناً في توزيع التخصيصات المالية للمحافظات العراقية ، اما في عام 2015 فقد لاحظنا وحسب تقارير وزارة التخطيط فان محافظة نينوى وبغداد سجلت اقل نسبة انجاز للمشاريع بواقع مشروعين لكل محافظة اما محافظة البصرة فقد تصدرت (122) مشروعاً صناعياً وهذا يدل على تقدم محافظة البصرة وانجازها بشكل جيد في مجال الصناعة ، اما في سنة 2016 فقد رصدت البصرة حوالي 108 مشاريع وبتخصيص يقدر (94715,00) مليون دينار.

اما في سنة 2017 فقد انخفض عدد مشاريع محافظة واسط ليصبح (3) مشاريع وكذلك الامر للمحافظة المشنى إذ سجلت ثلاثة مشاريع ايضاً، اما في سنة 2018 فقد انخفضت مشاريع محافظة البصرة الى 98 مشروعاً ، وان كان هذا النزول ليس كبيراً للغاية، إذ يعود السبب الى هبوط تخصيصات المحافظة لتصبح (63952,091) مليون دينار ، وقد سجلت بغداد ايضاً مشروعين فقط .

اما في سنة 2019 فقد تبين لنا من خلال البيانات المقدمة من وزارة التخطيط ان محافظة البصرة شهدت انخفاضاً في عدد مشاريعها ليصل الى (88) مشروعاً مقارنة بالسنوات السابقة، ولاحظنا ارتفاع عدد مشاريع محافظة نينوى وهذا مؤشر جيد بالنسبة للانخفاض الذي عاشته في السنوات السابقة، وكذلك الامر لمحافظة ذي قار

اذا بلغ عدد مشاريعها (54) مشروعاً ، وظلت محافظة بغداد تعاني من تدهور ملحوظ في هذا القطاع بواقع ثلاثة مشاريع فقط لسنة 2019 ، واخيراً بلغت مشاريع القطاع الصناعي لعام 2019 (386) مشروعاً صناعياً وبتخصيص مالي يقدر حوالي (388085,459) مليون دينار، وهذا الرقم لا يعد مرضي مقارنة بواقع التنمية الحديثة الذي يحتاجها هذا القطاع الحيوي وخاصة محافظة بغداد التي شهدت اهمالاً وتدهوراً وانخفاضاً ملحوظاً في مشاريعها، اذن شهدت عدد المشاريع تناقضات بين المحافظات للسنوات المذكورة ، وكذلك فوارق واضحة في التخصيصات المالية الممنوحة لكل محافظة⁽¹³⁾ .

ثانياً: قطاع الزراعة

وفي قطاع الزراعة الذي شهد هو الآخر تدهوراً ملحوظاً، اذ يعد من القطاعات الرئيسة التي لها تأثيراً مباشراً على التنمية الاقتصادية، إذ وضعت خطة (التنمية الوطنية) هدفاً استراتيجياً يتضمن العمل على زيادة مساهمة القطاع الزراعي ويشمل (المنتجات الزراعية والحيوانية) في الناتج المحلي من 4.5% في اعوام 2015 الى 5.2% في عام 2022، وتحقيق نمو في القطاع الزراعي يصل الى 8.4% في السنوات اللاحقة⁽¹⁴⁾

وعلى نفس الصعيد، انقسمت الاهداف الى قسمين أساسيين:

1- يضطلع الاول بتأهيل القطاع الزراعي، الذي شهد انحساراً في المساحات المخصصة للزراعة، وقدرت وزارة التخطيط زيادة المساحات المستصلحة الى 100.44 الف دونم في عام 2018، ووفقاً للبيانات لا توجد مساحات مستصلحة يمكن استغلالها والافادة منها خلال الاعوام 2016 لغاية 2018، نتيجة توقف جميع مشاريع الاستصلاح للأعوام الاخيرة وانعكاساً للاحقة المالية والامنية.

2- أما الثاني فيهتم بتوفير الموارد المائية بشكل مستدام لتقليل العوامل المناخية المفاجئة⁽¹⁵⁾ .

فمن متابعة اداء هذا الهدف، يتبين ان هناك انخفاضاً كبيراً في كمية الخزين المائي بمقدار (80.6%) بين العامين 2017 و 2018،

(13) التقارير السنوية وزارة التخطيط، لبرامج تنمية الاقليم ، للسنوات (2012- 2019) ، دائرة المشاريع الاستثمارية.

(14) تقارير مديرية الاحصاء الزراعي، لسنة 2018، الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط: <https://cosit.gov.iq>

(15) وزارة التخطيط، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية، مشاكل ومعوقات تنفيذ المشاريع الاستثمارية، تقرير 2011، ص24. <https://mop.gov.iq/static/upload>

وأيضاً انخفاض كمية المياه المجهزة للاستخدامات كافة، فعلى الرغم من التخطيط الى توافر موارد مائية مستدامة تكفي لتلبية الطلب على المياه ولكن بسبب العديد من المعوقات انخفضت واردات نهري دجلة والفرات من (40.69) مليار م³ سنوياً عام 2017 الى (33.2) مليار م³ سنوياً عام 2018⁽¹⁶⁾ مع امكانية خفض الطلب السنوي على المياه الى مستويات خطيرة.

(16) بيانات وزارة التخطيط، التقرير الانمائي، مصدر سابق، ص65.

وعلى صعيد القطاع الزراعي نفسه فقد بلغ عدد المشاريع المتعاقد عليها 1,222 مشروعاً، ورصدت تخصيصات سنوية لها تقدر (35,219,920) مليار، ضمن برنامج تنمية الاقاليم في العراق، ولسنوات ما بين (2012-2019) ويبين الجدول رقم (4) عدد المشاريع في السنوات من 2012 لغاية 2019 والمبالغ المخصصة لها في المحافظات (15) وكذلك الاهمية النسبية لكل منها⁽¹⁷⁾:

(17) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنوات ما بين (2012-2019)، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية، بيانات غير منشورة

جدول رقم (4) عدد المشاريع في قطاع الزراعة وتخصيصاتها

الاعوام	عدد المشاريع	التخصيصات	الاهمية النسبية
2012	240	151913,4	1.4
2013	258	261272,7	2.0
2014	171	101174	1.8
2015	147	35745,3	0.8
2016	99	13462,43	0.74
2017	94	5506,979	0.53
2018	100	16470,79	0.81
2019	113	22129,131	0.41
المجموع	1,222	35,219,920	8.49

*لجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات غير منشورة من وزارة التخطيط /دائرة المشاريع الاستثمارية .

وفيما يلي اهم المعوقات والتحديات التي تواجه تحقيق أهداف التنمية في قطاع الزراعة والموارد المائية⁽¹⁸⁾:

1.انخفاض التخصيصات اللازمة للمشاريع الاستثمارية للقطاع الزراعي.

(18) وزارة التخطيط، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية، مشاكل ومعوقات تنفيذ المشاريع الاستثمارية، تقرير 2011، المصدر السابق، ص23.

2. اغراق السوق المحلية بالمنتجات الزراعية المستوردة ذات النواعيات المختلفة.

3. عدم معرفة طبيعة وخصوصية المشاريع الزراعية البحثية بشقيها النباتي والحيواني ومتطلبات تنفيذها مما انعكس على عدم توافر مستلزمات الدعم اللوجستي.

4. سيطرة دول المنبع على الحصة المئوية للعراق مع تجاوز المحافظات الواقعة اعلى النهر على الحصة المئوية لغيره.

يتبين لنا من خلال متابعة جدول رقم (4) هناك انخفاضا في مشاريع العراق الزراعية بواقع (240) مشروعاً في سنة 2012 وصولاً الى (113) مشروعاً في عام 2019 ، إذ سجلت محافظة البصرة وكركوك وصلاح الدين والمثنى وميسان اعلى المشاريع في سنة 2012 بكلفة مالية تقدر حوالى (21015,5) مليون دينار للبصرة، و (12278) مليون دينار للمحافظة كركوك، اما في سنة 2013 فقد رصدت بيانات وزارة التخطيط وحسب التقرير السنوي للسنة 2013 تبين ان محافظة واسط والديوانية سجلت اقل عدداً ضمن مشاريع تنمية الاقاليم بواقع ثلاثة مشاريع فقط ، اما في سنة 2014 فقد تبين لنا من خلال تقرير وبيانات وزارة التخطيط دائرة المشاريع الاستثمارية ان محافظة واسط لم يمنح اليها اي تخصيص مالي ضمن تخصيصات سنة 2014 والبالغة (101174) مليون دينار⁽¹⁹⁾ .

(19) التقارير السنوية لبرامج تنمية الاقاليم لسنوات (2012 و2013 و2013)، وزارة التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية ، ص6، ص6، ص6.

اما في عام 2015 وحسب ارقام وبيانات وزارة التخطيط فقد اهملت محافظة نينوى ضمن برامج المشاريع الاستثمارية في قطاع الزراعة بواقع (صفر) ضمن التخصيصات المالية المقدمة للمحافظات والبالغة 35745,4 مليون دينار⁽²⁰⁾ .

(20) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2015)، وزارة التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية ، ص14.

اما في سنة 2016 فقد حرمت محافظة واسط من التخصيصات المالية الممنوحة لتنمية المحافظات مع انخفاض في تخصيصات محافظة واسط بواقع مشروع واحد فقط في هذه السنة، اما سنة 2017 فقد حرمت عدة محافظات من التخصيصات المطلوبة لتنمية المحافظات ومنها (الانبار، الديوانية، كركوك، ديالى، واسط، نينوى)، اما في سنة

2018 فقد تبين لنا ان محافظة نينوى بدأت بالتقدم والتطور بواقع (22) مشروعاً زراعياً ضمن المشاريع السنوية لعام 2018 والبالغة 100 مشروعاً بكلفة مالية تقدر 2,2 مليون دينار ، اما في عام 2019 فقد لاحظنا التطور المستمر والتغير الذي شهدته عدة محافظات كانت تعاني من ضعف في التخصيصات وقلة في اعداد مشاريعها ومنها محافظة (ذي قار بواقع 13 مشروعاً ، ومحافظة كركوك بواقع 12 مشروعاً ، ونينوى بواقع 23 مشروعاً) ضمن مشاريع السنة والبالغة 113 مشروعاً زراعياً ضمن برنامج تنمية الاقاليم لسنة 2019⁽²¹⁾ .

ثالثاً: قطاع النقل والاتصالات

وفي قطاع النقل والاتصالات، والذي يمثل أهم القطاعات التي تدعم الاقتصاد العراقي وتعد من المؤشرات الاساسية للاقتصاد القومي فيه، اذ يمثل هذا القطاع الانشطة المتعددة كافة، ودعامة أساسية للتقدم والنمو والتطور، فضلاً عن توفيره للكثير من فرص العمل وباب من أبواب تشغيل الايدي العاملة في المجتمع من أجل النهوض بالتنمية وتوافر وتأهيل البنية التحتية ومن بينها قطاع النقل بأشكاله وصنوفه كافة، والكثير من مشاريع الطرق⁽²²⁾، ومن متابعة المؤشرات الرقمية وتقدم الاعمال في المشاريع فضلاً عن التخصيصات المرصودة الى هذا القطاع، يتبين وبشكل واضح مدى أهميته للاقتصاد الوطني، ففي هذا القطاع بلغت اعداد المشاريع الخدمية الممنوحة بنحو (5,548) مشروعاً، والمبالغ المرصودة لها في موازنة الاقاليم هي 537,803,251 مليار⁽²³⁾، وقد بلغت اعداد المشاريع التي من المفروض انجازها بحدود 706 مشاريع وبواقع نقص بحدود 3.2% عن الاعوام السابقة، وهذا مؤشر خطير اذ بدأت تنكمش تلك المشاريع وتتضاءل مع تقدم السنوات وزيادة اعداد ونسب النمو السكاني في العراق وخصوصاً في العاصمة بغداد⁽²⁴⁾، وهذا راجع الى التغيرات السياسية والاجتماعية التي حصلت بعد اجتياح تنظيم داعش للعراق واحتلاله للمحافظات الوسطى وشمال العراق، مما خلف دماراً وتوقفاً شبه كامل للمشاريع الخدمية

(21) التقارير السنوية لبرامج تنمية الاقاليم لسنوات (2016 و2017 و2018، 2019)، وزارة التخطيط، ص 16، 18، 19..

(22) وزارة التخطيط، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية، مشاكل ومعوقات تنفيذ المشاريع الاستثمارية، المصدر سابق، ص 40.

(23) وزارة التخطيط، دائرة البرامج الاستثمارية، مشاكل ومعوقات تنفيذ المشاريع الاستثمارية في العراق، 2012، ص 43 انظر <https://mop.gov.iq/static/upload>

(24) وزارة التخطيط، تقرير الاقتصاد العراقي، لعام 2010، دائرة السياسات الاقتصادية والمالية، بغداد ص 26 انظر: <https://mop.gov.iq3>

والاستثمارية في تلك المحافظات،

ويبين الجدول رقم (5) عدد المشاريع لهذا القطاع الحيوي وتخصيصاتها والاهمية النسبية لهذا القطاع للفترة ما بين (2012-2019) (25):

(25) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنوات ما بين (2012-2019) ، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية ، بيانات غير منشورة

جدول رقم (5) عدد المشاريع في قطاع النقل والمواصلات وتخصيصاتها

الاهمية النسبية	التخصيصات	عدد المشاريع	الاعوام
11.0	1214579,8	477	2012
12.2	1585128,5	682	2013
20.9	1206052,4	744	2014
21,5	932097,7	706	2015
21.53	391492,89	671	2016
25.86	266450,472	625	2017
27.10	552869,70	703	2018
23.02	1275379,361	910	2019
163.11	537,803,251	5,548	المجموع

*الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات غير منشورة من وزارة التخطيط /دائرة المشاريع الاستثمارية .

يتبين لنا من خلال دراستنا للجدول اعلاه هناك تغييرا وتطورا ملحوظا في مشاريع النقل والاتصالات، اذ بلغت 477 مشروعاً في سنة وبدأت بالصعود نحو 910 مشروعاً في سنة 2019 وهذا فارق يعد مرضي نوعاً ما، اذ سجلت محافظتي البصرة والديوانية اعلى حصة ضمن مشاريع برامج تنمية الاقاليم، اما في سنة 2014 فقد شهدت محافظة بابل تغييراً في مشاريعها نحو 117 مشروع، اما في سنة 2015 فقد لاحظنا انكماشاً واضحاً في مشاريع محافظة نينوى بواقع مشروع واضح في ضوء المبالغ الضعيفة المخصصة للمحافظة إذ بلغت (658,2) مليون دينار، وفي سنة 2016 بدأت محافظة الديوانية بالانكماش نحو 88 مشروعاً سنوياً فقط بعد ما كانت 98 في سنة 2013، وفي سنة 2017 تبين لنا من خلال البيانات والارقام المرصودة

ان محافظة نينوى لم تشهد اي مشروع بسبب عدم تخصيص اي مبلغ لها ، مع انكماش في مشاريع محافظة المثنى نحو 11 مشروع فقط . اما في سنتي 2018 و2019 فقد ازدهرت وتقدمت محافظة نينوى بواقع 90 مشروعاً وهذا مؤشر يمثل انجازاً كبيراً في مشاريع النقل والاتصالات للمحافظة، بعد ما عانت الكثير وحرمت من تخصيصات المحافظات الـ (15) ضمن برامج تنمية الاقاليم، ومن ثم بلغت اسهامات المحافظة من المشاريع حوالي 107 مشاريع في سنة 2019 رافقتها محافظة ذي قار بواقع 106 مشاريع وهذا ايجابي لسنة 2019⁽²⁶⁾.

(26) التقارير السنوية للبرامج تنمية الاقاليم لسنوات (2012-2019)، وزارة التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية

وتعد الموانئ العراقية والمنافذ الحدودية أهم الابواب التي تحتاج الى اعادة النظر في هيكليتها لتطويرها وتنميتها كونها تمثل باباً واسعاً من ابواب استثمار الاموال، وتحقيق السيطرة على تلك الجهات، لما توفره من موارد للموازنة العامة للبلاد، إذ ان الغاية من ازدياد أعداد المشاريع يأتي للحاجة الماسة لدعم هذا القطاع الحيوي، إذ ازدادت البضائع المستوردة والمصدرة، فضلاً عن زيادة اعداد المسافرين والمغادرين ما يستلزم توفير الوسائل والاليات لاستيعاب تلك الاعداد، ولا يخفى دور القطاع الخاص في دعم هذا القطاع المهم⁽²⁷⁾، اذ

وتعد الموانئ العراقية والمنافذ الحدودية أهم الابواب التي تحتاج الى اعادة النظر في هيكليتها لتطويرها وتنميتها كونها تمثل باباً واسعاً من ابواب استثمار الاموال

اسهم القطاع الخاص بالكثير من الاسهامات والمشاريع لدعم قطاع النقل، فمن بين ما يتم توافره (الحافلات)، و(فتح خطوط جديدة)، و(اعتماد مشاريع التقنية الرقمية) كتقنية «زيادة كمية البضائع المنقولة بالشاحنات المملوكة للقطاع الخاص بنسبة كبيرة من 750 الف طن الى أكثر من 1.5 مليون طن في السنين اللاحقة» وبزيادة بلغت أكثر من 130%.

(27) وزارة التخطيط، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية، مشاكل ومعوقات تنفيذ المشاريع الاستثمارية، المصدر سابق، ص40

ومع ذلك فان هناك مجموعة من التحديات والعوائق التي تواجه هذا القطاع في تنفيذ المشاريع كافة سواء الخدمية ام الاستثمارية ومنها⁽²⁸⁾:

(28) وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية ، ص258: <https://mop.gov.iq>

1- تأخير الاجراءات والروتين الاداري المتعلق بنقل البضائع والموانئ.

2- عدم تشريع قانون السلطة البحرية وسلطة الموانئ وزيادة نسبة التلوث البحري.

3- رفض اكثر الوزارات التعاقد مع شركات النقل البحري وغيرها من الشركات المتخصصة في قطاع الحمولات، لعدم وجود عقود حكومية طويلة الامد .

رابعاً: قطاع المباني والخدمات

وفي قطاع اخر حيوي هو قطاع المباني والخدمات نلاحظ مجموع عدد المشاريع المنفذة تقدر نحو (14,666) مشروعاً في السنوات ما بين (2012-2019)، فضلاً عن تخصيصات مالية خلال السنوات المذكورة تقدر بنحو (25,410,493.81) مليار، وكما هو موضح في جدول رقم (6)⁽²⁹⁾ انظر:

جدول رقم (6) يبين عدد المشاريع في قطاع المباني والخدمات وتخصيصاتها

الاعوام	عدد المشاريع	التخصيصات	الاهمية النسبية
2012	2344	7052051,9	63.7
2013	3023	7715611,1	59.2
2014	1821	3070995.3	53.4
2015	1738	2442217,5	56.3
2016	1325	951183,74	52.31
2017	1257	584999,977	56.77
2018	1192	10828806.12	53.7
2019	1768	2518628,173	45.02
المجموع	14,666	25,410,493.81	440.4

*الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات غير منشورة / وزارة التخطيط / دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية .

ان ما شهدته العراق خلال الأعوام الماضية كان مشاريع ترقيعه،

(29) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنوات ما بين (2012-2019) ، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية ، بيانات غير منشورة

وليس مشاريع تنموية بالمعنى الحقيقي وكانت سمتها الأبرز سوء التخطيط، وسوء الادارة و ما يرتبط بذلك من فساد، فضلاً عن التنسيق مع شركات غير مؤهلة والأهم من ذلك ادارة المشاريع من البداية الى الانجاز كانت ادارة غير مؤهلة، فمن دراستنا للجدول اعلاه يتضح الينا عدة تناقضات في توزيع التخصيصات المالية وفوارق واضحة جداً، ففي سنة 2012 سجلت محافظة واسط اقل انجاز ضمن مشاريع تنمية الاقاليم في قطاع الخدمات بواقع 86 مشروعاً على العكس من محافظات عديدة

ما شهدته العراق خلال الأعوام الماضية كان مشاريع ترقيعية، وليس مشاريع تنموية بالمعنى الحقيقي وكانت سمتها الأبرز سوء التخطيط

تمتعت بتخصيصات كبيرة مثل البصرة وكركوك وبغداد وصلاح الدين من مجموع تخصيصات السنة البالغة (9,7052051)⁽³⁰⁾، اما في سنة 2013 فقد شهدت محافظة البصرة تطور ملحوظ بواقع تنفيذ 649 مشروعاً وبموازنة تقدر (8,1571825)⁽³¹⁾.

(30) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2012)، وزارة التخطيط، دائرة المشاريع الاستثمارية الحكومية، ص7

اما في سنة 2014 فقد سجلت محافظة بابل وذي قار صعوداً في مشاريعها بواقع 203 لمحافظة بابل و139 لمحافظة ذي قار مع تراجع في مشاريع محافظة النجف لتصل الى 63 بعد ما كانت 107 في سنة 2012، اما في عام 2015 سجلت عدة محافظات هبوط وانكماش في مشاريع المباني والخدمات ومنها محافظة النجف واسط والمثنى، إذ تعزى الاسباب الى ضعف تخصيصاتها الممنوحة اليها، وقد قدرت تخصيصات محافظة واسط حوالي 98616 مليوناً والمثنى حوالي 54511,7 مليوناً⁽³²⁾.

(31) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2013)، وزارة التخطيط، دائرة المشاريع الاستثمارية الحكومية، ص7

وفي سنة 2016 و2017 سجلت محافظة بغداد هبوط بمشاريعها بواقع 80 مشروعاً فقط لسنة 2016 (71) مشروعاً لسنة 2017، وفي سنة 2018 لم تنجز المحافظات الـ (15) عدداً كبيراً في قطاع المباني والخدمات وحتى محافظة البصرة سجلت 219 مشروعاً فقط، بسبب ضعف تخصيصات هذا القطاع والاضاع التي عاشها البلد والتي تسبب في تأخير اقرار الموازنة العامة للدولة⁽³³⁾، اما في سنة 2019 فقد ازدهرت عدة محافظات وعادت بالنهوض بهذا القطاع المهم

(32) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2014 ، 2015)، وزارة التخطيط، دائرة المشاريع الاستثمارية الحكومية، ص7، ص15

(33) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2016 ، 2017)، وزارة التخطيط، دائرة المشاريع الاستثمارية الحكومية، ص17، 19

بالنسبة للدولة ومنها محافظة بغداد بواقع 99 مشروعاً، ومحافظة ذي قار بواقع 166 مشروعاً ونيوى بواقع 245 مشروعاً ضمن مشاريع تنمية الاقاليم⁽³⁴⁾.

(34) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقليم لسنة (2018،2019)، وزارة التخطيط، دائرة المشاريع الاستثمارية الحكومية، ص20،19

ان تلكو الكثير من المشاريع في العاصمة والمحافظات الاخرى بصفة خاصة، والعراق عموماً يعود الى اسباب سياسية، ففي السنوات السابقة كما حدث بتأخير الموافقة على موازنة 2014 مثلاً ثم اسباب اقتصادية وأمنية، حتى ان الأموال اصبحت تتأخر كثيراً لتنفيذ تلك المشاريع⁽³⁵⁾.

(35) تقارير وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة، دائرة التخطيط والمتابعة، قسم التخطيط:

خامساً: قطاع التربية والتعليم

ففي قطاع التربية والتعليم والذي يخدم شريحة واسعة من المجتمع وهم الطلبة والباحثين فقد بلغت المشاريع الاستثمارية خلال السنوات الموضحة في جدول رقم (7) حوالي (6478) مشروعاً، بكلفة مالية تقدر نحو 297,650,544 مليارات خلال السنوات التي تتراوح بين (2012- 2019) وهذه نسبة مقبولة⁽³⁶⁾:

(36) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقليم لسنوات ما بين (2012-2019)، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية، بيانات غير منشورة

جدول رقم (7) عدد المشاريع في قطاع التربية والتعليم وتخصيصاتها

الاعوام	عدد المشاريع	التخصيصات	الاهمية النسبية
2012	573	1107400,2	10.0
2013	1125	1832777,7	14.1
2014	838	751036,4	13,1
2015	833	487933,4	11,2
2016	727	208559,26	11.47
2017	709	79059,161	7.67
2018	725	192436,68	9.43
2019	948	1367003,127	24.54
المجموع	6478	297,650,544	101.51

*الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات غير منشورة / وزارة التخطيط / دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية .

من خلال تحليل جدول مشاريع قطاع التربية والتعليم اعلاه يتضح لنا هناك تناقضات في اعداد المشاريع بين المحافظات ففي سنة 2012

سجلت محافظة بغداد اقل عددا في مشاريع تنمية الاقليم لقطاع التربية والتعليم بواقع (8) مشاريع فقط، ومن ثم زادت نسبة انجازها للمشاريع التربوية والتعليم بواقع 77 مشروعاً في سنة 2013 وهذا تطور ملحوظ، واستمرت بالصعود وصولاً الى 78 مشروعاً في سنة 2014، وفي العام نفسه شهدت محافظة نينوى هبوطاً في مشاريعها بواقع مشروعين فقط⁽³⁷⁾، اما في سنة 2015 رصدت البيانات زيادة مشاريع محافظة البصرة إذ بلغت 220 مشروع، على العكس من محافظة نينوى التي لم تشهد اي مشروع لهذه السنة⁽³⁸⁾.

وفي سنة 2016 شهدت عدة محافظات انخفاضاً في مشاريعها واهمها محافظة (بغداد، واسط، بابل، المثنى، كربلاء صلاح الدين، الانبار) من مجموع مشاريع السنة البالغة 727 مشروع⁽³⁹⁾.

اما في سنة 2017 شهدت انخفاضاً ملحوظاً بمشاريعها، بسبب ضعف التخصيص لهذا القطاع الحيوي فقد حرمت كثير من المحافظات من زيادة التخصيصات، إذ سجلت محافظة بغداد مشروعين فقط، وسجلت محافظة نينوى ايضاً مشروعين، فضلاً عن محافظتي المثنى وواسط إذ سجلت ثلاثة مشاريع فقط لكلاهما، وهذه النسبة غير جيدة ومؤشر خطير بالنسبة لقطاع التربية والتعليم، إذ يحتاج الى اهتمام من الجهات العليا فيما يخص زيادة تخصيصاتها للنهوض بهذا القطاع⁽⁴⁰⁾.

اما في سنة 2018 فقد سجلت محافظة البصرة اعلى نسبة مشاريع بواقع 191 مشروعاً وتحسن الوضع بالنسبة لمحافظة نينوى إذ سجلت 33 مشروعاً، اما في سنة 2019 فقد عادت العديد من المحافظات للتقدم والتحرك في سبيل انجاز مشاريعها المتوقفة، إذ بلغت نسبة انجازهم لهذا القطاع الحيوي حوالي (948) مشروع مقابل تخصيصات تقدر نحو (136700,127) مليون دينار وهذا يشير الى التقدم والتطور الذي شهده هذا القطاع⁽⁴¹⁾.

ان تقصير الجهات المنفذة ومسؤوليتها عن تلكؤ المشاريع، لا يعني الجهات الرقابية من مسؤوليتها هي ايضاً، مشيراً الى ضعف

(37) التقارير السنوية لبرامج تنمية الاقاليم لسنوات (2012 و2013 و2014) وزارة التخطيط، دائرة المشاريع الاستثمارية، ص7،7.

(38) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2015)، وزارة التخطيط، دائرة المشاريع الاستثمارية، ص15.

(39) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2016)، وزارة التخطيط، دائرة المشاريع الاستثمارية، ص19.

(40) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2017)، وزارة التخطيط، دائرة المشاريع الاستثمارية، ص16.

(41) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2018 و2019)، وزارة التخطيط، دائرة المشاريع الاستثمارية، ص20،19.

ما يُسمى بمقياس الأداء لدى هذه (الهيئات الرقابية)، إذ لا بد متابعة ومطابقة المشروع للمواصفات من أول حلقة الى آخر حلقة فضلاً عن ان صانع القرار أو فريق القرار في المجالس المحلية، يتعرض الى جملة ضغوط منها المحسوبية السياسية الى جانب الفساد والرشوة في بعض الحالات⁽⁴²⁾ اذ اكدت الحكومة المركزية في بيانات رسمية بان المجالس المحلية في المحافظات الغير منتظمة في اقليم ان عدد المشاريع المتلكئة بلغ 750 مشروعاً عزت تعطيلها الى نقص الموارد المالية، واستبعدت انجاز غالبيتها قريباً او تنفيذ مشاريع جديدة⁽⁴³⁾.

**صانع القرار أو فريق القرار في
المجالس المحلية، يتعرض الى
جملة ضغوط منها المحسوبية
السياسية الى جانب الفساد
والرشوة في بعض الحالات**

(42) علي عبد العباس نعيم،
الدور الرقابي لهيئة الرقابة المالية،
المكتب الهاشمي للكتاب
الجامعي، ط1، 2016، ص55

(43) محمد جمال علي،
المحاسبة الحكومية، دار
الصفاء للطباعة والنشر،
ط2002، ص54

يتضح لنا مما ذكر انفا هناك ضعفا في الاداء الخدمي بشكل عام بسبب الفساد المالي الذي انعكس سلبيا على الواقع الخدمي، اذ اصبح القطاع الخدمي ومرافقه يعاني من ضعف واضح وهذا شكل عائقاً في تحقيق اهداف البنى التحتية، على الرغم من ضخامة المبالغ التي انفق من الموازنة العامة على هذا القطاع، وان قلة هذه الخدمات الاساسية تعود الى ضعف الاداء الرقابي عليها.

الخاتمة

أهم ما قد تبين في هذا البحث الذي تناول تقييم الاداء المحلي من جانب اداء المشاريع الاستثمارية ونظام الخدمات العامة والذي ركز الحديث فيه على الـ (15) محافظة غير منتظمة بإقليم، إذ تبين هناك تناقضات وفوارق واضحة بين المحافظات من خلال التخصيصات المالية الممنوحة اليها، فضلاً عن التلكيء الكبير في تنفيذ الكثير من المشاريع الاستثمارية، والمتعلقة بجانب الخدمات العامة، إذ تظافت الجهود لتجهيز جملة من النتائج، تمثلت بعدد من المشاريع في (جانب الزراعة والصناعة والاعمار والاسكان والنقل والاتصالات والمباني وغيره)، فضلاً عن ذلك في حالة المقارنة بمقاييس التطور والتقدم والتنمية العالمية، تعد غير مرضية للمؤشرات الاستثمار العالمي ونظام الخدمات العامة، فلا بد من اعطاء الاولوية للحاجات

الاساسية للمواطن، وتسهيل الاجراءات الحكومية للاستثمارات الاجنبية، ولابد من التركيز على النفط وارتفاع انتاجه، لان الاقتصاد معتمد في تمويله على الثروة النفطية، إذ ان المشاريع تمول من هذه الثروة ايضاً، وأهم الاستنتاجات التي توصلت اليه، هي ان العراق ينطبق عليه متطلبات التنمية والاستثمار الحديث، الا ان القصور وضعف الاداء ينبع من ضعف (الرقابة البرلمانية) عليه وتفشي ظاهرة (الفساد المالي).

المصادر:

(1) المشاريع الخدمية المملوكة، إذاعة العراق الحر العدد (1)، 2015،
<https://www.iraqhurr.org>

(2) عبد الحسين محمد العنبيكي ، الاصلاح الاقتصادي في العراق ،
 تنظير لجدوى الانتقال نحو اقتصاد السوق ، مركز العراق للدراسات،
 سلسلة كتب (28) بغداد 2008، ص 62

(3) اكرم سالم، حقائق ومعايير عن الادارة المحلية او الحكم المحلي:
<https://www.ahewa.org>

(4) تقارير برنامج تنمية الاقاليم وكلفها الكلية للسنوات (2012-
 2019)، دائرة المشاريع الاستثمارية الحكومية ، وزارة التخطيط
<https://cosit.gov.iq>

(5) الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الاحصاء الزراعي ، تقرير
 2018،

<https://www.mop.gov.iq>

(6) تقرير فجوات التنمية المكانية وفقاً للمعايير التخطيطية للبنية
 الفنية

(7) هيثم عبدالله سلمان، منظمة التجارة العالمية والعراق، مجلة
 الدراسات الاستراتيجية، المجلد 5، العدد (17)، مركز البحرين،
 2009، ص 190.

(8) هنري. مالتك، تقرير الوكالة الامريكية للتنمية الدولية، دار الوثائق
 للدراسات والبحوث والتنمية المستدامة، بيروت، لبنان، 2011، ص 25

[/https://www.alnahrain.iq](https://www.alnahrain.iq)

(9) حسين عباس اصلان، الاستثمار في العراق- الفرص والمعوقات

<https://moch.gov.iq>

(10) تقارير وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة، دائرة التخطيط

<https://mop.gov.iq/static/uploads/8/pdf>

(11) تنفيذ المشاريع الاستثمارية، 2011 على

(12) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقليم لسنوات ما بين (2012-

2019) ، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية ، بيانات غير منشورة.

(1 : <https://.cosit.gov.iq>)

(13) تقارير مديرية الاحصاء الزراعي ، لسنة 2018، الجهاز المركزي

للإحصاء، وزارة التخطيط

([https://mop.gov.iq/static/upload\(2](https://mop.gov.iq/static/upload(2)

(14) وزارة التخطيط، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية، مشاكل

ومعوقات تنفيذ المشاريع الاستثمارية، تقرير 2011، ص24

(15) التقارير السنوية وزارة التخطيط ، لبرامج تنمية الاقليم ،

للسنوات (2012- 2019) ، دائرة المشاريع الاستثمارية.

(16) بيانات وزارة التخطيط ، التقرير الانمائي ، مصدر سابق ، ص65

(17) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقليم لسنوات ما بين (2012-

2019) ، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية ، بيانات غير منشورة

(18) وزارة التخطيط،، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية، مشاكل

ومعوقات تنفيذ المشاريع الاستثمارية، تقرير 2011، المصدر السابق،

ص23

(19) التقارير السنوية لبرامج تنمية الاقليم

لسنوات(2012و2013و2013)، وزارة التخطيط، دائرة المشاريع

الاستثمارية ، ص6، ص6، ص6

(20) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقليم لسنة (2015)، وزارة

التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية.

(21) التقارير السنوية لبرامج تنمية الاقليم لسنوات

(2016 و2017 و2018، 2019)، وزارة التخطيط .
 (22)وزارة التخطيط، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية، مشاكل
 ومعوقات تنفيذ المشاريع الاستثمارية،
 (23)وزارة التخطيط ، دائرة البرامج الاستثمارية ، مشاكل ومعوقات
 تنفيذ المشاريع الاستثمارية انظر:

<https://mop.gov.iq/static/upload>

(24)وزارة التخطيط ، تقرير الاقتصاد العراقي ، لعام 2010، انظر:

<https://mop.gov.iq3>

(25) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنوات ما بين (2012-
 2019) ، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية ، بيانات غير منشورة .
 (26) التقارير السنوية للبرامج تنمية الاقاليم لسنوات (2012-2019)،
 وزارة التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية ،
 (27)وزارة التخطيط، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية، مشاكل
 ومعوقات تنفيذ المشاريع الاستثمارية، المصدر سابق ، ص40.
 (28) وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية، انظر:

<https://mop.gov.iq>

(29) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنوات ما بين (2012-
 2019) ، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية ، بيانات غير منشورة
 (30) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2012) ، وزارة
 التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية الحكومية،
 (31) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2013) ، وزارة
 التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية الحكومية،
 (32)التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2014 ، 2015) ،
 وزارة التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية الحكومية،
 (33) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2016 ، 2017) ،
 وزارة التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية الحكومية.
 (34)التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2019، 2018) ، وزارة
 التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية الحكومية، ص20، 19

(35) تقارير وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة، دائرة التخطيط

<https://moch.gov.iq>

(36) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنوات ما بين (2012-

2019)، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية ، بيانات غير منشور

(37)التقارير السنوية لبرامج تنمية الاقاليم لسنوات (2012

و2013و2014) وزارة التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية،

ص7،7،7

(38)التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2015)، وزارة

التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية ، ص15

(39) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2016)، وزارة

التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية ، ص19

(40) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2017)، وزارة

التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية ، ص16

(41) التقرير السنوي لبرامج تنمية الاقاليم لسنة (2018و2019) ،

وزارة التخطيط ، دائرة المشاريع الاستثمارية ، ص19، 20

(42) علي عبد العباس نعيم ، الدور الرقابي لهيئة الرقابة المالية ،

المكتب الهاشمي للكتاب الجامعي ، ط1، 2016، ص55

(43) محمد جمال علي ، المحاسبة الحكومية ، دار الصفاء للطباعة

والنشر ، ط1، 2002.

المهدي المنتظر في الأديان وحتمية الظهور

* أستاذ مساعد بالمعهد العالي
للعلوم الإسلامية بالقيروان جامعة
الزيتونة تونس
khamzarouihem@gmail.com

الخامسة الرويهم*

ملخص :

إن الاعتقاد بحتمية ظهور المنقذ « المهدي » أخذ أشكالاً مختلفة في كافة أصقاع المعمورة فقد انتفتت أغلب التيارات في كافة المجتمعات البشرية على حتمية الظهور فهذه الحتمية أجمع عليها أتباع الديانات السماوية الثلاث: اليهودية، المسيحية والإسلامية وكذلك أتباع الملل الأخرى.

The awaited Mahdi in Religions and The Inevitability Of Appearance

Doctor: Al Khamisa Al-Ruyhim

Higher Institute of Islamic Sciences in Kairouan,
Tunisia

ABSTRACT

The belief in the inevitability of the appearance of the savior “Mahdi” took different forms in all parts of the world. Most currents in all human societies agreed on the inevitability of the appearance. This inevitability was unanimously agreed upon by the followers of the three monotheistic religions: Judaism, Christianity and Islam, as well as the followers of other denominations.

المقدمة

إن الإجماع العالمي على الفكرة الرئيسة « حتمية الظهور » ينفي عن هذه المسألة الصدفة والوهم والخرافة والأسطورة لأن هذا الاعتقاد له منابع ومصادر دينية وعقلية وتاريخية وواقعية تؤيده وتؤكد ففكرة ظهور المهدي المنتظر فكرة أصلية وصحيحة ومتواترة يعتبرها أتباع

كل عقيدة جزء لا يتجزأ من عقيدتهم أضف إلى ذلك أن العقائد والأديان أجمعت على قدرة هذا المهدي المنتظر الموعود الفائقة على الإنقاذ إلا أنها اختلفت في التفاصيل وهذا الاختلاف يعود حسب البعض إلى وضوح فكرة الظهور أو غموضها في أذهان معتنقيها فالبعض يرى أن مهمة المهدي انقاذ مجتمع معين وهو بهذا المفهوم منقذ خاص بجماعة معينة، بينما يرى البعض الآخر بأن مهمة المهدي انقاذ العالم بأسره وإقامة الدولة العالمية العادلة هذه الدولة التي سيتحقق فيها العدل المطلق والسلام العالمي، وكما اختلفت العقائد والأديان في كيفية الإنقاذ اختلفت أيضا في تحديد هوية المهدي المنقذ من هو المهدي؟ مكان ظهوره؟ زمن ظهوره؟ إذا فكلمة الأديان اتفقت على حتمية ظهور المهدي المنتظر الموعود الذي سيأتي ليحرر الإنسانية من الظلم والجور والاستبداد ونشر السلم والسلام بين الناس فأغلب الكتب المقدسة صرحت بحتمية الظهور وستنطلق الباحثة في تبيان ذلك من خلال هذه المسلمات بالرجوع إلى بعض الكتب المقدسة التي صرحت بظهور المنتظر وإقامة الدولة الإلهية العادلة وسوف لن نتحدث الباحثة هنا عن كل الأديان فهذا يتطلب كتابا بأكمله فاخترت الحديث عن المهدي المنتظر في الديانات الكتابية الثلاث بالرجوع إلى أمهات الكتب وما دوّنه علماء العقيدة والأديان اللذين أفردوا مصنفات كثيرة عن هذه العقيدة. وحققة ظهورها تبين أن عقيدة المهدي المنتظر حقيقة ثابتة بين الأديان، والفكر الديني اعتنى وتمسك بهذه الفكرة - فكرة الظهور - وأعلن تمسكه بما ورد في الكتب المقدسة التي أعلنت صراحة في بعض مواضعها عن المهدي المنتظر الموعود الذي سيأتي بالسلام والطمأنينة بعد الظلم والجور.

وقد أثرت الباحثة في هذه الورقة البحثية الاشتغال وفق منهج جمع بين التحليل والوصف لأن فكرة المهدي والبحث في غمارها يستوجب بالإضافة إلى النصوص الفهم الجيد الذي سيعيننا على التوظيف الجيد للظفر بنتائج بحث على التقارب مع الآخر المختلف

بمشترك يوحدها لذلك فالإحاطة بالمسألة محل البحث تستوجب العودة إلى مصادرها الأصلية لأن قراءة النصوص وفهم مراد أصحابها وفق رؤيتهم وعقيدتهم تجنب الباحث الفهم الخاطئ والمتسرع. إن الإشكالية هنا ستبحث بالإضافة إلى ما تقدم ذكره في أهمية تسليط الضوء على هذا المشترك الديني الذي اكتسب أهميته من مدى إجماع أتباع الأديان حوله والدليل على ذلك ما ورد في النصوص المقدسة وما حوته من بشارات وإشارات دلّت على حتمية الظهور ووردت على السنة الأنبياء وغيرهم فالاعتقاد مع وجود النص يزيد الفكرة قوة لذلك سيكون اشتغال الباحثة بدرجة أولى في هذه الورقة البحثية بما ورد في الكتب المقدسة للديانات التي سنتناولها بالبحث وهي الديانات الكتابية المتمثلة في اليهودية والمسيحية والإسلام. استهلت الباحثة هذه الورقة البحثية بمقدمة بينت فيها أهمية الموضوع المطروح خاصة وأنه يتحدث عن نقطة من نقاط الاشتراك البارزة بين الأديان ألا وهي عقيدة المهدي المنتظر وحتمية الظهور، وثلاثة مباحث مهمة المبحث الأول بعنوان: المنتظر في اليهودية وحتمية الظهور وينقسم إلى ثلاثة عناصر:

- أ- عقيدة اليهود في المهدي المنتظر.
 - ب- البشارات بمجيء المنتظر في أسفار موسى.
 - ج- البشارات بمجيء المنتظر في أسفار الأنبياء.
- أما المبحث الثاني يحمل عنوان: المهدي المنتظر عند المسيحيين وحتمية الظهور وينقسم إلى عنصرين:
- أ- عقيدة المسيحيين في المهدي المنتظر.
 - ب- البشارات في المهدي المنتظر في الأناجيل والأسفار والرسائل المسيحية.

أما المبحث الثالث فقد عنون له بـ: المهدي المنتظر عند المسلمين وحتمية الظهور وقسم إلى العناصر التالية:

- أ- المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية

1- المهدي المنتظر في القرآن

2- المهدي المنتظر في الأحاديث والروايات

ب- المهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة.

وانتهى البحث بخاتمة وفتت فيها الباحثة على أهم النتائج المستخلصة وذيلت بحثها بقائمة من المصادر والمراجع.

المبحث الأول: المهدي المنتظر في اليهودية وحمية الظهور.

أ- عقيدة اليهود في المهدي المنتظر.

أثبتت عديد الدراسات التي بحثت في تاريخ عقيدة الخلاص أو عقيدة المهدي المنتظر أو فكرة ظهور المهدي كما شاء البعض تسميتها. إن هذه العقيدة الدينية هي عقيدة ثابتة من عقائد اليهودية وهي فكرة تقوم على أساس الاعتقاد بقدم مهدي منتظر كانت وظيفته الأولى بالأساس تحقيق الخلاص القومي لشعبه⁽¹⁾ ثم تجاوزت ذلك ليكون قدوم المهدي لتحقيق الخلاص الأبدي الذي سيكون في نهاية العالم لنصرة العرق اليهودي ومن ثمة إعادة مجده وبطولاته وبناء على ذلك تتلخص هذه العقيدة في انتظار قدوم المهدي المنتظر الموعود ليعيد لبني اسرائيل مجدهم الغابر وينقذهم من الظلم والظلمات، وتعد هذه العقيدة من أركان الدين اليهودي حيث يقول الفرد منهم: «أنا أو من إيماننا تاما بمجيء المنتظر ولو تأخر إنني أنتظر مجيئه»⁽²⁾. وقد ثبتت هذه الفكرة عندهم بعد زوال ملكهم وانتقالهم إلى الأسر في بابل فهذه الفترة كانت نتاجا لظهور عقيدة المهدي المنتظر.⁽³⁾ ففي زمن السبي أتيح للفكر الديني اليهودي أن يدرك أن يهوه هو الإله الواحد للعالم بأسره وأدرك اليهود الذين عاشوا في المنفى أن ما حل بهم من شقاء كان نتيجة مؤكدة لعصيانهم وعدم اتباعهم شرائع يهوه واتباع معبودات أخرى مما دفع الرب إلى الانتقام منهم فأصبحوا يفكرون في الخلاص على يده⁽⁴⁾ وهذا ما نجده مبثوثا في أسفار الأنبياء مثل أشعياء وحجاي... وفي عصر ولادة المسيح انتشر بين اليهود انتظار حميم لمجيء المهدي وأدخل الكتبة في التوراة ما كان ينتظره الشعب ورد في كتاب دوغلاس ريد «جدل حول صهيون» «وحاول الكتبة العمل بما ينتظره الشعب، حيث أدخلوا في

(1) أحمد، (محمد خليفة حسن)، تاريخ الديانة اليهودية، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 1998 ص163-164.

(2) عبد الحميد فتاح (عرفان)، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د. ط، دار البيارق، د. ت، ص88.

(3) ابن كمونة (سعد بن كمونة)، تنقيح الأبحاث للملثالث، ط1، منشورات الجمل، بيروت- لبنان، 2013، ص75.

(4) ابن كمونة. المصدر نفسه، ن. ص.

التوراة وبالتدريج فكرة المسيح «مسيا» الذي سيظهر بهدف تنفيذ هذا الوعد⁽⁵⁾.

(5) ريد (دوغلاس)، جدل حول صهيون، ط2، دار الحصاد، 1998، ديمشق، ص 43.

ب : البشارات بمجيء المنتظر في أسفار موسى .

• في سفر التكوين .

نقرأ في سفر التكوين مثلاً قول النبي إبراهيم في شأن المهدي: «وقال أبرام أيضاً: إنك لم تعطني نسلاً، وهوذا ابن بيتي وارث لي». فإذا كلام الرب إليه قائلاً: «لا يرثك هذا، بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك»⁽⁶⁾. ونذكر أيضاً قول الرب للسيدة هاجر: «قومي احلمي الغلام وشدي يدك به لأنني سأجعله أمة عظيمة»⁽⁷⁾.

(6) التكوين: 15/3.

(7) التكوين 21/18.

وورد أيضاً في نفس السفر: «لا يزول قضيب من يهوذا ومشرع من بين رجله حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب»⁽⁸⁾.

(8) التكوين 49/10.

فالمهدي الموعود به هو الذي قيل عنه أنه سيسحق رأس الحية: «وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك...»⁽⁹⁾.

(9) التكوين: 3/15.

• في سفر الخروج .

وإذا نظرنا في سفر الخروج فإننا نجده يتحدث عن المنقذ الإسرائيلي في قصة موسى عليه السلام مع العليقة المشتعلة عندما ظهر له ملاك الرب: «ثم قال: أنا إله أبائك، إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب». فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله. فقال الرب: «إني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم. إني علمت أوجاعهم، فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين، وأصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة وواسعة، إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً، إلى مكان الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين. والآن هوذا صراخ بني إسرائيل قد أتى إليّ ورأيت أيضاً الضيقة التي يضيقونها بها المصريون، فالآن هلم فأرسلك إلى فرعون، وتخرج شعبي بني إسرائيل من مصر»⁽¹⁰⁾.

(10) الخروج : 3/6-10.

والملاحظ من خلال الفقرات التي ذكرتها وغيرها كثير وردت في أسفار أخرى مثل سفر العدد والتثنية بخصوص المهدي الموعود

أن هذا المهدي المشار إليه في سفري التكوين والخروج كان في البداية مهديًا غامضًا لم يعلّق عن هويته، كما نجده معلنا فتمثل تارة في شخص النبي موسى الذي سينقذ شعبه من ظلم وجبروت فرعون والمصريين وطورا تشكل في معبودهم الإله يهوه فهو مهديهم ومنقذهم، وهذا ما ورد في العديد من إصلاحات وأسفار وفقرات العهد القديم وربما سنجد مهديهم يتحول ويتبدل حسب أحوالهم وظروفهم. ولا بد من الإشارة أن أسفار الأنبياء في العهد القديم من أكثر الأسفار التي تنبأت بمجيء المخلص العالمي الذي سيأتي ليرد مجد بني إسرائيل إلى أرض الموعد حيث يحكمون بالعدل والسلام ويباركون بمحبة الله، لذا رأيت من الأهمية بمكان ذكر بعض النصوص أو الفقرات الدالة على حتمية ظهور المهدي المنتظر الموعود في بعض أسفار الأنبياء.

ج : البشارات بمجيء المنتظر في أسفار الأنبياء⁽¹¹⁾.

• في سفر النبي أشعيا.

يعتبر سفر أشعيا من أكثر الأسفار النبوية التي تحدثت باستفاضة عن المهدي المنتظر وقد تنبأ أشعيا بظهور المهدي ووصف في نبوءاته صفات المهدي المنتظر ويقول بأنه سيكون من نسل داوود بن يسي: « ويخرج قضيب من جذع يسي، وينبت غصن من أصوله، ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب، فلا يقضي بحسب نظر عينيه، ولا يحكم بحسب سمع أذنيه، بل يقضي بالعدل للمساكين، ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض، ويضرب الأرض بقضيب فمه، ويميت المنافق بنفخة شفثيه، ويكون البرّ منطلقه متنيه، والأمانة منطقة حقويه.»⁽¹²⁾

يقول أشعيا أيضا في المهدي المنتظر، « لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابنا، وتكون الرياسة أيضا على كتفه ويدعى اسمه عجيبا، مشيرا، إليها قديرا،

المهدي المشار إليه في سفري التكوين والخروج كان في البداية مهديًا غامضًا لم يعلّق عن هويته، كما نجده معلنا فتمثل تارة في شخص النبي موسى الذي سينقذ شعبه من ظلم وجبروت فرعون والمصريين وطورا تشكل في معبودهم الإله يهوه فهو مهديهم ومنقذهم

(11) اعتاد الدارسون أن يقسموا أسفار الأنبياء بحسب حجم السفر وليس قيمته إلى أنبياء كبار وأنبياء صغار، فالأنبياء الكبار هم: إشعيا، إرميا، حزقيال ودانيال. أما الأنبياء الصغار فعدددهم إثنا عشر نبيا: هوشع، يوئيل، عاموس، عوبيديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفيانا وحجي، زكريا وملاخي. (محارب (ملاك)، دليل العهد القديم، دط، مكتب النشر للطباعة، الإسكندرية د.ت، ص18.

(12) أشعيا : 5-11/11.

أبا أبديا، رئيس السلام. لنمو رياسته، وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته، ليثبتها ويعضدها بالحق والبر، من الآن إلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا.»⁽¹³⁾

(13) إشعياء: 7-9/6.

• في سفر النبي إرميا:

ردّد النبي إرميا في سفره نفس المعاني التي ردها أشعياء والقارئ لسفره يجد هذه المعاني منثورة هنا وهناك.

يقول إرميا في المهدي المنتظر: «في ذلك الزمان يسمون أورشليم كرسيّ الرّب، ويجتمع إليها كل الأمم، إلى اسم الرب، إلى أورشليم، ولا يذهبون بعد وراء عناد قلبهم الشرير. في تلك الأيام يذهب بيت يهوذا مع بيت إسرائيل، ويأتیان معا من أرض الشمال إلى الأرض التي ملكت آبائكم إياها.»⁽¹⁴⁾

(14) إرميا: 18-3/17.

ويقول أيضا: «ها أيام تأتي، يقول الرب، وأزرع بيت إسرائيل وبيت يهوذا بزرع إنسان وزرع حيوان.»⁽¹⁵⁾

(15) إرميا: 31/27.

• في سفر النبي حزقيال.

نورد مثلا هذه البشارة بالمهدي بالمنتظر في سفر حزقيال الذي يقول: «ها هو قد أتى وصار، يقول السيد الرّب. هذا هو اليوم الذي تكلمت عنه. ويخرج سكان مدن إسرائيل ويشعلون ويحرقون السّلاح والمجّان والأتراس والقسيّ والسّهام والحراب والرّماح ويوقدون بها النار سبع سنين. فلا يأخذون من الحقل عودا، ولا يحتطبون من الوعور، لأنهم يحرقون السّلاح بالنّار، وينهبون الذين نهبهم، ويسلبون الذين سلبوهم، يقول السيّد الرّب. ويكون في ذلك اليوم، أنى أعطي جوجا موضعا هناك للقبر في إسرائيل، ووادي عباريم بشرقي البحر، فيسدّ نفس العابرين. وهناك يدفنون جوجا وجمهوره كلّه، ويسمونه: وادي جمهور جوج.»⁽¹⁶⁾

(16) حزقيال: 11-39/8.

• في سفر النبي دانيال.

سأكتفي هنا بما ذكره دانيال في الأصحاح السابع من سفره عن حلم رآه، قال دانيال: كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى قديم الأيام، فقربوه قدامه. فأعطي سلطانا

ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض⁽¹⁷⁾».

(17) دانيال: 7/17-14.

• في سفر النبي عاموس.

من بشارات النبي عاموس بالمهدي بالمنتظر قوله: «ها أيام تأتي، يقول الرب، يدرك الحارث الحاصد، ودائس العنب باذر الزرع، وتقطر الجبال عصيرا، وتسيل جميع التلال. وأرد سبي شعبي إسرائيليين فبينون مدنا خربة ويسكنون، ويغرسون كروما ويشربون خمرها، ويصنعون جنات ويأكلون أثمارها. وأغرسهم في أرضهم، ولن يقلعوا بعد من أرضهم التي أعطيتهم، قال الرب إلهك»⁽¹⁸⁾.

(18) عاموس: 9/3-15.

• في سفر النبي صفيانا.

ركز النبي صفيانا في سفره على التبشير بالمهدي بالمنتظر وخلاص البشرية على يده يقول النبي صفيانا مثلا: «ترنمي يا ابنة صهيون. اهتف يا إسرائيل. افرحي وابتهجي بكل قلبك يا ابنت أورشليم. قد نزع الرب الأفضية عليك، أزال عدوك. ملك إسرائيل الرب في وسطك. لا تنظرين بعد شرا. في ذلك اليوم يقال لأورشليم: «لا تخافي يا صهيون. لا ترتخ يداك. الرب إلهك في وسطك جبار. يخلص. يبتهج بك فرحا. يسكت في محبته. يبتهج بك في ترنم...» هأنذا في ذلك اليوم أعامل كل مدليلك، وأخلص الضالعة، وأجمع المنفية، وأجعلهم تسبيحة وخزيا في كل أرض خزيمهم، في الوقت الذي فيه آتي بكم وفي وقت جمعي إياكم. لأنني أصيركم اسما وتسبيحة في شعوب الأرض كلها، حين أرد مسبيكم قدام أعينكم، قال الرب»⁽¹⁹⁾.

(19) صفيانا: 3/14-20.

• في سفر النبي حجي.

ورد في السفر ما يلي: «...هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول، قال رب الجنود. وفي هذا المكان أعطي السلام، يقول رب الجنود»⁽²⁰⁾.

(20) حجي: 2/9.

وحسب أغلب الدارسين فإن المقصود من كلام صفيانا النبي فيما يخص العظمة أنه يقصد بها عظمة المهدي المنتظر الموعود الذي

سينقذ الشعب اليهودي من براثن الظلم والذي ستنحني له كل الجبال أمام ملكوته.

• في سفر النبي زكريّا.

دعا النبي زكريا في سفره الشعب اليهودي بضرورة العودة إلى فلسطين وأن يعمرها من جديد مبشرا إياهم بمجيء مملكة الرب التي سيقمها المهدي المنتظر القادم الذي قال في شأنه: «...ها تلك الأيام يمسك عشرة رجال من جميع السنة الأمم بذيل رجل يهودي قائلين: نذهب معكم لأننا سمعنا أن الله معكم»⁽²¹⁾.

(21) زكريا: 8/23.

ويقول أيضا: «...هوذا الرجل «الغصن» اسمه. ومن مكانه ينبت ويبنى هيكل الرب. فهو يبني هيكل الرب، وهو يحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسيه، ويكون كاهنا على كرسيه، وتكون مشورة السلام بينهما كليهما»⁽²²⁾.

(22) زكريا: 6/12-13.

• في سفر النبي ملاخي.

من بشارات النبي زكريا بالمهدي بالمنتظر نذكر:

«هأنذا أرسل ملاكي فيهيء الطريق أمامي. ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه، وملاك العهد الذي تسرون به. هوذا يأتي، قال رب الجنود» ومن يحتمل يوم مجيئه؟ ومن يثبت عند ظهوره؟...»⁽²³⁾.

(23) ملاخي: 3/1-2.

(24) أنظر مثلا: الظاهري (ابن حزم)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، د. ط، دار المعرفة بيروت، لبنان، 1406هـ-1986م 209/1.

إن هذه عينة من البشارات التي وردت في العهد القديم والتي استند إليها اليهود للتدليل على ظهور المهدي المنتظر الموعود وعلى حتمية ظهوره وغيرها كثير ومهما يكن من أمر الاختلافات التي تبين

عكس ذلك والتي تقول بأن البشارات التي وردت في نصوص العهد القديم لم تكن خاصة بنهاية الزمان وظهور المهدي المنتظر كما قيل.⁽²⁴⁾

المبحث الثاني: المهدي المنتظر عند المسيحيين وحتمية الظهور.

أ- عقيدة المسيحيين في المهدي المنتظر.

إن عقيدة المهدي المنتظر في الفكر المسيحي

تتمحور في إيمانهم الجازم بعودة عيسى بن مريم في آخر الزمان

عقيدة المهدي المنتظر في الفكر المسيحي تتمحور في إيمانهم الجازم بعودة عيسى بن مريم في آخر الزمان ليكون منقذا ومخلصا للنصارى فقط تماما مثلما اعتقد اليهود

ليكون منقذا ومخلصا للنصارى فقط تماما مثلما اعتقد اليهود بأن مهديهم المنتظر سيكون لهم فقط، المهم في المعتقد المسيحي بالمهدي المنتظر الموعود أن حتمية ظهور هذا الأخير آتية لا محالة وأن هناك علاقة تجمع بين عقيدة الانتظار وعقيدة الصلب عندهم فالمسيح ابن مريم قد خيب آمال المؤمنين به في ذلك الوقت عندما ترك نفسه للصلب والموت وأن من بقوا على إيمانهم رأوا أن المسيح قد غادرهم لأن الناس ليسوا بمرحلة تؤهلهم للدخول في ملكوت الرب وإن عليهم أن يتطهروا قبل أن يعود إليهم المسيح مرة ثانية لأن الخلاص لا يتم إلا عن طريق الإيمان بإله مصلوب وقد بين ذلك الأب «متى المسكين» في كتابه «مع المسيح في آلامه حتى الصليب» حيث قال: «فيسوع إلهنا صلب، وصلب على خشبة مجردة، ولم يصلب بكرامة، بل صلب بفضيحة عظيمة، وبمذلة وعار كثير، شهادة تعظم العالم وكبرياء الإنسان وأمجاد الدنيا... هو قصد في ذلك قصدا وتعمده لنفسه تعمدا، فجعل الصليب مأزقا للنفس المتكبرة العاتية، وجعل الخلاص لا يتم إطلاقا إلا عن طريق الإيمان بإله مصلوب، ليكون محكا جارحا لعزة الإنسانية وتحطيما لتشامخ ابن آدم... ليس انتقاما بل ضمانا -وأي ضمان- للنصرة على الذات التي تستمد شهوتها من العالم وتتغذى على الكبرياء...»⁽²⁵⁾

(25) مسكين (الأب متى)، مع المسيح في آلامه حتى الصليب، ط5، مطبعة القديس أنبا مقار، وادي التطرون، 1987، ص30.

كما لعقيدة الفداء علاقة وطيدة بعقيدة الخلاص فالمسيح ابن مريم فدى نفسه من أجل الإنسان بموته الكفاري على الصليب يخلصه من جميع خطاياها وهذا ما أكده القديس «توما الاكوييني» في «الخلاصة اللاهوتية» «إن سرفداء الجنس البشري تم بتألم المسيح»⁽²⁶⁾ ويقول أيضا: «إن يوحنا المعمدان لم يسأل عن مجيء المسيح في الهيئة البشرية كأنه كان يجهل ذلك فإنه قد اعترف به صريحا بقوله: «أنا عاينت وشهدت أن هذا هو ابن الله» كما في يو1: 34 فهو لم يقل: "أنت أتيت" بل قال: «أنت الآتي» أي الذي سيأتي فسؤاله عن المستقبل لا عن الماضي وكذلك لا نسلم أنه كان يجهل أن المهدي سيأتي ليتألم فإنه قال قبل ذلك: «هوذا حمل الله الذي يرفع خطايا

(26) الأكويني (توما)، الخلاصة اللاهوتية، ط1، المطبعة الأدبية، بيروت، 1881، 190/5.

العالم». منبأ بتضحيته المستقبلية وهذا كان أنبأ به قبله غيره من الأنبياء خصوصا أشعياء.⁽²⁷⁾

(27) الأكويني، المصدر نفسه، أنظر أيضا: لارشي (جون كلود)، هوذا جسدي، ط1، دير الشفيعة الحارة، الحرش- بدبا - الكورة 2012، صص 59-61. وأيضا أنظر:

أن السيد المسيح في الفكر المسيحي هو المهدي فهو الذي صلب كفارة عن خطايا البشر ففدى بنفسه من أجلهم أولا ثم ثانيا من أجل خلاصهم

والخلاصة أن السيد المسيح في الفكر المسيحي هو المهدي فهو الذي صلب كفارة عن خطايا البشر ففدى بنفسه من أجلهم أولا ثم ثانيا من أجل خلاصهم فالمسيح إذا وحسب معتقد المسيحيين إليها تجسد ثم صلب من أجل خلاص العالم فقد صلب المسيح ليعود ثانية ويخلص العالم ويصلحه ويبعث السلام فيه فالعلاقة بين الصلب والعودة الثانية علاقة ترابط وتكامل فلا عودة دون صلب فحتمية ظهور المهدي المنتظر

كاسبر (فالتر)، يسوع المسيح، ط1، منشورات المكتبة البولسية شارع القديس بولس، بيروت، 2000، صص 288 و أيضا: بسترس (الأب سليم)، اللاهوت المسيحي و الإنسان المعاصر، ط3، منشورات المكتبة البولسية، بيروت لبنان، 2002، صص 142.

عندهم من هذا المنطلق لا جدال ولا إشكال فيها وهذا ما أكده علماء اللاهوت المسيحي في هذه المسألة نذكر من بينهم على سبيل الذكر لا الحصر عالم اللاهوت « البابا شنودة الثالث» الذي قال عن هدف التجسد: « كان هدف التجسد هو الفداء والخلاص، وهكذا نقول في القداس الإلهي: « لا ملاك ولا رئيس ملائكة، ولا رئيس آباء ولا نيا ائتمنته على خلاصنا. بل أنت بغير استحالة تجسدت وتأنست...» وهذا ما نقوله أيضا عن السيد المسيح في قانون الإيمان: « هذا الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء، وتأنس وصلب عنا على عهد بيلاطس...»⁽²⁸⁾

(28) الثالث (البابا شنودة) التجسد والمساواة مع المسيح والآب، ط3، الكلية الإكليريكية بالعباسية، القاهرة، 2009، صص 5.

فكرة المهدي عند المسيحيين اعتمدت اعتمادا لا بأس به على ما ورد في التراث التوراتي وكانت أغلبها مبثوثة في بشارات أنبياء بني إسرائيل

إن حتمية ظهور المهدي المنتظر عند المسيحيين لم يتأكد من خلال تفسيرات وآراء علماء اللاهوت فحسب بل دلت عليها ما ورد صراحة حسب وجهة نظرهم في الكتاب المقدس لذلك رأيت من الأهمية بمكان العودة إلى ما ذكر من بشارات وإشارات رأى علماء اللاهوت أنها دالة على ظهور مهديهم المنتظر وتجب الإشارة أن فكرة المهدي عند المسيحيين اعتمدت اعتمادا لا بأس به على ما ورد في التراث التوراتي وكانت أغلبها مبثوثة في بشارات أنبياء

بني إسرائيل لهذا الأمر سأكتفي بالإشارة ببعض ما ورد في الإنجيل المسيحي دون العودة إلى ما ذكرته من بشارات وردت في توراة موسى أو في أسفار الأنبياء. وهذه بعض من النصوص التي رآها المسيحيين أنها تبشر بمجيء المهدي المنتظر الموعود.

ب: البشارات بمجيء المنتظر في الأناجيل والأسفار والرسائل المسيحية.

1- المنتظر في إنجيل متى.

بيّنت الدّراسات السّابقة أن هذا الإنجيل وردت فيه العديد من الآيات المبشرة بمجيء المهدي المنتظر الذي سيخلص شعبه من خطاياهم نذكر مثلاً:

« فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع. لأنه يخلص شعبه من خطاياهم»⁽²⁹⁾.

(29) متى: 1/21.

« هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا، ويدعون اسمه عمانوئيل» الذي تفسيره: الله معنا.⁽³⁰⁾

(30) متى: 1/23.

«...» توبوا، لأنه قد اقترب ملكوت السّماوات. فإن هذا هو الذي قيل عنه بإشعياء النبي القائل: صوت صارخ في البرية: أعدوا طريق الرب، اصنعوا سبيله مستقيمة».

يقول يوحنا المعمدان: « أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلا أن أحمل حذاءه».⁽³¹⁾

(31) متى: 3-2/23.

« لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك».⁽³²⁾

(32) متى: 3/11.

« فاسهروا إذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا السّاعة التي يأتي فيها ابن الإنسان».⁽³³⁾

(33) متى: 18/11.

2- المنتظر في إنجيل مرقس.

اعتنى هذا الإنجيل بالتبشير بالمهدي المنتظر ومن الآيات والنصوص التي اعتمدها المسيحيون في هذا الإنجيل وللتدليل على مجيئه نذكر:

قول يوحنا المعمدان فيه: « يأتي بعدي من هو أقوى مني، الذي لست أهلا أن أنحني وأحل سيور حذائه. أنا عمدتكم بالماء، وأما

- (34) متى: 25/13. هو فسيعدكم بالروح القدس». (34) « اسهروا إذا، لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت، أمساء، أم نصف الليل، أم صياح الديك، أم صباحا. لثلا يأتي بغتة فيجدكم نياما. وما أقوله لكم أقوله للجميع: اسهروا» (35).

3- المنتظر في إنجيل لوقا.

- اعتنى إنجيل لوقا على بشارات بالمهدي المنتظر المسيحي ونذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي:
- « وها أنت ستحبليين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيما، وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه، ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه نهاية» (36).
- (36) مرقس: 7-13/35. «... لا تخافوا. فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب: أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب.» (37).
- (37) لوقا: 31/1-33. « وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير. ومتى ابتدأت هذه تكون، فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب» (38).

إنجيل متى كان يؤكد أن يسوع هو المهدي الذي ينتظره اليهود بينما لوقا كان يؤكد على عالمية هذا المهدي المنتظر الذي سيأتي بالمجد للإنسانية.

إن الدّارس لإنجيل لوقا تستوقفه ملاحظة مهمّة بشأن المهدي المنتظر والأنجيل التي تحدثت عنه وهي أن إنجيل متى كان يؤكد أن يسوع هو المهدي الذي ينتظره اليهود بينما لوقا كان يؤكد على عالمية هذا المهدي المنتظر الذي سيأتي بالمجد للإنسانية.

4- المنتظر في إنجيل يوحنا.

- من بين النصوص المبشرة بالمهدي المنتظر الموعود في إنجيل يوحنا نذكر على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي:
- « لا تظنوا أنني أشكوكم إلى الأب. يوجد الذي يشكوكم وهو موسى، الذي عليكم رجاءكم. لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوني، لأنه هو كتب عني. فإن كنتم لستم تصدقون كتب ذلك، فكيف تصدقون كلامي؟» (39).
- (39) لوقا: 27/21-28.

يقول أيضا: « والذي يراني يرى الذي أرسلني. أنا قد جئت نورا إلى

العالم، حتى كل من يؤمن بي لا يمكث في الظلمة. وإن سمع أحد كلامي ولم يؤمن فأنا لا أدينه، لأنني لم آتي لأدين العالم بل لأخلص العالم». (40).

(40) يوحنا: 47-45/5.

ويقول أيضا: « سمعتم أنني قلت لكم: أنا أذهب ثم آتي إليكم. » (41). ولا يفوتنا أن نذكر بعض ما ذكر عن المهدي المنتظر الموعود في سفر أعمال الرسل وفي بعض الرسائل وفي سفر الرؤيا.

(41) يوحنا: 47-45/12.

5- المنتظر في سفر أعمال الرسل.

وردت بعض النصوص الدالة على حتمية ظهور المنتظر الموعود الذي سيأتي لينقذ العالم من براثن الظلم والألم في سفر أعمال الرسل نذكر من بينها:

«... إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء». (42).

(42) يوحنا: 28/14.

«... قبل أن يجيء يوم الرب العظيم الشهير. ويكون كل من يدعو باسم الرب يخلص». (43).

(43) أعمال الرسل: 21-17/2.

« إله آبائنا أقام يسوع الذي أنتم قتلتموه معلقين إياه على خشبة. هذا رفعه الله بيمينه رئيسا ومخلصا، ليعطي إسرائيل التوبة وغفران الخطايا. » (44).

(44) أعمال الرسل: 21-17/2.

6- المنتظر في الرسائل.

لم تخل الرسائل من البشارات بشأن المنتظر ورد مثلا في رسالة بولس إلى أهل رومية ما يلي:

« وهكذا سيخلص جميع إسرائيل كما هو مكتوب: سيخرج من صهيون المنقذ ويرد الفجور عن يعقوب. وهذا هو العهد من قبلي لهم متى نزع خطاياهم. » (45).

(45) أعمال الرسل: 31-30/5.

كما ورد في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنتوس ما يلي: المحبة لا تسقط أبدا. وأما النبوات فستبطل،... لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض. » (46).

(46) رو: 27-26/8.

وأيا في رسالة بطرس الرسول الأولى قوله: « هأنذا أضع في صهيون حجر زاوية مختارا فرما والذي يؤمن به لن يخزي. » (47).

(47) 1كو: 10-8/13.

وورد في رسالة يهودا: « واحفظوا أنفسكم في محبة الله، منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية. »⁽⁴⁸⁾.
(48) 1بط: 6/2.

7- المنتظر في سفر الرؤيا.

يعتبر سفر الرؤيا من أكثر أسفار العهد الجديد التي بشرت بالمهدي المنتظر وللتدليل نورد ما قال يوحنا في هذا المنتظر:

« هوذا يأتي مع السحاب، وستنظره كل عين، والذين طعنوه، وينوح عليه جميع قبائل الأرض. نعم آمين. » أنا هو الألف والياء، البداية والنهاية» يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي، القادر على كل شيء». ⁽⁴⁹⁾.
(49) يه: 21.

وقوله: « لا تبك. هوذا قد غلب الأسد الذي من سبط يهوذا، أصل داود، ليفتح السفر ويفك ختومه السبعة. »⁽⁵⁰⁾.
(50) رؤ: 8-7/1.

يقول يوحنا: « ثم رأيت السماء مفتوحة، وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى آمينا وصادقا، وبالعدل يحكم ويحارب وعيناه كلهيب نار، وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو. »⁽⁵¹⁾.
(51) رؤ: 5/5.

ويقول أيضا: « وها أنا آتي سريعا وأجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله، أنا الألف والياء، البداية والنهاية، الأول والآخر. »⁽⁵²⁾.
(52) رؤ: 11/19.

المبحث الثالث: المهدي المنتظر عند المسلمين وحمية الظهور.
أ- المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية.

تجدر الإشارة في الحديث عن المهدي المنتظر عند الشيعة الامامية

الفرق بين الامامية وغيرها هو أن هذه الفرقة تعتقد أن هذا المصلح هو شخص معروف ولد سنة 255 هجرية ولا يزال حيا. وهو ابن الحسن العسكري واسمه (محمد)

الاثني عشرية أهمية هذه الفرقة الشيعية في تركيز أصولها ومرجعياتها العلمية الخاصة بها بين الفرق والمذاهب مع تركيزها الواضح على عقيدة العودة لإمامهم الثاني عشر الذي يشار إليه في كل مقام تصريحاً أو تلميحاً والامامية يرون أن الإيمان بصحة الدين الإسلامي وبأنه خاتم الأديان يقتضي انتظار هذا المصلح (المهدي) لإنقاذ العالم لذلك امت كل الأمم الإسلامية وغيرها بالانتظار غير أن الفرق بين الامامية وغيرها هو أن هذه الفرقة تعتقد أن هذا

المصلح هو شخص معروف ولد سنة 255 هجرية ولا يزال حيًا. وهو ابن الحسن العسكري واسمه (محمد) ويحتجون على ذلك بما تواتر عندهم من ولادته واحتجابه. ولإثبات عقيدتهم في المهدي المنتظر استند الشيعة الاثني عشرية إلى ما دلت عليه مصادرهم المتنوعة.

سأورد بعضاً من الآيات والروايات الدالة على ظهور المهدي المنتظر الشيعي الامامي من خلال القرآن الكريم وبعض الموسوعات الحديثية الشيعية التي اعتمدت بذلك أهمها:

1- المهدي في القرآن الكريم.

وردت في القرآن الكريم بعض الآيات الدالة على ظهور المهدي آخر الزمان فقد فسر الشيخ الطبرسي صاحب تفسير «مجمع البيان» قوله تعالى في سورة الأنبياء «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون»⁽⁵³⁾ يقصد من ذلك « أن الأرض يرثها

(53) سورة الأنبياء الآية 105.

عبادي الصالحون» بأنهم أصحاب المهدي عليه السلام آخر الزمان⁽⁵⁴⁾ أما في سورة البقرة وفي قوله تعالى: «الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون» قال الشيخ الطبرسي «الذين يؤمنون بالغيب» قيل: «ما غاب عن العباد علمه عن ابن مسعود وجماعة

(54) الطبرسي، (أبي علي الفضل بن الحسن)، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط1، دار المرتضى، بيروت، لبنان، 1427 هـ / 2006 م، 7/88.

من الصحابة. وهذا أولى لعمومه، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من زمان غيبة المهدي عليه السلام ووقت خروجه.⁽⁵⁵⁾ « وفي سورة النور أيضا قوله تعالى: «ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون»⁽⁵⁶⁾ قال

(55) الطبرسي، المصدر نفسه، 1/50.

الشيخ الطبرسي: «واختلف في الآية.. والمروى عن أهل البيت عليهم السلام أنها في المهدي من آل -محمد صلى الله عليه وسلم- وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قرأ الآية وقال:

(56) سورة النور الآية 55.

هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، وهو المهدي، وهو الذي قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي، إسمه إسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»⁽⁵⁷⁾ وهذه بعض الآيات التي رأى الشيعة الاثني عشرية بأنها تدل على علامات ظهوره وخروجه والوعد بخروجه عليه السلام.

(57) الطبرسي، المصدر السابق، 7/195.

* بعض الآيات المؤولة بعلامات ظهور الإمام المهدي.

تحدث سورة البقرة مثلا عن بعض الإشارات الدالة على خروج المهدي المنتظر عليه السلام قوله تعالى: «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص في الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين»⁽⁵⁸⁾.

(58) سورة البقرة الآية 155

كما تحدثت سورة الأنعام نذكر مثلا الآية الكريمة التالية الدالة على ظهوره عليه السلام قوله تعالى: «...ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده...»⁽⁵⁹⁾.

(59) سورة الأنعام الآية 2.

* بعض الآيات المؤولة بخروج الإمام المهدي.

قوله تعالى مثلا: «...إن الله قادر على أن ينزل آية...»⁽⁶⁰⁾.

(60) سورة الأنعام الآية 37.

وقوله تعالى مثلا: «قل هو القادر على أن يبعث...»⁽⁶¹⁾

(61) سورة الأنعام الآية 65.

* بعض الآيات الدالة على الوعد من الله بخروج الإمام المهدي.

قوله تعالى مثلا: «والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا.»⁽⁶²⁾.

(62) سورة النساء الآية 122.

إن هذه عينة من الآيات التي يستشهد بها الشيعة الامامية على علامات ظهور المنتظر وخروجه ووعد الله بخروجه وبالإضافة إلى الآيات الواردة في القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع استند الامامية للتدليل على حتمية ظهور المنتظر الموعود بكم لا بأس به من بعض الموسوعات الحديثية مثل: «الكافي»⁽⁶³⁾ للإمام الكليني «ومن لا يحضره الفقيه»⁽⁶⁴⁾ للإمام أبو جعفر القمي و«تهذيب الأحكام» «والاستبصار فيما اختلف من الأخبار»⁽⁶⁵⁾ للإمام أبو جعفر الطوسي... وغيرهم.

(63) ألفه الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب المعروف بثقة الإسلام الكليني وهو من أبرز محدثين الاماميين وعلم من أعلامها توفي سنة 329هـ

(64) ألفه الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي المعروف بـ«الشيخ الصدوق» المولود سنة 305هـ المتوفى سنة 381هـ.

(65) ألفهما الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بـ«شيخ الطائفة» المولود سنة 385هـ والمتوفى سنة 460هـ.

2-- المهدي المنتظر في الأحاديث والروايات.

كثيرة هي الروايات والأحاديث التي وردت في الكتب الحديثية التي تحدثت عن المهدي المنتظر وهذه بعض الأحاديث التي وردت في كتاب الكافي للإمام الكليني أحد أبرز محدثين الاماميين.

*** بخصوص مولد الإمام المنتظر:**

ورد في الكافي «كتاب الحجّة» باب «مولد الصاحب عليه السلام»

الحديث «رقم 1» ما يلي:

«عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيرى قائلاً: هذا جزاء من افتري على الله في أوليائه، زعم أنه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله، وولد له ولد سماه «م ح م د» سنة ست وخمسين ومائتين.»⁽⁶⁶⁾.

*** بخصوص غيبة الإمام المنتظر:**

ورد في كتاب «الحجّة»، باب «الغيبة» الحديث «رقم 1» ما يلي:

«عن محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن ابن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمار قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كخارط للقتاد - ثم قال هكذا بيده - فأيكم يمسك شوكة القتاد بيده؟ ثم أطرق ملياً، ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليقت الله عبد وليتمسك بدينه.»⁽⁶⁷⁾.

*** بخصوص خروج الإمام المنتظر:**

ورد في كتاب «الروضة» باب «حديث الناس يوم القيامة» حديث

رقم 181 ما يلي:

«عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون، عن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» قال: خسف ومسح وقذف. حتى يتبين لهم؟ قال: دع ذا ذاك قيام القائم.»⁽⁶⁸⁾.

وهكذا فإن الاستدلال الشيعي الاثني عشري على حتمية ظهور الإمام المهدي ثبتت عندهم بالدليل النقلى من القرآن الكريم والأحاديث الواردة في شأنه فالروايات الشيعية في أغلبها دلت على حتمية ظهور القائم عند الامامية فهو بالنسبة إليهم المهدي المنتظر

(66) الكليني (محمد بن يعقوب)، الكافي، ط1، منشورات الفجر بيروت لبنان، 2007م 1428هـ، 318/1.

(67) الكليني، المصدر نفسه، ن.ص.

(68) الكليني، المرجع السابق، 206/1.

الذي ولد وغاب وسيعود.

ب- المنتظر عند أهل السنة والجماعة.

يعتقد أهل السنة والجماعة في حتمية ظهور المهدي المنتظر، فهو عندهم بشر من البشر، ليس بنبي ولا معصوم، فهو رجل من آل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلحه الله في ليلة حاكم عادل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يخرج في وقت تكون الأمة أحوج ما تكون إليه فيحى السنّة، ويزيل الجور، ويبسط العدل. ولإثبات عقيدتهم في المهدي المنتظر استند أهل السنة والجماعة إلى ما دلت عليهم مصادرهم وآثارهم المتنوعة التي نصت على ظهوره مع العلم أنهم لم يستدلوا بظهور المهدي المنتظر بالقرآن الكريم بل بما ورد في السنة النبوية الشريفة.

وفيما يلي بعض الأحاديث التي وردت في كتب السنّة وبعض آثارهم منها:

• أحاديث دلت على أن المنتظر من ولد الحسن وليس من ولد الحسين.

« حدثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكره سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين. »⁽⁶⁹⁾. كما أخرج يوسف السلمي في كتابه « عقد الدرر في أخبار المنتظر » عن الأعمش عن أبي وائل، قال : نظر علي إلى الحسن عليهما السلام فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. »⁽⁷⁰⁾.

• أحاديث دلت على نسبه لأبيه.

أكدت أغلب الروايات التي ذكرت المهدي السني أنه ينسب إلى أبيه المسمى (عبد الله) منها الأحاديث التي وردت في سنن أبي داود والترمذي ومسنَد الإمام أحمد وصحيح ابن حبان والمستدرک للنيسابوري والمعجم الكبير والأوسط والصغير للطبراني، نذكر مثلاً

(69) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (92) كتاب الفتن (20) باب قول محمد r للحسن بن علي « إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين »، حديث 7109،4،322.

(70) السلمي (يوسف بن يحيى)، عقد الدرر في أخبار المنتظر، تح: الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، ط2، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء 1410 هـ/1989م، صص 59-60.

هذه الرواية: « عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم قال زائدة في حديثه لطول الله ذلك اليوم ثم اتفقوا حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي. »⁽⁷¹⁾.

(71) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب المهدي، حديث رقم 4282، 765، قال الألباني حديث حسن صحيح.

أما رواية الترمذي فنجدها كالتالي:
« عن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي »⁽⁷²⁾.

(72) أخرجه الترمذي في الجامع الكبير، أبواب الفتن (52) باب ما جاء في المهدي، حديث رقم 2230، 4، 84 قال أبو عيسى : وهذا حديث حسن صحيح.

• أحاديث دلت على صفات المهدي. نذكر مثلا الحديث التالي:

« عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « المهدي مني أجلى الجبهة، أقى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا، ويملك سبع سنين. »⁽⁷³⁾.
وهذا الحديث أيضا:

(73) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب المهدي، حديث رقم 4285، 766، حسنه الألباني.

« عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبي الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا. - زيد الشاك- قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: سنين قال: فيجيء إليه رجل فيقول يا مهدي: أعطني أعطني. قال : فيحشى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله »⁽⁷⁴⁾.

(74) أخرجه الترمذي في الجامع الكبير، أبواب الفتن، باب حديث رقم 2232، 4، 76، قال أبو عيسى هذا حديث حسن

ويرى أهل السنة والجماعة أن أوصاف المهدي الخلقية والخلقية فيها شبه كبير بأوصاف النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد وصفه الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال : « المهدي أشبه الناس خلقا وخلقاً وحسناً برسول الله. »⁽⁷⁵⁾.

(75) أنظر : الناصري (محمد أمير)، الإمام المهدي في الأحاديث المشتركة بين السنة والشيعه، ط1، المجمع العالي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، 1427هـ/2006، ص 62.

• أحاديث دلت على ظهور المهدي.

حسب الروايات سيظهر الإمام المهدي السني بعد طلب الناس ودعائهم بالفرج. نذكر مثلا ما ورد في « عقد الدرر » : عن أبي جعفر بن علي عليهما السلام قال : « يا جابر، لا يظهر القائم حتى يشمل الناس بالشام فتنة، يطلبون المخرج منها فلا يجدونه. »⁽⁷⁶⁾.

(76) عقد الدرر، المصدر السابق، ص 121

أما وقت ظهوره فسيكون عند العشاء بعد حضور خواصه الثلاثمائة والثلاثة عشر. ورد في «عقد الدرر» ما يلي: «حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: يظهر المهدي بمكة عند العشاء، ومعه راية رسول الله - صلى الله عليه وسلم -»⁽⁷⁷⁾.
 إن ما نلاحظه بعد الدراسة والبحث أن حتمية ظهور المهدي في

(77) عقد الدرر: ص 217.

**حتمية ظهور المهدي في
 الأديان مشترك ديني يعزز قيم
 التعايش والتقارب بين الأديان
 سواء في الديانات الكبرى الثلاث
 أو غيرها من الأديان الأخرى**

الأديان مشترك ديني يعزز قيم التعايش والتقارب بين الأديان سواء في الديانات الكبرى الثلاث أو غيرها من الأديان الأخرى وإن اختلفت كلمتهم في تحديد هويته بين من يراه مسيحا ومن يراه مهديا وسبب الاختلاف حسب تقدير الأغلبية من الباحثين في هذه المسألة يعود بدرجة أولى إلى تفسير النصوص

والبشارات السماوية وتأويلها استنادا إلى عوامل خارجة عنها وإلى التأثير العاطفي برموز معروفة لأتباع كل فرقة أو دين وتطبيق النصوص عليها ولو بالتأويل وهذه الحقيقة - كما قلت - من الواضحات أقر بها كل من درس عقيدة الانتظار حتى المنكرين والمشككين لهذه العقيدة أمثال محمد الطاهر بن عاشور التونسي في كتابه «تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة»⁽⁷⁸⁾ والمستشرق المجري جولد زيهر في كتابه «العقيدة والشريعة في الإسلام»⁽⁷⁹⁾ اعترفوا بعراقه هذه العقيدة في الفكر الديني كما وجدت في القديم عند أقوام مختلفة مثل المصريين القدامى والهندوس والبوذيين والمجوس وغيرهم...

(78) ابن عاشور (محمد الطاهر)، تحقيقات وأنظار في الكتاب والسنة، ط2، دار السلام للطباعة والنشر، 1429هـ-2008م، ص 49.

(79) جولد زيهر (أجناس)، العقيدة والشريعة في الإسلام: تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي، تر: محمد يوسف موسى، عبد العزيز الحق، ط2، دار الكتب الحديثة بمصر ومكتبة المثني ببغداد، 2009.

خاتمة

إن الغاية المثلى التي أردت التوصل إليها من خلال هذه الورقة البحثية عن «المنتظر في الأديان وحتمية الظهور» هو البحث في النقاط المشتركة بين الأديان فأردت البحث عن هذا المشترك من خلال المصادر الدينية للأديان صحيح أنني لم أذكر الكثير من الأديان والفرق والمذاهب ولكن الغاية كانت واحدة وهي البحث عن المشترك الذي يجمع أتباع الأديان ولا يفرقها مهما اختلفت الاتجاهات الفكرية والدينية والعقائدية فمسألة المهدي مسألة حتمية

اتفقت عليها أغلب الأديان ليس من خلال الفكر فحسب بل بما وجد في الكتب المقدسة لمختلف الأديان وأن اختلفت هوية المهدي الموعود الذي سيأتي لإنقاذ الإنسانية من الظلم والجور إلى السلم والسعادة، فبعد الدراسة تبين أن:

- ظهور المنتظر حقيقة ثابتة بين الأديان إذ أن الإيمان بحتمية ظهور المنتظر وإقامة الدولة الإلهية العادلة في كل الأرض يعتبر من نقاط الاشتراك البارزة بين جميع الأديان والاختلاف بينهما في تحديد هوية هذا المصلح الديني العالمي الذي سيحقق العدل والسلام والمحبة والإخاء ومهما كانت هوية المنتظر فإن المهدي واحد ومشترك وهو الإقرار بحتمية وجوده من ناحية ثم من ناحية ثانية إقرار بما سيفعله هذا المنتظر عند مجيئه.

- اتفاق الأديان على أهمية ظهوره فالتنوع الديني والمذهبي لا يلغي البتة نقاطا كثيرة مشتركة من بينها الإيمان بعقيدة المنتظر التي مثلت ظاهرة من ظواهر الوحدة بين الأديان فبالعودة إلى الفكر الديني في المنتظر لكل ديانة نجد أن مفهوم المخلص أو مبدأ الخلاص قاسما مشتركا بين هذه الأديان وإن كانت تختلف فيما بينها في حدود هذا المفهوم وعمقه وتفصيله.

- تجذر هذه الفكرة في كل الأديان فلا تخلو ديانة من الديانات تقريبا من فكرة المخلص وتتراوح هذه المقولة بين كونها مبدأ متجسدا في رمز يستقطب طموح الناس وأحلامهم في الانعتاق والسعادة وبين كونها مسارا أو مسلكا تربويا وأخلاقيا يؤدي في النهاية إلى السعادة والرفاه.

- عقيدة المهدي المنتظر - عند الكثيرين - على الأقل ليست عقيدة وهمية من نسج خيال الفكر الإنساني أو مجرد فكرة جاءت بها النصوص وألزم

بها العقل البشري إلزاما بل هي فكرة يقينية تحدثت عنها الأديان باختلافها وأكدتها نصوصهم المقدسة وحتى الفلسفات المادية

**عقيدة المهدي المنتظر هي
فكرة يقينية تحدثت عنها
الأديان باختلافها وأكدتها
نصوصهم المقدسة وحتى
الفلسفات المادية المهتمة
بالشأن السياسي والاجتماعي
مثل الماركسية اهتمت باليوم
الموعود**

المهمة بالشأن السياسي والاجتماعي مثل الماركسية اهتمت باليوم الموعود الذي يتوقف فيه الصراع الطبقي وتشيع فيه المساواة بين جميع الطبقات فالإنسان تواق بطبعه للكمال والسلام والمثالية...

- قائمة المصادر والمراجع -

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني، ط4، دار الفجر الإسلامي، 1431 هـ - 2010 م

الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، ط7، دار الكتاب المقدس بمصر القاهرة 2011.

1. ابن عاشور(محمد الطاهر)، تحقيقات وأنظار في الكتاب والسنة، ط2، دار السلام للطباعة والنشر، 1429هـ-2008م.

2. ابن كمونة (سعد بن كمونة)، تنقيح الأبحاث للملل الثالث، ط1، منشورات الجمل، بيروت- لبنان، 2013.

3. أبو داود، السنن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، دت.

4. أحمد (محمد خليفة حسن)، تاريخ الديانة اليهودية، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 1998.

5. الأكويني (توما)، الخلاصة اللاهوتية، ط1، المطبعة الأدبية، بيروت، 1881.

6. البخاري، الجامع الصحيح، ط1، المكتبة السلفية، القاهرة، 1400هـ.

7. بسترس (الأب سليم)، اللاهوت المسيحي و الإنسان المعاصر، ط3، منشورات المكتبة البولسية، بيروت لبنان، 2002.

8. الترمذي، الجامع الكبير، ط1، دار الغرب الإسلامي 1996.

9. الثالث (البابا شنودة) التجسد والمساواة مع المسيح والآب، ط3، الكلية الاكليريكية بالعباسية ، القاهرة، 2009.

10. جولد زيهرا (أجناس)، العقيدة والشريعة في الإسلام: تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي، تر: محمد يوسف موسى، عبد العزيز الحق، ط2، دار الكتب الحديثة بمصر ومكتبة المثني ببغداد، 2009.

11. ريد (دوغلاس)، جدل حول صهيون، ط2، دار الحصاد 1998، دمشق.
12. السلمي (يوسف بن يحيى)، عقد الدرر في أخبار المنتظر، تح: الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، ط2، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء 1410 هـ/1989م.
13. الطبرسي، (أبي علي الفضل بن الحسن)، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط1، دار المرتضى، بيروت، لبنان، 1427 هـ / 2006 م، 88/7.
14. الظاهري (ابن حزم)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، د.ط، دار المعرفة بيروت، لبنان، 1406 هـ-1986م.
15. عبد الحميد فتاح (عرفان)، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، د.ط، دار البيارق، د.ت.
16. كاسبر (فالتر)، يسوع المسيح، ط1، منشورات المكتبة البولسية شارع القديس بولس، بيروت، 2000، ص288.
17. الكليني (محمد بن يعقوب)، الكافي، ط1، منشورات الفجر بيروت لبنان، 2007م 1428 هـ.
18. لارشي (جون كلود)، هوذا جسدي، ط1، دير الشفيعة الحارة، الحرش - بدبا - الكورة 2012.
19. محارب (ملاك)، دليل العهد القديم، دط، مكتب النشر للطباعة، الإسكندرية د.ت.
20. مسكين (الأب متى)، مع المسيح في آلامه حتى الصليب، ط5، مطبعة القديس أنبا مقار، وادي النطرون، 1987.
21. المظفر (محمد رضا)، عقائد الامامية، دط، شبكة الفكر، د.ت.
22. الناصري (محمد أمير)، الإمام المهدي في الأحاديث المشتركة بين السنة والشيعية، ط1، المجمع العاليي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، 1427 هـ/2006.

الانساق المعاصرة للردع بين القوى الكبرى في منطقة الإندو-باسيفيك (الأطر النظرية-المسارات التطبيقية)

جامعة النهرين_كلية
العلوم السياسية_العراق
dr.alihussien@nahrainuniv.
edu.iq

أ.د علي حسين حميد* / حمزه رحيم المفرجي

ملخص :

يعد مفهوم الردع من المفاهيم التي لاتزال تتداول ضمن حقل العلوم السياسية او الاستراتيجية او العسكرية، فهو ليس مفهوما حديثا حيث مازال من بين الموضوعات التي انشغل بها الفكر الاستراتيجي ولعقود من الزمن، وقد تعددت التعريفات والأفكار حوله نتيجة الاختلافات الفكرية لدى الاستراتيجيين والمفكرين وتنوع واختلاف أدوات الردع نفسه، وعلى الرغم من أن الردع هو التهديد بالقوة من أجل إثناء الخصم عن تنفيذ اجراء غير مرغوب، هناك أمثلة عديدة عن فشل الردع على الرغم من توازن القوى، ومن هنا تتضح اهمية الأنساق المعاصرة للردع ومنها ما يعرف بـ(الردع الديناميكي) الذي يقوم على اساس فكرة تختلف عن فكرة الردع المتوازن، او الردع بين طرفين متقاربين في القوة، وتتخلص هذه الفكرة في أن هناك مجريات للأحداث لا يمكن وقفها، ومن العبث محاولة الوقوف في وجهها، ولا بد من التحرك والتعاطي معها، وأن هذا النوع يعد ضروريا في حالة انفلات القوى، وانفتاح خياراتها على إمكانات جديدة .

كلمات مفتاحية : : الاندو باسيفيك، الانساق المعاصرة، المسارات التطبيقية.

Contemporary Patterns of Deterrence Among Major Powers in the Indo-Pacific

(Theoretical Frameworks -Practical Paths)

Dr . Ali Hussien Hameed

Hamza Raheem AL.Mufarge

ALNahrain University

Faculty of Political Science/ Strategy

ABSTRACT

The concept of deterrence is one of the concepts that still circulate within the field of political, strategic or military science. It is not a modern concept. It is still one of the subjects of concern for strategic thought for decades. The many definitions and ideas about it are the result of intellectual differences among strategists and intellectuals and the diversity and variation of the instruments of deterrence itself. Deterrence as “preventing an enemy State from making a decision to use its weapons, preventing it from acting or responding to a particular situation by taking a series of measures and actions that pose a sufficient threat”. In spite of the fact that deterrence is the threat of force in order to compete for undesirable action, There are many examples of deterrence failures despite the balance of power and hence the importance of dynamic deterrence, which is based on an idea different from that of balanced deterrence, or deterrence between two close parties to the force, and this idea is that there is an unstoppable course of events. It is absurd to try to stand up to them, it is necessary to move and deal with them, and that this type is necessary in the event of disengagement of forces, opening their options to new possibilities.

KEYWORDS: Indo-Pacific, contemporary formats, applied paths

المقدمة

في ظل ما يشهده الأمن العالمي من توتر في مناطق ذات أهمية استراتيجية للقوى المتنافسة فيها، وما يشهده العالم من تطور على جميع المستويات لاسيما العسكرية، تسعى القوى الكبرى الى زيادة قوتها لضمان مصالحها وأمنها من طريق استراتيجيات عدة، حيث أنه غالباً ما تكون مصالح القوى العظمى متعارضة او متقاطعة الى درجة قد تقود هذه القوى الى الحرب؛ لذلك نجد ان القوى العالمية تسعى من خلال سلوكها الخارجي الى تحقيق أهدافها، وتفادي الصراع والحرب عن طريق إيجاد استراتيجيات وآليات لضبط المصالح وتوازنها مع القوى الاخرى، ومن الممكن أن تكون استراتيجية الردع الديناميكي من أهم هذه الاستراتيجيات التي تضبط الرغبة غير المحدودة للحصول على القوة من قبل الدول الاخرى المنافسة للحيلولة دون تحقيق رغبة السيطرة.

أولاً: أهمية الدراسة

تتمحور أهمية الدراسة في بيان فكرة ودور استراتيجية الردع الديناميكي في الصراع بين القوى العالمية، لاسيما الولايات المتحدة ومنافستها الصين، وتأثير مثل هذا النوع من الاستراتيجيات على الواقع الإقليمي والدولي، أي سلوك القوى الكبرى تجاه التهديدات المحتملة من الطرف الآخر، فضلاً عن دور استراتيجية الردع الديناميكي وتأثيرها في التوازن الاستراتيجي العالمي، وفي مناطق الصراع عموماً، ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ على وجه الخصوص.

ثانياً: هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى التعريف بالانساق المعاصرة لاستراتيجيات الردع ولاسيما الردع الديناميكي والتميز بينه وبين الردع المتوازن، فضلاً عن بيان أهمية هذا النوع من الاستراتيجيات في حالات الصراع المتنوعة التي يشهدها الأمن العالمي بين القوة المهيمنة ومنافستها، وتقديم صورة عن حجم قضية الصراع في منطقة المحيطين الهندي

والهادئ بين الولايات المتحدة والصين، وعن الدور الذي من الممكن أن تؤديه استراتيجية الردع الديناميكي في منع تطور هذا الصراع الى الاصطدام او المواجهة العسكرية المباشرة.

ثالثا : اشكالية الدراسة

في الغالب تكون مصالح القوى الكبرى متعارضة او متقاطعة الى درجة قد تقود هذه القوى الى الحرب او مقترباتها، فعلى الرغم من وجود تنافس وصراع تاريخي بين الولايات المتحدة والصين، إلا ان التوتر الذي تشهده منطقة المحيطين الهندي والهادئ نتيجة لمحاولة كل من القوتين الحفاظ على مصالحهما دون تعريض الروابط الاقتصادية العالمية الى خطر، قد أكد هذا الصراع وزاد من حدته، وهذا ما يثير إشكالية تدعو للتساؤل عن دور استراتيجية الردع الديناميكي كأحد أدوات تعزيز التحوط ضد مخاطر المواجهة المباشرة بين القوى المتصارعة، والمتمثلة بالولايات المتحدة والصين ؟

رابعا: فرضية الدراسة

تنطلق دراستنا من فرضية مفادها، ان القوى العالمية تسعى من طريق سلوكها الخارجي الى تحقيق أهدافها، وتفادي الصراع والحرب الذي سينعكس سلبا على استقرار الأمن العالمي عبر إيجاد استراتيجيات وآليات لضبط المصالح وتوازنها مع القوى الاخرى دون تعريض هذه المصالح لأي خطر، ومن الممكن أن تكون استراتيجية الردع الديناميكي من أهم هذه الاستراتيجيات التي تضبط الرغبة غير المحدودة للحصول على القوة من قبل الدول الاخرى المنافسة للحيلولة دون تحقيق رغبة السيطرة.

خامسا: منهجية الدراسة

من أجل الإجابة على فرضية الدراسة وتساؤلاتها، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والذي يقوم على وصف التطورات المتعلقة بموضوع الدراسة وتحليلها، كما تمت الاستعانة بالمنهج التاريخي كونه يعد ضروريا لإلقاء الضوء على استراتيجيات الردع التقليدية

لدى القوى المتصارعة، كما اعتمدت الدراسة على المقارنة بين فكرة الردع الديناميكي وتمييزه عن الردع المتوازن، أو ذلك الذي يكون بين طرفين متقاربين في القوة، والمقارنة في تبني هذه الاستراتيجية من قبل القوى الكبرى والمتوسطة؛ لذلك تمت الاستعانة بالمنهج المقارن في هذه الجوانب .

سادسا: هيكلية الدراسة

في ضوء ما تقدم يمكن تقسيم مواضيع الدراسة الى محورين، فضلا عن مقدمة وخاتمة، حيث يتناول المحور الأول مطلبين يوضح من خلالهما الاطار النظري للانساق المعاصرة للردع وعلى وجه التحديد الردع الديناميكي، والفرق بينه وبين الردع المتوازن، أما المحور الثاني فيتضمن ثلاثة مطالب، تتناول مسارات توازن المصالح في منطقة الصراع بين الولايات المتحدة والصين والتمثلة بمنطقة الإندو-باسيفيك، واستجابة الأخيرة لاستراتيجية الردع الديناميكي التي تبنتها الولايات المتحدة في هذا الصراع، فضلا عن المقارنة في تبني هذا النوع من الردع من قبل القوى المتوسطة كاليابان، تجنبا لمخاطر الصعود الصيني .

المحور الأول: الإطار النظري لاستراتيجية الردع الديناميكي

المطلب الأول: مفهوم الردع لغةً واصطلاحاً

(1) سوسن العساف، استراتيجية الردع : العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2008، ص 27 .

لا يعد مفهوم الردع حديثا في حقل العلوم السياسية او الاستراتيجية او العسكرية، فهو كغيره من المفاهيم التي لاتزال تتداول ضمن هذه الحقول المذكورة، ويعد موضوع الردع من بين الموضوعات التي انشغل بها الفكر الاستراتيجي ولعقود من الزمن، فالردع لغةً هو (الكف عن الشيء)، ردعه يردعه اي بمعنى عدم القيام بسلوك ما، كما ويقال ردع بفلان أي صرع، واخذ فلان فردع به الارض، وردع لها ردعة، اي وجم لها حتى تغير لونه الى الصفرة⁽¹⁾.

وينصرف الردع الى منع الخصم من الإقدام على عمل ما، او تبني

**وينصرف الردع الى منع الخصم
من الإقدام على عمل ما، او تبني
سياسة معينة لا يرضيها
الطرف الرادع**

سياسة معينة لا يرتضيها الطرف الراجع، وذلك بإشعاره بأن المخاطر التي سيتعرض لها، فضلا عن الأكلاف الواجب عليه دفعها ستكون أكبر من المنافع التي يمكن أن يحصل عليها من جراء إقدامه على تبني هكذا سياسات، وقد عرف (اندرية بوفر) الردع بأنه «منع دولة معادية من اتخاذ قرار باستخدام اسلحتها، أو منعها من العمل أو الرد إزاء موقف معين، وذلك باتخاذ مجموعة من التدابير والاجراءات التي تشكل تهديدا كافيا⁽²⁾ .

ويمكن القول ان اساس الردع يقوم على محور الحرب النفسية، وهو ما يستلزم إدراك الطرفين ان ثمن لجوئهم الى استخدام السلاح يكون أكثر من الحد الذي يمكن القبول به، ويجب أن تبقى القوة الرادعة عند حد التهديد بالتنبيه وتوجيه الضربة الانتقامية المضادة، وأن لا تتجاوز هذا الحد، فالردع هو اولا وقبل كل شيء فعل يستهدف عقل الخصم وليس فعله، حيث ينتج التأثير على ادراكه امتناعه عما ينوي القيام به، وبهذا يكون التهديد جزءا متمما ولا غنى عنه لإيقاع التأثير على الجانب النفسي للخصم⁽³⁾ .

حيث ان الردع هو التهديد بالقوة من أجل اثناء الخصم عن تنفيذ اجراء غير مرغوب، ويمكن تحقيق هذا الهدف من طريق التهديد بالانتقام (الردع بالعقاب) او عن طريق انكار قدرة الخصم على تحقيق اهدافه من الحرب (الردع بالإنكار)، ومن جانب يمكن الشعور بنجاح الردع من خلال الحروب التي لم تقع، والتي اسهمت سياسة الردع بمنعها، ومن جانب آخر يزخر التاريخ بأمثلة عديدة عن فشل الردع على الرغم من توازن القوى، حتى شهد مواقف هاجمت فيه الأطراف الضعيفة الاطراف القوية، وخسارة الأخيرة للحروب الصغيرة، إذ يتضح من خلال هذه المواقف ان الردع لا يتعلق بالتوازنات العسكرية فحسب، بل بالمصالح ايضا⁽⁴⁾ .

فعلى سبيل المثال، قد يفشل اسلوب الردع اذا كانت مصلحة الخصم في تحقيق هدف معين اكثر من تحقيق مصلحته الشخصية، وتعد أزمة الصواريخ الكوبية التي شهدها العام (1962)، وحرب فيتنام

(2) عبدالقادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، ط 1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 191.

(3) علي حسين حميد و فراس عباس هاشم، تنازع النفوذ تأصيل وتحليل وتطبيق، ط 1، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص 20 .

(4) علي حسين حميد و فراس عباس هاشم، تنازع النفوذ تأصيل وتحليل وتطبيق، مصدر سبق ذكره، ص 19.

* الفيتكونغ : هو الاسم الذي أطلقتته حكومة سايجون في فيتنام الجنوبية على الجناح العسكري الناصر من جبهة التحرير الوطني، التي تأسست عام 1960، وكلمة (فيت كونغ) التي شاعت عام 1956 تعني باللغة الفيتنامية «الشيوعيين الفيتناميين» وجبهة التحرير الوطني هي الواجهة السياسية للحزب الشيوعي الفيتنامي. المصدر: هكذا نجح الفيتكونغ في تكريس فشل الاستراتيجية الأمريكية، متاح على الرابط التالي:

<https://www.albayan.ae/our-homes-04-11-2007-1.765855>

تاريخ الاطلاع 2021/12/24 .

(5) المصدر السابق، ص 19-20 .

الردع الديناميكي (Dynamic Deterrence) فقد استخدم في العلوم الاستراتيجية الحديثة في اشارة الى الممارسة المتأتية من النهج التخطيطي القاضي بدمج أدوات الامن القومي وعدها أدوات متعاضدة

(6) المصدر السابق، ص 23 .

(7) TV Poole, Patrick M. Morgan, and James J. Complex Deterrence: Strategy in The Global Age, University of Chicago, USA ,2009, pp9-23 .

أمثلة نموذجية على ذلك، ففي أزمة الصواريخ وعندما أصبح واضحاً للسوفييت ان الولايات المتحدة باتت مستعدة للدفاع عن مصالحها الامنية الاساسية، شرعت الاولى الى سحب الصواريخ التي بدأت في نشرها في كوبا، اما حرب فيتنام ورغم التفوق العسكري الواضح لصالح الولايات المتحدة، ألا انها اضطرت الى الانسحاب في نهاية الأمر، ويرجع ذلك الى ما قدمه الفيتناميون الشماليون (الفيتكونغ)* من توضيحات فاقت تلك التي قدمتها الولايات المتحدة لفيتنام الجنوبية، ما يراد قوله ان هذه المجموعة المتباينة من المصالح لن تؤدي الى فشل الردع فحسب، بل الى خسارة القوى الكبرى للحروب الصغيرة⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: الردع الديناميكي (المفهوم_المقارنة)

تتضح اهمية الردع الديناميكي في أن هذا النوع يقوم على اساس فكرة تختلف عن فكرة الردع المتوازن، او الردع بين طرفين متقاربين في القوة، وبالنسبة لمفهوم الردع الديناميكي (Dy-amic Deterrence) فقد استخدم في العلوم الاستراتيجية الحديثة في اشارة الى الممارسة المتأتية من النهج التخطيطي القاضي بدمج أدوات الامن القومي وعدها ادوات متعاضدة، كالدمج بين مجهودات الاستخبارات والاستطلاع وغيرهما من الادوات العسكرية الخشنة، كالقوات الجوية والبحرية وغيرها بهدف رفع كفاءة تنفيذ الاهداف⁽⁶⁾.

ويذهب مؤلف كتاب الردع المركب الصادر عام 2009 (تي في بول TV Poole) الى توضيح معنى الردع الديناميكي أو المركب من خلال تعريفه على أنه « علاقة ردع غامضة، تنتج عن عناصر هيكلية سائلة في النظام الدولي، والى الحد الذي تصبح فيه طبيعة ونوع الجهات الفاعلة وعلاقات القوة ودافعهم غير واضحة، مما يجعل من الصعب تصاعد تهديدات الردع ذات المصادقية، وذلك وفقاً للمبادئ الراسخة لنظرية الردع»⁽⁷⁾.

ويبرز الفرق بين فكرة الردع الديناميكي والردع المتوازن أو الساكن بين القوى الكبرى من خلال ان الردع المتوازن أو الساكن كما تبلور في بدايات الحرب الباردة، كان قائماً على اساس رغبة صاحب خيار الردع ان تكون الحالة جامدة دون تحرك وتبقى في سياق السيطرة، في حين أن الردع الديناميكي قائم على اساس فرضية مختلفة، وهي ان هناك مجرى للأحداث لا يمكن وقفها، ومن العبث محاولة الوقوف في وجهها، ولا بد من التحرك والتعاطي معها، فهو وسيلة مهمة لركوب موج التاريخ وترويض الاحداث، وليس اداة لمواجهةها وكبحها، وهذا النوع يعد ضروريا في حالة انفلات القوى، وانفتاح خياراتها على إمكانات جديدة⁽⁸⁾.

أو بمعنى آخر هناك أطرافاً مختلفة ومتفاوتة في قوتها، واحداث مجراها يختلف عما كانت عليه سابقا وغير مسيطر عليها، لذا يعد الوقوف أمامها بالوسائل السابقة التي كانت معتمدة أبان الحرب الباردة عبثاً، وبالتالي، لا بد من التحرك ازائها وفق منظور جديد قائم على فهم تلك الأحداث⁽⁹⁾.

ففي الغالب فإن مصالح القوى العظمى تكون متعارضة أو متقاطعة الى درجة قد تقود هذه القوى الى الحرب، لذلك نجد أن القوى العالمية تسعى من خلال سلوكها الخارجي الى تحقيق أهدافها، ونفاذي الصراع والحرب من طريق إيجاد استراتيجيات وآليات لضبط المصالح وتوازنها مع القوى الاخرى، ومن الممكن أن تكون استراتيجية الردع الديناميكي من أهم هذه الاستراتيجيات التي تضبط الرغبة غير المحدودة للحصول على القوة من قبل الدول الاخرى المنافسة للحيلولة دون تحقيق رغبة السيطرة⁽¹⁰⁾.

ولذلك تعددت الآراء بشأن فكرة الردع الديناميكي القائمة على أساس مختلف عن فكرة الردع المتوازن، أو الردع بين طرفين متقاربين في القوة، فهناك رأياً يذهب الى اعتبار ان فكرة الردع الديناميكي هي منظور استراتيجي للأطراف المتوسطة والضعيفة في حالات انفلات البنى الإقليمية والدولية، لضمان الحد الأدنى من الخسائر، ولتقليل

(8) علي حسين حميد و فراس عباس هاشم، تنازع النفوذ تأصيل وتحليل وتطبيق، مصدر سبق ذكره، ص 24.

(9) أنس القصاص، الردع الديناميكي، مشروعات التسليح البريطانية وأزمة النموذج العسكري، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة لدولية، العدد 2002، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2015، ص 36.

(10) محمد ميسر المشهداني، مستقبل التوازنات الجيواستراتيجية العالمية : دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة، ط1، دار اكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص 54.

فترة الانتظار، وضمان موقع مناسب في تحريك الأحداث والتأثير على مجريات الأمور، كما في حالة اليابان التي سنشير إليها في المحور الثاني⁽¹¹⁾.

المحور الثاني: مسارات توازن المصالح بين القوى الكبرى في منطقة الإندو-باسيفيك (الولايات المتحدة-الصين)

المطلب الأول: الولايات المتحدة الأمريكية: تحليل المسارات المتاحة للدع الديناميكي

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، اعتمدت الاستراتيجية الدفاعية للولايات المتحدة على إعلام الخصوم بأن أي عمل عدائي إما سيفشل وإما سيشعل هجوماً مضاداً مدمراً، أي أنها اعتمدت على الردع، وأن نجاح هذه الاستراتيجية حتى الآن، أقنع كثير من القادة في واشنطن بأن نشوب حرب كبرى أمر غير وارد، ومن منظورهم، وأن الردع مضمون وليس بحاجة سوى لقليل من التدعيم ليتكيف مع أي نوع من أنواع التهديد، لكن في العصر الذي بدأت فيه قوى تعديلية كبرى بالعودة إلى الساحة وتوسعت المنافسة العسكرية لتشمل أنواعاً جديدة من الأسلحة وساحات الحرب، تزداد صعوبة الردع الفعال أكثر فأكثر ما زالت المخاوف التي دفعت المخططين الاستراتيجيين والسياسيين يوماً لاعتناق استراتيجية الردع، قائمة وموجودة، وما زال بإمكان نشوب حرب بين القوى الكبرى أن تخلف خسائر مادية وبشرية هائلة ومروعة، والولايات المتحدة محقة في سعيها لوضع استراتيجيات تردع نشوب مثل هذه الحرب لكن فعل ذلك سيتطلب أولاً، الإقرار بوجود خطر حقيقي يهدد فعالية استراتيجيات الردع الحالية⁽¹²⁾.

فعلى سبيل المثال أيضاً، تمتد المنافسة العسكرية لتشمل عدداً من الساحات الجديدة، مثل الفضاء والفضاء الإلكتروني، وصولاً لقع البحر، وقد صعبت الإمكانات الجديدة من إمكانية تحديد قياس دقيق لميزان القوى، من ناحيته، يهدد التقدم في مجال علوم الإدراك الأسس النظرية لاستراتيجية الردع عبر انقلابه على الكيفية التي نفهم

(11) ماتيو ديان، لعلاقات الصينية - اليابانية في عهد شي - أبي، هل يمكن أن يعيش نمرين في جبل واحد؟، متاح على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الرابط: [https://fadybotros.wordpress.com/2018/09/14/press.com/2018/09/14/](https://fadybotros.wordpress.com/2018/09/14/press.com/2018/09/14/press.com/2018/09/14/) تاريخ الاطلاع 2021/12/9.

(12) في وداع الردع.. لماذا يتجه العالم للحرب بدلاً من تفاديها؟، متاح على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الرابط التالي: <https://www.reali-midan.net/aljazeera/2019/2/22/politics/ty> تاريخ الاطلاع 2021/12/5.

بها تصرفات البشر في المواقف عالية المخاطر، مثل مواجهة احتمال نشوب الحرب، ولذلك أصبح ردع العدوان مهمة أصعب من ذي قبل، وستزداد صعوبة نتيجة للتطورات التكنولوجية والجيوسياسية وتجدد المنافسة بين القوى الكبرى⁽¹³⁾.

(13) المصدر السابق .

وفي ظل تنامي قوة الصين وتزايد قدرتها على تحدي النظام الإقليمي بالقوة العسكرية، شهدت استراتيجية الدفاع الأمريكية في منطقة المحيطين الهندي الهادئ أزمة غير مسبقة، وذلك جرّاء الفجوة المتنامية بين أهداف واشنطن الاستراتيجية من ناحية، والوسائل المتاحة لها من ناحية أخرى، وفي خضم مشهد إقليمي مضطرب وموارد دفاعية محدودة، تحول دون قدرة الجيش الأمريكي على حفظ توازن القوى بشكل منفرد في المنطقة، ويمكن أن يعود سبب الفجوة بين قدرات الولايات المتحدة وأهدافها الاستراتيجية الى الحرب المستمرة ضد الارهاب في منطقة الشرق الأوسط، والتي استنزفت الجيش الأمريكي وتركته غير مستعد لمنافسة القوى التعديلية الكبرى، وتغاضي وزارة الدفاع الأمريكية عن عودة الصين وروسيا كقوتين عظميين عسكريا، فضلا عن الحرب الروسية الاوكرانية القائمة في أوروبا⁽¹⁴⁾.

(14) Ashley Townshend, Brendan Thomas-Noone, Matilda Steward, "Averting Crisis: American Strategy, Military Spending and Collective Defence in the Indo-Pacific", The United States Studies Centre, 19 August 2019 .

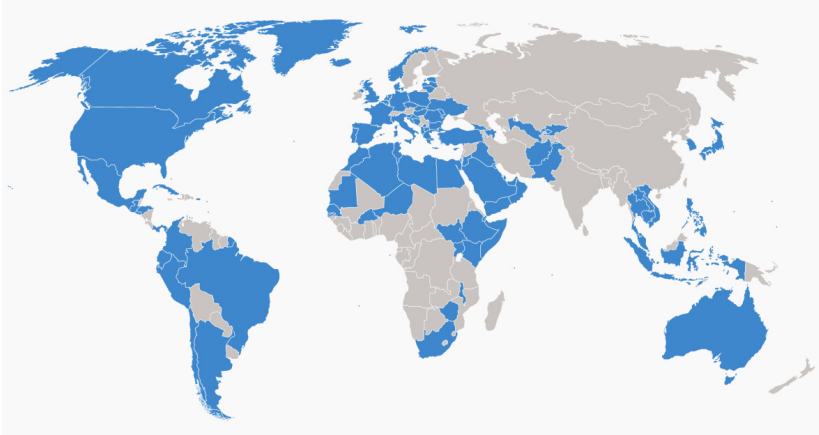
ولكي تتمكن الولايات المتحدة من ردع القوى الكبرى المنافسة، ولإعادة التوازن الى المنطقة، وإعادة بناء التفوق العسكري الأمريكي، ومواجهة الضمور الاستراتيجي، يتطلب منها ذلك اتخاذ خيارات صعبة تتكيف مع حجم ونوع التهديدات التي تواجهها، كتحديث القوة المشتركة، وتطوير القدرات المتطورة، وتحديد الأولويات القتالية، وحشد الحلفاء الاقليميين، أي بمعنى محاولة التخلي عن التزاماتها العالمية الأخرى من أجل تركيز الموارد الدفاعية على منطقة المحيطين الهندي والهادئ؛ لأنها تواجه تهديدات متزايدة لمصالحها العالمية السياسية والدبلوماسية والمؤسسية، مما يفرض عليها التعاطي معها وترويضها⁽¹⁵⁾.

(15) Ibid.

فمنذ الحرب العالمية الثانية، كان المحيط الدفاعي لواشنطن

في غرب المحيط الهادئ الممتد على طول ما يعرف الآن باسم سلسلة الجزر الأولى من اليابان وأرخبيل جزر ريوكيو نزولاً إلى تايوان والفلبين، بمثابة نقطة تفتيش على الارتفاع من القوة السوفيتية والصينية، فضلاً عن تحالفاتها في المنطقة مع اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وتايلاند وأستراليا، جنباً إلى جنب مع ضماناتها الدفاعية بشأن تايوان، وفرت في الغالب الردع وضبط النفس المتبادل بين الصين وجيرانها⁽¹⁶⁾، فضلاً عن منشآتها الدفاعية في المنطقة مكنت واشنطن من الحفاظ على وجود عسكري قوي عبر هذه المنطقة البحرية الشاسعة⁽¹⁷⁾. انظر الخريطة رقم (1)، اذ توضح في اللون الغامق حجم التواجد العسكري للولايات المتحدة في العالم.

خريطة رقم (1)



(17) Ashley Townshend, Brendan Thomas-Noone, Matilda Steward, "Averting Crisis: American Strategy, Military Spending and Collective Defence in the Indo-Pacific, op.cit.

خريطة توضح نطاق الانتشار العسكري للولايات المتحدة في العالم مؤشرة باللون الغامق (الأزرق)

المصدر: المعهد السويسري لأبحاث السلام والطاقة (SIPER)،
نقلا عن: <https://www.sasapost.com/that-countries-10/com.presence-military-us-biggest-the-have>، تاريخ الاطلاع
2021/7/23 .

يعد الجيش الصيني بمثابة التهديد الخطير للجيش الأمريكي

في القتال عالي الكثافة، خاصة بعد أن استفادت من تحديتها العسكري للحصول على الهيمنة الإقليمية لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، في حين أن روسيا باستثناء ترسانتها النووية تشكل تحدياً أقل خطورة الى حد ما، وهي في الغالب لاعب الفيتو في منطقتها، ونتيجة لذلك أُعتبر أن ضمان توازن ملائم للقوى في منطقة المحيطين الهندي والهادئ لكبح عدوان صيني محتمل له أهمية قصوى لاستراتيجية الولايات المتحدة، وهذا ما أكدته تقرير استراتيجية المحيطين الهندي والهادئ الصادر عن وزارة الدفاع في يونيو 2019 الذي حدد رسمياً منطقة المحيطين الهندي والهادئ على أنها مسرح الأولوية لأمريكا⁽¹⁸⁾.

(18) US Department of Defense, "Indo-Pacific Strategy Report: Preparedness, Partnerships, and Promoting a Networked Region", 2019, p 2 .

وعلى سبيل مقاربات توازن المصالح يمكن القول: ان توازن المصالح هو آلية رخوة ومرنة جدا ولا يُمكن أن تكون بديلا عن آلية توازن القوى في ظل البيئة الاستراتيجية السائدة هذه الايام، بسبب أن الاولويات اصبحت متسارعة ومتحركة ومتغيرة وحسب اهمية المصالح وتوازنها مع مصالح الدول المنافسة، فمثلا بعد أن اصبحت معادلة الأمن والطاقة في استراتيجية معظم الدول هي حجر الاساس لتوازن المصالح وتوازن القوى آخذين بالحسبان أن منطقة الخليج العربي هي من أهم المناطق الاستراتيجية في العالم حيث تحتوي على 65% من الاحتياط العالمي للنفط، و 31% من الاحتياط العالمي للغاز، ولهذا دارت فيها 3 حروب اقليمية طاحنة ولا زالت تُشكل مركز ثقل استراتيجي ورافعة سياسية واقتصادية وامنية في منطقة الشرق الاوسط، مما جعلها في ظل اهتمام الولايات المتحدة التي تسعى جاهدة الى المحافظة على امن المنطقة، وتعزيز الانظمة الاقتصادية لحلفائها فيها⁽¹⁹⁾.

(19) صالح المعاينة، التحالفات الجديدة من منظور توازن القوى وتوازن المصالح، مجلة درع الوطن: عسكرية استراتيجية، العدد 552، الامارات العربية المتحدة، 2018 .

المطلب الثاني: استجابة الصين (أنماط ومسارات المواجهة المتاحة)

من المحتمل أن ينتج ضرر حقيقي للدولة ما لم تتخذ إجراءات قوية، بما فيها استخدام القوة العسكرية التقليدية، لمواجهة أعمال

عدائية من دولة أخرى، أو لردع هذه الدولة من التصعيد الجاد للأزمة، خاصة إذا كان التهديد موجهاً ضد رفاهية الدولة السياسية والاقتصادية، وهو ما يتطلب من الحكومة اتخاذ قرارات كطلب معاونة الحلفاء، أو التفاوض مع الدولة المقابلة، أو اتخاذ إجراءات مضادة حاسمة لإنذار العدو بحجم الثمن الذي سيكلفه، إذا لم ترفع الضغوط السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية، وعلى سبيل المثال، فقد أشارت الولايات المتحدة الأمريكية، عام 1971، الى ان رفعها للجمارك بنسبة 10% لإجبار شركائها في التجارة على قبول تخفيض قيمة الدولار، كان نتيجة لوصول صعوبات في ميزان المدفوعات الأمريكي إلى المستوى الحيوي⁽²⁰⁾.

(20) شكري محمد، دراسة شاملة حول أسس نظرية توازن القوى وتوازن المصالح، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2019 .

وفي منطقة المحيطين الهندي والهادئ تشارك الولايات المتحدة الصين نفس وجهة النظر فيما يخص الردع الاستراتيجي، لمواكبة امنها الخارجي ومصالحها المتنامية، في ظل استمرار تطور قدرات الردع الاستراتيجي لدى الصين، يتعين على المحللين الأمريكيين الانتباه إلى أي دلائل قد تشير إلى ميول القادة الصينيين لتغيير سياساتهم واستراتيجيتهم بفضل قدراتهم الجديدة، وحتى وإن لم تقم الصين بإدخال أية تغييرات على سياساتها، فإن تطور المزيد من مفاهيم الردع الاستراتيجي والقدرات سيؤثر على الاستقرار الاستراتيجي وإدارة التصعيد، حيث سيكون على الولايات المتحدة الأمريكية السعي نحو تبني استجابات عسكرية جديدة من شأنها أن تحقق الاستقرار وتعزز الردع، وقد تحتاج إلى تقليل اعتمادها على القدرات الأكثر عرضة للخلل والتعطيل، كما يجب عليها العمل على ترسيخ فهم مشترك مع الصين والحلفاء الإقليميين للولايات المتحدة الأمريكية عن طريق إجراء المزيد من المحادثات حول الردع الاستراتيجي وقضايا الاستقرار التي تتضمن النقاش حول القدرات النووية والفضائية والمتعلقة بالفضاء الإلكتروني، فضلاً عن التقليدية منها⁽²¹⁾.

(21) مايكل إس تشايس وآثر تشان، نهج الصين المتطور أزاء « الردع الاستراتيجي المتكامل»، مؤسسة RAND للأبحاث والتطوير، كاليفورنيا، 2016، ص 10 .

كما وتتحضر الصين وتركز على ردع الولايات المتحدة الأمريكية

لمنعها من التأثير على مصالحها باعتبارها خصم محتمل، فعلى مدى سنوات عديدة، نظرت الصين إلى الولايات المتحدة الأمريكية على أنها التهديد الأكبر لأهداف أمنها القومي الأساسية، وتستند وجهة النظر هذه إلى انطباع الصين بأن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى "احتواء" الصين أو منعها من منافستها على مكائتها على الأقل، كما تشكل هذا الانطباع بسبب تفسير الصين لعدد من الأحداث، كدور الولايات المتحدة الأمريكية في أزمة مضيق تايوان بين عامي 1995-1996 والتي أكدت على احتمالية التدخل العسكري الأمريكي في نزاع متعلق بالمضيق، وحادث قصف السفارة الصينية في بلغراد من قبل الولايات المتحدة في أيار 1999، والذي اعتبره القادة في الصين متعمداً، الأمر الذي دفع الصين إلى تخصيص المزيد من المصادر لتطوير قدرات جيش التحرير الشعبي الصيني من خلال التركيز على منهجيات متباينة حيال استغلال نقاط الضعف في الجيش الأمريكي، وتطوير الأسلحة المتقدمة عالية التقنية لردع أو عند الضرورة مواجهة التدخل العسكري الأمريكي في أي من مناطق النزاع في الصين⁽²²⁾.

وتعتمد متطلبات الردع الاستراتيجي في الصين على تحليلات بكنين للتهديدات الأمنية في المجالات الناشئة، ولهذا يعتقد

الاستراتيجيون في الصين أنه من الضروري نتيجة لتحديات عدة أن تناط مهمة حماية مصالح الصين المتنامية في الفضاء والفضاء الإلكتروني لجيش التحرير الصيني، وأن يُدعم ليكون قادراً على هذه المهمة نتيجة كون هذه المجالات تشكل تحدياً بسبب المنافسة الدولية الحادة، وقد دعا القادة

الصينيون جيش التحرير الشعبي الصيني إلى التأقلم مع التهديدات المحتملة للأمن الوطني في الصين⁽²³⁾.

تشير هذه المعطيات إلى أن مفهوم الردع لدى الصين يتسم بأنه ذو نطاق واسع، فهو يتضمن مجموعة متعددة الأبعاد من القدرات

(22) زانغ وانيان، السيرة الذاتية لزانغ وانيان: منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني، بكين، 2011، ص 421-414، نقلاً عن: مايكل إس تشايس وأرثر تشان، نهج الصين المتطور أزاء « الردع الاستراتيجي المتكامل»، مؤسسة RAND للأبحاث والتطوير.

**مفهوم الردع لدى الصين
يتسم بأنه ذو نطاق واسع،
فهو يتضمن مجموعة متعددة
الأبعاد من القدرات العسكرية
وغير العسكرية**

(23) مايكل إس تشايس وأرثر تشان، نهج الصين المتطور أزاء « الردع الاستراتيجي المتكامل»، مصدر سبق ذكره، ص 18.

العسكرية وغير العسكرية التي تجتمع معا لتشكيل الردع المتكامل، اي بمعنى « توافر العديد من القدرات بما فيها القوى النووية والتقليدية والفضائية وتلك المتعلقة بالفضاء الإلكتروني اللازمة لحماية مصالح الصين»، ولهذا يشير بعض الباحثين الصينيين ان معنى مصطلح الردع قريب الى مفهوم القسر الذي وضعه (توماس شيلينغ) والذي يتضمن الردع والإرغام⁽²⁴⁾.

(24) ديان تشينغ، آراء صينية حول الردع، مجلة القوى المشتركة، العدد 60، 2011، ص 92-94، انظر أيضا توماس سي شيلينغ، حول التباين ما بين الردع والإرغام، ص 69.

إن تطور الظروف الاستراتيجية تتيح للصين امكانية تعديل انماط وكثافة إجراءاتها لتشكيل موقف الردع الذي يمنع الخصم من أن يتجرأ على التصرف، سواء بشكل متأن أو متسرع ضد مصالحها، اي عند تبني الصين استراتيجيات وقائية او طارئة لمواجهة تهديدات اندلاع الحرب والازمات العسكرية، كالردع الديناميكي، بتطبيق استخدام القوة العسكرية مع الاستعانة بقوى اخرى ساندة وداعمة، فأنها تتمكن من الجمع ما بين الانتشار الاستراتيجي، والاستعداد الفعلي للقتال، بهدف الوصول إلى وضعية الردع الاستراتيجي عالي المستوى، وإظهار الحسم والاستعداد للقتال والقوة الفعلية، وذلك لإجبار الخصم على التراجع في الدقيقة الأخيرة وقبل وقوع الخطر⁽²⁵⁾.

(25) قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013، ص 119، نقلا عن : مايكل إس تشايس وأرثر تشان، نهج الصين المتطور أزاء « الردع الاستراتيجي المتكامل»، مؤسسة RAND للأبحاث والتطوير.

المطلب الثالث: استراتيجية الردع الديناميكي لليابان (تجنب مخاطر الصعود الصيني)

سعيًا لإلغاء القيود التي فرضت عليها خلال فترة الحرب العالمية الثانية، والتي تتعلق بتحريك العسكري خارج الحدود، سعت اليابان أيضا الى اتباع استراتيجية الردع الديناميكي بتوسيع سياسة البلاد الامنية، هادفة بذلك تعزيز قدرة اليابان على حماية أمنها سواء تم ذلك بشكل مستقل أو بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تم تأسيس مجلس الأمن القومي والذي تبني أول استراتيجية اقترتها اليابان، كما تبني المجلس أيضا قانون حماية أسرار الدولة والذي يتضمن تيسير مشاركة المعلومات الاستخباراتية بين اليابان وحلفائه، كما وان إعادة صياغة المادة 9 من الدستور الياباني والمتعلقة بنذ الحرب والسياسة الدفاعية لليابان، من أهم المبادرات التي اعتمدها

الاستراتيجية اليابانية، فقد سمح إعادة تفسير تلك المادة في العام 2015 لقوات الدفاع الذاتي اليابانية بممارسة ما عرف بحق "الدفاع الذاتي الجماعي" وهو ما يؤكد عليه الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، والذي بموجب هذه المادة يسمح لليابان الدفاع عن النفس في حال تعرضت او احد حلفائها لهجوم مسلح يهدد وجودهم او أمنهم القومي، ثم جاءت اتفاقية (الخطوط الإرشادية لبرنامج الدفاع الوطني الياباني) في عام 2010، لتؤكد على أن مفهوم (الردع الديناميكي) واحد من الواجبات والمهام الرئيسة للقوات المسلحة اليابانية⁽²⁶⁾.

مفهوم (الردع الديناميكي)
واحد من الواجبات والمهام
الرئيسة للقوات المسلحة
اليابانية

(26) المصدر السابق .

ففي مرحلة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، شهدت اليابان تحديات لم تعهدها من قبل، نتيجة للتغيرات في كل من الانظمة الدولية والمحلية، وتمثلت أبرزها في الانحدار النسبي لاقتصادها، والتهديدات المستمرة من كوريا الشمالية، وأخيراً صعود الصين، الذي احتل اهتماماً خاصاً، واستوجب التعامل معه باستراتيجية خاصة، إذ على الرغم من ان اليابان والصين تجمعهما مصالح اقتصادية متبادلة كبيرة، الا أن رد الفعل الياباني على صعود بكين سيكون عاملاً أساسياً في تحديد توازن القوى في شرق آسيا، لكونها أهم حليف للولايات المتحدة في المنطقة والمحيط الهادي⁽²⁷⁾.

وفي هذا السياق، ظهرت العديد من الأدبيات والدراسات التي حاولت فهم وتفسير الاستراتيجية اليابانية إزاء صعود الصين، فضلاً عما قدمه منظرو العلاقات الدولية حول الطريقة التي قد تتصرف بها الدول إزاء القوة الصاعدة، ووفقاً لرائد المدرسة الواقعية الهجومية (جون ميرشايمر) الذي حدد أربع استراتيجيات محتملة وهي (التحالف، والاسترضاء، وتوازن القوى، وتميرير المسؤولية)، فإن الدول تميل إلى اعتماد استراتيجية التوازن، والتي يمكن أن تتخذ شكلين اما (التوازن الداخلي) من خلال زيادة قدراتها العسكرية لمواجهة القوة الصاعدة، أو (التوازن الخارجي) من خلال البحث عن

(27) LI .Lopez i Vidal & Angels Pelegrin, "Hedging Against China: Japanese Strategy Towards A Rising Power", Asian Security, Volume 14, Issue 2, 2018, p.1 .

تحالفات مع دول أخرى للتوازن ضد الدولة المهددة⁽²⁸⁾.

(28) John Mearsheimer, The Tragedy of Great Power Politics, New York: W.W. Norton and Company, 2001, p. 163 .

ويلاحظ النقيض بين الواقعيين، يرى الليبراليون أن الدول الضعيفة أو المتوسطة تميل إلى التعاون مع الدول الأقوى من خلال تعزيز العلاقات الاقتصادية، وإشراك القوى الصاعدة في المؤسسات الدولية، ووفقاً لدراسة أجراها الباحثين (لوبيز فيدال وانلجز بيليغرين) تحت عنوان (ملامح السياسة اليابانية تجاه صعود القوة الصينية)، فإن أياً من هذه النظريات لم يُقدم تفسيرات معقولة وكافية لرد فعل اليابان على صعود الصين، فالقوى المتوسطة مثل اليابان-لا تتبنى أشكالاً نفية من توازن القوى أو التحالف مع قوى عظمى، بل تتبنى استراتيجية مختلطة، وهو ما يفسر عدم التزام اليابان باستراتيجية تعاونية بحتة، على الرغم من ترابطها الاقتصادي المتبادل مع الصين، ويعني ذلك أن اليابان لا ترغب في التوازن مع القوة الصينية ولا إلى التحالف معها، بل تعتمد حالياً استراتيجية مختلطة وصفها البعض بـ(التحوط)⁽²⁹⁾.

(29) See Taro Aso, "Arc of Freedom and Prosperity: Japan's Expanding Diplomatic Horizons", Speech to the Japan Institute of International Affairs, Tokyo, 2006 .

كما وتبنت اليابان في المرتبة الثالثة موقفاً واضحاً لمنع الهيمنة الصينية، إذ سعت ليس فقط إلى إشراك قوى أخرى في إقناع بكين بالانخراط في المجتمع الدولي، بل أيضاً للحيلولة دون ظهور الصين كقوة مهيمنة إقليمياً وعالمياً، وذلك بإشراك دول أخرى في الهندسة الإقليمية لآسيا والمحيط الهادئ، فبما أن طوكيو لا تستطيع حل المشكلة النظامية لصعود الصين وحدها، فقد تحالفت مع قوى لا تقع في شرق آسيا، بما في ذلك الولايات المتحدة والهند وأستراليا ونيوزيلندا، وهي دول تعدها اليابان بمثابة قوس حول الصين، وتمثل ذلك بسعيها إلى انشاء شراكة عبر المحيط الهادئ من خلال اتفاقية ضخمة عابرة للمحيط الهادئ تعرف اختصاراً بـ(TPP)، وهي اتفاقية تجارة حرة كبرى إقليمية لا تتعلق فقط بتخفيض التعريفات الجمركية، ولكن أيضاً بإعادة صياغة قواعد التجارة الدولية، اذ وقعت عليها 12 دولة في المحيط الهادئ، بما في ذلك الولايات المتحدة واليابان والمكسيك وفيتنام وأستراليا، انظر الخريطة رقم (2)،

ولكنها استبعدت الصين عن قصد على أساس انها لا تستطيع الوفاء
بالمعايير العالية المتفق عليها في الاتفاقية⁽³⁰⁾.

خريطة رقم (2)

(30)



الخريطة رقم (2) الدول الأعضاء في اتفاقية Trans-Pacific Partnership

المصدر: متاح على الرابط التالي: <https://www.weforum.org/benefit-really-tpa-the-would-who/2016/06/agenda/org>
تاريخ الاطلاع 2022/1/12 .

وتماشيا نحو تحقيق الردع الديناميكي تجاه الصعود الصيني العدائي، وخاصة في ظل قانون الصين الخاص بالبحر الإقليمي، والتجارب النووية الصينية، والتدريبات العسكرية الصينية في مضيق تايوان، وتوغلات الغواصات الصينية في المياه الإقليمية اليابانية، وتقوية وتحديث قوتها العسكرية، أبدت اليابان جهودا كبيرة في سبيل تحقيق استراتيجية التوازن غير المباشر إزاء الصين، ففي الداخل بدأت طوكيو بتحديث قدراتها العسكرية وزيادة الانفاق العسكري، انظر الشكل رقم (1)، إذ استحوذت على نظام دفاع صاروخي جديد، ونظام دفاع ميدكورس SMD، وقدرة باتريوت المتقدمة

للدفاع الجوي، حيث تشغل اليابان عددا من بطاريات باترويت Pac-3 منتشرة في عدة مناطق في اليابان، انظر الشكل رقم (2)، ويشغلها عدة جيوش مثل جيش الدفاع الغربي والجنوبي وتحديث نظامها الدفاعي، معلنة أن ذلك وسيلة لحماية البلاد ومواطنيها من التهديدات المحتملة للإرهاب ومن النظام الكوري الشمالي، ولم تحدد الصين على أنها تهديد مباشر⁽³¹⁾.

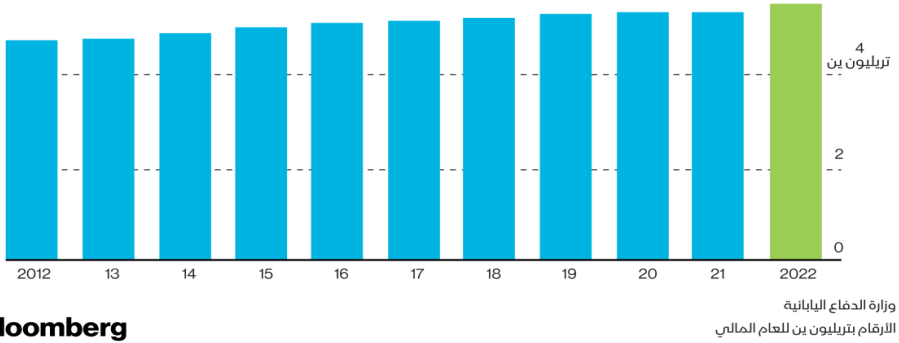
(31) LI .Lopez i Vidal & Angels Pelegrin, "Hedging Against China: Japanese Strategy Towards A Rising Power", op.cit, p 23 .

شكل رقم (1)

إنفاق قياسي

ميزانية اليابان الدفاعية توأصل بلوغ ارتفاعات جديدة

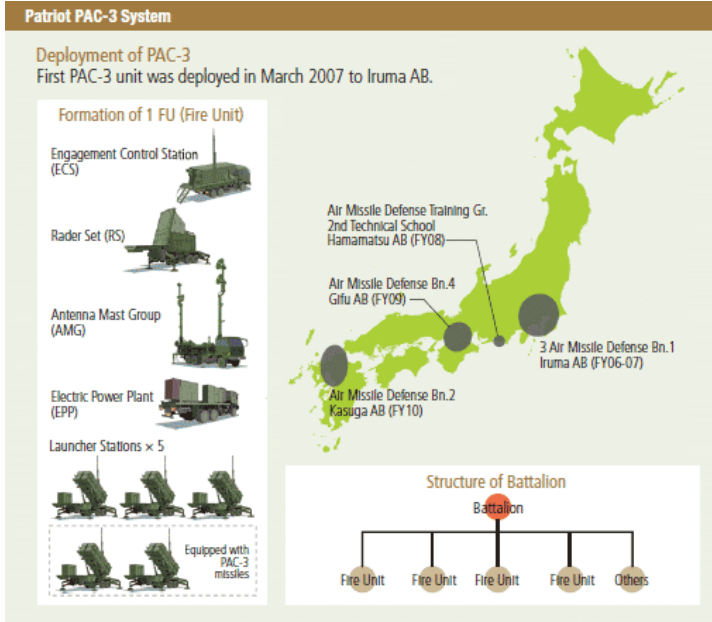
ميزانية قياسية لعام 2022



Bloomberg

الشكل رقم (1) مؤشر تزايد الانفاق العسكري الياباني منذ العام 2012 الى عام 2022
المصدر: اليابان تخصص ميزانية قياسية للدفاع تفوق الـ50 مليار دولار، متاح على الرابط التالي: <https://www.asharqbusiness.com/article/23862> ، تاريخ الاطلاع 2022/1/18 .

الشكل رقم (2)



شكل يوضح نماذج من أنظمة الدفاع الجوي اليابانية (PAC3) منتشرة في مناطق مختلفة في اليابان

المصدر: متاح على الرابط التالي: <https://com.rattibha/1342918262812798978/thread> ، تاريخ الاطلاع 2022/1/22.

الخاتمة

كما أشرنا سابقا الى أن القوى الكبرى في النظام العالمي تسعى عن طريق استراتيجية شؤونها الخارجية الى تبني سلوك يمكنها من الحفاظ على أمنها ومصالحها، لاسيما حينما تتعارض مصالح وأهداف هذه القوى مع منافسيها التي قد تؤدي أحيانا الى الصدام المباشر، وعندما يكون كلا الطرفين متقاربين في القوة وعلى جميع المستويات، الأمر الذي يدفع بها نحو السعي لإيجاد بدائل تؤمن بها نفسها من هذه المخاطر، ولما جاء من معطيات يمكن القول أن استراتيجية الردع الديناميكي التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في منافستها مع الصين تمثل أحد هذه البدائل الوقائية، والتي منعت

من حدوث المواجهات المباشرة وتعريض الروابط الاقتصادية العالمية الى خطر محتمل، حيث أنه مازال بإمكان نشوب حرب بين القوى الكبرى أن تخلف خسائر مادية وبشرية هائلة ومروعة، خاصة مع امتداد المنافسة بين القوى المتصارعة لتشمل مجالات اخرى، كالفضاء الالكتروني والوصول الى قاع البحر، وبهذا يصبح ردع العدوان مهمة أصعب من ذي قبل، وستزداد صعوبة نتيجة للتطورات التكنولوجية والجيوسياسية وتجدد المنافسة بين القوى الكبرى، وهو ما يتطلب تدعيم الردع الديناميكي وتعزيزه باتخاذ اجراءات عدة، كتحديث القوة المشتركة، وتطوير القدرات المتطورة، وتحديد الأولويات القتالية، وحشد الحلفاء الاقليميين .

كما ويتضح إن بعض القوى المتوسطة مثل اليابان تبني سياسات تختلف بشكل ملحوظ عن الأشكال النقية للتوازن والتحالف، فهي تسعى الى اتخاذ مسار وسطي؛ لذلك نجد أن اليابان اتبعت استراتيجية تعاونية تجاه الصين بهدف تعزيز نواياها الحميدة، ولكن في الوقت نفسه عملت على التحوُّط ضد الفشل المحتمل لمثل هذا الانخراط، عن طريق تعزيز تحالفها مع الولايات المتحدة وتعزيز قوتها العسكرية، وايضا بهدف التكيف مع الاحداث والتحديات التي تواجهها، فضلا عن المساهمة في ردع الصين الصاعدة والطامحة الى الهيمنة في المنطقة والعالم، هذا يعني أن الردع الديناميكي يسهم وبشكل كبير في ضبط الرغبة غير المحدودة للحصول على القوة من قبل الدول الاخرى المنافسة للحيلولة دون تحقيق رغبة السيطرة .

قائمة المصادر

1. أنس القصاص، الردع الديناميكي، مشروعات التسليح البريطانية وأزمة النموذج العسكري، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة لدولية، العدد 2002، مركز الأهرامت للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2015 .
2. ديان تشينغ، آراء صينية حول الردع، مجلة القوى المشتركة، العدد 60، 2011.

3. زانغ وانيان، السيرة الذاتية لزانغ وانيان: منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني، بكين، 2011 .
4. سوسن العساف، استراتيجية الردع : العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2008 .
5. شكري محمد، دراسة شاملة حول أسس نظرية توازن القوى وتوازن المصالح، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2019 .
6. صالح المعاينة، التحالفات الجديدة من منظور توازن القوى وتوازن المصالح، مجلة درع الوطن: عسكرية استراتيجية، العدد 552، الامارات العربية المتحدة، 2018 .
7. عبدالقادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، ط 1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
8. علي حسين حميد و فراس عباس هاشم، تنازع النفوذ تأصيل وتحليل وتطبيق، ط 1، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، 2021.
9. في وداع الردع.. لماذا يتجه العالم للحرب بدلا من تفاديها؟، متاح على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الرابط التالي : <https://www.aljazeera.net/politics/reality/midan> : تاريخ الاطلاع 2019/2/22/tics، تاريخ الاطلاع 2021/12/5 .
10. قسم أبحاث الاستراتيجية العسكرية، أكاديمية جيش التحرير الشعبي الصيني للعلوم العسكرية، 2013.
11. ماتيو ديان، لعلاقات الصينية - اليابانية في عهد شي - آبي ، هل يمكن أن يعيش نميرين في جبل واحد؟، متاح على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الرابط : <https://www.fadybotros.com> : تاريخ الاطلاع 2018/09/14/com.press، تاريخ الاطلاع 2021/12/9 .
12. مارتن غريفيش وتيري اوكالاهان، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، الدوحة، 2008.
13. مايكل إس تشايس وآرثر تشان، نهج الصين المتطور أزاء «

الردع الاستراتيجي المتكامل»، مؤسسة RAND للأبحاث والتطوير، كاليفورنيا، 2016 .

14. محمد ميسر المشهداني، مستقبل التوازنات الجيواستراتيجية العالمية : دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة، ط1، دار اكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2017 .

15. هكذا نجح الفيتكونغ في تكريس فشل الاستراتيجية الأمريكية، متاح على الرابط التالي :

<https://www.albayan.ae>

[https://www.albayan.ae/2007-04-11-1.765855/homes](https://www.albayan.ae/2021/12/24/2007-04-11-1.765855/homes)، تاريخ الاطلاع 2021/12/24.

المصادر الأجنبية

16. Ashley Townshend, Brendan Thomas-Noone, Matilda Steward, "Averting Crisis: American Strategy, Military Spending and Collective Defence in the Indo-Pacific", The United States Studies Centre, 19 August 2019 .

17. Barry Buzan, "China in international society: is "peaceful rise" possible?," The Chinese Journal of International Politics Vol. 3, No. 1, 2010 .

18. Elbridge A. Colby, "Testimony Before the Senate Armed Services Committee Hearing on Implementation of the National Defense Strategy", 2019 .

19. John Mearsheimer, The Tragedy of Great Power Politics, New York: W.W. Norton and Company, 2001 .

20. LI .Lopez i Vidal & Angels Pelegrin, "Hedging Against China: Japanese Strategy Towards A Rising Power", Asian Security, Volume 14, Issue 2, 2018 .

21. Michael Green, By More Than Providence: Grand

Strategy and American Power in the Asia Pacific Since 1783, New York: Columbia University Press, 2017.

22. See Taro Aso, “Arc of Freedom and Prosperity: Japan’s Expanding Diplomatic Horizons”, Speech to the Japan Institute of International Affairs, Tokyo, 2006 .

23. TV Poole, Patrick M. Morgan, and James J. Complex Deterrence: Strategy in The Global Age, University of Chicago, USA ,2009 .

US Department of Defense, “Indo-Pacific Strategy Report: Preparedness, Partnerships, and Promoting a Networked Region”, 2019

الفرق بين حرية الرأي وازدرء الأديان دراسة مقارنة

كاتب ويأحث في الدستور
والاقتصاد والطاقة/ وزارة النفط
العراقية/ العراق
dr.bilalalkhalifa@gmail.com

د بلال فالج صيهود*

ملخص :

شهد العراق تطوراً كبيراً في مجال حرية الرأي وذلك بسبب تغيير النظام الحاكم في العراق بعد عام 2003 من نظام دكتاتوري قمعي مبني على حزب واحد هو حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يمنع التجمعات الدينية ومنها زيارة الأربعين للإمام الحسين، الى نظام ديمقراطي برلماني اتحادي كفل حرية الرأي بدستوره الصادر عام 2005 وكفل أيضاً إقامة الشعائر الدينية لكل الطوائف والأديان بالعراق.

كما شهد حرية كبيرة وخصوصاً إقامة العزاء في عاشوراء وزيارة الأئمة، فضلاً عن ظهور وسائل التواصل الاجتماعي التي جعلت ابداء الرأي سهل جداً ومتاح لأي شخص وبأي مكان وزمان وهذا عقد من مسالمة ضبط إيقاع ابداء الرأي. وكما أن حرية التعبير حق أساسي من حقوق الإنسان تنص عليه المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وكذلك كفلت الدساتير العالمية ومنها العراقي وكذلك القوانين والأنظمة حرية الرأي.

إن المساحة صغيرة بين حرية ابداء الرأي في الأديان والطوائف وبين ازدرء الأديان وفي معظم القوانين والأنظمة العراقية والدولية ومنها الإقليمية كمصر والجزائر ولبنان، وبالتالي على المواطن أن يفهم ذلك الحيز البسيط الذي قد يعرضه للمساءلة القانونية.

ففي البحث تم التطرق الى حرية الرأي في الدين الإسلامي وتم ذكر بعض الآيات التي دلت على ذلك وكما تم إيضاح القوانين الدولية مثل لائحة حقوق الانسان ومن ثم بيان القوانين العراقية والعربية في ذلك، ثم بيان ما هو ازدرء الأديان وما هي العقوبات المترتبة عليه بمقارنة التشريع العراقي في ذلك مع القوانين العربية وهنا تم ذكر القانون المصري والجزائري ولبنان، ثم بيان التكييف القانوني في حال رفع قضية ازدرء الأديان لكن التهم لم تثبت وبالتالي يحق للمدعي عليه رفع دعوى ضد المدعي بالإهانة والدعوى الكيدية وكما بينا أيضاً مثال حول ما تم ذكره في المساحة بين حرية الرأي وازدرء الأديان بواقعة باسم الكربلائي.

كلمات مفتاحية : حرية الرأي، ازدرء الأديان، العراق، دراسة مقارنة

The Difference Between Freedom of Opinion and Contempt For Religions, a Comparative Study

Dr. Bilal Faleh Sihoud

Writer and researcher in the constitution, economy and energy / Iraqi
Ministry of Oil

ABSTRACT

Iraq has witnessed a great development in the field of freedom of opinion due to the change of the ruling regime in Iraq after 2003 from a repressive dictatorial regime based on one party, the Arab Socialist Baath Party, which prohibits religious gatherings, including the Arbacen of Imam Hussein, to a federal democratic parliamentary system that guarantees freedom of opinion stipulated in the constitution issued in 2005, it also guaranteed the establishment of religious rites for all sects and religions in Iraq.

It also witnessed great freedom, especially mourning rituals in Ashura and visiting imams, in addition to the emergence of social media that made expressing opinion very easy and available to anyone, anywhere and anytime, which made it difficult to control the rhythm of expressing opinion. Just as freedom of expression is a basic human right as stated in Article 19 of the Universal Declaration of Human Rights the international constitutions, including the Iraqi one, as well as laws and regulations that guarantee freedom of opinion.

The space is small between freedom of expression in religions and sects and contempt of religions, in most Iraqi and international laws and regulations, including regional ones such as Egypt, Algeria and Lebanon, and therefore the citizen must understand that simple space that may expose him to legal accountability.

In the research, freedom of opinion in the Islamic religion was addressed, and some verses of the Holy Quran were mentioned indicating that, and international laws such as Human Rights Regulations were clarified, and the Iraqi and Arab laws were explained, then a statement was made of what is contempt for religions and what are the penalties for it by comparing the Iraqi legislation with the Arab laws, and here the Egyptian,

Algerian and Lebanese laws were mentioned. Then the statement of legal qualification in the event that the case of contempt of religions was filed, but the accusation was not proven, and therefore the defendant has the right to file a lawsuit against the plaintiff with insult and malicious lawsuit, and we also showed an example of what was mentioned in the space between freedom of opinion and contempt for religion as in the incident of Basim Al Karbalai.

KEYWORDS: Freedom of opinion, contempt for religion, Iraq, a comparative study

المقدمة

للإنسان الحق في اعتناق أحد الأديان السماوية وتنبع تلك الحرية من حرية الاعتقاد المكفولة دستوريا، الدستور العراقي أشار لتلك الحرية في المادة ثانيا منه، كما أن من حقه باعتباره أحد أفراد المجتمع ألا يتهكم أحد أو يسخر مما يعتنقه من دين أو يحط من شأن وقدر الرسل والأنبياء، إذ يعد التهكم والانكار والسخرية من الرسل طعن في الدين ذاته.

تعريف حرية الراي

1 - تعرف الحرية بالمعنى العام (هي أن للإنسان أن يختار ما يشاء من سلوك في قول أو فعل أو

اعتقاد، دون أن يرهب أحد من الخلق، أو يتأثر بضغط أو يمارس عليه إكراهاً طالما أن تصرفه ضمن قواعد وضوابط تحقق النبل والارتقاء، وتعود بالنفع على الفرد والمجتمعات)

2 - واما في الإسلام، فإنها تعرف (هي ما يميز الإنسان عن غيره، ويتمكن بها من ممارسة أفعاله وتصرفاته بإرادة واختيار، من غير قسر ولا إكراه، ولكن ضمن حدود معينة، أهمها تحقيق الصالح العام، وتجنب الإفساد، وإضرار الآخرين)

3 - في القانون (الحرية كما حددتها المادة الرابعة من إعلان حقوق الإنسان الفرنسي الصادر سنة 1789م، هي قدرة الإنسان على إتيان كل عمل لا يضر الآخرين)

**للإنسان الحق في اعتناق
أحد الأديان السماوية وتنبع
تلك الحرية من حرية الاعتقاد
المكفولة دستوريا. الدستور
العراقي أشار لتلك الحرية في
المادة ثانيا منه**

أهمية البحث

العراق بعد عام 2003 تحول من النظام الدكتاتوري الأحادي الحزب الى نظام ديمقراطي فدرالي⁽¹⁾ متعدد الأحزاب ودستوره ضمن حرية الراي⁽²⁾ والتي هي ميزة العراق الجديد لكن بالمقابل يجب ان لا تكون تلك الحرية تجاوزه على الافراد والمعتقدات⁽³⁾ وبالتالي تندرج ضمن ازدراء الأديان التي أشار إليها قانون العقوبات العراقي النافذ⁽⁴⁾. حيث ان المساحة ضيقة بين حرية الراي وبين ازدراء الأديان وهذا ما يقع فيه عامة الناس ناهيك عن بعض الإعلاميين نتيجة عدم معرفة الفارق بينهما. وتكمن أهمية البحث في تعريف المساحة التي من الممكن لأي فرد سواء أكان مواطناً عادياً أو سياسياً ان يصرح عن رأيه دون كبت وتقييد حرية الراي من جانب وكذلك دون ازدراء الأديان وخرق النسيج المجتمعي من جانب اخر.

مشكلة البحث

بعض التصريحات لمواطنين واعلاميين تصنف بانها ازدراء للأديان والبعض الآخر ينادي بحرية الراي في مواطن عدة منها في المجال السياسي والاجتماعي والديني ولكن وتظهر هذه الحالة عادة في المناسبات الاجتماعية او الدينية خصوصا، البعض يصنفها من حرية الراي والآخر يعتبرها ازدراء للأديان وخرق النسيج المجتمعي. ومن الأمثلة على ذلك هي زيارة الأربعين، فنرى بعض المدونين ينتقدوها من باب حرية التعبير، لكن الطرف الاخر يعد تلك الانتقادات هو ازدراء للأديان، حيث ان الزيارة الاربعينية مهمة جدا عند طائفة كبيرة تمثل أكثر من 65%⁽⁵⁾ من الشعب العراقي وتكرر سنويا وكما ان الشيعة تعرضوا للظلم والمنع من قبل النظام السابق وخصوصا في هذه الشعيرة وبالتالي ان المساس بها يعرض النسيج المجتمعي للخطر.

ان المساس بهذه الشعيرة يعرض اهم مكتسب للعراق بعد عام 2003 للخطر الا وهو حرية التعبير وتقويض النظام الديمقراطي للبلد الى الخطر.

(1) الدستور العراقي، المادة (1) منه التي نصت (جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة كاملة، نظام الحكم فيها جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي. وهذا الدستور ضامن لوحد العراق).

(2) الدستور العراقي، المادة (15) منه التي نصت (لكل فرد الحق في الحياة والأمن والحرية، ولا يجوز الحرمان من هذه الحقوق أو تقييدها إلا وفقاً للقانون، وبناءً على قرار صادر من جهة قضائية مختصة).

(3) الدستور العراقي، المادة (2) أولاً وثانياً)

(4) قانون العقوبات العراقي النافذ رقم 111 لسنة 1969 المعدل، المادة (2/200) منه والتي نصت (...يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او بالحبس كل من... او على كراهيته او الازدراء به او حبذ او روج ما يثير النعرات المذهبية او الطائفية او حرض على النزاع بين الطوائف والاجناس او اثار شعور الكراهية والبغضاء بين سكان العراق)

(5) موسوعة ويكيبيديا العالمية

فرضية البحث

ان الدستور العراقي ضمن حرية الراي وكذلك منع من التماذي في تلك الحرية لتصل الى ازدراء الأديان وان التشريعات الحالية تناولت ذلك لكن تحتاج الى توضيح وبيان ذلك الامر للناس كي يتجنبوا الوقوع في المخالفات القانونية والدستورية.

هيكلية البحث

يتكون البحث من مبحثين، الأول تناول حرية الراي والتعبير في الإسلام وكذلك في الدستور العراقي والدساتير العربية وكما تم تناول حرية الراي أيضا في قانون العقوبات العراقي والعربية أيضا مع الوقوف على الفروقات التي بينهم.

المبحث الثاني تناول موضوع ازدراء الأديان، من جانبين هما العقوبات التي تطال من يزدرى دين او طائفة في قانون العقوبات العراقي وقوانين العقوبات لبعض الدول العربية، وكذلك بيان عقوبة التشويش على إقامة شعائر.

المبحث الاول: حرية الراي

ان حرية الراي هو اهم المنجزات التي تحققت بالعراق الجديد بعد عام 2003، حيث كان الفرد يعدم او يقطع لسانه لمجرد ابداء الراي في السياسة او الدين او غير ذلك، وكما ان لحرية الراي جذور دينية وتاريخية وتشريعية.

حرية الراي هو اهم المنجزات التي تحققت بالعراق الجديد بعد عام 2003. حيث كان الفرد يعدم او يقطع لسانه لمجرد ابداء الراي في السياسة او الدين

المطلب الاول: حرية الراي في الدين الإسلامي
ان الإسلام قرر الحرية للإنسان بصورة عامة

وللمسلم بصورة خاصة بحيث جعلها حقاً من حقوقه وأتخذ منها دعامة لجميع ما سنّه للناس من عقيدة وعبادة ونظم وتشريع، وتوسع الإسلام في إقرارها ولم يقيد حرية أحد إلا في الأمور الآتية:

أ - فيما فيه مصالح الناس المعتبرة واحترام الآخرين بعدم التدخل في شؤونهم وإلحاق الضرر بهم،

ب - (لا ضرر ولا ضرار)،

ج - فالحرية في الإسلام لا تعني الفوضى وارتكاب الموبقات والمنكرات واستباحة محارم الله والانغماس في الشهوات المحرمة، الحرية التي تبيح هذه المحظورات هي فوضى،
د - هو (عدم الإضرار بالنفس وعدم الإضرار بالآخرين)

**فالحرية في الإسلام لا تعني
الفوضى وارتكاب الموبقات
والمنكرات واستباحة محارم
الله والانغماس في الشهوات
المحرمة**

اما الآيات الدالة على حرية الرأي والمعتقد هي:

1 - ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ . رَسُولٍ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً . فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ (6).

(6) القرآن الكريم، البينة: 1-3.

2 - ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ (7).

(7) القرآن الكريم، المجادلة: 1.

3 - قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يَأْتُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (8).

(8) القرآن الكريم، الكهف: 29.

4 - ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْقِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (9).

(9) القرآن الكريم، البقرة: 256.

5 - ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يَأْتُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (10).

(10) القرآن الكريم، الكهف: 29.

6 - ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (11).

(11) القرآن الكريم، الكافرون: 6.

7 - ﴿وَإِنْ كَذَّبُوا فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلِكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (12).

(12) القرآن الكريم، يونس: 41.

8 - ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالِكُمْ﴾ (13).

(13) القرآن الكريم، القصص: 55.

المطلب الثاني: حرية الرأي في القوانين العالمية

من المعلوم أن الدول بدأت بإعلان ما للإنسان من حقوق في القرن الثالث عشر الميلادي، إلا أن أول اعتراف رسمياً بحرية الرأي والتعبير

يعود إلى إعلان حقوق الإنسان الفرنسي الذي صدر بعد الثورة الفرنسية سنة 1789، حيث نصت المادة (11) منه على⁽¹⁴⁾ « التداول

التداول الحر للأفكار والآراء هو أحد حقوق الإنسان الهامة فيجوز لكل مواطن أن يتكلم ويطلع بصورة حرة مع مسؤوليته عن سوء استعمال هذه الحرية في الحالات التي يحددها القانون

الحر للأفكار والآراء هو أحد حقوق الإنسان الهامة فيجوز لكل مواطن أن يتكلم ويطلع بصورة حرة مع مسؤوليته عن سوء استعمال هذه الحرية في الحالات التي يحددها القانون.

وعلى الصعيد العالمي أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في سنة 1948 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تضمن حق كل شخص بالتمتع بحرية الرأي والتعبير وتبنت في سنة 1966

العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الذي يعكس ما نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتمتع أحكامه بصفة الالتزام القانوني للدول التي تصادق عليه حيث أكد في المادة 19 منه على حق كل انسان في اعتناق الآراء دون مضايقة والتعبير عنها ونقلها الى الآخرين دونما اعتبار للحدود بالوسيلة التي يختارها.⁽¹⁵⁾

وعلى الصعيد الإقليمي أكد الميثاق الأوروبي سنة 1950 على حرية الرأي والتعبير وكذلك الميثاق الأمريكي لحقوق الإنسان سنة 1969 والميثاق الافريقي لحقوق الإنسان والشعوب سنة 1979 والميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي اعتمد في القمة العربية السادسة عشر سنة 2004

كما تجدر الإشارة إلى أنه في سنة 1978 تبنت اليونسكو في وثيقة الإعلان بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي وتعزيز حقوق الإنسان ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحرير على الحرب، الحق في حرية الرأي والتعبير، كما تبنت في سنة 1995 مجموعة من المختصين في القانون الدولي وحقوق الإنسان، مبادئ جوهانسنبرغ حول الأمن القومي وحرية التعبير والوصول إلى المعلومات، حيث أكدت المبادئ على حق كل شخص في حرية التعبير.⁽¹⁶⁾

(14) الموسوعة السياسية،

<https://politicalencyclopedia.org/dictionary/%D8%A5%D8%B9%D984%D8%A7%D986%D8%A9%D8%A7%D984%D8%A5%D986%D8%B3%D8%A7%D920%86%D988%D8%A7%D984%D985%D988%D8%A7%D8%B7%D920%86%D984%D8%B3%D9%86%D8%A920%1789>

(15) المصدر السابق

(16) المصدر السابق

المطلب الثالث: حرية الراي في الدستور العراقي والدساتير الأخرى

ان التشريع الأهم على الاطلاق في جميع الدول هو الدستور، لأنه يمثل الإطار العام للدولة وشكل الحكومات ولا يسمو فوقه أي تشريع اخر، وتم ذكر هذا الامر في دستور العراق في المادة 13/ أولاً (يُعدُّ هذا الدستور القانون الأسمى والاعلى في العراق، ويكون ملزماً في انحائه كافة وبدون استثناء)⁽¹⁷⁾ وبالتالي ان حرية الراي يجب ان ينص عليها دستوريا قبل كل شيء.

(17) الدستور العراقي

1 - الدستور العراقي⁽¹⁸⁾

(18) الدستور العراقي

ثانياً: يضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الاسلامية لغالبية الشعب العراقي، كما ويضمن كامل الحقوق الدينية لجميع الافراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية كالمسيحيين والأيزديين والصابئة المندائيين.

2 - الدستور المصري⁽¹⁹⁾

مادة (47): حرية الرأي مكفولة، ولكل إنسان التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير في حدود القانون، والنقد الذاتي والنقد البناء ضمان لسلامة البناء الوطني.

(19) الدستور المصري، موقع رئاسة الجمهورية،

<https://www.presidency.eg/ar/D985%D8%B5%D8%B1/D8%A7%D984%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D988%D8%B1/>

مادة(48): حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الإعلام مكفولة، والرقابة على الصحف محظورة وإنذارها أو وقفها أو إلغائها بالطريق الإداري محظور، ويجوز استثناء في حالة إعلان الطوارئ أو زمن الحرب أن يفرض على الصحف والمطبوعات ووسائل الإعلام رقابة محددة في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة أو أغراض الأمن القومي، وذلك كله وفقاً للقانون.

مادة(49): تكفل الدولة للمواطنين حرية البحث العلمي والإبداع الأدبي والفني والثقافي، وتوفير وسائل التشجيع اللازمة لتحقيق ذلك.

(20) الدستور اللبناني، موقع رئاسة الجمهورية اللبنانية،

<https://www.presidency.gov.lb/Arabic/LebaneseSystem/Documents/LebaneseConsitution.pdf>

3 - الدستور اللبناني⁽²⁰⁾

تنص المادة 13 من الدستور على ان «حرية ابداء الرأي قولاً وكتابة،

وحرية الطباعة، وحرية الاجتماع، وحرية تأليف الجمعيات، كلها مكفولة ضمن دائرة القانون»

4 - الدستور الجزائري⁽²¹⁾

(21) الدستور الجزائري، موقع الأمانة العامة للحكومة،
<https://www.joradp.dz/har/consti.htm>

المادة 42: لا مساس بحرمة حرية المعتقد، وحرمة حرية الرأي. حرية ممارسة العبادة مضمونة في

ومن أعلاه يتبين لنا ان معظم الدساتير العالمية ومنها العربية، تحرص على ذكر حرية الراي والتعبير في الدساتير الخاص بها، وحتى وان لم تكن هنالك حرية حقيقية على ارض الواقع، فكان العراق سباق في هذا الامر حيث ان:

الدستور العراقي الأول في عام 1925⁽²²⁾ أشار إليها أيضا في بابه الأول المسمى حقوق الشعب في مادته الثانية عشرة: ان للعراقيين حرية ابداء الرأي، والنشر، والاجتماع، وتأليف الجمعيات والانضمام إليها ضمن حدود القانون.

(22) الدستور العراقي لعام 1925،
<https://www.betnahrain.net/Arabic/Documents/IC1925.htm>

واما الدستور الثاني للعراق أي الدستور المؤقت لعام 1958⁽²³⁾ الذي أعلن سقوط دستور 1925 فقد جاء في ثلاثين مادة، وكانت المادة العاشرة منه تشير الى حرية الاعتقاد والتعبير مضمونة وتنظم بقانون. ورغم ذكره لحرية الراي الا ان الواقع شهد حكومة اشبه بالبوليسية.

(23) موقع مجلس القضاء الأعلى،
<https://www.hjc.iq/view/85>

الدستور الثالث للعراق هو الدستور المؤقت لعام 1964⁽²⁴⁾ حرية التعبير والصحافة بتوسع أكبر مما ذكره الدستور المؤقت السابق له ففي المادة (29) ان حرية الرأي والبحث العلمي مكفولة، ولكل انسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول او الكتابة او التصوير او غير ذلك في حدود القانون، وخصصت المادة (30) على ان حرية الصحافة والطباعة والنشر مكفولة في حدود القانون. لكن هذا التوسع في بيان حرية الراي بالدستور المؤقت العراقي الذي نظمه حزب البعث العربي الاشتراكي لكن الواقع عكس ذلك تماما، فلا راي ولا حرية للراي بل ان ابداء الراي ستكون نتيجته الإعدام ان خالفها الامر.

(24) المصدر السابق

(25) المصدر السابق

الدستور الرابع المؤقت للعراق الذي شرع في 21 ايلول 1968⁽²⁵⁾

احتوى نفس الفقرة من الدستور السابق التي حملت رقم (29)، الا انها حملت التسلسل (31) ان حرية الرأي والبحث العلمي مكفولة. ولكل انسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول او الكتابة او التصوير او غير ذلك في حدود القانون، ولم يتم اي تعديل عليها.

الدستور الخامس للعراق الذي سمي دستور الجمهورية العراقية المؤقت 1970⁽²⁶⁾، الذي حدد في فقرته رقم (26): ان الدستور يكفل حرية الرأي والنشر والاجتماع والتظاهر وتأسيس الاحزاب السياسية وال نقابات والجمعيات وفق اغراض الدستور وفي حدود القانون.

(26) المصدر السابق

الدستور السادس وهو كان مشروع دستور عام 1990⁽²⁷⁾ لأنه لم ير النور، فقد اشار في مادته رقم (53) على حرية الفكر والرأي والتعبير عنه، وتلقيه بالوسائل الاعلامية والثقافية، مضمونة، وينظم القانون ممارسة هذه الحريات.

(27) المصدر السابق

الدستور السابع هو دستور عام 2005 والذي أشرنا له مسبقا. المبحث الثاني: عقوبة ازدراء الأديان والتشويش على إقامة الشعائر الجزء الثاني من هذا البحث نتناول عقوبة ازدراء الأديان والتشويش على إقامة الشعائر الدينية وبالحيقة ان هذا الموضوع جدا مهم لان الازدراء او التشويش قد يؤدي الى الفتنة الطائفية وانقسام النسيج المجتمعي، وبما ان العراق خاض تجارب مريرة جدا في الطائفية أيام التي كان فيها تنظيم القاعدة ينشط وبشكل كبير في العراق الذي نتج عنه الاف السيارات المفخخة والانتحاريين ومن ثم تلاها تنظيم داعش الإرهابي الذي احتل ثلاث محافظات من العراق والذي لبس أيضا ثوب الطائفية.

في هذا الجزء من البحث سنسلط الضوء على ثلاثة مواضيع مهمة وهي عقوبة ازدراء الأديان في قانون العقوبات العراقي وكذلك في بعض الدول الأخرى لأجل المقارنة مثل مصر والجزائر ولبنان، ثم بيان عقوبة التشويش على إقامة الشعائر الدينية لكل الأديان والطوائف ومنها الشعائر الحسينية في العراق، والجزء الأخير هو أيضا مهم لأنه يخص الدعوى الكيدية لان البعض يرفع دعاوي ضد

اشخاص بتهمة ازدراء الأديان ولكن بالحقيقة هي الدعوى بحد ذاتها اججت الطائفية.

المطلب الاول: العقوبات التي تطال من يزدرى دين او طائفة

أ - قانون العقوبات العراقي

مادة 372 من قانون العقوبات العراقي النافذ رقم 111 لسنة 1969 المعدل⁽²⁸⁾ أشار الى عقوبة الازدراء ونص على الاتي:

(28) موقع درر العراق،
التشريعات والقوانين العراقية،
<http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law.20706/html>

يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات او بغرامة لا تزيد على ثلاثمائة دينار.

1 - من اعتدى بإحدى طرق العلانية على معتقد لإحدى الطوائف الدينية او حقر من شعائرها.

ب - القانون المصري

تنص المادة 98 (و) من قانون العقوبات⁽²⁹⁾، بصيغته المعدلة بموجب القانون 2006/147، على عقوبة التجديف والجرائم المماثلة:

(29) موقع منشورات تعاونية،
<https://manshurat.org/node/14677/>

يكون الحبس لمدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد عن خمس سنوات، أو بغرامة لا تقل عن خمسمائة جنيه ولا تزيد عن ألف جنيه، العقوبة التي تُفرض على كل من يستغل الدين في نشره، سواء بالكلمات، كتابةً، أو بأي وسيلة أخرى، أفكاراً متطرفة بغرض التحريض على الفتنة أو السخرية أو إهانة دين سماوي أو طائفة تتبعه أو الإضرار بالوحدة الوطنية.

ج - القانون الجزائري

- المادة 144 مكرر 2:⁽³⁰⁾

يعاقب بالحبس من ثلاث (3) سنوات إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 50.000 دج إلى 100.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط كل من أساء إلى الرسول (ص) أو بقية الأنبياء أو استهزأ بالمعلوم من الدين بالضرورة أو بأية شعيرة من شعائر الإسلام سواء عن طريق الكتابة أو الرسم أو التصريح أو أية وسيلة أخرى.

- المادة 77 قانون الاعلام رقم 90-07:

(30) الأمانة العامة للحكومة،
<https://www.joradp.dz/trv/apenal.pdf>

يعاقب بالحبس من (6) ستة أشهر الي (3) سنوات، وبغرامة مالية تتراوح بين 10.000 دج و50.000 دج او بإحدى هاتين العقوبتين فقط كل من يتعرض لدين الاسلامي وباقي الاديان السماوية بالإهانة سواء بواسطة الكتابة او الصوت و، الصورة او الرسم او بأية وسيلة اخري مباشرة او غير مباشرة.

د - القانون اللبناني

المادة 473 من قانون العقوبات اللبناني⁽³¹⁾، تنص على أن «من جدف على اسم الله علانية يعاقب بالحبس من شهر إلى سنة»، فيما تنص المادة 474 من قانون العقوبات اللبناني، ان من أقدم بإحدى الطرائق المنصوص عليها في المادة 209 على تحقير الشعائر الدينية التي تمارس علانية أو حث على الازدراء بإحدى تلك الشعائر ويعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات.

ومن القوانين أعلاه نلاحظ ان العقوبة للأشخاص الذي يقومون بهذا الفعل ينالون الحبس او الغرامة او الاثنين معها، وان جميع المشرعين لم يسمحوا بهذا العمل لما له من تداعيات خطيرة تخص الامن والسلم المجتمعي.

المطلب الثاني: التشويش على إقامة شعائر

ان موضوع التشويش على إقامة الشعائر وخصوصا هذا العام اخذ حيزاً كبيراً وخصوصا بوجود وسائل التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر، وان هذا التشويش له الأثر الكبير في تنامي شعور الكراهية والذي يصل الامر في النهاية الى الازدراء وربما يصل الامر الى العنف. والذي قد يكون سبباً في تفكك المجتمع وانهاره.

أ - في قانون العقوبات العراقي أشار أيضا الى تهمة التشويش على إقامة الشعائر الدينية، في مادة 372، منه نصت (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات او بغرامة لا تزيد على ثلاثمائة دينار.

2 - من تعمد التشويش على اقامة شعائر طائفية دينية او على حفل او اجتماع ديني او تعمد منع او تعطيل اقامة شيء من ذلك).

2 - في القانون المصري⁽³²⁾ وفي المادة رقم 160 من قانون

(31) موقع منا لحقوق الانسان،
https://menarights.org/sites/default/files/12-2016/LBN_PenalCode1943_AR.pdf

(32) موقع منشورات تعاونية،
<https://manshurat.org/node/14677/>

العقوبات تنص على: «مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد، يعاقب بالحبس مدة ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن ألفي جنيه ولا تزيد على خمسة آلاف جنيه، كل من شوش على إقامة شعائر ملة أو دين أو احتفال أو رموز أو أشياء أخرى لها حرمة عند أبناء ملة أو فريق من الناس.

النتيجة هي ان من يتعرض لزوار الامام الحسين او للشعائر الحسينية او لاي شعائر دينية او طائفية او ينتقدها سوف يكون بحكم من يقوم بالتشويش على إقامة الشعائر الدينية لأكبر مكون طائفي بالبلد وبالتالي تنطبق عليه المادة المذكورة انفا.

المطلب الثالث: الدعوى الكيدية

يحق لمن تعرض الى دعوى كيدية او تشهير بتهمة ازدراء الأديان مثل التهمة التي وجهت الى باسم الكربلائي ان يرفع ضدهم دعوى تشهير حسب المادة 372 من قانون العقوبات النافذ رقم 111 لسنة 1969 المعدل (11) الذي ينص (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات او بغرامة لا تزيد على ثلاثمائة دينار. 5 - من اهان علنا رمزا او شخصا هو موضع تقديس او تمجيد او احترام لدى طائفة دينية.

ان كلام باسم الكربلائي هو في معرض واقعة الطف التي انتجت استشهاد الامام الحسين والكل يعلم بان بعض الصحابة شاركوا في جيش يزيد في تلك المعركة والمكان لا يسع لذكر المصادر التي اثبتت وجود الصحابة في المعركة، ومن أولئك الصحابة الذين اشتركوا في جيش يزيد هم:

1 - عمر بن سعد بن ابي وقاص

2 - شيب بن ربعي

3 - عبيد الله بن زياد

وكما يوجد صحابة بين شهداء كربلاء الذين قاتلوا مع الامام الحسين ومنهم:

1 - انس بن كاهل الأسدي

2 - عبد الرحمن بن ربه الأنصاري الخزرجي

3 - حبيب بن مظاهر الأسدي

4 - مسلم بن عوسجة الأسدي

5 - كنانة بن عتيق التغلبي

6 - عمار بن سلامة الدالاني

7 - الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب

وبالتالي ليس من المعقول ان يكون كلامه عام وشامل، كما انه لم يذكر اسم شخص بعينه، بالتالي ان الدعوى المقامة ضده حتما سيتم ردها لان موضوع محاسبة الصحابة لو فتح فانه لن يسد ويفتح الباب امام الاف الدعوات الطائفية والتي حتما ستعرض النسيج المجتمعي للخطر.

للعلم ان الموضوع حدث قبل ثمانية أشهر، فلماذا تم اثاره الموضوع الان، وللعلم ان اول شخص اقام الدعوى ضد باسم هو من جعل الموضوع يأخذ حيزاً كبيراً في الأوساط الإعلامية وبالتالي هو قام بالتشويش على إقامة شعيرة زيارة الأربعين عند طائفة المسلمين الشيعة.

**أما في الدين الإسلامي فجعل
حرية الرأي مؤطره بتعاليم
الإسلام ومثلها بالأخلاق، فنهى
عن التعرض لديانات الغير**

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

ان الهامش بين حرية الرأي وازدراء الأديان هو بسيط وقال عنه القانون الدولي هو من يصل بإبداء الرأي الى التشويش على إقامة الشعائر الدينية وتفرقة الامة والدعوة الى العنف واستخدام القوة.

اما في الدين الإسلامي فجعل حرية الرأي مؤطره بتعاليم الإسلام ومثلها بالأخلاق، فنهى عن التعرض لديانات الغير حينما قال سبحانه وتعالى: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الأنعام (108)

وقال الله سبحانه وتعالى أيضا: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ الْكَافِرُونَ

(6) وهذا من جانب العقيدة اما راي الدين الإسلامي في حرية الراي بالأمر الشخصية فحددها (لا ضرر ولا ضرار) أي دون ان يكون عن ابداء الراي ضرر مادي او معنوي يطال من ناله الراي المنشور.

ثانياً: التوصيات

- 1 - تطبيق القانون بخصوص الذين يزدرون الأديان وكذلك على الذين يشوشون على إقامة الشعائر الدينية.
- 2 - يجب مراقبة القنوات الفضائية والإعلاميين ومحاسبتهم على عرض بعض البرامج واللقاءات التي تشوش على إقامة الشعائر الدينية.
- 3 - الإسراع بتشريع قانون الجرائم الالكترونية لمحاسبة من ينشرون اخبار كاذبة او اخبار فيها إساءة الى الغير ومنها الطائفية.

المصادر

- 1 - الدستور العراقي
- 2 - موقع الأمم المتحدة الالكتروني، <https://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights/index.html>
- 3 - موسوعة وكيبيديا العالمية
- 4 - الموسوعة السياسية، <https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86%20%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8-B7%D9%86%20%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9%201789>
- 5 - القرآن الكريم
- 6 - الدستور المصري، موقع رئاسة الجمهورية، <https://www.presidency.eg/ar/%D9%85%D8%B5%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D>

9%88%D8%B1/

7 - الدستور اللبناني، موقع رئاسة الجمهورية اللبنانية،

<https://www.presidency.gov.lb/Arabic/LebaneseSystem/Documents/LebaneseConsitution.pdf>

8 - الدستور الجزائري، موقع الأمانة العامة للحكومة،

<https://www.joradp.dz/har/consti.htm>

9 - الدستور العراقي لعام 1925،

<https://www.betnahrain.net/Arabic/Documents/IC1925.htm>

10 - موقع مجلس القضاء الأعلى،

<https://www.hjc.iq/view.85/>

11 - موقع درر العراق، التشريعات والقوانين العراقية،

<http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/20706.html>

12 - موقع منشورات تعاونية،

<https://manshurat.org/node/14677>

13 - الأمانة العامة للحكومة،

<https://www.joradp.dz/trv/apenal.pdf>

14 - موقع منا لحقوق الانسان،

https://menarights.org/sites/default/files/2016-12/LBN_PenalCode1943_AR.pdf

المتغيرات الإقليمية المؤثرة على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية

*aabbas.sulaiman88@gmail.
com

أ.د نوار جليل هاشم

عباس سليمان داود*

ملخص :

تعد المتغيرات الإقليمية المتمثلة في الأزمة السورية فضلاً عن التنافس والتعاون في العلاقات الإيرانية التركية من أكثر التحديات التي واجهت روسيا في القرن الحادي والعشرين لا سيما في المناطق التي تحظى بأهمية كبيرة في الإدراك الاستراتيجي الروسي، إذ إن طبيعة تلك المتغيرات تكون نابعة من سياسات ومصالح بعض القوى الإقليمية المتمثلة في إيران وتركيا وبدعم من القوى الكبرى الإقليمية والدولية التي بدورها تسعى لإعاقة مصالح ودور روسيا في المناطق الاستراتيجية من العالم والتي تتمثل في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والقوقاز التي تشكل حلقة المصالح الروسية الإيرانية التركية.

كلمات مفتاحية : الأزمة السورية، العلاقات الإيرانية التركية، الدور الروسي

Regional Variables Affecting the Russian Role in Iranian-Turkish Relations

Abbas Sulaiman Dawood

Prof. Dr. Nawar Jaleel Hashim

ABSTRACT:

The regional variables represented by the Syrian crisis, as well as competition and cooperation in Iranian-Turkish relations, are among the most challenges facing Russia in the twenty-first century, especially in areas that are of great importance in the Russian strategic perception, the nature of these variables stems from the poli-

cies and interests of some regional forces, namely Iran and Turkey, and with the support of the major regional and international forces, which in turn seek to impede the interests and role of Russia in the strategic areas of the world, namely the Middle East, Central Asia and the Caucasus, which constitute the Russian-Iranian-Turkish circle of interests.

KEYWORDS: Syrian crisis, Iranian-Turkish relations, Russian role.

المقدمة:

ليس ثمة شك أنّ الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية يتأثر بمجموعة من المتغيرات الإقليمية، نظراً لحالة الترابط والتشابك التي تكتنف العلاقات الدولية في النظام السياسي الدولي، إذ يظهر تأثير المتغيرات الإقليمية على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية منذ العام 2011، في ضوء دور كل من الأزمة السورية التي تمثل إحدى أبرز الأزمات التي ظهرت في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، بعدها إحدى المتغيرات الكبرى التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط التي تحظى بمكانة متميزة في الاستراتيجيات الدولية، وقد اكتسبت أهميتها من خلال مكانة سوريا في الإدراك الاستراتيجي الروسي مع الأخذ بنظر الاعتبار الموقف الإيراني والتركي بالنسبة الى روسيا، إلى جانب ذلك يظهر دور متغير اقليمي آخر يؤثر على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية يتمثل في حالة التنافس والتعاون التي تكتنف العلاقات الإيرانية - التركية، في ظل المصالح الاستراتيجية المختلفة لروسيا عن كل من إيران وتركيا، لا سيما في المناطق الاستراتيجية مثل آسيا الوسطى والقوقاز ومنطقة الشرق الأوسط، بالقياس مع أهمية هذه المناطق في التفكير الاستراتيجي الروسي وطبيعة الدوافع والمصالح الإقليمية لكل من إيران وتركيا.

أولاً: أهمية البحث: يحتل موضوع البحث عن المتغيرات الإقليمية

المؤثرة على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية أهمية كبيرة، بالنظر لطبيعة هذه المتغيرات ودرجة تأثيرها على روسيا، إذ تشكل بدورها كوابح تحول أحياناً دون إمكانية تأثير الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية هذا من جانب، ومن جانب آخر ينعكس هذا التأثير على مستوى فاعلية الدور الروسي في الملفات والقضايا التي تشترك بها مصالح الدول الثلاث روسيا وإيران وتركيا وهذا ما يزيد من أهمية البحث عن المتغيرات المؤثرة على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية.

ثانياً: إشكالية البحث: تكمن إشكالية البحث في المتغيرات المؤثرة على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية، بالنظر لطبيعة المصالح والمشتركات الروسية الإيرانية التركية في المناطق التي تحتل أهمية كبيرة في الإدراك الاستراتيجي الروسي، إذ تشكل بدورها تحديات أمام الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية.

ثالثاً: فرضية البحث: تأسيساً على تلك الإشكالية فإن البحث ينطلق من فرضية مفادها إن المتغيرات الإقليمية والتي تتمثل في الأزمة السورية، فضلاً عن التنافس والتعاون الإيراني التركي تؤثر بدورها على مستوى وفاعلية الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية وينعكس تأثيره على الدور الروسي في الملفات والقضايا الإقليمية والدولية.

رابعاً: منهجية البحث: استلزم البحث استعمال منهجين من مناهج البحث العلمي، وعلى هذا الأساس تم اعتماد المنهج التاريخي الذي يوضح التطور الزمني للعلاقات الإيرانية التركية وانعكاس ذلك على تأثير الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية، الى جانب الاستناد للمنهج الوصفي التحليلي الذي يعطي وصفاً شاملاً لطبيعة هذه المتغيرات فضلاً عن تحليل مدى تأثير تلك المتغيرات على الدور الروسي في سياق العلاقات الإيرانية التركية.

خامساً: هيكلية البحث: انقسم البحث إلى محورين فضلاً عن المقدمة والخاتمة، إذ تناول المحور الأول الأزمة السورية، في حين

تضمن المحور الثاني التنافس والتعاون في العلاقات الإيرانية التركية.

المحور الأول: الأزمة السورية

أفضت المتغيرات الدولية في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي الى بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة لقيادة النظام السياسي الدولي، إلا أنها أدركت لزوم عدم إغفال أهمية الجغرافيا السياسية التي تُعدُّ مدخلا من مداخل الحفاظ على التفوق الأمريكي لذا كان لزاماً عليها العمل على تطوير استراتيجية متكاملة وواضحة الرؤية تجاه البيئتين الإقليمية والدولية للحيلولة دون استعادة روسيا قوتها ونفوذها في المناطق الاستراتيجية من العالم⁽¹⁾، ومع بداية القرن الحادي والعشرين شهدت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا توجهات جديدة في سياستها الخارجية نتيجة التحول الذي طرأ على نوعية القيادة في كلا البلدين فضلاً عن نتائج الحرب الباردة وتداعياتها التي أثرت على نظرة كل طرف تجاه الطرف الآخر⁽²⁾، وعليه استندت الرؤية الروسية إلى فرضية مفادها ان الولايات المتحدة الأمريكية تسعى الى إحكام سيطرتها على منطقة الشرق الأوسط وتعمل من أجل إعادة رسم خارطة المنطقة جغرافياً وسياسياً واقتصادياً، فضلاً عن ذلك تعمل على اضعاف القوى الإقليمية المهمة لروسيا والحد من شراكاتها في المنطقة، وعليه كانت سوريا إحدى الساحات المهمة بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية التي سعت من خلالها لإعادة رسم خارطة منطقة الشرق الأوسط بعدها مفتاح الإخلاق بالتوازنات الاستراتيجية بحكم موقعها الجغرافي المهم للقوى الإقليمية والدولية في منطقة الشرق الأوسط⁽³⁾.

ومع حلول عام 2011 شهدت منطقة الشرق الأوسط تحولات وحركات تغيير في بعض الأنظمة السياسية التي كانت سائدة طوال حقبة زمنية معينة، وضمن سياق التحولات الجارية في المنطقة شهدت سوريا حراكاً شعبياً على المستوى الداخلي الذي سرعان ما تحول الى ساحة للصراع والتنافس بين القوى الإقليمية في المنطقة⁽⁴⁾،

(1) زهير بو عمامة، أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، دار الوسام العربي، الجزائر، ط1، 2011، ص ص 235-236.

(2) هيبه غربي، صدام المصالح الروسية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، من كتاب: الحرب الباردة الثانية تغير الجغرافية وتعدد الفواعل، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ط1، 2019، ص 113.

(3) علي حسين حميد وفراس عباس هاشم، التيلوروكراتيا المعقدة: تطبيقات فكرة الردع الديناميكي في تخوم مقتربات الاحتكاك الأرضي الجيوبوليتيكا السورية انموذجاً، نور للنشر، الشارقة، ط1، 2019، ص ص 16-17.

(4) عبد الله علي المالك الصباح، الصعود الاستراتيجي لروسيا الاتحادية وأثره على التوازنات الدولية (1991-2015)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2017، ص 168.

وعليه استغلت الولايات المتحدة الأمريكية حالة الصراع والتنافس واستبدلت خطط الهيمنة المبنية على استراتيجية التحرك التقليدي من خلال طرف واحد، الى تبني استراتيجية اللعب على التناقضات وتقاطع المصالح والصراعات الايديولوجية والمذهبية والقومية بالاعتماد على أهم قوتين إقليميتين في منطقة الشرق الأوسط هما إيران وتركيا⁽⁵⁾، لا سيما أنّ سوريا احتلت بموقعها الاستراتيجي أهمية كبرى في المشروعين الإيراني والتركي لما تتمتع به من موقع جغرافي مهم له أبعاد جيوسياسية متعددة⁽⁶⁾، ومع بداية الأزمة السورية اختلفت مواقف كلا الدولتين وشهدت حالة من التناقض وشابت العلاقات الإيرانية - التركية مراحل من التوتر والتنافس نتيجة لانحياز كل منهما لطرف على حساب الطرف الآخر، مما أثر بشكل كبير على طبيعة الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية⁽⁷⁾، وعليه تُعدُّ الأزمة السورية نقطة التحول في هذه العلاقات إذ تبنت كل من إيران وتركيا مواقفها تجاه الأزمة السورية وفقاً للمصالح في المنطقة، لذلك يجب فهم الموقف الإيراني والموقف التركي من الأزمة السورية وبيان تأثير تلك المواقف على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية في الأزمة السورية⁽⁸⁾.

أولاً: الموقف الإيراني

تحظى سوريا بمكانة متميزة في الإدراك الاستراتيجي الإيراني وقد ارتبطت سوريا منذ ثمانينات القرن العشرين بسياسات إيران الإقليمية، إذ جاءت اعتبارات المصالح الإيرانية كمحدد لمشروع إيران الإقليمي تجاه سوريا بعدها إحدى مرتكزات المشروع الإيراني في منطقة الشرق الأوسط⁽⁹⁾، وعليه مع بداية الأزمة السورية عام 2011 كان هناك قلقاً وإرباكاً من قبل إيران تجاه ما يحدث في سوريا لأنّ إيران نظرت إلى النظام السوري كحليف استراتيجي في المنطقة، وهو ما فرض عليها التدخل المباشر في الأزمة لدعم وحماية النظام السوري بقيادة الرئيس (بشار الأسد)، نتيجةً لإدراك إيران بأنّ أي تغيير في سوريا سينعكس سلباً عليها ويشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي

(5) علاء عبد الحميد عبد الكريم، دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2018، ص ص 112-113.

(6) أحمد يوسف الكيطان، روسيا الاتحادية وإدارة الأزمات عودة الدب الروسي إلى الساحة الدولية، دار سما للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019، ص 370.

(7) جمال واكيم وفؤاد خشيش، إيران دراسة تاريخية وجيوسياسية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 2020، ص 160.

(8) أفرح نائر جاسم حمدون، التحولات السياسية في البلدان العربية وانعكاساتها على العلاقات التركية - الإيرانية (سوريا أنموذجاً) 2010-2012، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، المجلد (12)، العدد (38)، كانون الاول 2018، ص 73.

(9) ماهر سعدون خوشي صبار الساعدي، المتغير السوري في سياسة إيران الخارجية إزاء دول الخليج العربي، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2021، ص 141.

الإيراني (10).

وفي سياق ذلك، نظرت إيران إلى التهديدات الأمنية على مصالحها بارتباطها بالقوى الغربية وحلفائها من القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط لا سيما تركيا، وعليه اتخذت إيران موقفاً معارضاً لتركيا وفقاً لمصالحها وعدت الأزمة شأناً داخلياً ولا يحق لأي طرف إقليمي أو دولي التدخل فيه، فضلاً عن ذلك ركزت إيران على دعم النظام السوري لتحقيق تحالف على شكل هلال يشمل إيران والعراق وسوريا ولبنان لإبعاد تركيا عن شبه الجزيرة العربية لذا فإنّ تغيير النظام السوري سيحول دون إتمام المشروع الإيراني (11).

اتخذت إيران موقفاً معارضاً لتركيا وفقاً لمصالحها وعدت الأزمة شأناً داخلياً ولا يحق لأي طرف إقليمي أو دولي التدخل فيه

وفي إطار ذلك، جاء الموقف الإيراني الداعم للنظام السوري في سياق محاولة إيران لعرقلة الجهود الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة السورية الى جانب السعي لقطع الطريق على تركيا في أن يكون لها تأثيراً سياسياً في مسار الأزمة (12)، كما حرصت إيران على إيصال رسالة للقوى الإقليمية والدولية بأنها ستمنع أي نظام سياسي معارض لإيران أن يتولى مقاليد السلطة في سوريا إذا ما تمّ الاتفاق على الانتقال السياسي في سوريا، كما ان أيّ مبادرة لحلّ الأزمة السورية يجب أن تمر بموافقة إيران وان أيّ تجاهل لها سيؤدي إلى فشل تلك المبادرات، وأكدت إيران ان أيّ عمل عسكري من قبل القوى الإقليمية أو الغربية ضد النظام السوري سيواجه برد عنيف من قبل إيران؛ لأنّ سوريا هي الحليف الإقليمي لها، وهذا جاء في سياق القلق الإيراني من الآثار الجيوسياسية في حال تغيير النظام السياسي في سوريا والتخوف من وصول نظام سياسي معاد لسياسة إيران ومنحاز للقوى الإقليمية والغربية المعادية لإيران، فضلاً عن ذلك أدركت إيران بأنّ الأولوية لروسيا كانت وستظل دائماً التركيز على مصالحها الجيواستراتيجية والاقتصادية تجاه القضايا والمتغيرات الإقليمية والدولية، إلى جانب قدرة القوى

(10) جاسم محمد حاتم العزاوي، الدور الإيراني في الشرق الأوسط المتغيرات الإقليمية - العراق - سوريا - أنموذجاً، مجلة مدارات

إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، العدد (4)، حزيران 2019، ص 176.

(11) رمال خديجة، الدور الإيراني في الأزمة السورية بين البعد المذهبي والخيارات الاستراتيجية، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المجلد (2)، العدد (5)، أيلول 2019، ص 93-94.

(12) حسين عليوي وأيسر الياسري، الأزمة السورية - المواقف الإقليمية والدولية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الكوفة، المجلد (1)، العدد (17)، كانون الأول 2013، ص 414.

الدولية والإقليمية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية وتركيا و(إسرائيل) في التأثير على القرار الروسي⁽¹³⁾، وهذا يأتي في سياق وجهة النظر للعديد من الإيرانيين المختصين في الشأن السياسي، إذ لا يؤيدون الشراكة مع روسيا بعدها شريكاً غير موثوق به ويمكن أن يضر بشكل كبير بمصالح إيران نظراً لاختلاف الأهداف في منطقة الشرق الأوسط وتحديداً في سوريا، فضلاً عن ذلك إنّ التدخل الروسي في سوريا يوضح رغبة روسيا في تأكيد وجودها ومكانتها كقوة عظمى مؤثرة على الصعيد الإقليمي والدولي، وعلى الرغم من أنّ إيران ذات قيمة لطموح روسيا في إعادة تأكيد مكانتها ودورها في التنافس مع القوى الغربية، إلا أنّ طبيعة الأداء الروسي تجاه إيران في الأزمة السورية هو نوع من البراغماتية الروسية، وهذا بدوره ينعكس على علاقتها مع إيران بالنسبة لاستراتيجيتها العالمية أو العلاقات بين روسيا والقوى الغربية أي بمعنى أنّ روسيا لن تضحي بمكانتها ومصالحها كقوة عالمية مسؤولة من أجل إيران لا سيما في سوريا⁽¹⁴⁾.

ثانياً: الموقف التركي

تعدّ الأزمة السورية الأكثر تعقيداً وحساسية بالنسبة للسياسة الخارجية التركية بالمقارنة بالأزمات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد عام 2011 نظراً لأهميتها الاستراتيجية في معادلة التوازن

الإقليمي على مناطق النفوذ مع القوى الإقليمية

الكبرى لا سيما إيران⁽¹⁵⁾، ومنذ بداية الأزمة نظرت إليها تركيا كفرصة للهيمنة على منطقة الشرق الأوسط وحوض المتوسط فضلاً عن السعي لتحجيم دور إيران وروسيا⁽¹⁶⁾، إذ تبنت تركيا موقفاً حاولت من خلاله طرح نفسها على أنّها طرفاً فاعلاً في الأزمات الإقليمية وأداء دور الوسيط في معالجة القضايا والملفات، وعليه ركزت تركيا في الضغط على النظام السوري باتجاهين، الأول يقوم على مرحلة النصح لإجراء إصلاحات على المستوى الداخلي، والاتجاه الآخر

(13) اياد المجالي، أثر البعد الأيديولوجي في الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأزمة السورية 2011/2020، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المجلد (3)، العدد (11)، آذار 2021، ص ص 22-23.

(14) Mariia German, Russian-Iranian Strategic Partnership in Syria: Converging Interests but Diverging Go, Open Journal of Political Science, School of Government, Shanghai University of Political Science and Law, Vol. 12, No. 1, January 2022, P. 7

تعدّ الأزمة السورية الأكثر تعقيداً وحساسية بالنسبة للسياسة الخارجية التركية بالمقارنة بالأزمات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد عام 2011

(15) الواليد أبو حنيفة، الأزمة السورية: الجذور الأسباب الفواعل والأدوار، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2020، ص106.

(16) ثابت علي محمد، حقيقة الحرب السورية واذنوبة الربيع العربي، سلسلة الدراسات، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد (4)، كانون الثاني 2015، ص 167.

يقوم على الدعم التركي للمعارضة السورية واستضافتها لمؤتمرات المعارضة للنظام السياسي في سوريا⁽¹⁷⁾.

وفي سياق الاتجاه الأول زار وزير الخارجية التركي الأسبق (أحمد داود أوغلو) سوريا عام 2011 وأعرب عن استعداد بلاده تقديم المساعدة للقيام بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، إلا إن استمرار النظام السوري باتباع سياسة القوة والقمع تجاه المعارضة واتساع رقعة الأزمة في سوريا دفع تركيا الى الإعلان بأن أمام النظام السوري أسبوعاً للبدء بالإصلاحات وإلا فإن تركيا ستدعم تدخل المجتمع الدولي، فضلاً عن ذلك بدأت تصريحات تركيا عن إقامة منطقة آمنة في شمال سوريا بحجة حماية الأمن القومي التركي من تهديدات حزب العمال الكردستاني⁽¹⁸⁾.

أما الاتجاه الثاني في سياق الموقف التركي تمثل في الدعوة لإقامة منطقة آمنة للمعارضة السورية وعملت على استضافة مؤتمراتها وفي إطار ذلك نسقت تركيا مع عدد من القوى الإقليمية والدولية منها دول الخليج والولايات المتحدة الأمريكية لإدارة الأزمة وتوجهت نحو إيران وروسيا للتأثير على النظام السوري، وبحلول عام 2012 اختلفت تركيا مع إيران وروسيا بسبب موقفها المعارض للنظام السوري إلى جانب ذلك تعمق الخلاف مع الولايات المتحدة الأمريكية بسبب رفضها إقامة مناطق آمنة وحظر طيران⁽¹⁹⁾.

ارتبط الموقف التركي في تبني استراتيجية يقوم نجاحها على فك الارتباط بين إيران وسوريا الذي من شأنه تغيير منظومة التوازنات في منطقة الشرق الأوسط لصالح الانموذج التركي، فضلاً عن ذلك ان إسقاط النظام السياسي في سوريا سيؤدي إلى تراجع دور روسيا في منطقة الشرق الأوسط وسيكون بمثابة الضربة القاضية لإيران، إذ سيتبعه سقوط حلفائها في المنطقة لا سيما لبنان وستصبح إيران محاصرة من قبل تركيا القوة الإقليمية الحليفة للقوى الغربية في المنطقة⁽²⁰⁾، وعليه أصبحت السياسة التركية في هذه

(17) أحمد ذياب محمد، الاستراتيجية الدفاعية التركية في عهد الرئيس أردوغان، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2022، ص ص 155-156.

(18) جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2013، ص ص 206-207.

(19) أحمد ذياب محمد، مصدر سبق ذكره، ص 159.

(20) شذى زكي حسن، حلف شمال الأطلسي والتوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط

ارتبط الموقف التركي في تبني استراتيجية يقوم نجاحها على فك الارتباط بين إيران وسوريا الذي من شأنه تغيير منظومة التوازنات في منطقة الشرق الأوسط

دراسة في الأزمة السورية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد (45)، آذار 2014، ص 99.

المرحلة أكثر أطلسية سيما بعد مشاركتها في عمليات حلف شمال الأطلسي في ليبيا عام 2011 وموافقتها على نشر منظومات الدرع الصاروخي في تركيا وهو ما شكّل تحدياً كبيراً من قبل تركيا تجاه إيران وروسيا⁽²¹⁾.

(21) فراس محمد الياس، تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص 182.

كما أرادت تركيا تشكيل تحالف دولي خارج مجلس الأمن بسبب الفيتو الروسي الذي رفض إصدار أي قرار دولي يدين النظام السوري من قبل مجلس الأمن، فضلاً عن ذلك استمرت تركيا بتقديم الدعم الميداني للمعارضة السورية التي طالبت بتغيير النظام السوري والتي أيدتها تركيا، وعليه كان الموقف التركي بشكل عام متناقضاً بشكل تام مع توجهات إيران وروسيا بشأن سوريا⁽²²⁾، إذ حاولت تركيا التنسيق مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا لدراسة إمكانية التدخل الدولي عسكرياً في الأزمة السورية، وفي هذا السياق جاء الموقف التركي في إطار السعي لربط سياستها تجاه الأزمة السورية بتوجهات ومواقف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من القوى الغربية⁽²³⁾، ويعود ذلك في محاولة تركيا لتعزيز علاقاتها مع الغرب لتحقيق ميزة إضافية لها تتفوق بها على إيران، فضلاً عن السعي لتحجيم النفوذ الإيراني والروسي في سوريا⁽²⁴⁾.

(22) اياد رشيد محمد وآخرون، الحكومة التركية وتطورات القضية السورية دراسة في العلاقات والمواقف، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، المجلد (13)، العدد (43)، كانون الثاني 2020، ص 62.

(23) المصدر نفسه، ص 65.

(24) زينب عبد الله منكاش، التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط وانعكاساته على موقف تركيا من البرنامج النووي الإيراني، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المجلد (4)، العدد (14)، كانون الأول 2021، ص 234.

ثالثاً: تأثير الأزمة السورية على الدور الروسي

بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991، ارتبط قيام روسيا بتراجع دورها في مناطق نفوذها السابقة باستثناء قاعدتها البحرية في طرطوس التي تُعدُّ من أهم القواعد العسكرية في حسابات روسيا الجيوبوليتيكية في منطقة البحر المتوسط، إذ يعدُّ هذا البحر هو بوابة روسيا للوصول إلى أوروبا والبحر الأسود فضلاً عن ذلك ارتبط القلق الروسي منذ بداية الأزمة السورية عام 2011 بمراقبة إنتاج وتسويق الغاز الطبيعي إلى أوروبا لأنّ منطقة شرق البحر المتوسط أصبحت مرشحة لتهديد أمن الطاقة الروسي سيما مع بدء ضخ الغاز الإسرائيلي إلى جانب اكتشاف احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي بالقرب من سواحل قبرص ومصر ولبنان و(إسرائيل)

وتركيا وسوريا⁽²⁵⁾.

وفي إطار ذلك، لم يقتصر القلق الروسي على أهمية قاعدة طرطوس أو تهديد أمن الطاقة الروسي فحسب بل استند على قراءات وحسابات جيواستراتيجية وفي مقدمتها ان اسقاط النظام السوري يُعدُّ مقدمة لتطويق النظام الإيراني وهو ما يشكّل خسارة روسيا لأهم شريك استراتيجي في منطقة الشرق الأوسط بعدها ورقة الضغط التي تستخدمها روسيا تجاه القوى الغربية مما سيؤثر حتمًا على دور روسيا كقوة رئيسة في التوازنات الإقليمية والدولية في المنطقة⁽²⁶⁾، فضلاً عن ذلك أعربت روسيا عن مخاوفها من تنامي الدور الإقليمي لتركيا نتيجةً للنجاح الذي حققه الانموذج الإسلامي لحزب العدالة والتنمية في المجالات السياسية والاقتصادية لا سيما أنّ تركيا هي وريثة الدولة العثمانية وخصم روسيا التاريخي، وعليه جاءت الأزمة السورية لتغذي مخاوف روسيا من تزايد النفوذ التركي في سوريا سيما أنّ روسيا صورت الاحتجاجات في سوريا على أنّها حركات إسلامية تسعى الى الإطاحة بالنظام السوري واحلال نظام سياسي في سوريا قريب من تركيا لذلك نظرت روسيا بعين القلق من وصول نظام إسلامي متطرف في سوريا وهو ما جاء على لسان وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف) من ان ذلك سيهدد توازنات القوى في مناطق الشرق الأوسط والبلقان وآسيا الوسطى والقوقاز بعدها مناطق تحظى باهتمام كبير من قبل روسيا⁽²⁷⁾، لا سيما ان لروسيا مواطنين مسلمين في هذه المناطق التي تشكل أرضية خصبة لاستقطاب نشاط التيارات أو الحركات المتطرفة وهو ما يشكل تهديدًا محتملاً على الأمن القومي الروسي ويؤثر في حسابات روسيا الجيوبوليتيكية⁽²⁸⁾.

أدركت روسيا خطورة التهديد التركي المدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من القوى الغربية، لذا نظرت روسيا انه من الأولى لها الاهتمام أكثر بإيران على حساب تركيا

وعليه أدركت روسيا خطورة التهديد التركي المدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من القوى الغربية، لذا نظرت روسيا انه من الأولى لها الاهتمام أكثر بإيران على حساب تركيا

(25) ابراهيم قيسون، تباين المواقف الروسية الأمريكية في سوريا، سلسلة الابحاث السياسية، مركز طوران للابحاث والدراسات الاستراتيجية، دمشق، شباط 2017، ص ص 5-6.

(26) قادر مصطفى قادر أمين، القراءة الروسية للثورات العربية وأثرها في مستقبل العلاقات البينية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، المجلد (9)، العدد (35)، 2020، ص 104.

(27) نقلاً عن: مروان قبان، الثورة والصراع على سورية، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد (18)، كانون الثاني 2016، ص 75.

(28) الاء طالب خلف، مستقبل التدخل الروسي في الأزمة

السورية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد (21)، أيلول 2020، ص 63.

الداعمة للمعارضة السورية التي سيطرت عليها التيارات الإسلامية مما دعم هاجس القلق لدى روسيا من الإسلام السياسي الراديكالي في حال تم تغيير النظام السياسي في سوريا⁽²⁹⁾، الى جانب ذلك فان تغيير النظام السوري سيجعل من سوريا الجديدة مرجحة أكثر أن تميل الى الجانب الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وهذا يُعدُّ ضربة قوية للمصالح الروسية في منطقة نفوذها التي سعت من خلالها المناورة في القضايا الإقليمية والدولية مع القوى الغربية⁽³⁰⁾.

وعلى الرغم من ان روسيا وإيران كانتا على دراية بأنّ تطور الوضع في سوريا سيدفع باتجاه تكرار ما حدث في ليبيا عام 2011 عندما امتنعت روسيا عن استخدام حق النقض الفيتو على قرار مجلس الأمن رقم 1973 الذي استغله الغرب للتدخل عسكرياً مما أدى الى فقدان احدى الأنظمة الحليفة لكل منهما، إلا ان طبيعة التعاون بين روسيا وإيران كان انتقائياً، إذ شهد تقدماً تارة وتراجُعاً تارة أخرى ويعود السبب في ذلك الى الاختلاف بين مواقف البلدين من جهة وأدوار القوى المتنافسة تجاه إيران فيما يتعلق بالعلاقة مع روسيا من جهة أخرى، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا فضلاً عن طبيعة المصالح المتباينة بين روسيا وإيران⁽³¹⁾.

ومن خلال هذا التباين والاختلاف في طبيعة التعاون بين روسيا وإيران تجاه بعض النقاط في الأزمة السورية بات واضحاً ان إيران تدخلت لدعم بقاء النظام السوري بعدّه الخط الأحمر في مشروعها الإقليمي، وعلى النقيض من ذلك تدخلت روسيا في الأزمة السورية لدعم بقاء النظام السوري بعدّه وسيلة وليس هدفاً، إذ لا تمنع روسيا من المفاوضة مع القوى الإقليمية والدولية على تغيير النظام السوري لتحصل على شيء آخر بالمقابل وهو ما يعد نقطة الافتراق المركزية بين روسيا وإيران، لا سيما ان أحد أسباب التدخل الروسي في الأزمة السورية هو من أجل منع مد مشروع خط أنابيب لتصدير الغاز القطري عبر السعودية وسوريا وتركيا إلى أوروبا⁽³²⁾، كما ان التنافس الإقليمي والدولي على خطوط أنابيب نقل الطاقة مثل احد المحددات المؤثرة

(29) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، موقف روسيا الاتحادية من الثورات العربية الثورة السورية أنموذجاً، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، المجلد (9)، العدد (31-30)، أيلول 2013، ص 41.

(30) عبد القادر فايز، روسيا وإيران: حدود التعاون والتنسيق في سوريا، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، كانون الثاني 2017، ص 3.

(31) علاء رزاك فاضل النجار، العلاقات الروسية - الإيرانية في ظل الأزمة السورية 2011-2019 دراسة وثائقية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2022، ص 67-68.

(32) فراس محمد إلياس، مركزية العراق في العقل الاستراتيجي الإيراني، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانة)، الرياض، ط1، 2018، ص 313-314.

على الموقف الروسي من الأزمة السورية؛ لأنه شكل تهديداً لمكانتها المهيمنة على سوق الغاز الأوروبية⁽³³⁾.

ومع استمرار العنف المتصاعد في ظل أجواء عدم الثقة بين الأطراف الإقليمية والدولية في الأزمة السورية تدخلت روسيا عسكرياً في نهاية شهر أيلول عام 2015⁽³⁴⁾، وعليه بدأ التنسيق الأمني بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية لتجنب الصدام المباشر في الأجواء السورية، فضلاً عن التوافقات البراغماتية بين القوى الإقليمية والدولية على حساب الأزمة السورية وهو ما يعدُّ أقرب لمفهوم إدارة الأزمة بدلاً من تسويتها لا سيما أنَّ إدارة الأزمة هو مصطلح ينطوي على استمرار الأزمة الى أجل غير مسمى وفق مصالح أطرافها دون وضع هدف لإيجاد حلٍّ مناسب يرضي جميع الأطراف لإنهاء ملف الأزمة السورية⁽³⁵⁾.

(33) نجاة محمد مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط (دراسة حالة سوريا 2010/2014)، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2018، ص 193.

(34) بشار بصرو شيخ علي، التسوية السلمية للأزمة السورية في ضوء موازين القوى الإقليمية والدولية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ط1، 2019، ص 43.

(35) المصدر نفسه، ص 48.

وفي إطار ذلك، استخدم الطرفان الروسي والأمريكي المتغيرات الطارئة على ملف الأزمة السورية كأداة ضغط بهدف الوصول الى ما يمكن تسميته بالمقايضات الجيوسياسية في ظل غياب إطار دولي محدد للتسوية السياسية للأزمة مما أدى الى بقاء الأزمة السورية رهينة لخريطة المصالح التي رسمتها تلك القوى الإقليمية والدولية تحت

**استخدم الطرفان الروسي
والأمريكي المتغيرات الطارئة
على ملف الأزمة السورية كأداة
ضغط بهدف الوصول الى ما
يمكن تسميته بالمقايضات
الجيوسياسية**

مسمى ادارة توازن المصالح وهو الخيار الذي أبقى الأزمة في حالة من الجمود خلال السنوات الماضية، إلا ان قيام روسيا بالتدخل العسكري في أوكرانيا في 24 شباط عام 2022 أدى الى تراجع وانخفاض ملحوظ لنشاط القوات الروسية في العديد من مناطق سوريا سيما مناطق التواجد العسكري الأمريكي في مناطق شمال شرق سوريا الى جانب مناطق النقاط الأمنية المشتركة الروسية التركية في شمال الحسكة، وعليه من الممكن أن نشهد انعكاسات واضحة للملف الأوكراني على طبيعة توجهات القوى الاقليمية والدولية في ملف الأزمة السورية، إذ يرتبط التفاعل الروسي الأمريكي في أوكرانيا

وانعكاساته على الملف السوري بمتغير الموقف التركي من الحرب الروسية الأوكرانية سيما ان الموقف التركي قد اتسم بالحذر منذ بداية الحرب بين روسيا وأوكرانيا، إذ لم تغلق تركيا ممري البسفور والدردنيل أمام روسيا كتأمين لموقف الأخيرة الراض لطلب النظام السوري المتكرر للقيام بعملية عسكرية شاملة في إدلب⁽³⁶⁾، إلا أنّ الضغوط الأوروبية والأمريكية على تركيا دفعها لاتخاذ موقف أكثر حدة ضد العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، إذ شدد الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان) على وجوب اتخاذ حلف شمال الأطلسي موقفاً أكثر حزمًا تجاه التطورات في أوكرانيا كما أعلن وزير الخارجية التركي (مولود جاويش أوغلو) تفعيل معاهدة موننترو، وعليه أخطرت تركيا جميع الدول المطلة وغير المطلة على البحر الأسود بمنع مرور السفن الحربية عبر مضيقي البسفور والدردنيل⁽³⁷⁾، مما أدى الى غلق تلك الممرات الاستراتيجية في وجه روسيا وهو ما يُعدُّ تغييراً نوعياً في الموقف التركي وله تداعيات حادة وسلبية على طبيعة السياسة الروسية تجاه تركيا سيما في ملف الأزمة السورية، ما يعني ان تركيا ربما ستواجه تغييراً حاداً في الاستراتيجية الروسية في مناطق الشمال السوري والشمال الغربي وتحديداً في ادلب التي تُعدُّ المعقل الرئيس للمعارضة السورية المسلحة المدعومة عسكرياً من قبل تركيا وهو ما سينعكس سلباً على تراجع دور روسيا في تحديد مسار التوازنات الإقليمية في ملف الأزمة السورية⁽³⁸⁾.

إن استمرار الضغط وزيادة العقوبات الغربية على روسيا نتيجةً لعملياتها العسكرية في أوكرانيا قد ينعكس تأثيره على مستوى حضور روسيا في الملف السوري، وعليه يمكن أن تستفيد تركيا من تداعيات تراجع الدور الروسي، لا سيما إذا قدمت القوى الغربية بعض الإجراءات والضمانات لتركيا فيما يخص الملف الكردي وملف الانضمام الى الاتحاد الأوروبي فضلاً عن ملف التعاون العسكري والصناعات الدفاعية المشتركة⁽³⁹⁾.

يظهر في سياق ما تقدم، ان الأزمة السورية تعدُّ من أكثر المتغيرات

(36) صافيناز محمد أحمد، الأزمة السورية والحرب في أوكرانيا الانعكاسات والمالات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، منشور بتاريخ 2022/3/9، تمت الزيارة بتاريخ 2022/6/3، ينظر الرابط الآتي:

<https://acpss.ahram.org.eg/News/17426.aspx>.

(37) أحمد مولانا، الموقف التركي من الأزمة الأوكرانية وتداعياته على العلاقات مع روسيا والغرب، سلسلة اوراق تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، اذار 2022، ص 2.

(38) صافيناز محمد أحمد، الأزمة السورية والحرب في أوكرانيا الانعكاسات والمالات، مصدر سبق ذكره.

(39) أحمد مولانا، مصدر سبق ذكره، ص 6.

الإقليمية المؤثرة على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية، بالنظر لطبيعة الأهمية الاستراتيجية التي تحظى بها مواقف إيران وتركيا من الأزمة السورية بالنسبة الى روسيا، التي وجدت الأزمة السورية مفتاحاً لمواجهة الهيمنة الأمريكية في النظام السياسي الدولي وفي منطقة الشرق الأوسط التي تُعدُّ جزءاً من مناطق النفوذ الأمريكي في العالم، وقد أثبت الدور الروسي في الأزمة السورية قدرة روسيا على إفشال مشروع إسقاط النظام السوري بخلاف المساعي الأمريكية والغربية والإقليمية المتمثلة بدول الخليج العربي، ويمكن القول في هذا الصدد إنَّ روسيا حققت نجاحاً كبيراً في الأزمة السورية التي تُعدُّ من أكبر الاختبارات التي واجهتها روسيا في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، لكن من الممكن أن نشهد متغيرات جديدة في سياق الأزمة السورية تشكل بدورها تحديات تواجه الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية.

**روسيا حققت نجاحاً كبيراً في
الأزمة السورية التي تُعدُّ من
أكبر الاختبارات التي واجهتها
روسيا في الربع الأول من القرن
الحادي والعشرين**

المحور الثاني: التنافس والتعاون في العلاقات الإيرانية التركية

شهد النظام السياسي الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة عدد من المتغيرات المهمة والمؤثرة على طبيعة العلاقات بين القوى الإقليمية والدولية، إذ ان الفراغ الجيوسياسي الذي تركه تفكك الاتحاد السوفيتي انعكس بشكل كبير على طبيعة التفاعلات والأدوار التي قامت بها القوى الإقليمية الفاعلة في المنطقة والتي كان لها سياسات تعكس طبيعة مصالحها وأهدافها⁽⁴⁰⁾، ومن بين هذه القوى الإقليمية هي إيران وتركيا سيما أنَّهما تشتركان بتاريخ طويل من الممارسات الفعلية والتي اتخذت أشكالاً مختلفة بينهما على أساس فهم ثنائي للتنافس أو التعاون على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية⁽⁴¹⁾.

إنَّ بيئة التنافس والتعاون في طبيعة العلاقات الإيرانية - التركية ظهرت بشكل ملحوظ في ثلاث مناطق مختلفة وهي آسيا الوسطى

(40) باقر جواد كاظم ودموع قاسم كريم، العلاقات الإيرانية التركية: دراسة في الرؤية الأمريكية، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد (61)، تشرين الأول 2020، ص 108.

(41) Salih Bıçakçı, Turkey and Iran: Cooperation on entangled interests, Institute Français d'Études Anatoliennes, İstanbul, 14 April 2021, (Visited on 14 March 2022), See the link below: <https://ovipot.hypotheses.org/15691>

والقوقاز والشرق الأوسط⁽⁴²⁾، وهذه المناطق الثلاث تكمن أهميتها بالنسبة لروسيا في وضعها كمنتجين للطاقة من النفط والغاز ولدى روسيا مصالح خاصة تجاه جنوب القوقاز التي تضم (أرمينيا، وأذربيجان، وجورجيا) فضلاً عن منطقة آسيا الوسطى التي تضم الجمهوريات التالية (كازاخستان، طاجيكستان، قرغيزستان، تركمانستان، أوزبكستان) نظراً لوضعهم السابق كجمهوريات سوفيتية، إلى جانب ذلك تكمن أهمية هذه المناطق في تعزيز الأمن القومي الروسي لا سيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، إذ أصبحت هذه المناطق عرضه للتنافس بين إيران وتركيا وهو ما شكل تهديداً مباشراً لمناطق النفوذ الروسي⁽⁴³⁾.

كما أنّ حالة التنافس والطموحات الإيرانية التركية في مناطق آسيا الوسطى والقوقاز أثرت بشكل مباشر على روسيا نتيجةً لتجاوب هذه الجمهوريات مع طموحات إيران وتركيا، إذ شهدت تجاذباً بين مشروعين مختلفين إيران بوصفها نموذجاً إسلامياً وتركيا بوصفها نموذجاً علمانياً مدعوماً من الغرب، وعليه فرضت العزلة الجغرافية على جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز تبعية قوية تجاه إيران وتركيا بعدها ممرات مهمة نحو البحار المفتوحة كالخليج العربي والبحر المتوسط، وهذه الممرات من شأنها تقليل الاعتماد على طرق المواصلات التقليدية عبر روسيا⁽⁴⁴⁾.

إلى جانب ذلك، إنّ طموحات إيران وتركيا لتبوء مكانة القوى الإقليمية كانت سبباً للتنافس في هذه المناطق، وعليه تحركت إيران تجاه جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، وجاءت أذربيجان في مقدمة الاهتمامات الإيرانية لاعتبارات تتعلق بالتداخل الأثني، إذ كان يوجد في إيران حوالي 6 مليون أذري، كما شرعت إيران لتمويل جورجيا لغرض تحديث مصفاة باطومي وتوسيع ميناء بوتني على البحر الأسود وبالمقابل ألزمت إيران بتزويد جورجيا بربع حاجتها من الغاز والتحرك الثاني لإيران كان تجاه جمهوريات آسيا الوسطى وأهمية استغلال عامل الجغرافيا لتطوير المبادلات مع العالم الخارجي من

(42) زينة عبد الأمير عبد الحسن، اتجاهات الحراك الإستراتيجي الإيراني - التركي وانعكاساته الإقليمية، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، العدد (64)، تشرين الأول 2021، ص 301.

(43) Andrew C. Kuchins, Russia's Contrasting Relations with Turkey and Iran, from Book: The Turkey Russia Iran Nexus driving forces and strategies, Centre for Strategic and International Studies (CSIS), Washington D.C., 1st Edition, 2013, P. 15.

(44) عمار جفال، التنافس التركي - الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد (106)، ط 1، 2005، ص ص 10-11.

خلال حدودها المشتركة مع تركمانستان، فضلاً عن أهمية للوصول عبر بحر قزوين إلى كازاخستان، كما تبنت إيران عدداً من المشاريع لإقامة روابط اقتصادية متينة مع جمهوريات آسيا الوسطى لكسر عزلة إيران دولياً وجعلها حلقة وصل مركزية في الجوانب الاقتصادية في المنطقة⁽⁴⁵⁾.

وفي هذه المرحلة ركزت إيران على الجوانب الاقتصادية، إذ عملت على إحياء نشاط منظمة التعاون الاقتصادي من خلال دعم انضمام جمهوريات آسيا الوسطى، وعليه تطلعت إيران إلى أن تصبح هذه المنظمة سوقاً أو تجمعاً إسلامياً كبيراً مع هذه الجمهوريات، فضلاً عن ذلك توجهت إيران نحو تأسيس منظمة بحر قزوين للتعاون، إذ هدفت إيران من هذه المبادرات لتحقيق مكاسب عدة أهمها منافسة تطلعات تركيا الداعية إلى تجميع الشعوب الناطقة بالتركية والأهم من ذلك فتح الطريق أمام الجمهوريات ذات الأغلبية المسلمة للخروج من دائرة النفوذ الروسي⁽⁴⁶⁾.

وفي سياق التنافس الإيراني التركي عملت الأخيرة على استغلال حالة الفراغ الجيوسياسي لتقديم نفسها كنموذج الدولة العلمانية بما يتضمنه من ديمقراطية برلمانية وسوق اقتصادي متطور فضلاً عن دورها كقوة إقليمية مهيمنة في المنطقة بعدها عضواً مهماً في حلف شمال الأطلسي⁽⁴⁷⁾، إلى جانب ذلك تحركت تركيا لموازنة طموحات إيران الإقليمية ورداً على الطابع الأيديولوجي لمنظمة التعاون الاقتصادي، دعت تركيا إلى عقد مؤتمر قمة للدول ذات الأغلبية التركية في جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، كما عملت على تأسيس منظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود رداً على المشروع الإيراني للتعاون مع الدول المطلة على بحر قزوين⁽⁴⁸⁾.

بناءً على ذلك، تبنت كل من إيران وتركيا استراتيجية التنافس في إطار سياستهما الخارجية تجاه جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز سيما أنّ هذا التنافس له أبعاد كثيرة، وعلى الرغم من وجود البعد الأيديولوجي كأداة للتنافس، إلا أنّ البعد الاقتصادي المتمثل بوجود

(45) قاسم دحام، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز، إي - كتب، لندن، ط1، 2016، ص ص 126-127.

(46) قاسم دحام، مصدر سبق ذكره، ص 129.

(47) عمار جفال، مصدر سبق ذكره، ص 15.

(48) المصدر نفسه، ص 65.

مصادر الطاقة من النفط والغاز فضلاً عن مصادر الطاقة الأخرى وكذلك بحر قزوين كان الأساس للتنافس بين إيران وتركيا⁽⁴⁹⁾، إلى جانب ذلك تمتلك إيران ودول حوض قزوين احتياطيات كبيرة من النفط والغاز فضلاً عن ذلك أهمية الموقع الجغرافي لتركيا التي تسيطر على خطوط أنابيب نقل الطاقة وبذلك تصبح المنطقة مؤهلة لاحتلال مكانة خطيرة في سوق الطاقة العالمية، وعليه أدركت روسيا خطورة إيران وتركيا ومحاولاتهم لاستقطاب جمهوريات الاتحاد السوفيتي وهو ما تعدّه روسيا مساساً بأمنها الاقتصادي⁽⁵⁰⁾.

(49) جاسم محمد حاتم الغزوي، العلاقات التركية الإيرانية بعد عام 2011، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ط1، 2019، ص ص 65-66.

(50) عمار جفال، مصدر سبق ذكره، ص 12.

على الرغم من أنّ التنافس بين إيران وتركيا حول عدد من المناطق الاستراتيجية والقضايا الإقليمية مثل عائقاً أمام دور روسيا، إلا أنّ التعاون في بعض الجوانب الاقتصادية مثل تحديداً آخر أمام طموحات روسيا الإقليمية والدولية، لا سيما التعاون الاقتصادي في مجال الطاقة الذي أعطى دافعاً مهماً لتوسيع التعاون المشترك بين البلدين⁽⁵¹⁾، وعليه بدء التعاون بعد منتصف التسعينات من خلال مد خط أنابيب يربط بين إيران وتركيا لنقل الغاز فضلاً عن الاستثمارات التركية في مجال الطاقة داخل الأراضي الإيرانية⁽⁵²⁾، ففي تموز عام 1996 أبرم رئيس الوزراء التركي الأسبق (نجم الدين أربكان) عقداً بقيمة 23 مليار دولار لتوريد الغاز الطبيعي ومشروع بناء خط أنابيب للغاز مع إيران وهو ما جعل الأخيرة ثاني أكبر مورد للغاز الطبيعي إلى تركيا بعد روسيا⁽⁵³⁾.

(51) F. Stephen Larrabee and Alireza Nader, Turkish-Iranian relations in a changing middle East, The RAND Corporation, California, 2013, P. 31.

(52) فيان أحمد محمود، التنافس الجيوبوليتيكي التركي - الإيراني، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد (59)، كانون الثاني 2014، ص 210.

(53) Arshin Adib-Moghaddam, Turkey & Iran: Islamic Brotherhood or Regional Rivalry, Aljazeera Centre for Studies, 13 May 2013, (Visited on 16 March 2022), See the link below:

<https://studies.aljazeera.net/en/reports/2013/05/20135139554264452.html>

وفي إطار ما تقدم، استمرت مشاريع التعاون المشترك بين إيران وتركيا فضلاً عن ذلك التعاون الاقتصادي في مناطق النفوذ السوفيتي حتى نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين وهو ما يعد خصم من رصيد روسيا الاقتصادي سيما في مجال مشاريع الطاقة، ففي شباط عام 2007 وقعت إيران وتركيا مذكرة تعاون لبناء خط أنابيب جديد من شأنه أن ينقل 40 مليار متر مكعب من الغاز الإيراني إلى تركيا ثم إلى أوروبا كجزء من مخطط خط أنابيب نابكو للعثور على بديل للغاز الروسي، وعليه سيأتي معظم الغاز من إيران والبعض

الأخر سيأتي عبر خط أنابيب موجود من تركمانستان إلى إيران، وإلى جانب ذلك دعا الاتفاق شركة البترول الحكومية التركية (TPAO) إلى تطوير حقل جنوب بارس الغازي في إيران والقيام بأعمال استكشاف النفط والغاز، وعندما فشل مشروع خط الأنابيب في الحصول على تمويل دولي أعلنت شركة (TPAO) في تشرين الأول عام 2007 انها ستمول المشروع الذي تبلغ قيمته 3,5 مليار دولار من مواردها الخاصة، وفي سياق ذلك أعرب العديد من المسؤولين الأمريكيين عن عدم موافقتهم مذكرين تركيا بأنه بموجب قانون داماتو لعام 1996 فإن أي شركة أجنبية تستثمر أكثر من 20 مليون دولار في قطاع الغاز والنفط الإيراني تخضع لقانون العقوبات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وعليه ردّ وزير الطاقة التركي آنذاك (حلمي جولر) على تحذيرات السفير الأمريكي لدى تركيا (روس ويلسون) بشأن التعاون في مجال الطاقة مع إيران بقوله (إنّ أولوياتنا هي حماية مصالح تركيا ومثل هذه المشاريع بدأت وستستمر في المستقبل)، وهذا دليل على العمق الجديد للتعاون الاقتصادي في مجال الطاقة بين إيران وتركيا⁽⁵⁴⁾.

وبناءً على ذلك، إنّ تركيا كانت تتطلع إلى تنويع إمداداتها من الطاقة من أجل تجنب الاعتماد كلياً على روسيا وفي هذا السياق نظرت إلى إيران كمورد إضافي للغاز الطبيعي مثير للاهتمام، وبالمقابل كانت إيران نفسها في حاجة ماسة إلى عائدات النقد الأجنبي؛ لأنّها وجدت نفسها في موقف منعزل للغاية على الساحة الدولية وكانت تكافح اقتصادياً ونتيجةً لذلك كانت إيران متحمسة للغاية لفكرة الشريك الجديد لتصدير الغاز الطبيعي، وذلك من شأنه أن يدعم العلاقات الإيرانية - التركية في إطار التعاون الاقتصادي المشترك في مجال الطاقة⁽⁵⁵⁾، سيما أنّ المشروع كان يهدف إلى نقل الغاز الإيراني بطاقة استيعابية تصل إلى 30 مليار متر مكعب في السنة وكان من المفترض بدء العمل به بحلول عام 2011، إلا أنّ تطورات قضية البرنامج النووي الإيراني أثرت على دور إيران في هذا المشروع⁽⁵⁶⁾.

(54) Daphne McCurdy, Turkish Iranian relations: when opposites Attract, Turkish policy Quarterly, Sabanci University, Istanbul, Vol. 7, No. 2, September 2008, PP. 90-91.

(55) Jules De Neve, Continuity and Fluctuation in the Turkish-Iranian relationship 2002-2018: Rivalling Allies or Allied Rivals, Scientific treatise, Universiteit Gent, Belgium, 2018, P. 22.

(56) قاسم دحام، مصدر سبق ذكره، ص 129.

وعلى الرغم من أنّ روسيا تعدُّ الشريان الحيوي لأمدادات الغاز الطبيعي للعديد من اقتصادات دول الاتحاد الأوروبي، إلا أنّ أزمة روسيا مع أوكرانيا عام 2014 وسيطرتها على شبه جزيرة القرم جعل

**أزمة روسيا مع أوكرانيا عام 2014
وسيطرتها على شبه جزيرة
القرم جعل أوروبا تبحث عن
مصادر جديدة لتنويع وارداتها
من الطاقة**

أوروبا تبحث عن مصادر جديدة لتنويع وارداتها من الطاقة سيما أنّ واردات أوروبا من الطاقة الروسية أصبحت أكثر صعوبة نتيجة المواجهة العميقة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية⁽⁵⁷⁾، ومع تفاقم الحرب الروسية الأوكرانية عام 2022 تزايد القلق الأوروبي بشأن احتمالات توقف تدفق الغاز الروسي

(57) Dmitri Trenin, The Ukraine crisis and the re-sumption of Great-power rivalry Carnegie Moscow Center, Moscow, July 2014, P. 9.

وعليه عاد الحديث من جديد بشأن إمكانية تنويع إمدادات الطاقة إلى أوروبا، لا سيما توريد الغاز الطبيعي من إيران وإعادة إحياء المشاريع التي خطط لها في السابق، كما أنّها ليست المرة الأولى التي تطرح فيها فكرة تصدير الغاز من إيران إلى أوروبا، وفي الوقت نفسه تعمل إيران على خوض مفاوضات ضمن جهود حثيثة مع القوى الغربية لإعادة إحياء الاتفاق النووي، وبالمقابل إنّ استمرار شعور دول أوروبا بتهديد أمن الطاقة نتيجة الخلافات مع روسيا دعا إلى ضرورة التفكير في بدائل مناسبة⁽⁵⁸⁾، وبينما تسعى أوروبا إلى تنويع وارداتها من الغاز بعيداً عن روسيا تُعدُّ إيران بديلاً محتملاً كونها تمتلك ثاني أكبر احتياطي للغاز في العالم بعد روسيا وهو ما يؤهلها لتحل محل روسيا في تصدير الغاز من خلال خطوط الأنابيب التي تمر عبر تركيا ودول البحر الأسود إلى رومانيا ومنها إلى السوق الأوروبية⁽⁵⁹⁾.

(58) تمتلك ثاني أكبر احتياطي من الغاز... هل يمكن لإيران تعويض أوروبا عن الغاز الروسي؟ موقع الجزيرة نت، منشور بتاريخ 2022/2/19، تمت الزيارة بتاريخ 2022/3/16، ينظر الرابط الآتي:

<https://www.aljazeera.net>

(59) David Ramin Jalilvan, Iran's gas exports: can past failure become future success, The Oxford Institute for Energy Studies, Oxford, June 2013, P. 10.

وفي سياق القلق الأوروبي من تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على إمدادات الطاقة الروسية إلى أوروبا، طلبت الإدارة الأمريكية الدعم القطري في حال أوقفت شحنات الغاز الروسي إلى أوروبا وفي الوقت نفسه تدرس إيران وتركيا إمكانية استغلال الفرصة، إلا أنّ تركيا تخشى العقوبات الأمريكية على روسيا نتيجة الارتباط الاقتصادي المتبادل بين تركيا وروسيا في مجالات متعددة وعلى العكس من تركيا تنظر إيران إلى الحرب الروسية الأوكرانية كفرصة

لتقديم نفسها كمصدر بديل للغاز الطبيعي إلى أوروبا سيما بعد اكتشاف حقل تشالوس للغاز الطبيعي في بحر قزوين، وعليه أعلنت إيران في كانون الثاني عام 2022 أنها تستطيع تزويد بما لا يقل عن 20% من احتياجات أوروبا من الغاز الطبيعي، وعليه في حال تم التوصل إلى اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني سيتم رفع العقوبات على إيران مما يجعل الأخيرة أكبر منتج للغاز في العالم، كما أنّ فكرة جعل إيران كمورد رئيس للغاز الطبيعي إلى أوروبا قد جاءت في أعقاب الاتفاق النووي الإيراني عام 2015 لكن انسحاب الإدارة الأمريكية عام 2018 من الاتفاق حال دون التوصل إلى اتفاق معين⁽⁶⁰⁾.

تنظر إيران إلى الحرب الروسية الأوكرانية كفرصة لتقديم نفسها كمصدر بديل للغاز الطبيعي إلى أوروبا

وعلى الرغم من استمرار أزمة البرنامج النووي الإيراني ومعارضة الولايات المتحدة الأمريكية إدخال الغاز الإيراني في مشروع نابكو، إلا أنّ المواقف السياسية مهما بلغت عدائيتها فإنّها قابلة للتبدل في إطار المصالح التي تحكم هذه العلاقات وهذا واضح في استراتيجية وسياسة الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة (جوزيف بايدن)، إذ تعمل الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا إلى التوصل لاتفاق مع إيران للتعاون في هذا المجال، لا سيما أنّ إيران تمثل الدولة المثالية لمشروع نابكو عدّها ممرًا مهمًا لنقل الغاز التركماني عبر خطوط الأنابيب الإيرانية إلى تركيا ومنها إلى أوروبا دون أن يكون هناك مشكلة قانونية حول بحر قزوين ممكن إثارها من قبل روسيا، فضلًا عن ذلك إنّ موقع إيران مثالي لعبور الغاز القطري أيضًا إلى مشروع نابكو، وذلك يعني أنّ إيران هي المحطة المثالية لتصدير الغاز منها كثاني دولة ومن قطر كالثالث دولة ومن تركمانستان كرابع أكبر الدول المنتجة للغاز في العالم⁽⁶¹⁾، وعليه فإنّ مثل هذه المشاريع سوف توفر لتركيا المرونة في التحكم بشكل أكبر بطرق إمدادات الغاز الطبيعي وذلك في سياق التعاون المشترك مع إيران إلى جانب قطر مما يجعل من تركيا المزود الرئيس لإمدادات الطاقة إلى أوروبا وهذا بدوره

(60) هدى رؤوف، أزمة أوكرانيا فرص وتحديات أمام الغاز الطبيعي الإيراني، موقع انديبننت عربية، منشور بتاريخ 2022/2/16، تمت الزيارة بتاريخ 2022/3/17، ينظر الرابط الآتي:

<https://www.independentarabia.com/node/304231>

(61) Agha Hussain, How the Ukraine Crisis Benefits Iran's Eurasia Strategy, Carnegie Endowment for International Peace, Washington D.C., 7 July 2022, (Visited on 19 July 2022), See the link below: <https://carnegieendowment.org/sada/87457>.

يؤدي إلى تراجع أمن الطاقة الروسي كأكبر مزود للغاز الطبيعي إلى أوروبا⁽⁶²⁾.

(62) Necdet Karakurt and Others, Iran in the Energy game while passing through the Energy Door, Journal of Energy policy Turkey, Dergipark Akademik, Turkey, No. 1, January 2016, P. 30.

وفي هذا الصدد، إنّ طبيعة التعاون أو التنافس الإيراني التركي تمثل تحدياً أمام الدور الروسي بالنظر لاختلاف التوجهات الاستراتيجية الروسية عن التوجهات الإيرانية والتركية كما يظهر عليه الحال في أكثر من منطقة، وعلى هذا الأساس تواجه القيادة الروسية تحدياً حقيقياً يتمثل في التطلعات الإيرانية والتركية في مناطق الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والقوقاز، مما يحول دون امكانية ظهور دور روسي فاعل في العلاقات الإيرانية - التركية.

الخاتمة:

تأسيساً على ما تقدم، يمكن أن نذهب إلى نتيجة مفادها أنّ ثمة عدداً من المتغيرات المؤثرة على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية، إذ تبرز من خلال ملفات إشكالية تكتنف الدور الروسي في التأثير على العلاقات الإيرانية - التركية، في ضوء دور كل من الأزمة السورية التي مثلت أكبر التحديات الاستراتيجية التي واجهت السياسة الخارجية الروسية في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، بالنظر لطبيعة الموقفين الإيراني والتركي، لا سيما بالنسبة لتركيا التي شهد موقفها تحولات كبرى بالقياس مع الموقف الإيراني الذي تمتع بالثبات النسبي من الأزمة، فضلاً عن ذلك تظهر حالة التنافس والتعاون الإيراني التركي في المناطق الاستراتيجية من العالم مثل الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والقوقاز، إذ تمثل التطلعات الاستراتيجية الإيرانية والتركية تحدياً حقيقياً للدور الروسي في هذه المناطق وهو ما يآثر على طبيعة الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية.

قائمة المصادر

المصادر العربية

أولاً: الكتب العربية

- 1- زهير بو عمامة، أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، دار الوسام العربي، الجزائر، ط1، 2011.
- 2- هبة غربي، صدام المصالح الروسية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، من كتاب: الحرب الباردة الثانية تغير الجغرافية وتعدد الفواعل، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ط1، 2019.
- 3- علي حسين حميد وفراس عباس هاشم، التيلوروكراتيا المعقدة: تطبيقات فكرة الردع الديناميكي في تخوم مقتربات الاحتكاك الأرضي الجيوبوليتيكي السورية انموذجاً، نور للنشر، الشارقة، ط1، 2019.
- 4- عبد الله علي المالك الصباح، الصعود الاستراتيجي لروسيا الاتحادية وأثره على التوازنات الدولية (1991-2015)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2017.
- 5- علاء عبد الحميد عبد الكريم، دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2018.
- 6- أحمد يوسف الكيطان، روسيا الاتحادية وإدارة الأزمات عودة الدب الروسي إلى الساحة الدولية، دار سما للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019.
- 7- جمال واكيم وفؤاد خشيش، إيران دراسة تاريخية وجيوسياسية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 2020.
- 8- ماهر سعدون خوشي صبار الساعدي، المتغير السوري في سياسة إيران الخارجية إزاء دول الخليج العربي، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2021.
- 9- الواليد أبو حنيفة، الأزمة السورية: الجذور الأسباب الفواعل

- والأدوار، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2020.
- 10- أحمد ذياب محمد، الاستراتيجية الدفاعية التركية في عهد الرئيس أردوغان، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2022.
- 11- جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2013.
- 12- فراس محمد إلياس، تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
- 13- علاء رزاق فاضل النجار، العلاقات الروسية - الإيرانية في ظل الأزمة السورية 2011-2019 دراسة وثائقية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2022.
- 14- فراس محمد إلياس، مركزية العراق في العقل الاستراتيجي الإيراني، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانة)، الرياض، ط1، 2018.
- 15- نجاة محمد مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط (دراسة حالة سوريا 2010/2014)، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2018.
- 16- بشار بصرو شيخ علي، التسوية السلمية للأزمة السورية في ضوء موازين القوى الإقليمية والدولية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ط1، 2019.
- 17- قاسم دحام، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز، إي - كتب، لندن، ط1، 2016.
- 18- جاسم محمد حاتم العزاوي، العلاقات التركية الإيرانية بعد عام 2011، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ط1، 2019.

ثالثاً: الدراسات والبحوث

- 1- ثابت علي محمد، حقيقة الحرب السورية واذوبة الربيع العربي،

سلسلة الدراسات، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد (4)، كانون الثاني 2015.

2- ابراهيم قيسون، تباين المواقف الروسية الأمريكية في سوريا، سلسلة الابحاث السياسية، مركز طوران للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، دمشق، شباط 2017.

3- عبد القادر فايز، روسيا وإيران: حدود التعاون والتنسيق في سوريا، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، كانون الثاني 2017.

4- أحمد مولانا، الموقف التركي من الأزمة الأوكرانية وتداعياته على العلاقات مع روسيا والغرب، سلسلة اوراق تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، اذار 2022.

5- عمار جفال، التنافس التركي - الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد (106)، ط1، 2005.

رابعاً: الدوريات والمجلات العلمية

1- أفراح ناثر جاسم حمدون، التحولات السياسية في البلدان العربية وانعكاساتها على العلاقات التركية - الإيرانية (سوريا أنموذجاً) 2010-2012، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، المجلد (12)، العدد (38)، كانون الاول 2018.

2- جاسم محمد حاتم العزاوي، الدور الإيراني في الشرق الأوسط المتغيرات الإقليمية - العراق - سوريا - أنموذجاً، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، العدد (4)، حزيران 2019.

3- رمال خديجة، الدور الإيراني في الأزمة السورية بين البعد المذهبي والخيارات الاستراتيجية، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المجلد (2)، العدد (5)، أيلول 2019.

4- حسين عليوي وأيسر الياسري، الأزمة السورية - المواقف

الإقليمية والدولية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الكوفة، المجلد (1)، العدد (17)، كانون الأول 2013.

5- ايداد المجالي، أثر البعد الايديولوجي في الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأزمة السورية 2020/2011، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المجلد (3)، العدد (11)، اذار 2021.

6- شذى زكي حسن، حلف شمال الأطلسي والتوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط دراسة في الأزمة السورية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد (45)، اذار 2014.

7- ايداد رشيد محمد وآخرون، الحكومة التركية وتطورات القضية السورية دراسة في العلاقات والمواقف، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، المجلد (13)، العدد (43)، كانون الثاني 2020.

8- زينب عبد الله منكاش، التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط وانعكاساته على موقف تركيا من البرنامج النووي الإيراني، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المجلد (4)، العدد (14)، كانون الأول 2021.

9- قادر مصطفى قادر أمين، القراءة الروسية لثورات العربية وأثرها في مستقبل العلاقات البينية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، المجلد (9)، العدد (35)، 2020.

10- مروان قبلان، الثورة والصراع على سورية، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد (18)، كانون الثاني 2016.

11- الاء طالب خلف، مستقبل التدخل الروسي في الأزمة السورية،

مجلة تكريت للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد (21)، أيلول 2020.

12- محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، موقف روسيا الاتحادية من الثورات العربية الثورة السورية أنموذجًا، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، المجلد (9)، العدد (30-31)، أيلول 2013.

13- باقر جواد كاظم ودموع قاسم كريم، العلاقات الإيرانية التركية: دراسة في الرؤية الأمريكية، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، العدد (61)، تشرين الأول 2020.

14- زينة عبد الامير عبد الحسن، اتجاهات الحراك الإستراتيجي الإيراني - التركي وانعكاساته الإقليمية، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، العدد (64)، تشرين الأول 2021.

15- فيان أحمد محمود، التنافس الجيوبوليتيكي التركي - الإيراني، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد (59)، كانون الثاني 2014.

خامسًا: الأترنت

1- صافيناز محمد أحمد، الأزمة السورية والحرب في أوكرانيا الانعكاسات والمالات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، منشور بتاريخ 2022/3/9، تمت الزيارة بتاريخ 2022/6/3، ينظر الرابط الآتي: <https://www.ahram.org.eg/News/17426.aspx>.

2- تمتلك ثاني أكبر احتياطي من الغاز... هل يمكن لإيران تعويض أوروبا عن الغاز الروسي؟، موقع الجزيرة نت، منشور بتاريخ 2022/2/19، تمت الزيارة بتاريخ 2022/3/16، ينظر الرابط الآتي: <https://www.aljazeera.net>

3- هدى رؤوف، أزمة أوكرانيا فرص وتحديات أمام الغاز الطبيعي الإيراني، موقع اندبندنت عربية، منشور بتاريخ 2022/2/16، تمت الزيارة بتاريخ 2022/3/17، ينظر الرابط الآتي:

<https://www.independentarabia.com/node/304231>

المصادر الأجنبية

A-Books

1- Andrew C. Kuchins, Russia's Contrasting Relations with Turkey and Iran, from Book: The Turkey Russia Iran Nexus driving forces and strategies, Centre for Strategic and International Studies (CSIS), Washington D.C., 1St Edition, 2013.

2- F. Stephen Larrabee and Alireza Nader, Turkish-Iranian relations in a changing middle East, The RAND Corporation, California, 2013.

B-Studies

1- Jules De Neve, Continuity and Fluctuation in the Turkish-Iranian relationship 2002-2018: Rivalling Allies or Allied Rivals, Scientific treatise, Universiteit Gent, Belgium, 2018.

2- Dmitri Trenin, The Ukraine crisis and the resumption of Great-power rivalrym Carnegie Moscow Center, Moscow, July 2014.

3- David Ramin Jalilvan, Iran's gas exports: can past failure become future success, The Oxford Institute for Energy Studies, Oxford, June 2013.

C-Scientific Journals and Journals

1- Mariia German, Russian-Iranian Strategic Partnership in Syria: Converging Interests but Diverging Go, Open Journal of Political Science, School of Governmen, Shanghai University of Political Science and Law, Vol. 12, No. 1, January 2022.

2- Daphne McCurdy, Turkish Iranian relations: when opposites Attract, Turkish policy Quarterly, Sabanci University, Istanbul, Vol. 7, No. 2, September 2008.

D-Internet

1- Salih Bıçakçı, Turkey and Iran: Cooperation on entangled interests, Institute Français d'Études Anatoliennes, İstanbul, 14 April 2021, (Visited on 14 March 2022), See the link below:

<https://ovipot.hypotheses.org/15691>

2- Arshin Adib-Moghaddam, Turkey & Iran: Islamic Brotherhood or Regional Rivalry, Aljazeera Centre for Studies, 13 May 2013, (Visited on 16 March 2022), See the link below:

<https://studies.aljazeera.net/en/reports/2013/05/20135139554264452.html>

ازمة سد النهضة بين مصر واثيوبيا

*كلية العلوم السياسية - الجامعة
المستنصرية/ العراق

أ.د. شذى زكي حسن

نور علي قاسم *

ملخص :

لقد تزامنت المرحلة الأولى للسياسة المائية الاثيوبية مع الدراسة التي اقامتها الولايات المتحدة الامريكية في عام 1958م، اذ ظهرت الى العلن مع تنفيذ مجموعة من المشاريع الصغيرة على جزئيات المنظومة المائية الاثيوبية، ومع بداية القرن الحادي والعشرين اخذت اثيوبيا في التفكير بأنشاء مجموعة من المشاريع التنموية الضخمة ساعدتها في ذلك علاقاتها الجيدة مع الدول الغربية، والنمو الاقتصادي الاثيوبي وبهذا فقد طورت اثيوبيا سياستها المائية والتي ظهرت بشكل واضح عندما اعدت اثيوبيا خطاً مفصلاً ودراسات للاستفادة من مواردها المائية، حيث تم وضع الحجر الأساس لمشروع سد النهضة في 2 ابريل 2011.

اذ تسعى اثيوبيا الى التحكم في مياه نهر النيل وإلغاء او تقزيم دور السد العالي مما يؤثر على الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية في مصر ويحد من دورها الإقليمي وقدرتها الشاملة، ويحفز اثيوبيا على التمادي في تسييس مسالة المياه والسيطرة على تدفق مياه النهر، بالتوسع في إنشاء السدود الكبرى وإقامة المشاريع الزراعية المرورية ومنح الامتيازات للاستثمار الاجنبي في القطاع الزراعي والصناعي والري دون الالتزام بالمبادئ الحاكمة، للعلاقات بين شركاء الأنهار الدولية خاصة الاخطار المسبق وعدم الاضرار، وهذا سوف يؤدي الى خفض من حصة مصر المائية من 55.5 مليار م3 الى حوالي 40 مليار م3 .

لقد تناول هذا البحث مطلبين، المطلب الأول مشروع سد النهضة، المطلب الثاني تداعيات بناء سد النهضة على مصر، ثم الخاتمة والاستنتاجات والمصادر.

كلمات مفتاحية : سد النهضة - تداعيات-اثيوبيا -مصر

The Renaissance Dam Crisis Between Egypt and Ethiopia

Nour Ali Qassem, Prof. Dr. Shatha Zaki Hassan
College of Political Science - Al-Mustansiriya University / Iraq

ABSTRACT

The first phase of the Ethiopian water policy coincided with the study conducted by the United States of America in 1958 AD, as it appeared to the public with the implementation of a group of small projects on parts of the Ethiopian water system, and with the beginning of the twenty-first century, Ethiopia began to think about establishing a group of huge development projects that helped it. This includes its good relations with Western countries, and the Ethiopian economic growth. Thus, Ethiopia has developed its water policy, which appeared clearly when Ethiopia prepared detailed plans and studies to benefit from its water resources, as the foundation stone for the Renaissance Dam project was laid on April 2, 2011.

As Ethiopia seeks to control the waters of the Nile River and cancel or dwarf the role of the High Dam, which affects the political, economic, security and social conditions in Egypt and limits its regional role and comprehensive capacity, motivates Ethiopia to persist in politicizing the water issue and controlling the flow of the river, by expanding the construction of dams. major projects, establishing irrigated agricultural projects, and granting concessions to foreign investment in the agricultural, industrial, and irrigation sectors without adhering to the governing principles of relations between partners, international rivers, especially prior notification and non-harm, and this will lead to a reduction in

Egypt's water share from 55.5 billion m³ to about 40 billion m³.

This research has dealt with two requirements, the first requirement is the Renaissance Dam project, the second requirement is the repercussions of building the Renaissance Dam on Egypt, then the conclusion, conclusions and sources.

KEYWORDS: Renaissance Dam, repercussions, Ethiopia, Egypt

المقدمة

لقد سعت إثيوبيا إلى إقامة مشروع سد النهضة الذي يعد من أخطر المشاريع التي يمكن أن تؤثر بشكل مباشر وخطير على حصة مصر من مياه النيل، إذ استغلت إثيوبيا الأوضاع السياسية التي مرت بها مصر في عام (2011م) وانشغالها في الداخل، بإقامة مشروع سد النهضة على نهر النيل الأزرق، والذي يعد بمثابة حلم وطني قومي للإثيوبيين الذي سيحقق الرخاء والتقدم للبلاد، وسينتشلها من التخلف والفقر إلى التنمية والتقدم، لما سيحققه السد من كميات كبيرة من الطاقة الكهربائية فضلاً عن حجمه العملاق الذي يجعله الأول في القارة الإفريقية والعاشر عالمياً، وفي مقابل ذلك فإن بناء سد النهضة سيؤثر على نقص حصة مصر المائية من مياه نهر النيل.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في معرفة الأسباب التي أدت إلى حدوث أزمة سد النهضة، فضلاً عن معرفة تداعيات انشاء السد على الحياة في مصر.

إشكالية البحث

تبرز إشكالية البحث في معرفة أسباب أزمة سد النهضة وكيف تفاقمت؟ من هذا السؤال ننتقل إلى عدة تساؤلات فرعية عدة:-

1- ما هو مشروع سد النهضة؟ ومن هي الدول التي قامت بتمويل هذا المشروع؟

2- ماهي الآثار الاقتصادية والاجتماعية لبناء سد على مصر؟

3- ما هي غاية إثيوبيا من انشاء سد النهضة؟

فرضية البحث

بغية الوصول الى رؤية واضحة للبحث برزت فرضية البحث في سعي إثيوبيا الى اضعاف مصر إقليميا والتحكم في حصتها من مياه نهر النيل، وذلك من خلال اقامتها للمشاريع المائية والسدود على منابع النيل.

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي لتحليل ازمة السد النهضة، والمنهج الاستشرافي المستقبلي في معرفة تداعيات انشاء السد على مصر في المستقبل.

المطلب الاول: مشروع سد النهضة

أعلنت إثيوبيا عن بدء بناء السد في (نيسان 2011م)⁽¹⁾، والذي يقع على نهر النيل الأزرق في منطقة شنقول جوموز، على بعد (45) كم من الحدود السودانية الإثيوبية⁽²⁾، ويقع بين خطي طول (9-35) شرقاً، ودائرتي عرض (6-11) شمالاً يصل مستوى الأمطار في منطقة السد حوالي (800) ملم سنوياً، ويبلغ اتساع النهر عند السد (600م) تتدفق فيه مياه النهر عند موسم تساقط الأمطار، أما في موسم الجفاف فيبلغ اتساعه حوالي (90م)⁽³⁾، ويذكر أن فكرة إنشاء السد قديمة بدأت الدراسات بتخطيط أمريكي منذ منتصف الخمسينيات من القرن العشرين⁽⁴⁾، بواسطة مكتب الاستصلاح الأمريكي في دراسة موسعة حددت (26) موقعاً لإنشاء السدود ويأتي على رأسها (4) سدود على نهر النيل الأزرق، وقد برر بعض الخبراء المصريين بأن إنشاء السد يأتي في إطار الرد على إنشاء الرئيس (جمال عبد الناصر) للسد العالي بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي، فقررت الولايات المتحدة الأمريكية إنشاء السدود على نهر النيل الأزرق نكايه بالرئيس (جمال عبد الناصر) بحجة تطوير إثيوبيا⁽⁵⁾.

ويبلغ طول السد حوالي (17) متراً، وعرضه (1800) متر مربع، وعلى الجانب توجد محطات لتوليد الطاقة الكهرومائية، ويتكون

(1) Mehari Taddele Maru, The Nile Rivalry and Its Peace and Security Implications: What Can The African Union Do?, Institute For Peace Security Studies, vol 1, no1, Addis Ababa University, Addis Ababa, Ethiopia, 2020, P 5.

(2) Ahmed Ibrahim Ramzi Ibrahim, Impact of Ethiopian Renaissance Dam Population on Future Egypt Water Needs American Journal of Engineering Research, vol 6, no 5, 2017, p 160; For More See: Bisrat Woldemichael Handiso, The Challenges and Opportunities Of the Grand Renaissance Dam For Sustainable Energy-Water- Food-Ecosystem Services Nexus in Ethiopia, Master degree, Uppsala Universitet, Department Of Earth Sciences, Uppsala, Sweden, 2018, p 7-9.

(3) صباح رجا جربوع الشمري، الدبلوماسية المصرية ودورها في أزمة سد النهضة التحديات والحلول (2011-2016)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد 8، المجلد 28، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، صلاح الدين، العراق، 2021، ص 290.

(4) أحمد البرديس، سد النهضة... كيف تفكر إثيوبيا؟ مؤامرة في منابع النيل، دار الجمهورية للصحافة، القاهرة، مصر، 2014، ص 91.

(5) أيمن البار وإيمان داني، النزاعات المائية...شمال إفريقيا، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 1، المجلد 11، جامعة باتنة 1، باتنة، الجزائر، كانون الثاني 2022، ص 273.

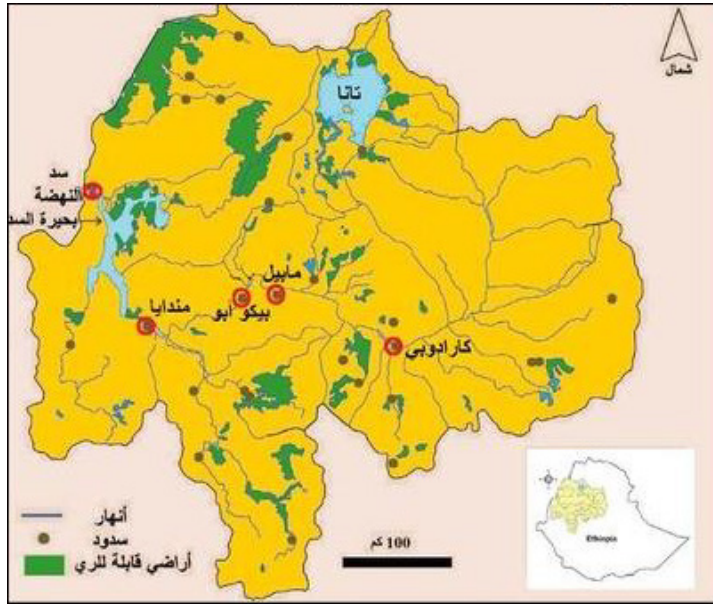
السد من جزأين، الأول هو السد نفسه ويحتوي على (16) توربين يولدون حوالي (6000) ميكا يومياً من بحيرة تسع لـ (14.5 مليار م³)، والثاني عبارة عن بوابة ناحية البحيرة وظيفتها الإغلاق عند زيادة سعة البحيرة عن (14.5 مليار م³)⁽⁶⁾.

وإن الموقع الذي تم اختياره لإنشاء السد عليه (كما مبين في خريطة (1)) كان لاعتبارات سياسية وأبعاد جيوسياسية كبيرة، وأن هذا المكان على النيل الأزرق الأكثر تدفقاً للمياه، إذ يسهم بحوالي (80%) من حجم المياه القادمة لمصر، ومن المتوقع أن يحجز خلفه ما يعادل ضعف بحيرة تانا وحوالي نصف السعة التخزينية لبحيرة سد العالي في مصر، وهذا يعني نقل المخزون المائي من بحيرة ناصر إلى الهضبة الإثيوبية وتتحكم إثيوبيا في المياه التي تأتي لمصر⁽⁷⁾.

خريطة (1) موقع سد النهضة في منطقة بني شنقول

(6) بوساف اليازيد، سيناريوهات الصراع حول مياه نهر النيل بين مصر وإثيوبيا على ضوء سد النهضة وانعكاساتها على الأمن المائي المصري، مجموعة باحثين منطقة الشرق الأوسط ما بعد كورونا: تحديات الوباء الجيو-استراتيجي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ط1، 2020، ص580.

(7) سوسن صبيح حمدان، مصدر سبق ذكره، ص293.



المصدر: سوسن صبيح حمدان، تأثير سد النهضة الإثيوبي على مستقبل الموارد المائية في مصر والسودان، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية

والدولية، العدد 51، المجلد 12، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2015، ص 292.

وأطلق على مشروع السد العديد من التسميات (8):

1- سد بوردر أو السد الحدودي: وهو الاسم الأصلي الذي جاء به مكتب الاستطلاع الأمريكي واستمرت هذه التسمية لمدة (6) سنوات من (1958م) إلى (1964م).

2- مشروع أكس: أعلنت صحيفة الاثيوبية (Addis Fortune) في (شباط 2011م)، أن الشركة الاثيوبية للطاقة الكهربائية بدأت في إنشاء مشروع كهربائي على نهر النيل الأزرق يعرف بمشروع أكس بدلاً من الاسم القديم بوردر.

3- سد الألفية العظيم: أعلنت إثيوبيا عن تغيير اسم المشروع من أكس إلى سد الألفية العظيم وتم وضع حجر الأساس في اليوم التالي من توقيع العقد (2 نيسان 2011م)، بسعة تخزينية كبيرة تصل إلى (17) مليار متر مكعب، سمي بالألفية؛ لأنه سيكون أكبر سد تشيده إثيوبيا على نهر النيل أو أي نهر إثيوبي آخر خلال الألفية الحالية، كما أنه يحتل صدارة المشروعات الاثيوبية، التي سوف تنقل إثيوبيا من الفقر.

4- سد النهضة الاثيوبي العظيم: بعد أقل من أسبوعين من توقيع اسم المشروع إلى الألفية بالتحديد (15 نيسان 2011م)، أعلن مجلس الوزراء الاثيوبي عن الاسم الجديد للمشروع (سد النهضة الاثيوبي العظيم)، ونلاحظ بأن كل مرة يتم فيها تغيير الاسم يكون أقوى من الناحية الشعبية وذا مغزى ودلالة سياسية، فضلاً عن زيادة مضطردة في مواصفات المشروع.

يقع سد النهضة في منطقة يغلب عليها مجموعة من الصخور النيس والكرانيت

ويقع سد النهضة في منطقة يغلب عليها مجموعة من الصخور النيس والكرانيت والتي تنتشر على جانبي السد كما توجد صخور البازلتية البركانية ذات فجوات وتشققات، تمثل أنشطة بركانية متعددة والتي تؤدي إلى مشاكل تسرب المياه، وبالتالي حدوث الزلزال نتيجة

(8) عباس محمد شرقي، جيولوجية سد النهضة الاثيوبي وأثرها على أمان السد، مؤتمر قضية مياه النيل، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الجيزة، مصر، ص 8-7.

الحمل المائي، ناهيك عن وجود الأخدود الإفريقي في إثيوبيا التي كانت السبب وراء عدة زلازل فيها، فضلاً عن تشابه منطقة السد في تكوينها بمنطقة جبال البحر الأحمر الغنية بالمعادن⁽⁹⁾.

(9) صباح رجا جربوع الشمري، مصدر سبق ذكره، ص 290.

وعليه فقد بلغت تكلفة السد حوالي (4.8) مليار دولار وهذه التكلفة على ما يبدو لا تشمل تكلفة الخطوط الناقلة للطاقة الكهربائية، إذ يتوقع بعض الخبراء أن تصل التكلفة الإجمالية (8) مليار دولار⁽¹⁰⁾، وعهد بناء السد للشركة الإيطالية (ساليني) التي سبق لها بناء سدود عديدة في إثيوبيا ومنها سد جلجل وسد بيليز قرب بحيرة تانا⁽¹¹⁾.

(10) فيصل حسن الشيخ، مستقبل العلاقات البينية لدول حوض النيل الشرقي، مجلة دراسات إفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، العدد 56، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، كانون لأول 2016، ص 25.

خريطة (2) معلومات حول سد النهضة الإثيوبي

سد النهضة الإثيوبي

معلومات ومواقف



ردود أفعال وتكهنات

إثيوبية	مصرية	سودانية
رفض للاقتراع المصري على مشاريع النيل وفق اتفاقية 1929	يؤثر على 30% من قدرة إنتاج الكهرباء	حل ودي
رفض عرض بتحويل مصري موافقة على إنشاء هيئة خبراء مع مصر والسودان لمراجعة آثار المشروع	خسارة 30% من مياه النيل	تحكيم دولي
	انهيار السد: طوفان عارم، وتغيير مناخي، وآثار جيولوجية	بحث عن مصادر مياه بديلة

المصدر: مصطفى عبد الكريم مجيد، أثر متغير المياه في العلاقات المصرية -الإثيوبية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2021، ص 223.

اتخذ رئيس الوزراء الإثيوبي «مليس زيناوي» قرار تمويل السد ذاتياً ببيع سندات بقيمة (3) مليارات دولار للشعب الإثيوبي، فضلاً عن مشاركة عدة جهات دولية وإقليمية في عملية بناء وتمويل سد النهضة سواء كان بالقروض وإعداد الدراسات الخاصة بالسد والخبرات البشرية أو بتوريد توربينات الطاقة أو بتمويل المشاريع الزراعية أو بتطوير السكك الحديدية، ومن هذه الجهات اسهام إيطاليا والصين وتركيا وقطر ورجل الأعمال السعودية (محمد العامودي) الذي تبرع بحوالي (88) مليون دولار⁽¹²⁾.

وفي هذا الإطار فإن إثيوبيا تهدف من بناء السد لإنتاج الطاقة الكهربائية لتحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في توفير الطاقة الكهربائية لعدد كبير من السكان وزيادة الربط الكهربائي في جميع أنحاء البلاد، فضلاً عن التوسع في إقامة السدود المائية، لتوفير الطاقة الكهرومائية لا سيما في ظل عدم وجود النفط، وهذا ما يتيح توفير الاستهلاك المنزلي للطاقة، ومواكبة موجة التوسع الصناعي، والتصدير الخارجي، وعليه تركز إثيوبيا على فلسفة التنمية على بعدين أساسيين هما: إقامة السدود الكبرى من ناحية والاستثمار الضخم في القطاع الزراعي من ناحية أخرى⁽¹³⁾.

وقد تم وضع الحجر الأساس للسد في (2 نيسان 2011م) بعد شهرين من ثورة (25 كانون الثاني) في مصر حيث استغلت إثيوبيا حالة الارتباك الداخلي وحالة السيولة السياسية التي تمر بها مصر، من أجل تمرير هذا المشروع لتحقيق أهداف سياسية واستراتيجية بالأساس قبل أن تكون أهدافاً تنموية⁽¹⁴⁾.

وعليه يعد إنشاء السد بمثابة تهديد مباشر للأمن القومي المصري، إذ لم تقتصر مخاوف مصر على نقص إمدادات المياه خلال ملء الخزان، والتأثير على إمدادات الكهرباء، بل إن سعة التخزين عالية للغاية وتعتبر خطيرة إذا ما أخذنا في نظر الاعتبار أن المنطقة التي تم فيها بناؤه قابلة للتعرض للهزات والزلازل، وإنه إذا ما تعرض السد للتدمير أو القصف سيبلغ العجز المائي في مصر حوالي (94) مليار

(12) ميعاد عبد الرزاق عبد الوهاب ومصطفى جاسم حسين، الصراع حول مياه نهر النيل، مجلة دراسات مستدامة، السنة الثالثة، العدد 3، المجلد3، الملحق3، بغداد، العراق، 2021، ص 828؛ للمزيد ينظر: سوسن صبيح حمدان، الدعم الخارجي لإنشاء سد النهضة الإثيوبي وتداعياته على الدول حوض النيل، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 63، المجلد 15، بغداد، العراق، 2018، ص 238-239.

(13) بدر حسن شافعي، مصر وإثيوبيا وصراع الهيمنة على حوض النيل سد النهضة نموذجاً، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 1، تموز 2021، ص 148-149.

(14) هاني رسلان، رؤية نقدية لإدارة أزمة سد إثيوبيا، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 199، المجلد 50، القاهرة، مصر، كانون الثاني 2015، ص 132.

(15) فيصل حسن الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص 32.

م³) عام (2050م) أي بمعنى سيحرم مصر من مياه نهر النيل كاملة لمدة عامين⁽¹⁵⁾.

لذلك فقد تعاملت مصر مع أزمة سد النهضة في عهد الرئيس السابق (محمد مرسي) بطريقة اتسمت بالارتباك والتخبط، فكانت

**تعاملت مصر مع أزمة سد
النهضة في عهد الرئيس
السابق (محمد مرسي) بطريقة
اتسمت بالارتباك والتخبط**

تصريحات وزير الري (محمد بهاء الدين) تتمحور حول « أننا لا نستطيع الجزم برأي أو موقف حول ما إذا كان السد يشكل ضرراً أو خطراً على الأمن المائي المصري، في الوقت الذي كان يدرك فيه بوجود ضرر على مصر» ومما زاد الأمر تعقيداً قيام

إثيوبيا بتحويل مجرى النهر في (28 أيار 2013م) عقب زيارة الرئيس (محمد مرسي) إلى أديس أبابا مباشرة في لفتة حملت الاستخفاف الشديد به، واستشعر الرأي العام المصري بوجود خطر كبير يهدد مصر⁽¹⁶⁾.

وبعد وصول الرئيس (عبد الفتاح السيسي) إلى الحكم بدأ بوضع استراتيجية جديدة، تسعى بالأساس إلى الحفاظ على الإطار التعاوني، والبحث عن الحلول الوسط على أساس قاعدة « لا ضرر ولا ضرار» وكان يهدف من القيام بذلك بكسر حالة الجمود التي انتابت الأزمة ووصولها إلى طريق مسدود⁽¹⁷⁾.

لذا سعت مصر إلى حل الأزمة بتشكيل لجنة ثلاثية دولية لتقييم الدراسات الإثيوبية للسد، وقدمت اللجنة تقريرها بإدانة إثيوبيا، إذ كشف التقرير عن عدم قدرتها على تقييم الآثار السلبية الناتجة عن بناء السد، نتيجة لتقاعس إثيوبيا عن مدها بالدراسات، بعد أن أدانت اللجنة الدولية إثيوبيا وتوصياتها بشأن تشكيل لجنة تقوم بتوفير الدراسات الفنية الخاصة بالسد قامت إثيوبيا بذلك بتشكيل لجنة فنية محلية، ورفضت مصر ذلك وأعلنت ضرورة وجود خبراء أجنبي في اللجنة، وبعد ذلك تم استئناف المفاوضات في (حزيران 2014م) وكانت للتباحث حول شروط المرجعية للجنة الفنية وقواعدها الإجرائية، والاتفاق حول دورية الاجتماعات، وتم الاتفاق على

(16) منى حسين عبدي، مشكلة سد النهضة وتأثيرها في العلاقات السودانية - المصرية، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، بيت الحكمة، العدد 40، بغداد، العراق، 2020، ص 138.

(17) المصدر نفسه، ص 139.

اختيار مكتبين، أحدهما فرنسي والأخر هولندي لعمل الدراسات المطلوبة بشأن السد (18).

وعليه فإن الحكومات المصرية سواء في عهد المجلس العسكري (2011م - 2012م) وفترة الرئيس السابق (محمد مرسي) والرئيس (عبد الفتاح السيسي)، لم تعطِ للقضية ما تستحقه من اهتمام، وأعطت أولوية مطلقة للتفاوض الودي مع إثيوبيا مستبعدة الخيارات الأخرى (19).

وفي (23 آذار 2015م) وقعت اتفاقية إعلان المبادئ بين مصر والسودان وإثيوبيا في الخرطوم لتقنين مجموعة من الأمور لصالح إثيوبيا والتي تعد كارثية بالنسبة لمصر، إذ قننت هذه الوثيقة حق إثيوبيا في بناء السد وبالتالي السماح لها في الحصول على التمويل الدولي الذي طالما عرقلته مصر نتيجة خلافها مع إثيوبيا بشأن السد، كما قننت الاتفاقية (20):

- 1- عدم الحديث عن الحقوق التاريخية لمصر في المياه والاكتفاء بالحديث عن مبدأ الاستخدام العادل والمنصف للمياه.
- 2- عدم الحديث عن سعة وحجم السد وأخطاره البنائية وهي أمور حيوية بدلاً من الاكتفاء بالحديث فقط عن الآثار المترتبة على ذلك.
- 3- تجاهل الحديث عن فكرة الأخطار المسبقة التي طالبت مصر بها منذ فترة (حكم مبارك)، وهذا المبدأ يعطي الحق لإثيوبيا في بناء سدود أخرى غير سد النهضة دون استشارة مصر.
- 4- الاستمرار في أعمال السد خلال فترة عمل المكاتب الاستشارية، التي ستقوم بتنفيذ الدراسات المرتبطتين بالآثار المترتبة على السد، فضلاً عن كون هذه الدراسات وعمل اللجنة الوطنية غير ملزمة للدول الثلاث وبالتالي تصبح مصر أمام الأمر الواقع.

وتعد هذه الوثيقة نقطة تحول كبيرة بالنسبة لمصر، إذ تحول موقفها من معارضة شديدة إلى موافقة مشروطة، وهذا يدل على صعوبة موقف مصر وتراجع واضح للدبلوماسية المصرية التي أصبحت شبه عاجزة عن إيقاف العمل بسد النهضة (21).

(18) محمد عبد العظيم مصطفى، سد النهضة: الملف الأكثر تعقيداً في القارة والأخطر على مصر، مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، مركز الديمقراطية العربي، العدد 9، برلين، ألمانيا، 2020، ص 157.

(19) أحمد السيد النجار، مصر والنيل: دراما سد النهضة وفخ الكونفو، دار العين للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص 18.

(20) بدر حسن شافعي، نحو استراتيجية مصرية تجاه إثيوبيا وسد النهضة، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، إسطنبول، تركيا، 10 أيلول 2015، ص 3.

(21) صباح رجا جربوع الشمري، مصدر سبق ذكره، ص 299.

وفي (كانون الأول 2015م) وقعت مصر والسودان وإثيوبيا على اتفاقية الخرطوم، والتي نصت فيه على⁽²²⁾ :

1- احترام اتفاق المبادئ الموقعة من الرؤساء، ودفع مسار الدراسات بقيام الشركة الفرنسية (ارتيليا) بتنفيذ الدراسات الفنية مع شركة (بي آر آل) لتنفيذ الدراسات الفنية لسد النهضة.

2- التزام إثيوبيا بما تضمنته الاتفاقية في (البند الخامس) في إعلان المبادئ، والخاص بالملء الأول والتشغيل بناءً على نتائج الدراسات وفقاً للاتفاقية التي وقعها الرؤساء في الخرطوم.

3- تشكيل لجنة فنية للبحث عن إمكانية زيادة عدد الفتحات الإضافية التي طلبتها مصر، وإذا ما انتهت اللجنة فإن هذه الفتحات الحيوية سيتم الالتزام بها.

4- استمرار عمل اللجنة السداسية، على مستوى وزراء الخارجية والري والبحث في طلب مصر بزيادة فتحات سد النهضة، لزيادة التدفقات المائية إلى النيل الأزرق لا سيما في فترة انخفاض المناسيب.

بعد الإعلان عن وثيقة الخرطوم عاد المفاوضون الإثيوبيون وأدلو بتصريحات مخيبة لأمال الجميع لا سيما بعد أن خرجت وثيقة الخرطوم بنود يتحدث فيها عن آليات ملء السد وطبيعة المرحلة الأولى من هذا ملء وعدد الفتحات، وكما أعلن الجانب الإثيوبي عن دعوته لمصر والسودان لزيارة سد النهضة من قبل البرلمانين والإعلاميين والدبلوماسية الشعبية^(*) والفنيين لتفقد الوضع في إطار المتابعة والشفافية تأكيداً على حسن النية في إطار بناء الثقة بين الدول الثلاث، غير أن «تيدروس أدهانوم» وزير الخارجية الإثيوبي خرج إلى الرأي العام بعد هذا الإعلان بساعات وأعلن عن عدم انتظار إثيوبيا موافقة السودان ومصر على العمليات الفنية المتعلقة بالسد، وأكد على أن إثيوبيا لم ولن توقف بناء السد تحت أي ظرف من الظروف وأنه سيرفض أي تعديلات في مواصفات السد قد تتعارض مع المصالح الاقتصادية أو قد تكلف إثيوبيا مبالغ مالية في حاجة

(22) اتفاق الخرطوم: وضياح حقوق المصريين على أبواب سد النهضة، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة، مصر، 2015، ص 14-15؛ للمزيد ينظر: خالد فؤاد، سد النهضة مصر وأزمة الخيارات الصعبة، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، إسطنبول، تركيا، 4 كانون الثاني 2016، ص 4-6.

(*) الدبلوماسية الشعبية: استخدم مصطلح الدبلوماسية الشعبية للمرة الأولى في عام 1956م من قبل (ادمون غليون) عميد كلية فيشر للقانون والدبلوماسية في جامعة تافنس، وقدمها على أنها دور الصحافة ووسائل الاعلام الأخرى في العلاقات الدولية وهي تنمية لبذور الرأي العام، وتفاعل المجتمعات الخاصة والمنظمات غير الحكومية واهتماماتها في بلد ما مع نظيراتها في بلد آخر وتأثير تلك العمليات على تشكيل السياسة وادارة العلاقات الدولية. للمزيد ينظر: ضمير عبد الرزاق محمود، الأطار النظري للدبلوماسية الشعبية الجديدة المفهوم والمفاهيم المقاربة، مجلة تكريت للعلوم السياسية، السنة الثالثة، المجلد 3، العدد6، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت صلاح الدين، العراق، حزيران 2016، ص 149.

إليها⁽²³⁾، وأعلنت إثيوبيا في (أيار 2016م) عن الانتهاء من (70%) من بناء السد، بشكل يتعارض مع الاتفاقيات ومخالف تمامًا للغاتها في الاجتماعات⁽²⁴⁾.

ولذا يرجع السبب في بناء إثيوبيا سد النهضة إلى تحقيق مجموعة من الغايات، هي⁽²⁵⁾:

- إنتاج الطاقة الكهرومائية ومضاعفتها بالقدر الذي يعادل ثلاثة أضعاف الطاقة المستخدمة حاليًا.

- توفير المياه لسكان منطقة «بني شنقول» على مدار العام والتي تستخدم جزء منها لغرض الشرب والزراعة المروية المحدودة.

- تخفيف حمل وزن المياه المخزونة عند بحيرة السد العالي والتي تسبب الزلازل الضعيفة.

- تخزين طمي النيل الأزرق والذي يقدر بـ (420 مليار م³) سنويًا، مما يطيل عمر السدود السوداني والسد العالي.

- تنشيط منطقة السد سياحيًا.

- زيادة الثروة السمكية في إثيوبيا.

- تأمين مخزون استراتيجي من المياه، في حالة الانخفاض في منسوب المياه، والوقاية من مواسم الجفاف.

- قلة التبخير نتيجة لوجود بحيرة السد على ارتفاع (610 إلى 650 مترًا فوق سطح البحر) إذا ما قورن بالتبخر في بحيرة السد العالي (160-

176 فوق سطح البحر)⁽²⁶⁾.

لذلك فقد ارتكزت فلسفة التنمية الإثيوبية على بعدين أساسيين هما: إقامة السدود الكبرى والاستثمار الضخم في المجال الزراعي، أي بمعنى زيادة الاعتماد على الزراعة المروية التي قد توفر السدود جانبًا كبيرًا من مياهها⁽²⁷⁾.

وعليه فقد أثار قيام مشروع سد النهضة نزاعًا بين

إثيوبيا ودولتي المصب مصر والسودان في البداية ثم انحصر بعد ذلك النزاع بين إثيوبيا ومصر، تحديداً بعد أن أعلن الرئيس السوداني (عمر

(23) محمد حسن أبو النور، الدبلوماسية المائية سد النهضة نموذجًا، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، إسطنبول، تركيا، 1 شباط 2016، ص 8.

(24) محمد عبد العظيم مصطفى، مصدر سبق ذكره، ص 157.

(25) أيمن البار وإيمان داني، مصدر سبق ذكره، ص 274.

(26) منى حسين عبيد، مصدر سبق ذكره، ص 137.

(27) بدر حسن شافعي، مصدر سبق ذكره، ص 149.

ارتكزت فلسفة التنمية الإثيوبية على بعدين أساسيين هما: إقامة السدود الكبرى والاستثمار الضخم في المجال الزراعي

البشير) بحضور الرئيس (هيلي ماريام) دعمه لمشروع سد النهضة، خلال احتفال بافتتاح شبكة الربط الكهربائي بين البلدين، مؤكداً على قناعة بلاده الراسخة بأن المشروع فيه فائدة عظيمة لجميع دول الحوض بما فيها مصر، وجاء ذلك عكس الموقف المصري الذي يعد قيام مشروع سد النهضة مهدداً حقيقياً لأمن مصر المائي⁽²⁸⁾.

(28) فيصل حسن الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص 26.

ومن الجدير بالذكر فإن حكومة مصر لا تقف ضد أي مشروع يهدف إلى التنمية في حوض النيل بل وتسعى مصر إلى تقديم يد المساعدة والعون شرط أن لا يحدث ضرر في مصر التي تعتمد على (90%) من مواردها المائية على نهر النيل، إلا أنها وقفت بالصد من مشروع سد النهضة الذي يؤثر على الأمن المائي المصري⁽²⁹⁾.

(29) منى حسين عبيد، مصدر سبق ذكره، ص 138.

لذلك فقد سعت مصر إلى التفاوض مع إثيوبيا من أجل التوصل إلى حل، إلا أنها لم تسفر في وقته إلى اتفاق من شأنه تسوية القضايا العالقة بالسد، فعقدت في (8-9 كانون الثاني 2020م) في إثيوبيا اجتماعاً موسعاً بخصوص قواعد الملئ والتشغيل لسد النهضة، وأشارت وزارة الري المصرية إلى عدم تمكن الدول الثلاث من الوصول إلى توافق حول التصرفات المائية المنطلقة من السد في الظروف الهيدرولوجية المختلفة لنهر النيل الأزرق، لافتة إلى عدم وجود إجراءات واضحة من قبل إثيوبيا للحفاظ على قدرة السد العالي في مواجهة الآثار المختلفة التي قد تنتج من ملئ وتشغيل سد النهضة، وفي (13-15 كانون الثاني 2020م) تواصلت مفاوضات وزراء الخارجية والري بالدول الثلاث بشأن سد النهضة في واشنطن، لمناقشة مستجدات المفاوضات الجارية حول ملئ وتشغيل السد⁽³⁰⁾.

(30) أيمن البار وإيمان دني، مصدر سبق ذكره، ص 275.

وعلى الرغم من المفاوضات والجهود الحثيثة من أجل التوصل إلى حل يرضي جميع الأطراف دولتي المصب مصر والسودان وإثيوبيا، والوساطة الدولية بخصوص هذا الملف إلا أن هذه الجهود لم يسفر عنها اتفاقاً بسبب تعنت الجانب الإثيوبي، ولجأت مصر بعد ذلك إلى الاحتكام الدولي في هذا الشأن⁽³¹⁾.

(31) أيمن البار وإيمان دني، مصدر سبق ذكره، ص 275.

اعتمدت إثيوبيا على سياسة المراوغة والنفس الطويل لكسب

الوقت حتى وصلت إلى المرحلة الأخيرة من تشغيل السد في (تموز 2020م)، وهي مصممة على الاستكمال سواء وافقت مصر والسودان أم لم توافقا، وحاولت المماثلة والتسوية حتى بعد أن دخلت واشنطن كراعٍ للمفاوضات بطلب من مصر، بل عملت على تجريب إملاء السد، الأمر الذي يعني خسارة كبيرة لدول المصب، إذ سيزداد العجز المائي في مصر سنوياً، وسينعكس ذلك على تصحر العديد من الأراضي الزراعية، وخسارة في القوى العاملة، وارتفاع في معدلات البطالة⁽³²⁾.

**اعتمدت إثيوبيا على سياسة
المراوغة والنفس الطويل
لكسب الوقت حتى وصلت إلى
المرحلة الأخيرة من تشغيل
السد في (تموز 2020م)**

لذا فإن عملية بناء السدود الإثيوبية تعد جزءاً رئيسياً من الاستراتيجية الإثيوبية القومية التي شارك في وضعها العديد من الدول الأوروبية والمنظمات الدولية، بقصد تحويل إثيوبيا من دولة من أكثر دول العالم فقراً إلى مصاف الدول متوسطة الدخل، بحلول عام (2025م) من خلال إنتاج الطاقة «الكهرومائية» النظيفة للاستهلاك المحلي والتصدير إلى دول الجوار⁽³³⁾.

(32) عبد الحسين شعبان، القانون الدولي والأمن المائي دومينو الشرق الأوسط: العرب وحروب المياه، مجلة قضايا سياسية، العدد 64، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، العراق، آذار 2021، ص 24.

على إثر ما تقدم فإن المغزى السياسي من قيام إثيوبيا بإنشاء سد النهضة هو السيطرة والتحكم في مياه نهر النيل، وأخذ دور الزعامة في منطقة حوض النيل والقرن الإفريقي، والسيطرة على مياه نهر النيل من أجل التحكم في مصر ومقدراتها ومستقبلها، فضلاً عن تحقيق هدفها كدولة مصدرة للطاقة الكهربائية في شرق إفريقيا، والقيام بالتوسع الزراعي لذا ينبغي على مصر التحرك السياسي لمحاصرة إثيوبيا إقليمياً ودولياً عن طريق ترويج لفكرة « أن السلوك الإثيوبي يخالف القوانين التي تنظم الأنهار الدولية، فضلاً عن إساءتها إلى دول الجوار وإلحاق الضرر بها، وهو ما يهدد الأمن والسلام الإقليمي والدولي».

(33) مصطفى عبد الكريم مجيد، اثر متغير المياه في العلاقات المصرية-الإثيوبية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2021، ص 239.

المطلب الثاني: تداعيات بناء سد النهضة على مصر

تعد مسألة المياه واحدة من أهم وأخطر القضايا التي تواجه مصر في الوقت الحاضر بل وفي المستقبل، وزاد من خطورتها شروع

إثيوبيا ببناء شبكة من السدود على نهر النيل الأزرق، دون النظر إلى مصلحة مصر والسودان كدولتي مصب⁽³⁴⁾. وعليه ينبغي في بادئ الأمر معرفة أهمية نهر النيل والتي تتمثل بالتالي⁽³⁵⁾:

1- الحاجة إلى مياه نهر النيل للشرب، إذ تعتمد الكثير من الدول على مياه نهر النيل.

2- لتوليد الطاقة الكهربائية، إذ يسهم السد العالي في مصر بتوفير الطاقة.

3- أهمية نهر النيل للزراعة، إذ تعتمد مصر والسودان على النيل في ري المزروعات ويسهم الطمي الذي يحمله النيل، في توفير أرض خصبة صالحة لزراعة العديد من المحاصيل كالقطن والقمح والحمضيات.

لذلك تسعى إثيوبيا إلى التحكم في مياه نهر النيل وإلغاء أو تقزيم دور السد العالي مما يؤثر على الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية في مصر ويحد من دورها الإقليمي وقدرتها الشاملة⁽³⁶⁾، ويحفز إثيوبيا على التمادي في تسييس مسألة المياه والسيطرة على تدفق مياه النهر⁽³⁷⁾ بالتوسع في إنشاء السدود الكبرى وإقامة المشاريع الزراعية المروية ومنح الامتيازات للاستثمار الأجنبي في القطاع الزراعي والصناعي والري دون الالتزام بالمبادئ الحاكمة للعلاقات بين شركاء الأنهار الدولية لا سيما الأخطار المسبقة وعدم الإضرار⁽³⁸⁾، وهذا سوف يؤدي إلى خفض في حصة مصر المائية من (55.5 مليار م³) إلى حوالي (40 مليار م³) وخصوصاً مع التزايد المستمر في أعداد السكان الذي سوف ينتج عنه انخفاض في نصيب الفرد من المياه والذي من المتوقع أن يصل نصيب الفرد في عام (2025م) إلى (360) متر مكعب، الأمر الذي يتطلب زيادة في مخصصاتها المائية لسد الاحتياجات المتزايدة من الاستخدام المنزلي والصناعي والزراعي⁽³⁹⁾.

وعليه فإن التداعيات الاقتصادية والسياسية لمشروع سد النهضة على مصر تتمثل في:

(34) حسين موسى، إثيوبيا: بين التواجد المصري والحضور المصري والحضور الإسرائيلي في حوض النيل...، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2017، 96.

(35) أيمن البار وإيمان دني، مصدر سبق ذكره، ص 272.

(36) نصر الدين علام، سد النهضة: المخاطر-المغالطات-الشراكة الممكنة، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، مصر، 2020، ص 14.

(37) New Ethiopian Dam Sparks Controversy Among Nile States, European Parliamentary Research Service, April 2021, available at: www.europarl.europa.eu.

(38) غادة كمال، سد النهضة: بين المفاوضات والواقع والسيناريوهات المستقبلية، مجلة صوت إفريقيا، دار البيان للنشر والتوزيع، السنة الأولى، العدد1، بنغازي، ليبيا، شباط 2020، ص 59.

(39) مصطفى عبد الكريم مجيد، مصدر سبق ذكره، ص 232.

1- انخفاض في حصة مصر المائية بمتوسط قدره من (9 إلى 12 مليار م³) بأقل التقديرات من أصل (55.5 مليار م³)، ويعد انخفاض حصة مصر المائية بمقدار (12 مليار م³) بمثابة تهديد كبير للأمن القومي المصري، ويعتمد حجم التأثير طبقاً لعدد السنوات، التي ستسعى إثيوبيا بها لتخزين السد، فكلما زادت المدة قل التأثير السلبي المباشر، وعليه تسعى إثيوبيا لملء السد خلال ثلاث سنوات، وهذا ما يجعل مصر والسودان تفقدان حصة تقدر بحوالي (15- 25 مليار م³) قادمة من إثيوبيا⁽⁴⁰⁾.

2- إن إمدادات المياه التي تصل إلى مصر ستتأثر في سنوات الملء لبحيرة التخزين الخاصة بسد النهضة، سواء في السنوات العادية أو السنوات غزيرة الأمطار، وبالتالي سيؤثر سلباً على توليد الطاقة الكهربائية في السد العالي، بنسبة تصل إلى (60%)⁽⁴¹⁾، وذلك بسبب الانخفاض في مستوى المياه في بحيرة ناصر الذي سيؤثر على عمل التوربينات الكهرومائية المرتبطة بالسد العالي⁽⁴²⁾، وأما في حالة الملء في سنوات الجفاف فسينخفض مستوى توليد الطاقة الكهربائية من السد العالي، بدرجة أكبر، وقد تنعدم إمكانية توليد الطاقة نهائياً من السد⁽⁴³⁾.

3- فضلاً عن غمر الأشجار والغابات عند ملء بحيرة سد النهضة مما سيؤدي إلى تقليل نسبة الأوكسجين الأمر الذي يؤثر على نوعية المياه المنطلقة خلف السد وسيؤثر بصورة مباشرة في مياه النيل التي تصل إلى كل من السودان ومصر⁽⁴⁴⁾.

4- زيادة فرص تعرض سد النهضة إلى الانهيار نتيجة عوامل الجيولوجيا، وسرعة اندفاع مياه نهر النيل الأزرق والتي تصل في بعض الأيام إلى أكثر من نصف بليون متر مكعب يومياً، ومن ارتفاع يزيد على (2000) متر نحو مستوى (600) متر عند السد⁽⁴⁵⁾، فضلاً عن وقوع السد على منطقة فلق زلزالي، وأن احتمال انهياره لاحقاً يزيد إذا ما ازدادت قوة الزلزال عن (4) درجات على مقياس ريختر، وهذا يقود إلى خسائر بشرية كبيرة للمصريين والسودانيين⁽⁴⁶⁾.

(40) شادي إبراهيم، سد النهضة الدور المصري والتفاعلات، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، إسطنبول، تركيا، 2019، ص 23.

(41) ليلي العجال، الدور الإسرائيلي في منطقة حوض النيل وانعكاساته على واقع ومستقبل الأمن المائي في دول حوض النيل، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 1، باتنة، الجزائر، 2018، ص 221.

(42) شادي إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص 23.

(43) ليلي العجال، مصدر سبق ذكره، ص 221.

(44) ابتسام أوشرين، دور المشاريع التنموية في إعادة بعث التنمية والأمن في منطقة حوض النيل المحفزمات والمعوقات... سد النهضة نموذجاً، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، العدد 2، المجلد 8، بن عكنون، الجزائر، 2021، ص 456.

(45) عباس محمد شراقي، تداعيات سد النهضة الإثيوبي على الأمن المائي المصري، المؤتمر الدولي الخامس عشر لعلوم المحاصيل، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، الجيزة، مصر، تشرين الأول 2018، ص 9.

(46) وليد عبد الحكي، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه سد النهضة الإثيوبي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، اب 2020، ص 10.

- 5- تهديد للثروة السمكية، والتأثير على السياحة النيلية فضلاً عن تأثيرات زراعية فنية مائية إيكولوجية واضحة لسد النهضة الإثيوبي⁽⁴⁷⁾.
 6- بوار مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية المصرية وانخفاض في منسوب المياه الجوفية وزيادة تداخل مياه البحر في الدلتا وتملح أراضيها وانكشاف العديد من مآخذ محطات المياه للشرب والمصانع الواقعة على النيل وفرعيه فضلاً على زيادة تلوث مياه نهر النيل والترع والبحيرات الشمالية والمصارف⁽⁴⁸⁾.
 7- إيقاف مشاريع استصلاح الأراضي، والتوسع الزراعي في كل من السودان ومصر بسبب النقص الكبير للمياه جراء بناء إثيوبيا للسد⁽⁴⁹⁾.
 8- سيعرض سد النهضة مصر لضائقة مالية كبيرة جداً بسبب فقدان المياه نتيجة لتخزينها خلف السد فضلاً عن تحكم إثيوبيا الاستراتيجي بمياه النيل الأزرق⁽⁵⁰⁾.
 9- حدوث التوتر السياسي بين مصر وإثيوبيا بسبب هذا المشروع⁽⁵¹⁾.
 10- ارتفاع في أسعار المواد الغذائية، وانخفاض في حجم الصادرات الزراعية والغذائية، وزيادة حجم الواردات الغذائية التي تقدر بحوالي (60%)⁽⁵²⁾.
 11- كما أن التأثير السلبي ذا البعد السياسي الذي يهدف إلى كسر إرادة مصر السياسية لما يمثله فرضاً للأجندة الإثيوبية على مصر بعد مرور (3) سنوات من وضع الحجر الأساس للسد على أنها دولة رائدة في إفريقيا، وكانت قلب القارة الإفريقية في المحافل الدولية وفي العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية وغيرها، وأن هذا القرار الأحادي من جانب إثيوبيا يعد بمثابة ضربة سياسية لمصر ووضعها في موقف حرج أمام القارة الإفريقية والعالم أجمع⁽⁵³⁾.
 أما فيما يخص التداخيات الاجتماعية لمشروع سد النهضة على مصر فتتمثل بالتالي:
 1- يشير الخبراء إلى النقص في كميات المياه الواردة إلى مصر بسبب سد النهضة ومن شأنه أن يؤثر بشكل سلبي على القطاع الفلاحي، إذ

(47) غادة كمال، مصدر سبق ذكره، ص 58.

(48) نصر الدين علام، مصدر سبق ذكره، ص 14.

(49) ابتسام أو عشرين، مصدر سبق ذكره، ص 457.

(50) محمد كريم الخاقاني، تأثير سد النهضة على الأمن القومي المصري، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، العراق، 2020، ص 8-9.

(51) عباس محمد شراقي، مصدر سبق ذكره، ص 9.

(52) شادي إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص 24.

(53) أحمد جاجان عباب حمد، تأثير سد النهضة الإثيوبي العظيم على مستقبل الموارد المائية في كل من مصر والسودان (دراسة في الجغرافية السياسية)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد 2، المجلد 13، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كركوك، كركوك، العراق، 2018، ص 237.

يتوقع بوار من (4 إلى 5) مليون فدان، وإحالة (5) ملايين فلاح على البطالة، كما تؤدي هذه التأثيرات إلى نتائج اجتماعية وبيئية خطيرة، إذ ينجم عنه مجاعات ومشكلات اجتماعية، ويتوقع أن تصل نسبة الأراضي الزراعية إلى (30%)، وأن كل فدان سيتم زراعته في إثيوبيا سيقضي تقريباً على فدان في مصر، بسبب انخفاض نسبة الحصة المائية بسبب سد النهضة⁽⁵⁴⁾.

(54) ليلي لعجال، مصدر سبق ذكره، ص 220.

2- زيادة حجم الفجوة الغذائية التي تبلغ حالياً (55%) من الاحتياجات الغذائية للمصريين لتصل إلى حوالي (75%)⁽⁵⁵⁾.

(55) غادة كمال، مصدر سبق ذكره، ص 58.

3- ستزيد مآلات بناء السد من مساحات الطبقة الفقيرة والمعدومة، وستقلص الطبقة الوسطى وتنكمش أكثر فأكثر وستختفي وظائف ومهن مرتبطة بالإنتاج الزراعي، وستزيد معدلات الهجرة الداخلية والتغيرات الديمغرافية في داخل البلد⁽⁵⁶⁾.

(56) شادي إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص 25.

4- تهديد السلم الاجتماعي الداخلي في حالة تمرير السد وتناقص حصة مصر المائية مما قد يؤدي إلى حدوث تحول في طبيعة النزاع وأطرافه وذلك نتيجة التنافس المحتمل على المياه بين المصريين أنفسهم، وإمكانية حدوث صدمات داخلية بشأن أولوية ري الأراضي الزراعية، وتوزيع المياه على الاستخدامات المختلفة في مصر⁽⁵⁷⁾.

(57) غادة كمال، مصدر سبق ذكره، ص 58.

وعليه يمثل سد النهضة تهديداً كبيراً لأمن مصر المائي والغذائي، إذ يعيش حوالي (95%) من التعداد الكلي للمصريين على طول نهر النيل، ويعد النيل شريان الحياة لمواطنيه، كما تتزايد مخاوف مصر بسبب الزيادة السكانية المتوقعة، والتغير المناخي، والآثار المحتملة على القطاع الزراعي⁽⁵⁸⁾، إذ عجزت كل من مصر والسودان وإثيوبيا عن إيجاد حلول وسطية لأزمة سد النهضة، وإثيوبيا تتمسك بحقوقها في بناء السد، بوصفه مشروعاً تنموياً قومياً، في حين ترى مصر والسودان أنه يهدد أمنها المائي فكل طرف يتمسك بحجته، مع عدم قدرة الأطراف الإقليمية والدولية على إقناع الطرفين بضرورة التوصل

(58) أيمن البار وإيمان ذني، مصدر سبق ذكره، ص 276.

إلى حل توافقي⁽⁵⁹⁾.

(59) ابتسام أو عشرين، مصدر سبق ذكره، ص 457.

ففي حالة كان فقدان المياه صغيراً يمكن تحمله إذ تم ملئ خزان السد في سنوات هطول الأمطار الغزيرة، أما في حالة تم الملئ في سنوات الجفاف فسيحدث تأثير كبير على إمدادات المياه في مصر، وستواجه كارثة مروعة في الطلب على المياه وتوليد الطاقة الكهربائية⁽⁶⁰⁾.

**فإثيوبيا تتمسك بحقها في
بناء السد، بوصفه مشروعاً
تنموياً قومياً، في حين ترى
مصر والسودان أنه يهدد أمنها
المائي فكل طرف يتمسك
بحجته**

ومما تقدم يمكن القول بأن سد النهضة له تأثير كبير على الأمن القومي المصري وهذا يتطلب من مصر التمسك في الاتفاقيات والمعاهدات السابقة الموقعة عليها، التي تعطيها الحقوق بخصوص

استشارتها في أي تغييرات تقع في المستقبل على نهر النيل فضلاً عن حقها التاريخي من مياه النيل.

الخاتمة

أصبحت الدول تنظر الى المياه كجزء من امنها القومي، بل أصبح الامن المائي من أولويات سياستها الخارجية لضمان ديمومة حصولها على المياه لأجل استمرار تنميتها وتطويرها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، فسعت اثيوبيا في سياستها المائية بالسيطرة على مياه نهر النيل والتحكم فيه لتحقيق اهداف سياسية واقتصادية لإقامة السدود والخزانات على مياه نهر النيل التي تنبع من أراضيها، وهذا الامر يعد بمثابة تهديداً مباشراً للأمن القومي المصري.

اذ تعتمد مصر على مياه نهر النيل بشكل كامل وقد ازدادت خطورة هذا الاعتماد مع وقوع جميع منابع نهر النيل خارج حدود مصر، وهذا مما شكل ضغطاً كبيراً على مصر، ولهذا فأن مسألة المياه تعد من الأمور المهمة التي توليها السياسة المصرية أهمية كبيرة خاصة في علاقاتها الدولية اذ تسعى مصر دائماً الى ضمان حقها القانوني من مياه نهر النيل.

(60) Fahmy S. Abdelhaleem and Esam Y. Helal, Impacts Of Grand Ethiopian Renaissance Dam On Different Water Usages in Upper Egypt, British Journal of Applied Science & Technology, vol 8, no 5, 2015, p 7; For More See: Hana Attia and Mona Saleh, The Political Deadlock On The Grand Ethiopian Renaissance Dam, German Institute Of Global and Area Studies, Hamburg, German, 2021, P3.

الاستنتاجات

- 1- ان المغزى السياسي من قيام اثيوبيا بأثناء سد النهضة هو السيطرة والتحكم في مياه نهر النيل، واخذ دور الزعامة في منطقة حوض النيل والقرن الافريقي، والسيطرة على مياه نهر النيل من اجل التحكم في مصر ومقدراتها ومستقبلها، فضلاً عن تحقيق هدفها كدولة مصدرة للطاقة الكهربائية في شرق افريقيا.
- 2- سيوتر سد النهضة على حصة مصر من مياه نهر النيل وبوار مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية المصرية وانخفاض في منسوب المياه الجوفية وزيادة تداخل مياه البحر في الدلتا وتملح أراضيها فضلاً عن تهديد الثروة السمكية والتأثير على السياحة النيلية.
- 3- لا تقف مصر ضد أي مشروع يهدف إلى تحقيق التنمية في حوض النيل، بل تسعى إلى تقديم يد المساعدة والعون، شرط ألا يحدث ضرر في مصر التي تعتمد على مياه النيل.
- 4- تعتمد مصر على المياه بشكل كبير، إذ يمثل النيل مصدر الحياة الوحيد فيها، فتسعى مصر إلى الحفاظ على حقوقها التاريخية المكتسبة من مياه نهر النيل.

قائمة المصادر

الكتب

- 1- احمد السيد النجار، مصر والنيل: دراما سد النهضة وفخ الكونغو، دار العين للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2018.
- 2- بوساف اليازيد، سيناريوهات الصراع حول مياه نهر النيل بين مصر واثيوبيا على ضوء سد النهضة وانعكاساتها على الامن المائي المصري، مجموعة باحثين منطقة الشرق الأوسط ما بعد كورونا: تحديات الوباء الجيو-استراتيجي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، ط1، 2020.
- 3- احمد البرديس، سد النهضة ... كيف تفكر اثيوبيا؟ مؤامرة في منابع النيل، دار الجمهورية للصحافة، القاهرة، مصر، 2014.
- 4- بدر حسن شافعي، مصر واثيوبيا وصراع الهيمنة على حوض

النيل سد النهضة نموذجاً، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، ط1، تموز 2021.

5- مصطفى عبد الكريم مجيد، أثر متغير المياه في العلاقات المصرية-الاثيوبية، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن، ط1، 2021.

6- حسين موسى ، اثيوبيا: بين التواجد المصري والحضور الإسرائيلي في حوض النيل...، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2017.

الدوريات

1- ميس سمير صبري، الصراع حول المياه: ازمة سد النهضة بين مصر واثيوبيا، مجلة حوار الفكر، السنة الخامسة عشر، العدد 51، بغداد، العراق، 2020.

2- صباح رجا جربوع الشمري، الدبلوماسية المصرية ودورها في ازمة سد النهضة التحديات والحلول (2011-2016)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد 8، المجلد 28، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، صلاح الدين، العراق، 2021.

3- ايمن البار وايمان داني، النزاعات المائية...شمال افريقيا، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 1، المجلد 11، جامعة باتنة1، باتنة، الجزائر، كانون الثاني 2022.

4- عباس محمد شراقي، جيولوجية سد النهضة الاثيوبي واثرها على امان السد، مؤتمر قضية مياه النيل، كلية الاداب، جامعة القاهرة، الجيزة، مصر.

5- فيصل حسن الشيخ، مستقبل العلاقات البينية لدول حوض النيل الشرقي، مجلة دراسات افريقية، مركز البحوث والدراسات الافريقية، العدد 56، جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، كانون لأول 2016.

6- محمد رياض، مصر وسد النهضة الاثيوبي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 203، المجلد 51، القاهرة، مصر، 2016.

- 7- سوسن صبيح حمدان، الدعم الخارجي لإنشاء سد النهضة الاثيوبي وتداعياته على الدول حوض النيل، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 63، المجلد 15، بغداد، العراق، 2018.
- 8- محمد عبد العظيم مصطفى، سد النهضة: الملف الأكثر تعقيداً في القارة والأخطر على مصر، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، مركز الديمقراطي العربي، العدد 9، برلين، المانيا، 2020.
- 9- بدر حسن شافعي، نحو استراتيجية مصرية تجاه اثيوبيا وسد النهضة، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، إسطنبول، تركيا، 10 أيلول 2015.
- 10- اتفاق الخرطوم: وضياح حقوق المصريين على أبواب سد النهضة، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة، مصر، 2015، ص 14-15.
- 11- خالد فؤاد، سد النهضة مصر وأزمة الخيارات الصعبة، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، إسطنبول، تركيا، 4 كانون الثاني 2016.
- 12- محمد حسن أبو النور، الدبلوماسية المائتة سد النهضة نموذجاً، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، إسطنبول، تركيا، 1 شباط 2016.
- 13- عبد الحسين شعبان، القانون الدولي والامن المائي دومينو الشرق الأوسط: العرب وحروب المياه، مجلة قضايا سياسية، العدد 64، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، بغداد، العراق، اذار 2021.
- 14- هاني رسلان، رؤية نقدية لإدارة ازمة سد اثيوبيا، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 199، المجلد 50، القاهرة، مصر، كانون الثاني 2015.
- 15- غادة كمال، سد النهضة: بين المفاوضات والواقع والسيناريوهات المستقبلية، مجلة صوت افريقيا، دار البيان للنشر والتوزيع، السنة الأولى، العدد 1، بنغازي، ليبيا، شباط 2020.
- 16- شادي إبراهيم، سد النهضة الدور المصري والتفاعلات، المعهد

- المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، إسطنبول، تركيا، 2019.
- 17- نصر الدين علام، سد النهضة : المخاطر- المغالطات- الشراكة الممكنة، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، مصر، 2020.
- 18- ابتسام اوشرين، دور المشاريع التنموية في إعادة بعث التنمية والامن في منطقة حوض النيل المحفزات والمعوقات... سد النهضة انموذجا، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، العدد2، المجلد 8، بن عكنون، الجزائر، 2021.
- 19- عباس محمد شراقي، تداعيات سد النهضة الاثيوبي على الامن المائي المصري، المؤتمر الدولي الخامس عشر لعلوم المحاصيل، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، الجيزة، مصر، تشرين الأول 2018.
- 20- وليد عبد الحي، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه سد النهضة الاثيوبي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، اب 2020.
- 21- محمد كريم الخاقاني، تأثير سد النهضة على الامن القومي المصري، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، العراق، 2020.
- 22- احمد جاجان عباب حمد، تأثير سد النهضة الاثيوبي العظيم على مستقبل الموارد المائية في كل من مصر والسودان (دراسة في الجغرافية السياسية)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد 2، المجلد 13، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كركوك، كركوك، العراق، 2018.
- 32- ميعاد عبد الرزاق عبد الوهاب و مصطفى جاسم حسين، الصراع حول مياه نهر النيل ، مجلة دراسات مستدامة، السنة الثالثة، العدد3، المجلد 3، الملحق 3، بغداد، العراق.
- 24- منى حسين عبيد، مشكلة سد النهضة وتأثيرها في العلاقات السودانية- المصرية، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، بيت الحكمة، العدد 40، بغداد، العراق، حزيران 2020.

اطاريح

1- ليلي العجال، الدور الاسرائيلي في منطقة حوض النيل وانعكاساته على واقع ومستقبل الامن المائي في دول حوض النيل، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 1، باتنة، الجزائر، 2018.

مصادر اجنبية

- 1- Mehari Taddele Maru, The Nile Rivalry and Its Peace and Security Implications: What Can The African Union Do?, Institute For Peace Security Studies, vol 1, no1, Addis Ababa University, Addis Ababa, Ethiopia, 2020.
- 2- Ahmed Ibrahim Ramzi Ibrahim, Impact of Ethiopian Renaissance Dam Population on Future Egypt Water Needs American Journal of Engineering Research, vol 6, no 5, 2017.
- 3- Bisrat Woldemichael Handiso, The Challenges and Opportunities Of the Grand Renaissance Dam For Sustainable Energy –Water- Food –Ecosystem Services Nexus in Ethiopia, Master degree, Uppsala Universitet, Department Of Earth Sciences, Uppsala, Sweden, 2018.
- 4- Fahmy S. Abdelhaleem and Esam Y. Helal, Impacts Of Grand Ethiopian Renaissance Dam On Different Water Usages in Upper Egypt, British Journal of Applied Science & Technology, vol 8, no 5, 2015.
- 5- New Ethiopian Dam Sparks Controversy Among Nile States, European Parliamentary Research Service, April 2021, available at: www.europarl.europa.eu.

الحقول الدلالية لألفاظ الحيوان في ديوان جران العود النميري

*الجامعة المستنصرية - كلية
التربية الأساسية - قسم اللغة
العربية/ العراق
aledresifaiza@gmail.com

أ.د. فائزة عباس حميدي الادريسي*
م.م. م زهراء عبد الكريم ناصر علي

ملخص :

يتناول هذا البحث الحقول الدلالية في ديوان « جران العود النميري » لما فيه من الفاظ الحيوان ولمدعاة الدراسة، والوقوف عليها؛ ذلك لأنّ للحيوان الأثر الكبير في نفوس الشعراء لارتباطهم به، وحاجتهم إليه، لذلك أكثروا الحديث عنه، فوصفوا جسمه، وطباعه، وحركته وسكناته، وصلتهم به وحبهم له، والفاظ الحيوان هي في جوهرها رموز يُتفق عليها للدلالة عن كل عين بذاتها حتى إن تجردت الفاظ تلك الرموز من أي معنى مرتبط بذواتها، واللفظ على إيجازه وبساطته وتجردّه ينقل الى سامعه أو قارئه صورة مركبة من شتى الأوصاف والتفاصيل، بل أنّه قد يستدعي الى وعيه الوانا من الأحاسيس والمعلومات المحفوظة في ذاكرته .

كلمات مفتاحية : الدلالة، الفاظ الحيوان، جران العود.

The Semantic Fields of Animal Expressions in the Diwan of Gran Al-Awd Al-Numeiri

Prof.: Faiza Abbas Hamidi Al-Idrisi

Zahraa Abdel Karim Nasser Ali

Al-Mustansiriya University - College of Basic Educa-
tion - Department of Arabic Language

ABSTRACT

This research deals with the semantic fields in the collection of “Jran al-Awd al-Numeiri” because it contains animal expressions that require study. Because animals

have a great impact on the souls of the poets because of their association with it and their need for it, so they talked about it a lot, describing its bodies, its nature, its movements and its dwellings, their connection with it and their love for it. Symbols have any meaning related to themselves, and the utterance, despite its brevity, simplicity, and detachment, transmits to the listener or reader a complex image of various descriptions and details.

KEYWORDS: indication –Animal words – Gran Oud

توطئة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين.
وبعد ...

تنطلق نظرية الحقول الدلالية من تصور عام للغة، مفاده أنّها تتكون من مجموعات من الكلمات تغطي كل مجموعة مجالاً محدداً من المفاهيم والخبرات، وتتواجد الكلمات داخل كل حقل على مجموعة محددة من العناصر التصورية أو المفاهيم الأساسية التي تشترك فيها وحدات الحقل المعني وتجعل منها مجالاً تصورياً مخصوصاً⁽¹⁾.

(1) أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز 42.

وقد أشار عبد القادر الفاسي الفهري إلى أن كل لغة تنتظم في حقول دلالية، وكل حقل دلالي له جانبان: حقل تصوري، وحقل معجمي⁽²⁾.

(2) اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفاسي الفهري، منشورات عويدات، بيروت، 1986 م، 270.

فالحقل الدلالي أو المعجمي كما عرّفه أحمد مختار عمر: هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، وقد مثل بكلمات الألوان في اللغة العربية التي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألغافاً مثل: أحمر-أصفر-أزرق-أبيض⁽³⁾.

(3) علم الدلالة، أحمد مختار عمر 79.

ولابدّ من التفريق بين نوعين من المفاهيم الدلالية منها:

مفاهيم مركزية تختص بالحقل الدلالي نفسه، مثل اللون، ومفاهيم

تزدونا بالبنية الداخلية لهذه الحقول، كالفضاء⁽⁴⁾.

(4) الظاهرة الدلالية ، صلاح الدين زرال 183 .

وكتاب (ديوان جرّان العود النميري) بشرح السكري لما فيه من الفاظ الحيوان ما تستدعي الدراسة، والوقوف عليها ؛ ذلك لأنّ للحيوان الأثر الكبير في نفوس الشعراء لارتباطهم به، وحاجتهم إليه، لذلك أكثروا الحديث عنه، فوصفوا جسمه، وطباعه، وحركاته وسكناته، وصلتهم به وحبهم له، والفاظ الحيوان هي في جوهرها رموز يُتفق عليها للدلالة عن كل عين بذاتها حتى إن تجردت الفاظ تلك الرموز من أي معنى مرتبط بذواتها، واللفظ على إيجازه وبساطته وتجرده ينقل الى سامعه أو قارئه صورة مركبة من شتى الأوصاف والتفاصيل، بل أنّه قد يستدعي الى وعيه الوانا من الأحاسيس والمعلومات المحفوظة في ذاكرته .

وبناءً على ما تم حصره من مفردات في ديوان جرّان العود النميري للسكري قُسمَ البحث على اربعة مباحث: الأول: حقل الحيوانات الركوبة، والثاني: حقل الانعام المجترة والثالث: حقل الجوارح، والرابع: حقل الطيور، سبقَ بمقدّمة وتمهيدٍ، ومتلوةٍ بخاتمةٍ، فثبت المصادر والمراجع.

الحقول الدلالية لألفاظ الحيوان في ديوان جرّان العود النميري

يتكون الحقل الدلالي لألفاظ الحيوان من مجموعة من الحقول الدلالية المعبرة عن حقول دلالية أخرى تشكل مجموعة الفاظ الحيوان، وقد قسمت الحقول الدلالية على اربعة حقول هي: الاول/ حقل الحيوانات الركوبة.

الثاني/ حقل الأنعام المجترة.

الثالث/ حقل الجوارح .

الرابع / حقل الطيور.

المبحث الأول

حقل الحيوانات الركوبة:

لقد حظيت الإبل بأكبر قدر من تصوير الحيوان في ديوان جرّان العود النميري، اذ صورَ الناقة في ثلاث صور رئيسية، ناقة للسفر وحمل

الأثقال، وناقاة لقرى الضيف، وناقاة اخرى بيان معنى اللفظة⁽⁵⁾، ومن الألفاظ التي وردت في هذا الحقل: (العود، البكر، المطية، النَّصْو، الحُمول، العسجدية، المرعي، الركاب، العيس، العزار، القلص، الوجنا، الهجان، البعير).

(5) الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث . 77

وستتطرق في هذا المبحث الى جملة من الأمثلة التي ذكر فيها لفظ الحيوان الذي ثبت ذكره في ديوان جرّان العود النميري من أجل فهم الدلالات العميقة للألفاظ.

1- (العود - البكر).

ووردت لفظة (عود) بقول جرّان العود⁽⁶⁾:

عَمَدْتُ لَعُودَ فَالْتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلِلْكَيْسِ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأُنْجِحُ
قال السكري: (العَوْدُ): البعير المسنُّ، يقال: عَوَدَ البعيرُ تعويداً،
(والجران): باطن العنق الذي يضعه على الأرض إذا مدّ عنقه لينام،
والجمع: أجرنة، ويقال أيضاً: الجران: مَجْمَعُ الحلقوم والمريء،
يقول: اخذتُ هذا الجران فجعلتُ منه سوطاً، وبهذا البيت سُمِّيَ «
جرانَ العودِ»⁽⁷⁾.

(6) ديوان جرّان العود النميري، للسكري 8 .

(7) ديوان جرّان العود النميري، للسكري 8 ، وينظر لسان العرب 244 / 15 .

وجاء في تهذيب اللغة: سُمِّيَ جِرَانُ الْعُودِ بهذا الاسم؛ لآتِهِ
يُخَاطَبُ ضَرْبَتِيهِ بقوله:

حُدّاً حَدْرًا يَا جَارَتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ
وأراد بِجِرَانَ الْعُودِ: سوطاً قَدَّهُ مِنْ جِرَانِ عَوْدٍ نَحَرَهُ، وهو أَصْلَبُ
ما يَكُونُ⁽⁸⁾.

(8) تهذيب اللغة 27 / 11 ، وينظر المحكم والمحيط الاعظم 15 / 262 .

ووردت لفظتي (عود) ولفظة (بكر) بقول جرّان العود⁽⁹⁾:

فلا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عَوْدِ أَهْلِهَا عَشِيَّةَ رَفُوهَا ولا فيكَ مِنْ بَكْرٍ
قال السكري: (العود): الجممل المسن، و(البكر): الفتى من الإبل⁽¹⁰⁾.

(9) ديوان جرّان العود النميري، للسكري 10 .

(10) ديوان جرّان العود النميري، 10 ، وينظر الشعر والشعراء 2 / 606 ، وخزانة الادب 21 / 10 .

أما في المخصص فذكر: لِلثَنِيِّ مِنَ الْإِبِلِ بَكْرٌ، وقيل: الْبَكْرُ ابْنُ الْمَحَاضِ إِلَى أَنْ يُثْنِيَ، وقيل: هو بَكْرٌ ما لم يَبْزُلْ، والجمع (أَبْكَرُ) و(بَكَارُ) ولِلثَنِيِّ (بَكْرَةٌ)⁽¹¹⁾.

(11) المخصص 2 / 136 .

2- (المطية).

(12) ديوان جبران العود النميري ،
للسكري 28 .

بين السكري معنى لفظة (المطية) الواردة في قول جبران العود (12):
فما أنا للمطية بآبن عمّ ولا للجار الدنيا بزير

ولكن ما تزال بي المطايا خفاف الوطء جائلة الضفور
قال السكري: (المطايا): الإبل، الواحدة مطية؛ وانما سُميت مطية
لأنها يُركب مطاه، أي: ظهرها؛ ويُقال: قطع الله مطاه، أي: ظهره،
ويقال: إنما سُميت مطية؛ لأنها يُمطى بها في السير، أي: يُمدُّ بها،
ويقال: مط ومدّ ومتّ؛ وأنشد (13):

(13) ديوان جبران العود النميري،
للسكري 28 ، وينظر الكنز
اللغوي 1/ 47 ، والمخصص 2/
194 .

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَلَّ غَزَاتِهِمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنُ بِأَرْسَانِ
وجاء في تهذيب اللغة: (المطية): البعير يُمْتَطَى ظَهْرُهُ، وجمعه
(المطايا) يقع على الذكر والأنثى، و(المطأ): الظهر، وأصله الواو،
ويشْتِي مَطَوَيْنِ، ومنه اشتقاق المَطِيَّة، و(المِيط): الجور، ما طَ يميَطُ
مِيطًا، إذا جار، ومَطْتُ الأذى عن الطريق، إذا نَحَيْتَهُ عنه، يقال: مِطْتُهُ
وأمِطْتُهُ إمِاطَةً وَمِيطًا (14).

(14) تهذيب اللغة 14 / 32 ،
وينظر جمهرة اللغة 2 / 928 ،
ولسان العرب 15 / 286 .

3-(النضو- الحُمول).

(15) ديوان جبران العود النميري،
للسكري 35 .

جاء في ديوان جبران العود لفظتي (نضوى) و (الحُمول) بقوله (15):
ثُمَّ اغْتَرَزْتُ عَلَى نَضْوَى لِأَبْعَثُهُ إِثْرَ الحُمُولِ الغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولٌ
قال السكري: (النضو): البعير الذي أنضاه السفر، و(الحمول):

(16) ديوان جبران العود النميري،
للسكري 35 ، وينظر لسان العرب
15 / 330 .

الإبل (16) .
وذكر ابن سيده قوله: جمع (النضو) (أنضاء)، والنضو، بالكسر:
البعير المهزول،

(17) المخصص 4 / 273 ،
وينظر لسان العرب 15 / 330 .

وقيل: هو المهزول من جميع الدواب (17) .
وقال الأزهري: (الحمولة) بالفتح: الإبل التي تحمل، وكل ما احتَمَلَ
عليه الحيُّ من بعير أو حمار أو غيره، و(الحُمولة) بالضم: الأحمال،
وأما (الحُمول) بالضم: فهي الإبل التي

(18) تهذيب اللغة 5 / 59 ، وينظر
مختار الصحاح 1 / 65 .

عليها الهَوَادِجُ سواء كان فيها نساء أو لم يكن (18) .

(19) ديوان جبران العود النميري،
للسكري 25 .

4-(العسجدية).

وردت لفظة «العسجدية»، في قول جبران العود (19):

إذا استقبلتها كَرَعَتْ بِفِيهَا كُرُوعَ الْعَسْجَدِيَّةِ فِي الْغَدِيرِ
قال السكري: (كَرَعَتْ)، أي: رشفت كما ترشفت الإبل الماء،
و(العسجدية): ضربٌ من الإبل⁽²⁰⁾.

(20) ديوان جران العود النميري ،
للسكري 25 ، وينظر لسان العرب
290 /3 .

وجاء في جمهرة اللغة: (العَسَجَد): فحل من فحول الإبل معروف
تُنسب إليه الإبل العَسْجَدِيَّة، ويقال: العَسْجَدِيَّةُ: إبلٌ منسوبةٌ إلى فَحْلِ
كَرِيمٍ، يقال له: عَسَجَدٌ⁽²¹⁾.
5- (القلص - الركاب) .

(21) جمهرة اللغة 1136/2 ،
وينظر تهذيب اللغة 241 /13 ،
وتاج العروس 379 /8 .

قال جران العود النميري⁽²²⁾:
جاءت بهم قُلُصٌ قُلُصٌ مُرَافِقُهَا قُبُّ الْبَطُونِ مِنَ الْإِدْلَاجِ وَالْبَكَرِ
وذكر السكري في شرحه: قلص جمع قلوص وهي الشابة من
الإبل⁽²³⁾ .

(22) ديوان جران العود النميري ،
للسكري 47 .

ومما جاء أيضاً في قول جران العود النميري⁽²⁴⁾:
وَيَمَّمَنَّ الرِّكَّابَ بَنَاتِ نَعَشٍ وَفِينَا عَنْ مَغَارِبِهَا أَزُورَارُ
قال السكري: و(الرَّكَّابُ)، الإبل⁽²⁵⁾ .

(23) المصدر نفسه 47 .

(24) ديوان جران العود النميري
، للسكري 43 .

(25) ديوان جران العود النميري،
للسكري 44 .

المبحث الثاني

حقل الانعام المجترة.

يتكون هذا الحقل الدلالي من الفاظ الحيوان الواردة في ديوان
جران العود ضمن حقل الأنعام المجترة، وهي: (نعجة- أراخ- تدرى-
الريم)، وستناول ذكرها تباعاً .

1- (نعجة - أراخ) .

وردت لفظتي (نَعْجَةٌ - وإِراخُ)، في الديوان بقول جران العود⁽²⁶⁾:
أَوْ نَعْجَةٌ مِنْ إِراخِ الرَّمْلِ أَخَذَلَهَا عَنْ إِنْهَاءِ وَاضِحِ الْخَدَّيْنِ مَكْحُولُ
قال السكري: (الإِراخُ): الإناث من بقرِ الوَحْشِ، واحدها إِرْخٌ⁽²⁷⁾ .
وجاء في معجم العين: (أَرخُ): الهمزة والراء والخاء كلمة واحدة
عربية وهي الإِراخ لبقر الوحش، والأَرخُ، والإِراخُ، والأَرخِيُّ: البقر،
وخصَّ بعضهم به: الفتى منها، والجمع: أَراخُ، وإِراخُ ، والأُنثى :
أَرخَةٌ ، وإِرْخَةٌ ، قال : يَمَشِينِ هَوْنًا مِشِيَةَ الإِراخِ⁽²⁸⁾ .

(26) المصدر نفسه 40 .

(27) ديوان جران العود النميري،
للسكري 40 ، وينظر المحيط في
اللغة 4 /406 .

(28) العين 301 /4 ، وينظر
مقاييس اللغة 1 /94 ، والمحكم
والمحيط الاعظم 238 /5 .

2- (تُدري).

(29) ديوان جران العود النميري ،
للسكري 42 .

ذُكرت لفظة (تُدري)، في الديوان بقول جران العود (29):
تُدري الخُزَامَى بِأَطْلَافٍ مُخَدَّرَةٍ وَوَقَعُهُنَّ إِذَا وَقَعْنَ تَحْلِيلُ
وذكر السكري: (تُدري): يعني البقر (30) .

3- (الجداية - الريم).

(31) المصدر نفسه 52 .

ذُكرت لفظة « الجداية » في الديوان بقول جران العود (31):

يُريحُ بَعْدَ النَّفْسِ المَحْفُوزِ إِرَاحَةَ الجَدَايَةِ النَّوْزِ
قال السكري: و(الجداية)، الطبي الصغير (32).

(32) ديوان جران العود النميري،
للسكري 52 ، وينظر الزاهر في
معاني كلمات الناس 85 / 2 ، وتاج
العروس 357 / 15 .

وجاء في المعجم الوسيط: (الطبي)، هو جنس حيوانات من ذوات
الأطلاف والمجوفات القرون أشهرها الطبي العربي، ويقال له: الغزال
الأعفر، و(الظبية)، جريب من جلد الغزال عليه شعره والجمع أظب
وظبي وظباء (33) .

(33) المعجم الوسيط 575 / 2 .

(34) ديوان جران العود النميري ،
للسكري 11 .

ومما ذكره السكري أيضا عن لفظة « الريم »، الواردة في الديوان (34):
وسالفة كالسيف زائل غمده وعين كعين الرثم في البلد القفر
قال السكري: و(الرثم)، ولد الظبية (35) .

**(الذئب): حيوان من الفصيلة
الكلبية ورتبة اللواحم، ويسمى
كلب البر والجمع أذؤب وذؤبان**

وجاء في معجم الجيم: (الرثم)، الطبي الخالص
البياض، والجمع آرام وآرام، والرثم من الظباء: أغرُّ
الوجه، والأثنى: رثمة تشبه به الحسناء (36) .

(36) المعجم الجيم 82 / 1 ،
وجمهرة اللغة 1069 / 2 ،
والمعجم الوسيط 320 / 1 .

المبحث الثالث

حقل الجوارح

جوارح والمفرد جارحة، وتضم الطير والكلاب والسباع، ويتكون
هذا الحقل من الفاظ الحيوان الواردة في الديوان، ضمن حقل
الحيوانات الجارحة، وهي: (الذئب-ذو لبد - الضبع - الكلاب).

1- (الذئب).

(37) ديوان جران العود النميري ،
للسكري 5 .

وردت لفظة (الذئب) بقول جران العود النميري (37):

تُصَبِّرُ عَيْنَيْهَا وَتَعْصِبُ رَأْسَهَا وَتَعْدُو عُذُو الذئبِ والبومُ يَضْحُ
قال السكري: (وتعدو عُذُو الذئب)، أي: تباركه بالشر (38) .

(38) المصدر نفسه 6 .

وجاء في المعجم الوسيط: (الذئب): حيوان من الفصيلة الكلبية

ورتبة اللواحم، ويسمى كلب البر والجمع أذؤب وذؤبان⁽³⁹⁾، قال أبو حيان الأندلسي: الذئب سبع معروف، يجمع على أذؤب وذئاب وذؤبان، والأثنى ذئبة⁽⁴⁰⁾.

(39) المعجم الوسيط 308 .

(40) تفسير البحر المحيط 5 / 278 .

2- (ذُو لَيْدٍ) .

ذكر جرّان العود لفظة (ذُو لَيْدٍ) بقوله⁽⁴¹⁾:

(41) ديوان جرّان العود النميري، للسكري 52 .

الذئبُ أَوْ ذُو لَيْدٍ هَمُّوسٌ بِسَابَسًا لَيْسَ بِهِ أُنَيْسٌ

(42) المصدر نفسه .

قال السكري: (ذُو لَيْدٍ)، يعني الأسد، واللبدّة: ما

بين كتفيه من الوبر⁽⁴²⁾ .

وجاء في كتاب حياة الحيوان: (السباع)، هو كل ماله ناب، ويعدو على الناس والدواب، فيفترسها كالأسد والذئب والنمر والفهد وما أشبهها، وكل ماله

(السباع)، هو كل ماله ناب، ويعدو على الناس والدواب، فيفترسها كالأسد والذئب والنمر

مخلب، وهي سَبَعَةٌ، والجمع سباع وأسبع وسبوع، والأسد: هو ما يفترس الحيوان ويأكله قسراً⁽⁴³⁾ .

(43) ينظر حياة الحيوان، الدميري، 1 / 364 .

3- (الضبع) .

وجاء في ديوان جرّان العود النميري⁽⁴⁴⁾ :

(44) ديوان جرّان العود النميري، للسكري 44 .

فخرٌّ وقبدا مُسَلِّحاً كأنه على الكسر ضبعانٌ تقعرَ أَمَلْحٌ

قال السكري: و(الضبعان)، ذكر الضباع⁽⁴⁵⁾ .

(45) المصدر نفسه 44، وينظر تهذيب اللغة 2 / 255 .

4- (الكلاب) .

قال جرّان العود النميري⁽⁴⁶⁾:

(46) المصدر نفسه 27 .

وَأَلْجَاتِ الْكَلَابِ صَبًا بَلِيلٌ فَالْ نُبَا حُهُنَّ إِلَى الْهَرِيرِ

وذكر السكري في شرحه: نبج الكلبُ ينبح نبحا ونُبَاحاً ونُبُوحاً، فإذا كان صوته في صدره لا يُفصح به فهو الهيرير؛ فأراد: أنه من شدة البرد لا يقدر على النباح، وأنشد: لا يستطيعُ نُبَاحاً بها الكلبُ إلا هَرِيرًا⁽⁴⁷⁾ .

(47) ديوان جرّان العود النميري، للسكري 27 .

وجاء في كتاب الاختيار لتعليل المختار: (الكلبُ)، يُطْلَقُ لُغَةً عَلَى كُلِّ «سَبْعٍ» بِالْفَتْحِ وَضَمِّ الْبَاءِ، أَي: عَلَى الْحَيَوَانَ الْجَارِحِ وَيَخْرُجُ بِقَوْلِهِ الْحَيَوَانَ الْجَارِحِ، وَالْحَيَوَانَاتُ غَيْرُ الْجَارِحَةِ⁽⁴⁸⁾ .

(48) الاختيار لتعليل المختار 4/5، ودرر الحكام شرح مجلة الأحكام 3 / 313 .

وقال الدميري: الكلب كل سبع عقور، والجمع أكلبٌ وأكالب وكلاب وكليب وقيل: كلابات، والأثنى كلبته، وجمعها كلبات⁽⁴⁹⁾ .

(49) حياة الحيوان، الدميري 1/ 102 .

المبحث الرابع

حقل الطيور

الطائر اسم يَقَع على ثلاثة أشياء: صورة وطبيعة وِجَنَاح، وليس
بالريش والقوادم والأباهر والخوافي يسمّى طائراً ولا
بعدمه يسقط ذلك عنه⁽⁵⁰⁾.

**الطائر اسم يَقَع على ثلاثة
أشياء: صورة وطبيعة وِجَنَاح،
وليس بالريش والقوادم والأباهر
والخوافي يسمّى طائراً ولا
بعدمه يسقط ذلك عنه**

وليس كلُّ ما طار بِجَنَاحين فهو من الطير قد يطير
الجعلان والجحل واليعاسيب والذباب والزنابير
والجراد والنمل والفراش والبعض والأرضة والنحل
وغير ذلك، ولا يسمّى بالطير، وقد يسمون الدجاج
طيراً ولا يسمون بذلك الجراد⁽⁵¹⁾.

(51) المصدر نفسه 1/ 28- 30 .

وفي أصناف الطير قالوا: الطير ثلاثة أضرب، بهائم الطير وهو
ما لقط الحبوب والبزور، وسباع الطير وهي التي تغتدي اللحم،
والمشترك وهو مثل العصفور يشارك بهائم الطير في أنه ليس بذي
مخلب ولا منسر⁽⁵²⁾.

(52) عيون الأخبار 1/ 174 .

ويتكون هذا الحقل الدلالي من الفاظ الحيوان الواردة في ديوان
جبران العود ضمن حقل الطيور، وهي: (الطير-الغراب - العقاب -
النعامه - الظليم - الورق - الشحاج -الزف - الديك) ، وستتناول
ذكرها تباعاً .

1- (الطير-الورق).

قال جبران العود النميري⁽⁵³⁾:

ترى الطير الروائد مُعصماتٍ حذاراً منه بالغيل اعصاما

ذكر السكري: (الطير الروائد)، التي تروء أي، تذهب وتجيء،
(والغيل): الشجر؛ حذاراً من هذا الصقر⁽⁵⁴⁾.

(54) المصدر نفسه 34 ، وينظر

جمهرة اللغة 2 / 792 ، و أمالي ،
للزجاجي 1 / 20 .

ومما جاء أيضاً عن لفظة (الورق)، الواردة في ديوان جبران العود
النميري⁽⁵⁵⁾:

(55) ديوان جبران العود النميري،

للسكري 34 .

دعته فلم يُجب فبكنته شجوا فهيج شوؤها ورقا تواما

قال السكري: (الورق): القماري في الوانها، جمع قُمريّة بضم
القاف وهي أنثى ضرب من الحمام، والذكر: قُمري ساق حر،

(56) المصدر نفسه 33 .

والقمريّة مأخوذ من القمرة وهي لون الى الخضرة، وقيل: بياض فيه كدرّة (56) .

وقال الخليل بن أحمد: (الطير): اسم جامع مؤنث، الواحد طائر، وقلما يقال للأثني: طائرة والطيّرة مصدر قولك: اطيّرت، أي: تطيّرت، والطيّرة لغة ولم أسمع في مصادر افتعل على فعلة غير الطيّرة والخيرة كقولك: اخترته خيرة نادران، ويجمع الطير على أطيّار جمع الجمع وطائر الإنسان عمله الذي قلده، كما ذكر في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ (الإسراء / 13) (57) .

2- (الغراب - شحّاج) .

(57) العين 7 / 447 .

قال جرّان العود النميري (58) :

جَرَتْ يَوْمَ جِئْنَا بِالرُّكَّابِ نَزْفُهَا عِقَابٌ وَشَحَّاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مَيْحٌ
فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عَقُوبَةٌ وَأَمَّا الْغُرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمُطْرَحُ

(58) ديوان جرّان العود النميري ،
للسكري 3 .

وذكر السكري في شرحه: وشحّاج: يعني الغراب، ويقال لصوته: النَّعِيبُ والنَّعِيقُ والزَّعِيبُ، فاذا أَسَنَّ وغلظ صوته قيل: شحج يشحج ويشحج شحيجا، نكد ينكد نكدًا ونكودا في شحججه (59) .

(59) المصدر نفسه 3 ، وينظر ،
لسان العرب 2 / 305 .

وقال ابن منظور: الغراب طائر أسود وسمي بذلك

**الغراب طائر أسود وسمي بذلك
لسواده، وهو جنس طير من
الجواثم يطلق على أنواع كثيرة**

لسواده، وهو جنس طير من الجواثم يطلق على أنواع كثيرة، ويجمع أعرّبة وأعرّب وغربانٌ وغربٌ وغرابين وقد جمعها ابن مالك في قوله: بالغرب أجمع غراباً ثم أعرّبة وأغرب غرابين

وغربان (60) .

(60) لسان العرب ، لابن منظور
37 / 10 .

3- (الظليم- النعامة) .

وردت لفظتي (الظَلِيمُ - والنَّعَامَةُ)، في الديوان بقول جرّان العود (61) :

(61) ديوان جرّان العود النميري ،
للسكري 16 ، 6 .

يُسَبِّهُهَا الرَّائِي الْمُسَبِّهَ بِيَضَّةً غَدَا فِي النَّدَى عَنَّا الظَّلِيمُ الْهَجْتَفُ
لَهَا مِثْلُ أَظْفَارِ الْعُقَابِ وَمَنْسَمٌ أَرْجُ كَظَنُوبِ النَّعَامَةِ أَرْوَحُ
قال السكري: (الظَلِيمُ): ذكر النعام، وهو مثل الهجّج؛ والهجّج هو الظليم الجافي، ويقول: أظفارها كمخالب العقاب، و(المنسم):

طرفٌ خُفِّ النعامه، والظَنُوبُ: أنف عَظْمُ الساق⁽⁶²⁾.

(62) ديوان جرّان العود النميري،
للسكري 6، 16، وينظر العين 2 /
162، والمخصص 2 / 275.

ومما ذكره أيضاً عن لفظة (الزَّفِّ) الواردة في الديوان⁽⁶³⁾:

أو بيضةً بين أجساد يقَلِّبُها بالمنكبين سخامُ الزَّفِّ إَجْفِيلُ

(63) ديوان جرّان العود النميري،
للسكري 39.

قال السكري: (الزَّفِّ)، صغير من ريش النعام⁽⁶⁴⁾.

الخاتمة:

وفي الختام لا بدّ من إحصاء أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

(64) المصدر نفسه 39، وينظر
القاموس المحيط 1 / 1055،
وتهذيب اللغة 13 / 118.

1- تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الدلالية التي تجمع بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية لألفاظ الشعراء.

2- نستقي من المعاجم وكتب اللغة التي تناولت الحيوان، أن معرفة العرب في هذا الحقل كانت تشمل على حصيلة كبيرة من أنواع الحيوانات؛ منها الأليف الذي قاسمهم عيشهم كالإبل والأغنام والكلاب، ومنها ما هو متوحش ضار كالأسود والذئاب والضباع.

3- صنفت الحقول الدلالية تبعاً لألفاظ الحيوانات الواردة في كتب اللغة، وهي حقل (الحيوانات الركوبة)، وحقل (الانعام المجترة)، وحقل (الجوارح)، وحقل (الطيور).

4- وبعد استعراضنا لوحدات الحقل الدلالي في المبحث الأول، يمكننا أن نلاحظ:

أ- وجود علاقة العموم والخصوص بين وحدة الأبل ومجموعة الوحدات الدالة على الأبل: (العود-البكر-النضو-الحمول-العسجدية-المطية-المرعى-الركاب-العيس-القلص-الادفي-الحوم-الهجان، الجنا).

ب- وجود علاقة الترادف بين الأبل والوحدات الدالة على الأبل: (العود-البكر-النضو-الحمول-العسجدية-المطية-المرعى-الركاب-العيس-القلص-الادفي-الحوم-الهجان، الجنا) كما أن كل وحدات الحقل تتحد في ملمح دلالي هو الانتماء لنفس الجنس، وكل وحدة دلالية تميزت بملمح دلالي يميزها عن غيرها من الوحدات.

5- أما فيما يخص الحقل الدلالي في المبحث الثاني: (الانعام المجترة):

أ- فنجد علاقة العموم والخصوص بين (النعجة) و(أراخ) وبين (الجداية) و(الريم).

ب- وعلاقة الترادف بين (النعجة) و(أراخ)، وبين (الجداية) و(الريم)، كما أن وحدات الحقل (النعجة والأراخ) تتحد في ملمح دلالي هو الانتماء لنفس الجنس وأيضاً وحدات الحقل (الجداية والريم)، وكل وحدة دلالية تميزت بملمح دلالي يميزها عن غيرها من الوحدات.

6- قلة عدد الألفاظ الواردة في حقل الانعام المجترة وحقل الجوارح، إذ يدل على أن القاموس الشعري لدى جرّان العود النميري ندرت فيه هذه الألفاظ.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

القرآن الكريم.

ب- المراجع:

1- الاختيار لتعليل المختار: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي (ت 683 هـ)، تحقيق: عبد اللطيف محمد عبد الرحمن، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1426 هـ - 2005 م ، ط 3 .

2- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية : احمد عزوز ، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق 2002 .

3- أمالي الزجاجي : الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي ، أبو القاسم (ت 337هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار النشر : دار الجيل - بيروت .

4- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت 1205)، دار النشر: دار الهداية .

5- تفسير البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1993 .

6- جمهرة اللغة: ابن دريد (ت 321هـ) ، طبعة جديدة بالأوفست - دار صادر - بيروت ، (د. ت).

- 7- الجيم : الشيباني أبو عمرو وإسحاق بن مرّار (ت 206هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأنباري ، دار النشر : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة ، 1394 هـ - 1974 م .
- 8- حياة الحيوان الكبرى : كمال الدين الدميري، تقديم : عبد اللطيف سامر بيتيه ، دار إحياء التراث العربيين لبنان ، ط 1 ، دت .
- 9- الحيوان : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار النشر: دار الجيل- لبنان/ بيروت - 1416هـ - 1996م .
- 10- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ) ، تحقيق : محمد نبيل طريفي / اميل بديع اليعقوب ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1998م ، ط 1 .
- 11- درر الحكام شرح مجلة الأحكام : علي حيدر ، تحقيق : تعريب : المحامي فهمي الحسيني ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت .
- 12- ديوان جران العود النميري ، رواية أبي سعيد السكري ، دار النشر: دار الكتب المصرية - القاهرة ، 2000 ، ط 3 .
- 13- الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328 هـ) ، تحقيق : حاتم صالح الضامن، دار النشر: دار البشائر، دمشق ، 1424هـ ، 2004 م .
- 14- الشعر والشعراء : الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ) ، دار النشر: دار الحديث - القاهرة ، 1423 هـ .
- 15- الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث ، نصرت عبد الرحمن ، دار النشر : دار كنوز المعرفة العلمية .
- 16- الظاهرة الدلالية: صلاح الدين زرال ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، ط 1 ، 2008 م .
- 17- علم الدلالة : أحمد مختار عمر، عالم الكتب - القاهرة - مصر، ط 2، 1988م .
- 18- علم الدلالة : أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر

- والتوزيع، الكويت ، ط 1 ، 1982 م .
- 19- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي / إبراهيم السامرائي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال .
- 20- عيون الأخبار : الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276 هـ) ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، 1418 هـ .
- 21- القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، 1991م-1412هـ .
- 22- الكنز اللغوي : ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244 هـ)، تحقيق : أوغست هفنز دار النشر: مكتبة المتنبّي - القاهرة.
- 23- لسان العرب : لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري (ت 711) ، دار النشر : دار صادر - بيروت، ط 1 .
- 24- لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري (ت 711) ، دار النشر : دار المعارف - القاهرة ، د ت ، د ط ، ج 13 .
- 25- اللسانيات واللغة العربية ، عبد القادر الفاسي الفهري ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1986 م .
- 26- المحكم والمحيط الاعظم : أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت .
- 27- المحيط في اللغة : صاحب الكافي الكفاة أب القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني (ت 385هـ)، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار النشر : عالم الكتب- بيروت / لبنان- 1414هـ 1994 م ، ط 1 .
- 28- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، دار النشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية ، بيروت - صيدا ، ط 5 ، 1420هـ / 1999م .
- 29- المخصص: أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت 458 هـ)، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار النشر :

- دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط 1 ، 1417هـ - 1996 م .
- 30- معجم ابن الأعرابي: أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت 340هـ)، دار النشر: دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1418 هـ - 1997 م .
- 31- المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار ، دار النشر : دار الدعوة ، تحقيق : مجمع اللغة العربية .
- 32- مقاييس اللغة: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة، 1392 هـ ، د ط .

List of sources and references:

A- Sources:

The Holy Quran.

:B- References

- 1 . The choice to justify the chosen one: Abdullah bin Mahmoud bin Mawdood al-Mawsili al-Hanafi (d. 683 AH), investigation: Abd al-Latif Muhammad Abd al-Rahman, publishing house: Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut / Lebanon - 1426 AH - 2005 AD, 3rd edition.
2. Traditional Origins in the Theory of Semantic Fields: Ahmed Azouz, a study from the publications of the Arab Writers Union - Damascus 2002.
3. Amali al-Zajaji: al-Zajaji Abd al-Rahman bin Ishaq al-Baghdadi al-Nahawandi, Abu al-Qasim (d. 337 AH), investigation: Abd al-Salam Haroun, publishing house: Dar al-Jil - Beirut.
4. Crown of the bride from the jewels of the dictionary, Muhammad Murtada Al-Husseini Al-Zubaidi (d. 1205), Publishing House: Dar Al-Hidaya.
5. Interpretation of the Ocean Sea: Abu Hayyan Al-Andalusi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1993.
6. The language community: Ibn Duraid (died 321 AH), a

- new offset edition - Dar Sader - Beirut, (Dr. T).
7. Al-Jim: Al-Shaibani Abu Amr Ishaq bin Marar (d. 206 AH), investigation: Ibrahim Al-Anbari, Publishing House: The General Authority for Amiri Press Affairs - Cairo, 1394 AH - 1974 AD.
8. The Life of the Great Animal: Kamal Al-Din Al-Dami-ri, presented by: Abdel-Latif Samer Beiteh, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabin, Lebanon, 1st edition, Dr. T.
9. Animal: Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz (d. 255 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, publishing house: Dar Al-Jeel - Lebanon / Beirut - 1416 AH - 1996 AD.
10. The treasury of literature and the core of the door to the tongue of the Arabs: Abdul Qadir bin Omar Al-Bagh-dadi (d. 1093 AH), investigation: Muhammad Nabil Tarifi / Emile Badie Al-Yaqoub, publishing house: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut - 1998 AD, 1st edition.
11. Pearls of Rulers, Explanation of Al-Ahkam Magazine: Ali Haidar, investigation: Arabization: Attorney Fahmy Al-Husseini, Publishing House: Dar Al-Kutub Al-Alami - Lebanon / Beirut.
12. The Diwan of Gran Al-Awd Al-Numeiri, the novel by Abi Saeed Al-Sukkari, Publishing House: The Egyptian Book House - Cairo, 2000, 3rd edition.
13. Al-Zaher in the meanings of people's words, Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim Al-Anbari (d. 328 AH), inves-tigation: Hatem Salih Al-Damen, publishing house: Dar Al-Bashaer, Damascus, 1424 AH, 2004 AD.
14. Poetry and poets: Al-Dinori Abu Muhammad Ab-dullah bin Muslim bin Qutayba (d. 276 AH), publishing house: Dar Al-Hadith - Cairo, 1423 AH.
15. The Artistic Image in Pre-Islamic Poetry in the Light of Modern Criticism, Nusrat Abd al-Rahman, Publishing House: Treasures of Scientific Knowledge.

16. The Semantic Phenomenon: Salah El-Din Zaral, The Arab House of Science Publishers, Al-Ikhtif Publications, 1st edition, 2008 AD.
17. Semantics: Ahmed Mukhtar Omar, The World of Books - Cairo - Egypt, 2nd edition, 1988 AD.
18. Semantics: Ahmed Mukhtar Omar, Dar Al-Orouba Library for Publishing and Distribution, Kuwait, 1st edition, 1982 AD.
19. Al-Ain: Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 175 AH), investigation: Mahdi Al-Makhzoumi / Ibrahim Al-Samarrai, publishing house: Dar and Al-Hilal Library.
20. Oyoum Al-Akhbar: Al-Dinori Abu Muhammad Abdullah Bin Muslim Bin Qutayba (d. 276 AH), Publishing House: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1418 AH.
21. Al-Qamous Al-Muheet: Al-Fayrouzabadi, Arab Heritage Revival House - Beirut - Lebanon, 1991 AD-1412 AH.
22. Linguistic treasure: Ibn al-Sakit, Abu Yusuf Yaqoub ibn Ishaq (d. 244 AH), investigation: August Hefner. Publishing house: Al-Mutanabi Library - Cairo.
23. Lisan al-Arab: Jamal al-Din Abi al-Fadl Muhammad bin Makram bin Manzoor the African Egyptian (d. 711), publishing house: Dar Sader - Beirut, 1st edition.
24. Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Manzoor, the Egyptian African (d. 711), publishing house: Dar al-Maarif - Cairo, vol. 13.
25. Linguistics and the Arabic Language, Abdelkader Al-Fassi Al-Fihri, Aweidat Publications, Beirut, 1986 AD.
26. The Arbitrator and the Greatest Ocean: Abi Al-Hassan Ali Bin Ismail Bin Sayeda Al-Mursi (d. 458 AH), Publishing House: Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut.
27. Al-Muheet in the Language: Al-Sahib Al-Kafi Al-Kafah, Abu Al-Qasim Ismail Bin Abbad Bin Al-Abbas Bin Ahmed Bin Idris Al-Talqani (d. 1).
28. Mukhtar Al-Sahah, Zain al-Din Abu Abdullah Mu-

hammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), investigation: Yusuf al-Sheikh Muhammad, Publishing House: Al-Maktaba Al-Asriyyah - Al-Dar Al-Namothajiyah, Beirut - Sidon, 5th edition, 1420 AH / 1999 AD.

29. The specific: Abi al-Hasan Ali bin Ismail, the grammarian, the Andalusian linguist (d. 458 AH), investigation: Khalil Ibrahim Jaffal, publishing house: the Arab Heritage Revival House - Beirut - 1st edition, 1417 AH - 1996 AD.

30. The Dictionary of Ibn Al-Arabi: Abu Saeed Ahmed bin Muhammad bin Ziyad bin Bishr bin Dirham Al-Basri Al-Sufi (d. 340 AH), publishing house: Dar Ibn Al-Jawzi - Saudi Arabia, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.

31. The Intermediate Lexicon: Ibrahim Mustafa - Ahmed Al-Zayyat - Hamed Abdel-Qader - Muhammad Al-Najjar, Publishing House: Dar Al-Da`wa, Investigation: The Arabic Language Academy.

32. Standards of Language: Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed Bin Zakaria, investigation by Abd Al-Salam Haroun, Cairo, 1392 AH, Dr. I.

تأثير العملية السياسية على الاستقرار الحكومي في العراق بعد عام 2003

رئاسة جامعة بغداد - قسم الموارد
البشرية
huda.hasan@uobaghdad.edu.iq

م. د. هدى أحمد حسن*

ملخص :

ان البحث في متغيري العملية السياسية والاستقرار الحكومي، حاول أن يبين أثر العملية السياسية على الاستقرار السياسي اولا، ومن ثم على الاستقرار الحكومي ثانيا، على اعتبار أن العملية السياسية التي تأسست عام 2005 انما كانت تهدف الى تحقيق الشرعية ، وبرز ادواتها الانتخابات، وصولا الى تحقيق الاستقرار السياسي، وبضمنه الاستقرار الحكومي.

عد موضوع الاستقرار الحكومي واحدا من الموضوعات المهمة، في العراق، الا انه لم يتحقق، نتيجة عوامل عدة، ومنها الاشكاليات في العمل السياسي، اذ ان العملية السياسية لم تنجح في قيادة العراق الى الاستقرار.

كلمات مفتاحية : العملية السياسية، النظام السياسي، الانتخابات، الاستقرار السياسي، الاستقرار الحكومي .

The impact of the political process on gov- ernment stability in Iraq after 2003

Prof. Dr. Huda Ahmed Hassan

ABSTRACT

The research in the variables of the political process and government stability tried to show the impact of the political process on political stability first, and then on government stability second, given that the political process that was established in 2005 was aimed at achiev-

ing legitimacy, and its most prominent tools are elections, leading to achieving political stability, including government stability.

The issue of governmental stability is one of the important issues in Iraq, but it has not been achieved, as a result of several factors, including problems in political action, as the political process has not succeeded in leading Iraq to stability.

KEY WORDS:

The political process, the political system, elections, political stability, and government stability.

المقدمة

اتجه العراق في العام 2003 الى تبني نهج الديمقراطية، ووضع الدستور الدائم، وافر النظام السياسي الجمهوري الاتحادي البرلماني اللامركزي اداريا، هذا النظام كان من ضمن اعماله وانشطته السياسية اعتماد الانتخابات كطريقة شرعية لتولي واشغال بعض المناصب، وهي السلطة التشريعية المتمثلة بمجلس النواب، ومنه يتم اشغال المناصب التنفيذية. ناهيك بالطبع ان هذا النظام يعتمد الحريات وحكم القانون.

ان كل دولة تعمل على تحقيق الاستقرار السياسي، ويمثل الاستقرار الحكومي جزءاً منه، فهو يهدف الى ان تكون الانشطة السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية والخارجية تحت ادارة الحكومة، وان تكون الاخيرة قادرة على التكيف باجراءاتها مع التحولات والمتغيرات الموجودة، من دون ان يكون هناك تحول مفاجئ .

يوضح البحث ان العملية السياسية لما بعد العام 2003 حدث فيها اشكاليات كبيرة، الى جانب المزايا التي تحققت فيها، ولعل من ابرز الاشكاليات هي اعتماد المحاصصة والتوافقية، الى جانب عدم القدرة على ادارة النزاعات والازمات وتسويتها، او على تقليل مظاهر عدم الثقة.

انعكست مظاهر الخلل في العملية السياسية على العمليات والتفاعلات في النظام السياسي، وتسببت بزيادة مظاهر عدم الاستقرار السياسي، ومنها مظاهر عدم الاستقرار الحكومي، اذ شهد العراق بعضاً من مظاهر عدم الاستقرار الحكومي، ومنها ما جرى بين عامي 2012 - 2014 عندما انسحب اكثر من وزير من الحكومة، من ثم تكرر الامر عامي 2019- 2020 واجبرت حكومة السيد عادل عبد المهدي على تقديم استقالته، وتحليل الاسباب التي قادت الى الوصول الى تلك النتيجة: عدم الاستقرار الحكومي،

يلاحظ انها مرتبطة بصعوبات واجهت المعنيين بالعمل السياسي على ادارة العملية السياسية، هو ما سيكون محور اهتمام هذا البحث.

أهمية البحث

ترتب الاهمية التي ينطوي عليها البحث بدراسة ثلاثة متغيرات :

1- العملية السياسية، بوصفها نقطة الانطلاق التي اراد بها العراق ان تؤسس للمرحلة الجديدة، وتعطي خصوصية للحالة العراقية لمرحلة ما بعد العام 2003، تلك العملية التي لم تستطع ان تقود النظام السياسي الى الاستقرار، رغم مزايا النظام العديدة ومنها البناء الديمقراطي والحريات، وغيرها.

2- الاستقرار الحكومي، بوصفه نتيجة لما هو قائم من عملية سياسية وانتخابات، فشرعية الانتخاب تؤسس لبرلمان، والآخر هو من يؤسس للحكومة، وكيف ان الانتخابات كانت في الغالب تؤسس لمرحلة عدم الاستقرار من خلال بحثها عن شرعية التعددية وليس الاستقرار السياسي، ومن ثم كيف اسهمت العملية السياسية في التأسيس لهذا الجدل الفكري في العراق، بين الاولوية والحاجة الى الشرعية، وبين الحاجة الى الاستقرار، فكان الترجيح ان الاولوية هي للشرعية، ومن ثم وجدت الحكومة نفسها في بيئة لا تدعم الاستقرار الحكومي.

3- الانتخابات، بوصفها تمثل جزءاً مهماً للعملية السياسية ووسيلة يتم التعبير من خلالها عن تلمس الشرعية السياسية لمن يشغل المناصب الحكومية والسياسية، وحتى كآلية يمكن من خلالها تاخير عملية كتابة الدستور كون لجنة كتابة الدستور كانت منتخبة في العام 2005 وكان البرلمان في وقتها مسؤولاً عن كتابة مسودة الدستور الدائم.

اهداف البحث

اما الاهداف التي يسعى اليها البحث لبلوغها فهي ترتبط بالعمل على الربط بين العملية السياسية التي تم الشروع بها لتأسيس النظام السياسي او العمل في ظل ما تم تاسيسه، وبين الاستقرار السياسي عامة، والحكومي على وجه الخصوص، والعمل على ربط مسببات عدم الاستقرار الحكومي بجوانب الخلل في العملية السياسية، ولعل جوانب الخلل التي قادت الى عدم الاستقرار الحكومي متعددة، ومنها التوافقية والمحاصصة والتي تقود الى تشكيل حكومات ائتلافية، وتقود الى اضعاف الرقابة، الى جانب ذلك فان الانتخابات بوصفها احد مظاهر العمل السياسي وادواته كانت تعاني من اشكالية

حضور الهدف والغاية من الانتخابات، وكيف انها اثرت في جزء مهم من العملية السياسية، بحيث لم تستطع الاخيرة من تحقيق نتيجة: الاستقرار الحكومي . ولا يقتصر ذلك على انتخابات الاعوام 2018 و 2021 النيابية، انما تمتد الى كل الانتخابات النيابية، ومنها انتخابات 2005 ، و2010 و 2014 ، فكلها كانت تركز على هدف عام : توسيع الحضور والمشاركة لدعم الشرعية، ولم يكن الهدف بناء نظام سياسي مستقر ، فالعراق بلد فيه تعددية الا انه يعاني من ضعف الثقة ووجود انقسام سياسي، ولهذا فان هدف زيادة الشرعية لم يقود الى استقرار سياسي وحكومي ، وهو ما كان يستوجب معالجته باليات الانتخابات.

مشكلة البحث

تتعلق مشكلة البحث من ان التطورات التي شهدتها العملية السياسية في العراق، لم تكن منسجمة مع الاسس والاهداف التي اريد الوصول اليها، فالمشرعون ارادوا الوصول الى نظام سياسي ديمقراطي، يحضى بالشرعية ، وتم الشروع بعملية سياسية تحمل اوجه مختلفة، بعضها قاد الى ذات النتيجة، واخرى قادت الى ارباك النظام السياسي وايقاعه في عدة ازمات، تزايدت حدتها بعد العام 2014، وظهرت بشكل حاد في اعقاب الانتخابات البرلمانية لعامي 2018 و 2021 ، اذ عانى النظام السياسي من زيادة اشكالية عدم الاستقرار الحكومي.

وعليه، ينطلق البحث للاجابة عن اشكالية، تصاغ بسؤال مركزي مضمونه :

كيف انتهت الانتخابات النيابية الى تعزيز حالات عدم الاستقرار الحكومي في العراق، او بدرجة ادنى عدم الدفع باتجاه تعزيز حالات الاستقرار السياسي؟ ولماذا؟ وهذه الاشكالية تطرح الحاجة للاجابة على عدد من التساؤلات ومنها:

- 1- ما هو واقع العملية السياسية وخصائصها بعد العام 2003 ؟
- 2- ما الذي اثر على العملية السياسية؟ ولماذا؟
- 3- ما هو الاداء الذي اظهرته الحكومات العراقية وكيف ظهر عليها مؤشرات ضعف الاستقرار الحكومي بعد العام 2003؟

فرضية البحث

هذه الاشكالية والتساؤلات، تقود الى طرح فرضية تعتمد متغيرين وهما: المتغير المستقل: العملية السياسية، وما تضمنته من مظاهر شتى، ومنها: التوافقية والمحاصصة، والانتخابات، وعدم ثقة، .. مع التركيز على الانتخابات النيابية.

المتغير التابع: الاستقرار الحكومي، بوصفه واحد من تجليات عدم الاستقرار السياسي العام.

ان العملية السياسية وما اعتمده من انتخابات، انتهت الى ظهور مؤشرات على عدم الاستقرار الحكومي، والسبب في ذلك ان الانتخابات ركزت على دعم شرعية العملية السياسية اكثر من التركيز على دعم الاستقرار السياسي والحكومي، في ظرف كان المجتمع العراقي مجتمعاً متعدداً، تظهر عليه مؤشرات الانقسام لاسباب سياسية بعد العام 2003، وكان بحاجة الى التركيز على عدم تجاهل احتياجات ومتطلبات الاستقرار السياسي.

مناهج البحث

اما مناهج البحث المعتمدة فان البحث يستخدم المنهجين: الوصفي، والتحليلي، بوصفهما قادرين على منح الموضوع والبحث فيه قدرة على الحصول على معلومات، والقدرة على التحليل بما يحقق الغاية من البحث.

حدود البحث

والحدود التي يستقر عندها النظام السياسي هي: مكانيا فان البحث يستقر على دراسة حالة العراق، وزمانيا، فان البحث يدرس الحالة بعد العام 2003، الا انه يركز على التحولات التي شهدتها العراق في السنين الاخيرة التي ضاعفت عدم الاستقرار الحكومي خاصة في اعقاب انتخابات 2018 و 2021 النيابية، وموضوعيا فان البحث يدرس متغيرين في العراق وهما: العملية السياسية، والاستقرار الحكومي، وياخذ نموذج الانتخابات، وكيف انها اسهمت بشكل او باخر بزيادة عدم الاستقرار الحكومي.

هيكلية البحث

اما هيكلية البحث فقد قسمت على العناوين الآتية:

المحور الاول-واقع العملية السياسية وخصائصها بعد العام 2003

المحور الثاني-المتغيرات المؤثرة على العملية السياسية

المحور الثالث-الانتخابات والاستقرار الحكومي بعد العام 2003

المحور الاول: واقع العملية السياسية وخصائصها بعد العام 2003

في العام 2003 سقط النظام السياسي السابق، وسقط معه كل ما يتعلق بطريقة تنظيم وإدارة الدولة، من مركزية وشمولية وفردية، واخذ العراق يتبنى نهج الديمقراطية (الخفاجي 2022، 221) ومضمونها ان العراق سيعتمد نظام حكم يقوم على منح

الحريات للمواطنين في خياراتهم الفردية والسياسية، الى جانب التداول السلمي للسلطة، وسيادة دولة القانون، والمواطنة والمساواة، ووجود المجتمع المدني، وغيرها من العناصر والمقومات الرئيسية التي تعتمد في النظم الديمقراطية. (الهطالي 2014، 248).

بعد مرحلة قصيرة من الاحتلال المباشر، شرعت الولايات المتحدة في مفاوضات اطراف عراقية عديدة وبرعاية الامم المتحدة، واعتمدت نظام يقوم على المحاصصة والتوافقية السياسية في اشغال المناصب الحكومية التنفيذية، كما تم التوصل الى اتفاق تشرين الثاني 2003 الذي حدد مسار العمل السياسي، والذي يبدأ مع قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية في شباط 2004 ، ثم تفكيك سلطة الائتلاف المؤقتة وانهاء الاحتلال المباشر وهو ما تم في حزيران 2004 وتم على اثره تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة السيد اياد علاوي، التي كانت مهمتها التهيئة لانتخابات برلمانية يتولى المجلس المنبثق عنها كتابة مسودة دستور دائم، وهو ما حصل في كانون الثاني 2005 وتم بالفعل الشروع بكتابة مسودة دستور اعتمد صيغة: عراق ديمقراطي جمهوري فدرالي برلماني لا مركزي اداريا، وحدد صيغة الفدرالية بتقييد السلطة الاتحادية واطلاق اليد للسلطات في الاقاليم والمحافظات، وافر الشعب في تشرين الاول 2005 ذلك الدستور، ثم انتخب برلماناً اتحادياً في كانون الاول 2005 ليكون اول برلمان سيعمل في ضوء الحكومة الاتحادية التي ستبقى تعمل في ظل اطار توافقي (مجلس الرئاسة) حتى نهاية الدورة الاولى.(عمر 2018 ، 282 ، وللمزيد: المعموري 2015 ، 160)

ان تتبع العملة السياسية منذ اقرارها، وصولاً الى عام 2022 يلاحظ انها مرت بعدة مراحل، ومنها المرحلة بين عامي 2005- 2011 وكان السائد المحاصصة والتوافقية السياسية، مع وجود تأثير قوي للولايات المتحدة، ثم تلاها مرحلة ساد فيها نوع من ضعف الاستقرار السياسي مهد لاحداث حزيران 2014 عندما تمدد تنظيم داعش الارهابي في عدة مدن عراقية، ولتاتي المرحلة الثالثة في عهد رئيس الحكومة

(1) المحاصصة هنا هي : منح سياسي يتم فيه تقسيم مفاصل الحكم التنفيذية وحقائبها على عدد من المجموعات السياسية المتنافسة ، وبما يسمح لجميع المكونات الحزبية الفائزة عبر انتخابات ديمقراطية من المشاركة في الحكومة ، وفي تحمل مسؤولية تضامنية في قيادة البلد. (للمزيد ينظر: س. حسين 2019، 389).

(2) الديمقراطية التوافقية (Con-sensus democracy) وهي : نوع من مشاركة القوى السياسية في المجتمعات التي يرتفع فيها الانقسام الداخلي على اسس الانتماءات الأولية ، وينتهي اعتمادها الى خفض الصراع السياسي فيما بينها لصالح هدف تحقيق استقرار سياسي ومجتمعي أكبر. (للمزيد ينظر: حافظ 2017، 537).

(3) مؤشر الديمقراطية أعدته : وحدة الاستخبارات الاقتصادية التي تتبع مجلة الايكونوميست البريطانية ، يقيس حالة الديمقراطية في 167 بلداً، بالاستناد الى 60 مؤشر مجمعين في خمس عناوين عامة وهي : العملية الانتخابية، والتعددية والحريات المدنية، وأداء الحكومة، والمشاركة السياسية ، والثقافة السياسية ، اطلق المؤشر عام 2006 وما زال معتمد لليوم. (للمزيد ينظر: ج. علي، 2022).

(4) مؤشر الدول الهشة كان يطلق عليه : مؤشر الدول الفاشلة، وهو عبارة عن التقرير السنوي الصادر عن صندوق السلام ومجلة شؤون خارجية في الولايات المتحدة، صدر لأول مرة عام 2005 ، يقيس حالة 178 دولة ، ويستند التصنيف الى 12 مؤشر ، يتم وضع درجات لكل مؤشر فرعي ، كلما زادت الدرجات التي تحصل عليها الدولة كلما كانت تعاني من وضع الهشاشة، والمؤشرات الـ 12 تقسم الى ثلاثة اقسام وهي: المؤشرات الاجتماعية (وتتضمن: الضغوط الديموغرافية، والحركة الهائلة للاجئين والمشردين، والانتقام، وهجرة

السيد حيدر العبادي، التي حاول فيها الخروج على منطقي: المحاصصة⁽¹⁾ والتوافقية السياسية⁽²⁾، الا ان النتائج كانت متواضعة نظرا لحجم الانقسام السياسي الموجود.

وفي عهد حكومة السيد عادل عبدالمهدي فانه فضلا عن المحاصصة والتوافقية السياسية، ظهر نوع من الانقسام السياسي وضعف الاداء، وهو ما اشره: التقارير الدولية التي تخص الاستقرار السياسي، الى جانب تقارير مؤشر الديمقراطية⁽³⁾، وتقارير الدولة الهشة⁽⁴⁾، الى جانب التظاهرات التي اندلعت في عدة مدن عراقية، وانتهت الى اسقاط الحكومة العراقية عام 2020. (حسن و هادي و حسين 2021، 513-514)

اما بعد تولي السيد مصطفى الكاظمي الحكم، فان كل المظاهر التي ارتبطت بالعملية السياسية استمرت من : محاصصة وتوافقية وانقسام سياسي وضعف الاداء ، رغم ان هذه المرحلة شهدت تحسنا على صعيد الاداء السياسي والتماسك في الاستقرار السياسي ، الا استمرار مظاهر الضعف والانقسام بقت هي الاكثر ظهورا في بعض الاحيان.

المحور الثاني: المتغيرات المؤثرة على العملية السياسية

ان العملية السياسية التي سبقت الاشارة اليها انما عانت من اوضاع غير مستقرة ، تمثلت في انها ارتكزت على المحاصصة والتوافقية السياسية، وكان الهدف منهما ابقاء المجتمع مستقرا في حين تم الاعتماد على الانتخابات الديمقراطية من اجل تعزيز الشرعية للنظام والعملية السياسية.

ان اعتماد العملية السياسية واستمرارها انما خضع لتأثير عدد من العوامل، داخلية منها، وقسم خارجية، وهو ما يمكن الاشارة اليه كالاتي:

اولا-المتغيرات الدخلية

تبدأ اشكاليات اعتماد العملية السياسية الراهنة بخصوصيتها القائمة على المزوجة بين الديمقراطية النيابية وبين المحاصصة

والتوافقية، الى الازواض الداخلية السائدة في العراق، في الغالب، واهم تلك المتغيرات هي:

1- اشكالية التعددية السياسية، فالعراق عانى من التعددية الحزبية بعد العام 2003، وكانت اغلب الاحزاب ذات منشأ خارجي، تلك الاحزاب لم تستطع ان تؤسس لها قواعد جماهيرية في العراق، ولهذا حاولت ان تتبنى نهجاً يعزز من حضورها على الصعيد الداخلي فالتمس اغلبها نهج الخطاب السياسي الممارسات التي تتناغم مع الانتماءات الاولية، وكلما كانت الاحزاب مقترية من هذا النهج في

الأدمغة)، و المؤشرات الاقتصادية (وتضم : التنمية الاقتصادية غير المتوازنة، والتدهور الاقتصادي)، المؤشرات السياسية (وتضم: تجريم أو نزع الشرعية للدولة، والتدهور التدريجي للخدمات العامة، و الانتهاك الواسع لحقوق الإنسان، والأجهزة الأمنية تظهر كدولة داخل دولة، و صعود النخب المنقسمة، وتدخل الدول الأجنبية بالدولة). (خريسان 2021، 11-12).

فالعراق عانى من التعددية الحزبية بعد العام 2003، وكانت اغلب الاحزاب ذات منشأ خارجي، تلك الاحزاب لم تستطع ان تؤسس لها قواعد جماهيرية في العراق.

واقعها كلما انقسم المجتمع بصورة اكبر ومن ثم فمن الصعب على العملية السياسية ان تتكيف مع قواعد الديمقراطية من دون الاخذ بالاعتبار الوقائع السياسية الموجودة، واهمها انه مع الاقتراب من الانتماءات الاولية فان المجتمع يندفع نحو الانقسام على نفسه، بل وظهرت الكثير من الخطابات التي تتحدث عن ان العلاقة بين الاحزاب السياسية هي

علاقات صفرية، اي ان من سيحصل على السلطة فانه سيقود الاخرين الى الخسارة (الجفال 2021، 8-10)، وللمزيد ينظر: (الفايض 2022) وهو ما قاد الى دفع العملية السياسية لان تتقبل فكرتي: المحاصصة والتوافقية، اي ان الجميع يشترك في العمل السياسي مهما كانت نتائج الانتخابات، وان نهج الدولة سيراعي عدم اعتماد سياسات تضر باي طرف.

2- التعددية في الانتماءات الاولية، فالعراق بلد فيه قدر من التنوع الاثني: الديني والمذهبي، والعراقي والقبلي، ورغم ان انتشار بعض ذلك التنوع واضح، فكلما تم الاتجاه الى الشمال الشرقي كلما ازداد حضور الكرد، وبالعكس كلما اتجهنا للغرب والجنوب كلما ازداد حضور العرب، والامر نفسه مع باقي الانتماءات الاولية، ووجود فسحة اختلاط كبيرة بين التكوينات المختلفة، تلك التعددية بقت متعايشة طيلة قرون عديدة، والتعايش السلمي من الموضوعات

المهمة في الدول (الشجيري، 2022، 478)، ولم يظهر صراع سياسي قائم على اسس مجتمعية، انما ظهر في العراق في العهود الجمهورية بعد العام 1958 صراع على اسس سياسية، الا ان الامر شهد بعضا من التوترات والازمات بعد العام 2003، وكان السبب يعود الى العوامل السياسية والخارجية، لكن سرعان ما شهد المجتمع مرحلة من الاستقرار بعد العام 2014 نتيجة ادراك خطورة المشاريع التفكيكية السياسية والخارجية (عبد الله 2021 ، 66-67)، ما يهم هنا ان تقديرات صناع السياسة في العام 2005 ان المجتمع العراقي لا يمكنه ان يتحمل وجود السلطة بيد طرف معين، لانه مجتمع لم يصل بعد الى مرحلة الاندماج والمواطنة والمساواة الكاملة، وانما تؤثر فيه الانقسامات والانتماءات الاولى، ومن ثم فان الاولى هو تصحيح مسار الانتخابات الديمقراطية واعتماد المحاصصة والتوافقية بما يضمن عدم خروج قسم من المجتمع على النظام والشرعية السياسية (بكر 2022، 161-166).

3- الثقافة السياسية التي لم تتعامل لمدة عقود مع معنى الاغلبية والاقلية السياسية، ان العراق بلد يعيش حالة تعددية اثنية وثقافية (الياسري، 2022، 338)، ان الثقافة السائدة في المجتمع تدعم نهج الابوية او الشمولية او المركزية، والامر لا يتوقف على ثقافة المواطن انما حتى ثقافة الاحزاب في التعامل مع الدولة والديمقراطية (محمد، 2022، 68)، وتلك الثقافة لا تتسجم مع نهج الديمقراطية القائم على الحرية الشخصية في الاختيار، وان تحترم الاغلبية الاقلية وان لا تخرج عن نهج دولة القانون والمواطنة والمساواة، هذا الاتجاه في التفكير الذي تم نشئة عدة اجيال عليه منذ العام 1958، ولم تتركس مقابله اي تجربة ديمقراطية حقيقية تقوم على التنافس السلمي، تسبب باشكاليات عند تطبيق التجارب الاولى للانتخابات في العراق، مما قاد القوى السياسية الى تكليف النتائج الديمقراطية بصيغة محاصصة وتوافقية اي اعادة ترتيب النتائج بما يضمن مشاركة جميع او اغلب القوى السياسية الفائزة مهما كان عدد المقاعد التي حصلت عليها في مجلس النواب، ومن ثم تسبب الامر في ظهور مشكلة جانبية وهي: غياب وجود معارضة برلمانية حقيقية لان القوى الموجودة في البرلمان هي نفسها الموجودة في السلطة التنفيذية (المياي 2022).

4- اشكالية التنمية الاقتصادية، ان الديمقراطية تحتاج نسبيا الى واقع اقتصادي يسمح بان يكون الافراد احراراً باختياراتهم الشخصية، رغم ان الديمقراطية لا تتعارض مع ارتفاع معدلات الفقر بالضرورة كما هو حاصل مع الهند، الا انها تتعارض مع حالة الريع، لانه في حالة الريع النفطي فان المواطنين ينظرون الى الدولة كراعي اقتصادي، ومن ثم فانه من الصعوبة تصور امكانية اتجاهاهم الى نقد العمل السياسي، او الاتجاه الى التنافس، في الغالب، رغم ان حالة الكويت تقدم انموذجاً على نجاح الديمقراطية في المجتمعات الريعية (محمد علي 2016، 99، وللمزيد: الجبوري 2022)، حالة العراق اشرت ان جزءاً من اشكاليات تطبيق الديمقراطية يرجع الى تاخر التنمية الاقتصادية في البلد. (عبدالحسن 2020، 220-230)

**الديمقراطية تحتاج نسبياً
الى واقع اقتصادي يسمح بان
يكون الافراد احراراً باختياراتهم
الشخصية**

ان المتغيرات السابقة، وغيرها ، ومنها على سبيل المثال: تأثير البنى التقليدية على اداء المؤسسات (العزاوي ، البدراني ، 2022، 325)، الى جانب التباين في التعامل مع الدستور ومنه التعامل مع موضوع الفدرالية (الجبوري، 2021، 15)، وغيرها، فرضت حضورها وتأثيرها في العملية السياسية، وفي ظهور نتائج متعددة كان بعضها يحمل بعضاً من السلبية على الاستقرار السياسي، خاصة ما تعلق باتساع نطاق التعددية، ومن ثم ضعف النتائج وضعف الاداء بفعل تطبيق المحاصصة والتوافقية.

ثانياً- المتغيرات الخارجية

الى جانب المتغيرات الداخلية المؤثرة في العملية السياسية، هنالك متغيرات خارجية عملت على فرض تأثيرها، وتحليل تلك المتغيرات سنجدها تقع في عناوين عديدة ، ومنها الاتي:

1- المتغيرات الاقليمية، وفحواها ان الدول الاقليمية المجاورة للعراق عملت على التأثير في العراق من اجل ان لا تتقاطع النتائج السياسية لسياسات العراق مع مصالح واهداف تلك الدول، ووجدت

الدول الاقليمية في العراق عام 2003 نوع من الفراغ ، واعادة التشكل للنظام السياسي والسياسات، ومنه حاولت وعملت على احداث قدر من التأثير فيهما، نظرا لانها وجدت ان اوضاع العراق يمكن ان ترتد عليها في عدة جوانب ومنها ان العراق يمكن ان يشرع بانموذج لتجربة ديمقراطية ان نجحت يمكن ان تهدد امن واستمرار الانظمة السياسية في البيئة الاقليمية، وبحد ادنى يمكن ان يكون العراق جزء من مشروع امريكي يستخدم لتهديد الامن الاقليمي، ومثل هذا الطرح جعل بعضا من الدول الاقليمية او بعضا من سياسات الدول الاقليمية تعمل على التدخل احيانا في الشأن العراقي، وبالنتيجة استغلت الدول الاقليمية مظاهر عدم الاستقرار الاقليمي لاحداث قدر من التأثير في العملية السياسية. (ح.حسين 2011، 20)

2- المتغيرات المرتبطة بسياسات الولايات المتحدة، فالاخيرة لها خصوصية عند الحديث عن العملية السياسية في العراق، فهي من اسهمت بحدث العام 2003 ، وساعدت العراقيين على التأسيس للنظام السياسي الجديد، ولا يمكن ابعادها عن الاتجاه لاعتماد المحاصصة والتوافقية باعتبارها آلية لاعادة صياغة نتائج الديمقراطية لتحقيق استقرار اكبر للنظام السياسي والعملية السياسية، بوصفها

الصراعات التي دخلتها الولايات المتحدة اثرت على العملية السياسية وعلى الاستقرار السياسي في العراق بالمحصلة

معالجة سياسية لوجود تعددية في المجتمع العراقي، ان الولايات المتحدة عملت على استمرار حضورها في العراق، والعمل على التأثير في الشأن العراقي، ولا يمكن الجزم بتاثيرها ودفعها نحو عدم الاستقرار السياسي، الا انه مما لا شك فيه ان مجرد حضورها

في الشأن العراقي لا يحضى بالاتفاق بين الاطراف العراقية تجاهه، الى جانب ان بعض الاطراف الاقليمية دخلت في صراع معها سواء داخل العراق او خارجه، وبالمحصلة فان الصراعات التي دخلتها الولايات المتحدة اثرت على العملية السياسية وعلى الاستقرار السياسي في العراق بالمحصلة. (الشجيري 2017، 88-89)

3- والى جانب تلك المتغيرات، توجد المنظمات الحكومية الدولية

ومنها الامم المتحدة ومنظمات الحكم العالمي خاصة: البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية، هذه المنظمات تعمل على احداث تأثير في السياسات العراقية، من اجل ان تراعي مجموعة المبادئ، وبعض الاطر، ولهذا انشأت الامم المتحدة البعثة الاممية الخاصة في العراق للمساعدة في تحقيق الاستقرار السياسي، وهي تدخل كطرف مساعد للعراق وتقوم بدعمه في جوانب متعددة، ومنها المساعدة الانتخابية، الى جانب برامج الدعم المختلفة التي تقدمها للجهات العراقية المختلفة ومنها على صعيد دعم المرأة وحقوق الانسان.(بعثة UNAMI 2022)

4- لا يمكن تجاهل تأثير المنظمات الدولية غير الحكومية، فهذه المنظمات تعمل على توثيق حالات الانتهاكات، وتعمل على وضع المعايير التي على الدول الالتزام بها في مجالات مختلفة ومنها المجالات الحقوقية، وتلك المنظمات نشطت في العراق بعد العام 2003 ، واثرت احيانا في العملية السياسية وكانت دافع لتحقيق الاستقرار السياسي.(عودة 2022)

إن تلك المتغيرات السابق ذكرها انما اثرت على العملية السياسية، كما اثرت على الاستقرار السياسي، سواء بصورة الدعم او التأثير سلبا، وبالمحصلة فان متغيري الدراسة لا يمكن ابعادهما عن تأثير تلك المتغيرات .

المحور الثالث: الانتخابات والاستقرار الحكومي بعد العام 2003

ان النقطة الاخرى المرتبطة بموضوع البحث او الدراسة انما تتعلق بموضوع الانتخابات، والتي جرت في العراق منها اكثر من دورة انتخابية من العام 2005، ذلك ان اصل الانتخابات انما هي وسيلة للحصول على اراء المواطنين بشأن حدث او موقف او واقعة او ظاهرة ما، فهي وسيلة استعلام عن الاراء والخيارات الموجودة، ومنها يتم الوصول الى الخيارات المناسبة للشعب، فطالما لا يمكن تحقيق الاجماع، فانه يمكن الوصول الى اسلوب يضمن اعتماد راي الاغلبية، مع احترام الضمانات لحقوق الاقلية، هذا هو الاصل في النظم السياسية الديمقراطية وفي فلسفة الانتخابات الديمقراطية (مجموعة الازمات الدولية 2021).

لقد اتجه العراق عام 2003 الى السير نحو الديمقراطية، وجزء من متطلبات الديمقراطية اعتماد الانتخابات التنافسية كوسيلة لتداول السلطة، ومن ثم فان المبدأ كان هو اعتماد الانتخابات (رأي الشعب) للحصول على شرعية العملية السياسية والاشخاص الذين يتولون المناصب التشريعية والتنفيذية، في حين ان شرعية النظام

السياسي فانها كانت قد اقرت بالاستفتاء على مسودة الدستور الدائم في تشرين الاول 2005 (حاكم 2022)، والانتخابات هي طرح خيارات امام المواطنين، ويتم التثقيف على تلك الخيارات

شرعية النظام السياسي فانها كانت قد اقرت بالاستفتاء على مسودة الدستور الدائم في تشرين الاول 2005

ليكون المواطن على علم بالخيارات، وليكون قادراً على الاختيار المناسب استناداً الى قناعاته، ويعتمد نتائج الانتخاب بوصفها خياراً سياسياً وقانونياً في علاقة المواطن بالعملية السياسية، وفي حالة

العراق فان المواطن ينتخب السلطة التشريعية المتمثلة بمجلس النواب، واستناداً الى الاغلبية المتحققة في المجلس، مباشرة او عبر الائتلافات، يتم تشكيل الحكومة، وجرى في العراق اكثر من دورة انتخاب نيابية وهي: انتخابات كانون الثاني 2005، وانتخابات كانون الاول 2005، وانتخابات العام 2010، وانتخابات العام 2014، وانتخابات عام 2018، وانتخابات العام 2021، وفي جميعها لم يتحقق اغلبية برلمانية وانما تشكلت تحالفات، وكل تحالف كان يضم داخله تعددية سياسية، وذلك لان النظام الانتخابي (*) يسمح ببروز تعددية سياسية كبيرة (روبين 2022).

(*) وبشان النظام الانتخابي ينظر: النعيمي 2009، 11-12.

لقد انطلقت العملية السياسية من فرضية ان اصل مشكلة العراق هي في شرعية العملية السياسية وشرعية النظام السياسي، وقد اقر كلاهما الانتخابات والاستفتاء، الا ان الاتجاه السائد في العملية السياسية ادرك ان المجتمع العراقي لا يمكنه ان يتحمل نتائج العملية الانتخابية كما هي، فلجأ الى اعادة صياغتها عبر المحاصصة والتوافقية، اي ان الاتجاه يسير الى اشراك القوى السياسية في البرلمان ضمن العملية السياسية التنفيذية، ومن ثم فان الديمقراطية عبر الانتخابات التي تفرض وجود اغلبية واقلية سياسية تتلاشى قيمتها .

اصل مشكلة العراق هي في شرعية العملية السياسية وشرعية النظام السياسي، وقد اقر كلاهما الانتخابات والاستفتاء

من جانب اخر، يوجد متغير اخر الا وهو الاستقرار الحكومي، ان ذلك الاستقرار يمثل جزءاً صغيراً من موضوع اكبر الا وهو: الاستقرار

السياسي، ولقد عانى العراق من بروز لاشكالية عدم الاستقرار السياسي منذ العام 2005 اي تاريخ اقرار واعتماد النظام السياسي (البدراني، الياس، 2021، 104)، ان الاستقرار السياسي انما يقصد به قدرة النظام على التكيف، مع التحولات والتغيرات التي تظهر في النظام وبيئته (ساجد و نوري 2022، 224)، اذ لا توجد حالة ثابتة يمكن للنظام ان يتعامل معها ويحكم التغير فان النظام يحتاج الى ان تكون اجراءاته وآليات عمله قادرة على ادارة التغير، ويدخل في اطار الاستقرار السياسي عدد من المؤشرات ومنها على سبيل المثال لا الحصر (الجبوري 2021، 45-60، وللمزيد ينظر: سليمان 2022):

أ- نمط انتقال السلطة في الدولة، وان تكون هنالك اليات واضحة لانتقال السلطة، اقلها في هرم السلطة، لانه بالمقابل كلما كان هناك تغيرات في راس السلطة او في الحكومة كلما اعطى مؤشراً على ان هنالك اشكالية في الاستقرار الحكومي، رغم انه ليس بالضرورة ان يعبر التغير في اشخاص الوزراء عن عدم الاستقرار الحكومي

ب- انخفاض مستوى العنف، وضمن هذا المؤشر يرى البعض أن أهم العلامات التي تدل على وجود الصراع او العنف وتسهم بعدم الاستقرار، هي (خليفة 1999، 211 - 212): عدد الاغتيالات السياسية، وعدد الإضرابات العامة، وعدد المظاهرات المعادية للحكومة سواء على السياسات الداخلية او الخارجية، وعدد الأزمات الحكومية داخل البناء السياسي، وعدد المرات التي لجأ فيها للعمل العسكري لحل مشكلات في العلاقات الخارجية، وعدد القتلى في الصراعات الخارجية، وغيرها.

ت- المشاركة السياسية ويقصد بها ان تكون الاطراف المحلية كاطراف سياسية او كتكوينات مجتمعية متفاعلة مع كل ما يفيد بالمشاركة مثل الانتماء الى الاحزاب او المشاركة في الانتخابات.

ث- شرعية النظام السياسي، ويفيد ان الارادة المجتمعية تتقبل وجود النظام السياسي واجراءاته شكلا ومضمونا.

ج- المواطنة والوحدة الوطنية واختفاء الولاءات التحتية، فالتعددية في اي مجتمع امر طبيعي، والانتماءات الاولية امر طبيعي، الا ان تصاعد الانتماءات الفرعية والاولية على حساب الانتماء الوطني يسبب احيانا اشكاليات داخلية، وكلما ظهرت تلك الاشكالية كلما عبرت عن قصور في ادارة النخب السياسية والحاكمة للتنوع الموجود، وربما اشكاليات في المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات.

ح- فاعلية اداء النظام السياسي ومقدرته على حماية المجتمع وسيادة الدولة وقدرته

على التعامل مع التغيرات التي تحيط ببيئته الداخلية والخارجية، فقوة النظام السياسي تعد مؤشراً في تحقيق الاستقرار السياسي، فالاستقرار هدف في بعض المجتمعات، في حين هو وسيلة في مجتمعات أخرى مستقرة، ويتفرغ النظام السياسي لاهداف اخرى. خ- وجود الاستقرار البرلماني، اي ان يستمر البرلمان للمدة التي رسمها له الدستور باعتباره سلطة تستمد وجودها من الارادة الشعبية مباشرة، رغم ان بعض الانظمة السياسية رسمت طرقاً لحل البرلمان والدعوة لانتخابات مبكرة، الا ان تكرار الامر يفيد ان هنالك اشكالية في الاستقرار البرلماني، او يمكن ان يوجد: استقالة أو إسقاط العضوية عن عضو أو أكثر من أعضاء البرلمان، ومثل ذلك يعرض الحكومة في الانظمة البرلمانية الى الاستقالة، وغالبا ما يحدث ذلك في الحكومة الائتلافية.

د- نجاح السياسات الاقتصادية للنظام، فكل نظام يجب ان يضع له هدف التنمية وتحسين مستوى الدخل والرفاهية وتعزيز مستوى الرضا المجتمعي بالنظام واجراءاته، واي ضعف في هذا الموضوع يمكن ان يرتقي ليصل الى مستوى التشكيك بجدوى استمرار شرعية النظام نفسه.

ذ- قلة تدفق النزوح الداخلية والهجرة الخارجية، فكلاهما يعبر عن قناعة المواطن ان هنالك ضعفاً في الاجراءات التي تتبعها الحكومة ومؤسساتها في سبيل: اما المحافظة على الامن او ضعف في اجراءات تحسين المستوى الاقتصادي.

لقد ظهر الاستقرار الحكومي في العراق كاشكالية في عدة مرات، ومن ابرزها ما حدث من ازمة سياسية بين عامي 2012- 2014، وبين عامي 2019- 2020، ففي المرحلة الاولى استقال عدد من الوزراء في تباين على مواضيع عدة، وطرح للنقاش في تلك الاثناء موضوع حجب الثقة عن الحكومة (سيناريوهات متكررة 2022، وللمزيد: تصاعد الأزمة السياسية العراقية... 2022)، اما في عام 2019 فقد اصيبت الحكومة بالشلل في التعامل مع موضوع الاحتجاجات الشعبية التي تتعامل مع توفير الخدمات وتحسين الوضع الاقتصادي والمطالبة باصلاح النظام السياسي، وتسببت التظاهرات باسقاط الحكومة التي قدمت استقالتها في تشرين الثاني 2019، وبقي موضوع اشكالية الحكومة مطروحا حتى ايار 2020 عندما صعدت حكومة مصطفى الكاظمي، والتي بقت تمثل واقعة جديدة في الحياة السياسية العراقية لانها لا تستند الى اغلبية برلمانية انما جاءت بتوافقات بين الاحزاب السياسية (أ. حسين 2022).

وما بين الانتخابات والشرعية والاستقرار السياسي ترابط كبير، فالانتخابات هي وسيلة

للحصول على الشرعية، باعتبار ان الشرعية هي وسيلة للوصول الى الاستقرار السياسي عامة وبضمنه الاستقرار الحكومي، وان تتبع هذا الموضوع في الحالة العراقية يبين ان النظام الانتخابي تفاعل مع وقائع واحوال المجتمع، وسمح بان يكون هنالك تعددية سياسية كبيرة تدخل في كل انتخابات، سواء ما كان منه ضمن الدائرة الواحدة بقائمة مغلقة او بالدوائر المتعددة في اطار قوائم مفتوحة او ضمن الدوائر الفردية الذي جرى في عام 2021، في كل تلك الحالات فان السماح بوجود تنوع حزبي قائم على اسس مختلفة ابرزها الانتماءات الاولية، سمح بالمقابل بان يوجد بالبرلمان تعددية سياسية كبيرة، ومن ثم فانه لم تستطع اي مجموعة سياسية ان تكون اغلبية بالبرلمان، انما اضطرت التحالفات الكبيرة ان تعيد التحالف مرة اخرى لتصل الى مستوى الكتلة الاكبر برلمانيا، واضطرها مرة اخرى الى الائتلاف مع غيرها من اجل عبور مرحلتين: مرحلة اختيار رئيس جمهورية الذي يتطلب حضور ثلثي اعضاء المجلس (المادة 70-اولا من الدستور الاتحادي) (دستور العراق الاتحادي الدائم لسنة 2005، المادة 70-اولا)، وهو ما لا يمكن ان يتم الا بتوافق بين الاعضاء على المنصب

الثاني وهو رئاسة الحكومة وبرنامجها التوافقي (د. حسين 2022)، وبالمحصلة فان العراق اظهر ازمة تشكيل الحكومة (مركز الإمارات للسياسات 2022)، اي ان الازمة لا ترتبط بان هنالك حكومة تعاني من مأزق انما ارتبط بان العراق عاني من مأزق القدرة على تشكيل الحكومة.

من كل ماتقدم، نجد ان الاشكالية اعلاه اظهرت ان العملية السياسية استندت الى الانتخابات للحصول على الشرعية والاستقرار، الا انها سمحت

بالتعددية كوسيلة لمنع اي شعور من اي مواطن بانه لا يسمح له بالمشاركة السياسية والحصول على نسبة تمثيل برلمانية، ولكي يتم

العملية السياسية استندت الى الانتخابات للحصول على الشرعية والاستقرار، الا انها سمحت بالتعددية كوسيلة لمنع اي شعور من اي مواطن بانه لا يسمح له بالمشاركة السياسية والحصول على نسبة تمثيل برلمانية

تسوية اي مازق يمكن ان يحدث تسوية اشكالية الانقسام في المجتمع عبر المحاصصة والتوافقية، الا ان النتيجة الجانبية كانت ضعف الاستقرار عامة وبضمنه اشكالية ضعف الاداء الحكومي، وبالضرورة هنالك اشكالية الاستقرار الحكومي.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، توصلنا الى ان هناك صلة ربط بين موضوع العملية السياسية واعتماد النهج الديمقراطي، عبر الانتخاب، فصانع السياسة اتجه الى التركيز على موضوع الشرعية، وفضل طريقة يتم فيها الحصول على الشرعية السياسية هي عبر احالة موضوع العملية السياسية الى المواطنين، وبالفعل لجأ المواطنون الى الانتخاب لتثبيت من يتولى الحكم، كما تم اللجوء الى المواطنين في اعتماد الدستور الدائم، الا ان ما تم تجنبه هو موضوع حاجة العراق الى الاستقرار السياسي والحكومي، في موازاة قدرة العملية السياسية على اكتساب الشرعية.

لقد اعتمد العراق الديمقراطية والنظام البرلماني، في ظرف كان الانقسام المجتمعي مرتفع، ومن ثم فان انتخاب المواطنين كان على اساس الهويات الفرعية، وطالما يوجد تنوع بالانتماءات الاولية: دينية وعرقية ومذهبية وقبلية، فانه سيقود في ظل الطرف الانتقالي الى وجود تعددية كبيرة للبرلمان، وبالمحصلة فانه من غير الممكن على اي حزب بشكل منفرد من ان يشكل الحكومة، ولهذا لجأت الاطراف السياسية الى تشكيل تحالفات، وتلك التحالفات كانت مؤقتة.

وقد انتهى اللجوء الى التحالفات في مرحلة تم فيها اعتماد المحاصصة والتوافقية، الى التأثير في مخرجات العملية السياسية، فالموضوع لم يعد تعزيز الشرعية، انما تعلق بموضوع الاستقرار السياسي والاستقرار الحكومي، والاخير اصبح يؤثر على الشرعية السياسية من خلال الضعف الحاصل في الاداء الحكومي، ناهيك بالطبع عن باقي مؤشرات عدم الاستقرار الحكومي.

بالمحصلة، لم تستطع الانتخابات من ان تكون حلقة وصل بين العملية السياسية والاستقرار، فبعد ان كان الامر متجهاً الى استخدام الانتخابات للحصول على الشرعية، وان الشرعية هي من تحقق الاستقرار، اصبح الامر يجري بمنحى مغاير، فالعملية السياسية وجد فيها بعض الارباك، والانتخابات اصبحت تنتج تعددية لا تسمح بالاستقرار الحكومي، وطالما ان الحكومة تستند الى التوافقات السياسية وليس الى شرعية الانجاز، وهو ما يؤشره ضعف الاداء، فان عدم الاستقرار الحكومي اصبح هو

الآخر يؤثر على العملية السياسية، وبهذا اثبت البحث فرضيته، وحقق الغاية التي انطلق منها.

وفي ختام هذا البحث، نوصي بالاتي:

1- على العراق ان يعيد النظر بالمحاصصة والتوافقية لانها تسببت بخسائر كبيرة في العمل السياسي، والاهداف التي تم الانطلاق منها عام 2003 في اثناء التأسيس للنظام السياسي. لان النظام تأسس من اجل ان يكون هنالك نظام ديمقراطي، يحفظ للعراقيين حرياتهم وحقوقهم، الا ان النظام نفسه وقع في اشكاليات عدم الاستقرار ووجود الازمات المتكررة.

2- يتطلب الحال ان يتم الانتقال الى نظام الاغلبية السياسية لادارة العمل السياسي، والابتعاد عن صيغة اشراك الجميع في العمل السياسي، وحتى يتحقق ذلك يتطلب زيادة الاتجاه الى الفدرالية، وجعل الاقليات اغلبية في مناطقها، وتمنح السلطات اللازمة لادارة مناطقها بدلا من فرض مشاركتها في الحكومات الاتحادية، والتسبب بوجود حكومات ائتلافية، وهذا الامر يفترض ايضا الرجوع للدستور بتقييد صلاحيات السلطات الاتحادية والتقييد بما ورد في المواد 110- 115 من الدستور الاتحادي، عبر احالة كل السلطات غير المنصوص عليها بالاختصاص الحصري للسلطة الاتحادية الى الاقاليم والمحافظات، وهو ما سيسهم بتحرير السلطات الاتحادية من الحاجة الى الائتلاف.

3- من الضروري ان يعاد النظر بفلسفة الانتخابات، فالاصل بالانتخابات هو منح وتفويض الشرعية لادارة المرافق العامة من قبل اشخاص او برامج يريدوا المواطنون المنتخبون، الا انه في المجتمعات المتعددة والمنقسمة او التي بها اشكاليات مجتمعية فان الهدف يجب ان لا يتعد عن تقدير منح اولوية كبيرة للتعايش واستقرار المجتمع باعتباره هدف لا يقل اهمية عن هدف الشرعية، ومن ثم يجب ان يعتمد نظاماً انتخابياً يضمن تحقيق الاستقرار الحكومي بالتزامن مع هدف تحقيق ودعم الشرعية .

4- من الواجب منح السلطات الاتحادية الدعم لفرض السلطة والنظام العام، من اجل القيام بمهامها، واعتماد نظام ودولة سلطة القانون، وتحمل السلطة الاتحادية التنفيذية مسؤوليتها في كونها المحتكر الوحيد للعنف، وتجريم او منع التعرض لمؤسسات الدولة.

5- يتوجب اعادة النظر بالمدى الذي يمكن للقوى السياسية القيام به لتحريك الشارع،

عبر فصل العمل السياسي عن الاعمال الادارية والتنفيذية والمجتمعية، ووضع قواعد ومواثيق لا يمكن من خلالها الاتجاه الى الضغط على المجتمع مع كل ازمة سياسية، ووضع الميادين والموضوعات التي يمكن اثاره موضوعات النزاعات والاختلافات فيها، ووضع الاليات المناسبة لتسوية النزاعات، وهو من شأنه ان يرفع جزءاً كبيراً من الضغوط عن السلطات الاتحادية في اوقات الازمات السياسية، اذ ستجد تلك السلطات ان الازمات السياسية تثار وتدار بعيدا عن تحشيد الشارع واثارته، والتعرض للسلم الاهلي.

6- من الواجب بناء قاعدة قوية ومتماسكة للاستقرار الاقتصادي وكل ما من شأنه تعزيز الرفاهية والامن الاقتصادي، والامن الانساني، بوصفها مقدمات ضرورية لتحقيق استقرار المجتمع والدولة.

قائمة المصادر

اولا-الوثائق:

1-دستور العراق الاتحادي لسنة 2005.

ثانيا-الكتب باللغة العربية

- 1- البدراني ، احمد فكاك ، الياس،فراس محمد ، 2021، العراق المتأزم ... الحصاد المر للحرب والاحتلال ، عمان ، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع
- 2- الجبوري ،عمر فرحان حمد ، 2021، الأقليات ودورها في عدم الإستقرار السياسي في العراق بعد عام 2003، عمان ، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع.
- 3- الجبوري، وضاح احسان، 2021، الفيدرالية والاستقرار السياسي في العراق بعد عام 2003، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع
- 4- الجفبال ،عمر ، اكتوبر 2021، احزاب غير ديمقراطية في نظام ديمقراطية ، مركز الشرق الاوسط ، كلية لندن للاقتصاد .
- 5- خريسان ،باسم علي، 2021، العراق في مؤشر الدول الهشة 2021 - بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط.
- 6- خليفة ،عبد الرحمن ، 1999، أيديولوجية الصراع السياسي، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية.
- 7- عمر، شورش حسن، 2018، خصائص النظام الفدرالي في العراق: دراسة تحليلية مقارنة ، القاهرة ، المركز العربي للنشر والتوزيع.

8- المعموري، نبراس، 2015 ، محنة الدستور وإشكالية التعديل ، القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع .

9- الهطالي ، جابر بن خلفان بن سالم ، 2014، العولمة و تأثيرها على النظم القانونية في الأقطار العربية: دراسة مقارنة ، القاهرة ، بورصة الكتب للنشر والتوزيع .

ثانيا-الدوريات باللغة العربية

1- بكر، مروة عبد المنعم ، 2022، الطائفية السياسية وتحديات فاعلية الدولة في العراق، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، المجلد 23، العدد 2 ، جامعة القاهرة .

2- حافظ ، عبد العظيم جبر ، 2017، الديموقراطية التوافقية في العراق بعد عام 2003 الواقع... الإشكالية... الحلول، مجلة السياسية والدولية، العدد 35-36، الجامعة المستنصرية .

3- حسن ، رغد علي و احمد يحيى هادي و عدي فالح حسين، 2021، التظاهرات الشعبية في العراق دراسة في اسباب وتداعيات احتجاجات 25 / أكتوبر 2019، اكليل، المجلد 2، العدد 3، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات.

4- حسين ، حيدر علي، 2011، العراق ودول الجوار أهداف ومصالح، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 33، الجامعة المستنصرية .

5- حسين ، سعدي ابراهيم ، 2019، المحاصصة السياسية و وحدة الخطاب العراقي الخارجي بعد 2003، مجلة السياسية والدولية، العدد 39-40، الجامعة المستنصرية .

6- الخفاجي، أحمد علي عبود ، 2022، آليات رسم السياسة العامة في دستور جمهورية العراق لسنة 2005، مجلة أهل البيت، المجلد 1، العدد 29، جامعة اهل البيت، كربلاء،

7- ساجد ، يزن خلوق محمد و إسراء علاء نوري، 2022، الإعلام الأمني وتحقيق الاستقرار السياسي في العراق بعد عام 2003 ، مجلة دراسات اقليمية، المجلد 16، العدد 52، جامعة الموصل.

8- الشجيري، رنا علي ، 2017، دور المتغير الأمريكي في الاستقرار السياسي للعراق، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد 13، العدد 56، الجامعة المستنصرية .

9- الشجيري، رنا علي خلف ، 2022، التعايش السلمي نحو مقاربة لنبد الكراهية وخطابها، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد 11، العدد 40، جامعة كركوك

10- عبد الله ، بدرية صالح، 2021 ، التعايش السلمي في العراق بعد عام 2003، مجلة

- كلية القانون والعلوم السياسية، المجلد 20-8، العدد 11، الجامعة العراقية.
- 11- عبدالحسن، صلاح نوري، 2020، العلاقة الجدلية بين التحول الديمقراطي في العراق والاقتصاد الريعي، مجلة بحوث الشرق الاوسط، المجلد 8، العدد 54، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس-مصر.
- 12- العزاوي، حسين يونس عبدالله، البدراني، أحمد فكاك أحمد، 2022، البنى التقليدية وعملية التحديث المؤسساتي في العراق، مجلة دراسات اقليمية، المجلد 16، العدد 52، جامعة الموصل
- 13- محمد، ايمن احمد، 2022، سلطة الأحزاب وأثرها على التحول الديمقراطي في العراق بعد العام 2003، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد 19، العدد 78، الجامعة المستنصرية
- 14- محمدعلي، أحمد شحاذه، 2016، التجربة الديمقراطية في الكويت دراسة في ضوء الأزمات الدستورية، مجلة السياسية والدولية، العدد 30، الجامعة المستنصرية.
- 15- النعيمي، حازم عبد الحميد، 2009، إشكالية النظام الانتخابي وانعكاسه على تركيبة النظام السياسي في العراق، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 28، الجامعة المستنصرية.
- 16- الياسري، حسين قاسم محمد، 2022، تأثير التركيب الاثني لسكان العراق على الاستقرار السياسي بعد عام 2003، مجلة الخليج العربي، المجلد 50، العدد 1، جامعة البصرة

ثالثاً- مقالات الانترنت باللغة العربية

- 1- حسين، أحمد خضير، 2022، استطلاع رأي: تقييم أداء الحكومة العراقية 2020 - 2021، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بتاريخ 9 اذار 2022، على الرابط: <https://www.bayancenter.org/2021/01/6597>
- 2- الميالي، احمد عدنان، 2022، العراق بين ضرورة الاغلبية وتعثر التوافقية، مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام، بتاريخ 9 ايار 2022، على الرابط: <https://www.annabaa.org/arabic/authorsarticles/30850>
- 3- أزمة انتخاب رئيس الجمهورية في العراق ومآلاتها المحتملة، مركز الإمارات للسياسات، بتاريخ 9 حزيران 2022، على الرابط: <https://epc.ae/ar/details/sce-nario/azamat-aintikhab-rayiys-aljumhuriya-fi-al-iraq-wamalatuha-al-muhtamala>

- 4- بعثة UNAMI التجربه الديمقراطيّه في العراق افاق وتحديات ، مركز الرافدين للحوار RCD ، بتاريخ 15 شباط 2022، على الرابط: <https://alrafidaincenter.com/ar/2103>
- 5- تصاعد الأزمة السياسية العراقية مع طرح مسألة سحب الثقة من المالكي ، بتاريخ 9 اذار 2022، على الرابط: <https://www.france24.com/ar/20120531>
- 6- علي ، جلال شيخ، 2022 ، أزمات العراق السياسية ومؤشر الديمقراطية العالمي ، بتاريخ 11 حزيران 2022، على الرابط: <https://shafaq.com/ar/>
- 7- عودة ، جميل ، 2022، تراجع دور المنظمات غير الحكومية في العراق ، الإدارة... التنسيق... والدعم، شبكة النبا المعلوماتية، المنظمات الدولية غير الحكومية ، بتاريخ 11 ايار 2022 ، على الرابط: <https://annabaa.org/nbanews/64/126.htm>
- 8- الجبوري ، حامد عبد الحسين ، 2022، النفط والديمقراطية في العراق: قراءة تحليلية، مؤسسة النبا للثقافة والإعلام، بتاريخ 15 شباط 2022، على الرابط: <https://m.an-nabaa.org/arabic/economicarticles/24603>
- 9- حسين ، دلشاد، 2022 ، إشكالية التفسير الدستوري والنصاب.. الانسداد السياسي إلى متى؟، بتاريخ 19 ايار 2022، على الرابط: <https://www.irfaasawtak.com/iraq/2022/05/18>
- 10- سليمان ، رائد نايف حاج، 2022 ، الاستقرار السياسي ومؤشراته، 19 شباط 2022، على الرابط: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=166391>
- 11- سيناريوهات متكررة: الأزمة السياسية المتفاقمة في العراق، مجموعة الازمات الدولية، بتاريخ 9 اذار 2022، على الرابط: <https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iraq/deja-vu-all-over-again-iraq-s-escalating-political-crisis>
- 12- حاكم ، عصام (محرر)، 2022، شرعية النظام السياسي في إطار التحول الديمقراطي: العراق بعد 2003 أنموذجا، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ، بتاريخ 12 شباط 2022، على الرابط: <http://fcds.com/politics/1237>
- 13- روبين ، مايكل ، 2022، النظام الانتخابي العراقي: استراتيجية ضالة، مؤسسة كارنيغي، بتاريخ 12 شباط 2022، على الرابط: <https://carnegieendowment.org/sada/21885>
- 14- الفياض ، مناضل، 2022 ، اللعبة الصفريّة في العراق، بتاريخ 19 حزيران 2022،

على الرابط: <https://www.iamiraq.com/2020/06/13/>

15- هل ستحلّ الانتخابات المبكرة في العراق أزمة الشرعية فيه؟ مجموعة الازمات الدولية، تشرين الاول 2021، على الرابط:

<https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iraq/will-iraqs-early-elections-solve-its-legitimacy-crisis>

List of sources

First, the documents:

Iraq's Federal Constitution of 2005.

Secondly, the books are in Arabic

1-Khurasan, Bassem Ali, 2021, Iraq in the Fragile States Index 2021 - Baghdad, Al-Bayan Center for Studies and Planning.

2- Al-Hatali, Jaber bin Khalfan bin Salem, 2015, Globalization and its impact on the legal systems in the Arab countries: a comparative study, Cairo, Book Exchange for Publishing and Distribution.

3-Omar, Shorsh Hassan, 2018, Characteristics of the Federal System in Iraq: A Comparative Analytical Study, Cairo, Arab Center for Publishing and Distribution.

4- Khalifa, Abdel Rahman, 1999, The Ideology of Political Conflict, Cairo, University Knowledge House.

5- Al-Jafal, Omar, October 2021, Non-Democratic Parties in a Democratic System, Middle East Center, London School of Economics.

6. Al-Jubouri, Omar Farhan Hamad, 2021, Minorities and their role in political instability in Iraq after 2003, Amman, Dar Al-Akadeyoun Publishing and Distribution Company.

7. Al-Mamouri, Nibras, 2015, the plight of the constitution and the problem of amendment, Cairo, Al-Araby for Publishing and Distribution.

8-Al-Jubouri, Wadah Ihsan, 2021, Federalism and Political Stability in Iraq after 2003, Amman, Dar Wael for Publishing and Distribution.

9-Al-Badrany, Ahmad Fakkak, Elias, Firas Muhammad, 2021, Crisis in Iraq... The Bitter Harvest of War and Occupation, Amman, Dar Al-Akadeyoun Publishing and Distribution Company.

Secondly, periodicals in Arabic

1- Muhammad Ali, Ahmad Shehaza 2016, The Democratic Experience

- in Kuwait, A Study in the Light of Constitutional Crises, Al-Siyasah and International Journal, No. 30, Al-Mustansiriya University.
- 2- Abdullah, Badria Saleh, 2021, Peaceful Coexistence in Iraq after 2003, Journal of the College of Law and Political Science, Volume 820-, No. 11, Iraqi University.
- 3- Al-Nuaimi, Hazem Abdel Hamid, 2009, The problem of the electoral system and its reflection on the composition of the political system in Iraq, Journal of Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, No. 28, Al-Mustansiriya University.
- 4- Hussein, Haider Ali, 2011, Iraq and the Neighboring Countries.... Objectives and Interests, Journal of Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, No. 33, Al-Mustansiriya University.
- 5- Hassan, Raghad Ali, Ahmad Yahya Hadi and Uday Faleh Hussein, 2021, popular demonstrations in Iraq, a study of the causes and repercussions of the protests of October 25, 2019, Wreath, Volume 2, Number 3, Iraqi Scientific Manuscript Association.
- 6- Al-Shujairi, Rana Ali, 2017, the role of the American variable in the political stability of Iraq, Journal of Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, Volume 13, Issue 56, Al-Mustansiriya University.
- 7- Hussein, Saadi Ibrahim, 2019, Political quotas and the unity of the Iraqi external discourse after 2003, Al-Siyasiya and International Journal, No. 3940-, Al-Mustansiriya University.
- 8- Abdel-Hassan, Salah Nouri, 2020, the dialectical relationship between the democratic transition in Iraq and the rentier economy, Journal of Middle East Research, Vol. 8, No. 54, Middle East Research Center.
- 9- Hafez, Abdul Azim Jabr, 2017, Consensual democracy in Iraq after 2003, the reality.... The problematic....solutions, Al-Siyasah Al-Siyasah wa Al-International Journal, No. 3536-, Al-Mustansiriya University.
- 10- Bakr, Marwa Abdel Moneim, 2022, Political Sectarianism and the Challenges of State Effectiveness in Iraq, Journal of the Faculty of Economics and Political Science, Volume 23, Number 2, Cairo University.
- 11- Sajid, Yazan Khallouq Muhammad and Esraa Alaa Nouri, 2022, Security Media and Achieving Political Stability in Iraq after 2003, Journal of Regional Studies, Vol. 16, No. 52, University of Mosul.

12- Al-Khafaji, Ahmed Ali Abboud, 2022, Mechanisms for Drawing Public Policy in the Constitution of the Republic of Iraq for the year 2005, Ahl al-Bayt Journal, Volume 1, Number 29, Ahl al-Bayt University, Karbala,

13- Al-Shujairi, Rana Ali Khalaf, 2022, Peaceful Coexistence towards an Approach to Rejecting Hate and Its Discourse, Journal of the College of Law for Legal and Political Sciences, Vol. 11, No. 40, Kirkuk University

14- Al-Azzawi, Hussein Yunus Abdullah, Al-Badrany, Ahmed Fakkak Ahmed, 2022, Traditional Structures and the Institutional Modernization Process in Iraq, Journal of Regional Studies, Vol. 16, No. 52, Mosul University

15- Muhammad, Ayman Ahmed, 2022, The Power of Parties and Its Impact on the Democratic Transition in Iraq after 2003, Journal of Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, Volume 19, Issue 78, Al-Mustansiriya University

16- Al-Yasiri, Hussain Qasim Muhammad, 2022, The Impact of the Ethnic Structure of the Iraqi Population on Political Stability after 2003, Al-Khaleej Al-Arabi Journal, Volume 50, Number 1, University of Basra

Third - Internet articles in Arabic

1. Hussein, Ahmad Khudair, 2022, opinion poll: Assessing the performance of the Iraqi government 20202021-, Al-Bayan Center for Studies and Planning, on March 9, 2022, at the link: <https://www.bayancenter.org/20216597/01//>

2. Al-Mayali, Ahmed Adnan, 2022, Iraq between the necessity of the majority and the failure of consensus, Al-Nabaa Foundation for Culture and Media, on May 9, 2022, at the link: <https://www.annabaa.org/arabic/authorsarticles/30850>

3. The crisis of electing the President of the Republic in Iraq and its possible consequences, Emirates Policy Center, on June 9, 2022, at the link: <https://epc.ae/ar/details/scenario/azamat-aintikhab-rayiys-aljumhuriya-fi-al-iraq-wamalatuha-almuhtamala>

4. UNAMI Mission The Democratic Experience in Iraq: Prospects and Challenges, Al-Rafidain Center for Dialogue RCD, on February 15, 2022, at the link: <https://alrafidaincenter.com/ar/2103>

5. The escalation of the Iraqi political crisis with the question of

withdrawing confidence from Al-Maliki was raised, on March 9, 2022, at the link: <https://www.france24.com/ar/20120531->

6. Ali, Jalal Sheikh, 2022, Iraq's Political Crises and the Global Democracy Index, on June 11, 2022, at the link: <https://shafaq.com/ar/>

7. Odeh, Jamil, 2022, The Regression of the Role of Non-Governmental Organizations in Iraq, Management...Coordination...Support, Al-Nabaa Information Network, International Non-Governmental Organizations, on May 11, 2022, at the link: <https://annabaa.org/nbanews/64126/.htm>

8. Al-Jubouri, Hamid Abdul-Hussein, 2022, Oil and Democracy in Iraq: An Analytical Reading, Al-Nabaa Foundation for Culture and Media, on February 15, 2022, at the link: <https://m.annabaa.org/arabic/economicarticles/24603>

9. Hussain, Dilshad, 2022, The problem of constitutional interpretation and quorum.. The political stalemate for how long?, on May 19, 2022, at the link: <https://www.irfaasawtak.com/iraq/202218/05/>

10. Suleiman, Raed Nayef Hajj, 2022, Political stability and its indicators, February 19, 2022, at the link: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=166391>

11. Recurring scenarios: The worsening political crisis in Iraq, International Crisis Group, on March 9, 2022, at the link: <https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iraq/deja-vu-all-over-again-iraq-s-escalating-political-crisis>

12. Hakim, Issam (Editor), 2022, The Legitimacy of the Political System in the Framework of Democratic Transition: Iraq after 2003 as a Model, Al-Furat Center for Development and Strategic Studies, on February 12, 2022, at the link: <http://fcds.com/polotics/1237>

13. Rubin, Michael, 2022, The Iraqi Electoral System: A Deviant Strategy, Carnegie Endowment, February 12, 2022, at the link: <https://carnegieendowment.org/sada/21885>

14. Al-Fayyadh, Munadil, 2022, The Zero Game in Iraq, on June 19, 2022, at the link: <https://www.iamiraq.com/202013/06//>

15. Will the early elections in Iraq solve the legitimacy crisis in it? International Crisis Group, October 2021, at: <https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iraq/will-iraqs-early-elections-solve-its-legitimacy-crisis>

صلاحيات الملك في المملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية)

Ahmednahi1972@gmail.com

رواء خليل فضيل

أ.د. أحمد عبدالله ناهي*

ملخص :

يعد النظام السياسي في المملكة العربية السعودية نظاماً ملكياً مطلقاً، وانعدام لأي مؤسسات وأحزاب أو اتحادات أو جمعيات سياسية تشاركه في إدارة المملكة. وتستند طبيعة نظام الحكم في المملكة إلى النظام الأساسي الذي تم إصداره في 1992 في أعقاب دعواتٍ عديدة طابقت بالإصلاح السياسي.

ويتمتع الملك بصلاحيات واسعة النطاق ولا يحدها إلا النظام الأساس للمملكة، حيث يأتي الملك على رأس هرم السلطة في المملكة، وهو الملك ورئيس الوزراء والقائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة. كما يجمع الملك بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. وتحظى المراسيم الملكية بمكانة أعلى من القرارات القضائية والإدارية، إذ يستطيع الملك إصدار مرسوم ملكي لنقض أي قرار آخر. وبحسب المادة 44 من النظام الأساسي، يعتبر الملك الحكم الفاصل بين السلطات الثلاث في البلاد.

وتم تحديد النظام السياسي للحكم في المملكة من قبل الملك فهد بن عبد العزيز، وذلك لتوضيح كافة الأسس والنظم التي يتم من خلالها متابعه وإدارة جميع شؤون المملكة وان يتم استخدام الدستور في الحكم كأساس لها عن طريق الدستور تتمكن من تنظيم الحكم والبنود التي تساهم في تحقيق المنافع العامة التي تشمل كافة أبناء الشعب.

كلمات مفتاحية : النظام السياسي، النظام الملكي، تنظيم الحكم.

Powers of the King in the Kingdom of Saudi Arabia

(An analytical Study)

Prof. Dr. Ahmed Abdallah Nahi

Rawaa Khalil Fudil

ABSTRACT

The political system in the Kingdom of Saudi Arabia is an absolute monarchy, and there are no institutions, parties, unions or political associations that participate in the management of the kingdom. The nature of the system of government in the Kingdom is based on the Basic Law that was promulgated in 1992 following numerous calls for political reform. The king enjoys wide-ranging powers and is limited only by the basic system of the kingdom, where the king comes at the top of the pyramid of power in the kingdom, and he is the king, the prime minister, and the supreme commander of the army and armed forces. The king also combines legislative, executive and judicial powers. Royal decrees have a higher status than judicial and administrative decisions, as the king can issue a royal decree to overturn any other decision. According to Article 44 of the Basic Law, the king is the arbiter of the three powers in the country. The political system of governance in the Kingdom was defined by King Fahd bin Abdulaziz, in order to clarify all the foundations and systems through which all affairs of the Kingdom are monitored and managed, and for the constitution to be used in governance as a basis for it, through the constitution, to be able to organize governance and items that contribute to the realization of public benefits that include all the people.

KEYWORDS: the political system, the monarchy, the organization of government

المقدمة

تهيمن العائلة المالكة على النظام السياسي في المملكة العربية السعودية، ويشغل أبناء هذه العائلة أغلبية المناصب الرئيسية في البلاد. ويرأس هذه العائلة الملك الذي يتمتع بصلاحيات واسعة، وإلى جانبه يشارك عددٌ من أبناء العائلة المالكة المؤثرين ومجلس هيئة كبار علماء الدين في صنع القرارات السياسية.

فوفق المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم، يتم اختيار ملك السعودية من أبناء الملك المؤسس (عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود) وذريتهم. ويستند ترتيب تولي الحكم إلى نظام الأقدمية في السن. إلا أن في عام 2006م تم تأسيس هيئة البيعة المتخصصة في تحديد من سيتولى الحكم في حال وفاة الملك الحالي، فضلاً عن تعيين ولي العهد وولي ولي العهد. وتضم هذه الهيئة في صفوفها الأبناء الأحياء للملك المؤسس، وأحفاده من آبائهم المتوفين والعاجزين وغير الراغبين في تولي العرش، فضلاً عن أحد أبناء الملك وأحد أبناء ولي العهد.

ويجمع الملك بين السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية، وحرية الملك في ممارسة هذه السلطات تحددها الشريعة الإسلامية، ومؤخراً جعلوا من النظام الأساسي وإجماع العائلة الحاكمة وتقليد الشورى محددات لصلاحيات الملك، ومن خلال هذه المحددات يسعى الملك في المسائل المهمة المتعلقة بسياسة المملكة إلى الحصول على موافقة كبار الأمراء وكبار رجال الدين والنخبة السياسية بمن فيهم زعماء العائلات القبلية المهمة، ويجيز مرسوم ملكي صادر في 27 تشرين الثاني 2003م لمجلس الشورى اقتراح تشريع ما من دون موافقة الملك؛ لكن يجب أن يوافق مجلس الوزراء على التشريع المقترح لينال موافقة الملك في نهاية المطاف.

الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث الى دراسة وتحليل صلاحيات الملك في المملكة العربية السعودية بوصفه السلطة العليا في النظام السياسي

السعودي وفي يده تتجمع السلطات جميعا ويمارسها بشكل مباشر او غير مباشر.

أشكالية البحث

تكمن اشكالية البحث في الأجابة على التساؤلات التالية:
ماهي صلاحيات الملك وفق النظام الاساسي للمملكة العربية السعودية؟

ماهي المحددات والضوابط التي تقيد سلطة الملك؟
وكيف ومتى يتم تجاوز تلك المحددات؟

فرضية البحث

ينطلق الباحث من فرضية مفادها أن طبيعة النظام السياسي في المملكة العربية السعودية منح الملك صلاحيات تمكنه من ممارسة السلطة التنفيذية والتشريعية وحتى القضائية وتمنحه صلاحيات واسعة في إدارة شؤون الدولة.

منهجية البحث

تم اعتماد المنهج المؤسسي في دراسة وتحليل صلاحيات الملك في المملكة العربية السعودية كون هذا المنصب يستند في ممارسته على تفاعلات المؤسسات السياسية في المملكة وكذلك تم الاستعانة بالمنهج القانوني والمنهج التاريخي بحسب حاجة البحث.

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى اربعة محاور ومقدمة وخاتمة وبحسب حاجة البحث حيث تناول المحور الاول: طبيعة موقع الملك في النظام السياسي السعودي فيما تناول المحور الثاني: صلاحيات الملك وفق النظام الاساسي للمملكة العربية السعودية بينما تناول المحور الثالث: اليات ممارسة الملك لصلاحياته في النظام السياسي السعودي واخيرا تناول المحور الرابع: اختيار ولي العهد في المملكة العربية السعودية

المحور الاول: طبيعة موقع الملك في النظام السياسي السعودي
يتسم النظام السياسي السعودي بعدم وجود دستور مكتوب على

اعتبار أن القرآن الكريم هو الدستور الأساس فيه، كما يحدد النظام الأساس فيه شكل النظام السياسي وآليات انتقال السلطة حيث ينص على أن شكل النظام السياسي في المملكة العربية السعودية أنه نظام ملكي وراثي⁽¹⁾، ويشكل الملك السعودي هرم السلطة وهو الحاكم الفعلي للمملكة، وتتركز في شخصه السلطات التنفيذية والتشريعية وحتى القضائية.

(1) يُنظر: النظام الأساسي للمملكة العربية السعودية، أمر ملكي برقم (90/أ)، وجريدة أم القرى المنشورة بتاريخ 1412/8/27هـ، المادة (5).

وتحدد المادة (5) من نظام الحكم في المملكة العربية السعودية أن نظام الحكم فيها «ملكي»، ويكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن، ويختار الملك ولي العهد، ويعفيه بأمر ملكي⁽²⁾.

(2) المصدر نفسه.

كان مسمى الملك يختلف في بداية تأسيس المملكة حيث كان في عام 1921م عندما كان عبد العزيز بن سعود سلطاناً على نجد سمي بسلطان نجد، ومن ثم بايعه أهل الحجاز ملكاً عام 1926م فأصبح يعرف بملك الحجاز و سلطان نجد، ومن ثم أختير لقب (الملك) في عام 1932م⁽³⁾. وكانت السلطة تنتقل بالوراثة بالمفهوم الضيق من الأب إلى الابن في المرحلة الأولى من النظام السياسي ثم من الأخ إلى أخيه في المرحلة (1964-2015) ومن ثم توسعت فيما بعد لتشمل أبن الابن أي الجيل الثالث من أمراء آل سعود، وهناك عوامل عدة ساعدت وساهمت في زيادة حظوظ تولي المنصب في العائلة المالكة⁽⁴⁾.

(3) سمية أمين ياسين، تكوين المملكة العربية السعودية 1918-1932، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1988م، ص 159-169.

(4) إلياس ميسوم، آليات صنع القرار في النظام السياسي السعودي دراسة في المؤسسات الرسمية، 2018م، دراسة منشورة على الرابط التالي
<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle134482/1/6/522/>

وبتوسع العائلة المالكة ووجود نص في النظام الأساسي في المادة (5) منه والذي نص على تولي الحكم للإصلاح من أبناء الأبناء؛ مع وجود بعض الاعتبارات العائلية الخاصة والمشاكل التي اكتتفت العائلة الحاكمة، وسعى الملك عبدالله في عام 2006م أن ينظم عملية اختيار الملك من خلال إقدامه على تغيير جوهري في النظام الأساسي، حيث استحدث نظام هيئة البيعة محاولة منه لمأسسة عملية اختيار الملك وولي عهده، وتتكون هذه الهيئة من (35) عضواً من العائلة الحاكمة وهم من أبناء وأحفاد المؤسس الملك عبدالعزيز،

حيث يملك كل ابن مقعداً يتوارثه ابناؤه وأحفاده ويترأس هذه الهيئة أكبر أبناء الملك المؤسس سناً وفي حال عدم وجود ابن المؤسس ينوب عنه ابنه أو الحفيد⁽⁵⁾.

وفي عهد الملك سلمان أجرى تعديلاً ملكياً بتاريخ 21 حزيران 2017م على النظام الأساس للحكم فيما يتعلق بالملك وولي عهده مستقبلاً؛ حيث أصدر أمراً ملكياً بتعيين نجله محمد بن سلمان ولياً لعهد وإعفاء الأمير محمد بن نايف من ولاية العهد، وتضمن الأمر الملكي بتعديل الفقرة (ب) من المادة (5) أيضاً حيث أبدل النص القديم بالنص الآتي «يكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز، وأبناء الأبناء وبيابح الأصالح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم»، وبموجب هذا التعديل أجاز الملك سلمان أن «لا يكون من بعد أبناء الملك المؤسس ملكاً وولياً للعهد من فرع واحد من ذرية الملك المؤسس»، وهو ما يعني أن ملك السعودية القادم إذا لم يكن من أبناء الملك المؤسس عبد العزيز، وكان من أحفاده، فإن ولي عهده يجب أن يكون من فرع آخر من ذرية الملك عبد العزيز، وأن الملك لو كان من أحفاد الملك عبد العزيز لا يستطيع تعيين نجله ولياً للعهد⁽⁶⁾.

المحور الثاني: صلاحيات الملك وفق النظام الاساسي

يجمع الملك بين السلطة التشريعية والتنفيذية، وهو المصدر الأخير للسلطة القضائية في المملكة، ولكن حريته مقيدة ومحددة بالشرعية الإسلامية وإجماع العائلة المالكة والتقاليد التي سار عليها مجلس الشورى، ويعمل الملك على نيل موافقة من كبار الأمراء ورجال الدين والنخب السياسية بما فيهم رجال القبائل في القرارات المهمة المتعلقة بسياسة المملكة. وأجاز مرسوم تشريعي صدر في 2003م، لمجلس الشورى اقتراح تشريع يعرض على مجلس الوزراء للموافقة عليه ومن ثم يعرض على الملك لتشريع بصورة نهائية⁽⁷⁾.

(5) يُنظر: نظام هيئة البيعة، 2006/1/31. أمر ملكي رقم أ/135، بتاريخ 1427/9/26، على الرابط التالي
laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails3213/c2f6-eaf845-dc8-f8c-a9a700f167ee/1/

(6) يُنظر: آية انتقال الحكم في السعودية، مقال منشور على الجزيرة نت، تاريخ الزيارة 2022/5/16م. الساعة 2:30م.
www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology21/6/2017/

(7) نقلاً عن سامح سعيد عبود، غروب شمس الأنظمة العربية من نهايات القرن الماضي إلى بدايات القرن الواحد والعشرين،

ويتمتع الملك في المملكة العربية السعودية بصلاحيات واسعة فور إعلان البيعة دون الحاجة إلى أداء القسم أو اتخاذ إجراءات محددة

مركز المحروسة للنشر، القاهرة، 2009م، صص 174-175.

ويتمتع الملك في المملكة العربية السعودية بصلاحيات واسعة فور إعلان البيعة دون الحاجة الى أداء القسم أو اتخاذ إجراءات محددة، ومن خلال القراءة الفاحصة للنظام الأساس للحكم تتضح سيطرة الملك على جميع مفاصل الدولة⁽⁸⁾. بموجب المادة (44) من النظام الأساس ((فإنَّ للملك هو المرجع للسلطات (التشريعية والتنفيذية))⁽⁹⁾، ونصت المادة(50) ب((أن الملك هو المعني بتنفيذ الأحكام القضائية))⁽¹⁰⁾، أمَّا المادة(52) نصت على أنَّ ((لا يتم تعيين القضاة وعزلهم إلا بموجب مرسوم ملكي))⁽¹¹⁾، فيما تنص المادة (56) على أنَّ ((الملك هو رئيس الوزراء))⁽¹²⁾.

أمَّا المادة (57 / أ) نصت على ((صلاحية الملك في تعيين نواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء وأعضاءهم))⁽¹³⁾، ويكون مجلس الوزراء مسؤول أمام الملك بحسب المادة (57 / ب) وله حق تكوين المجلس وحله⁽¹⁴⁾.

وأعطت المادة(58) ((الملك حق تعيين من هم في مرتبة الوزير ونواب رئيس مجلس الوزراء ومن هم في المرتبة الممتازة وأعضاءهم من مناصبهم))⁽¹⁵⁾.

ونصت المادة (60) ((إن الملك هو القائد الأعلى للقوات المسلحة والقوات العسكرية كافة وله صلاحية تعيين كبار الضباط وإنهاء خدماتهم))⁽¹⁶⁾.

ومنحت المادة(61) ((الملك صلاحية اعلان حالة الطوارئ والتعبئة العامة للحرب))⁽¹⁷⁾، وجاءت المادة(62) ((بأحقية الملك في اتخاذ أي إجراء يراه مناسباً لحماية المملكة))⁽¹⁸⁾، وله بموجب المادة (65) من النظام الأساسي تفويض بعض صلاحياته لولي عهده⁽¹⁹⁾. وقد راعت هذه المادة الممارسة العملية للحكم، إذ يتولى الحكم ملوك في سن متقدم ووضع صحي سيئ مما يضطرهم إلى تحويل بعض صلاحياتهم إلى أولياء العهد، حيث استمر الملك عبد الله بممارسة صلاحيات الملك فهد كافة منذ عام 1995 وحتى وفاة الأخير عام ٢٠٠٥، وقد مارس الأمير (سلمان بن عبد العزيز) عندما

كان ولي العهد معظم صلاحيات الملك عبد الله بسبب مرضه وكبر سنه. وأعطى النظام الأساس للحكم الملك العلوية على السلطة التشريعية، فالمادة (68) منحت الملك حق حل مجلس الشورى وإعادة تكوينه ووفق اللائحة الداخلية لمجلس الشورى وفي حالة غياب رئيس المجلس ونائبه يتولى رئاسة المجلس من يختاره الملك وعلى وفق المادة السابعة إذا خلا مكان أحد أعضاء المجلس يختار الملك من يحل محله ولا يعفى عضو المجلس إلا إذا عرض رئيس المجلس ذلك على الملك⁽²⁰⁾.

(20) اللائحة الداخلية لمجلس الشورى السعودي،
WWW.Moaatel.com

أما السلطة القضائية وبموجب المرسوم الملكي رقم (م-4) الصادر عام 1981، تم تعديل الفقرة (أ) من المادة السادسة من نظام القضاء، حيث يتم تعيين رئيس هيئة القضاء الأعلى بأمر ملكي، أما النص السابق فقد نص على أن يرأس هذه الهيئة أقدم أعضائها في السلك القضائي، وبناءً على ما جاء في المادة (47) من النظام القضائي، يتم تعيين وترقية درجات السلك القضائي بأمر ملكي⁽²¹⁾.

(21) زيد حسن، مصدر سبق ذكره، ص100.
(22) حسن حمدان العليكم، بنية صنع القرار الخارجي السعودي، المجلة العربية للعلوم السياسية، 1995، ص48.

ولا تقتصر صلاحيات الملك على السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية فقط، بل يمارس أيضاً السياسة الخارجية، فهو لا يحضر مؤتمرات القمة ويوقع الاتفاقيات بصفته رئيس للسلطة التنفيذية فحسب، بل بصفته أعلى سلطة دبلوماسية في الدولة، لذا يطلق على سفراء المملكة العربية السعودية المعتمدين في وزارة الخارجية ب (سفراء خادم الحرمين) لان الدولة بأكملها متمثلة بشخص الملك⁽²²⁾.

يطلق على سفراء المملكة العربية السعودية المعتمدين في وزارة الخارجية ب (سفراء خادم الحرمين) لان الدولة بأكملها متمثلة بشخص الملك

المحور الثالث: اليات ممارسة الملك لصلاحياته في النظام السياسي السعودي
يعبر الملك عن إرادته وفقاً للقانون السعودي بموجب أساليب عدة منها:⁽²³⁾

(23) أحمد عبدالله ناهي، نظام الحكم في المملكة العربية السعودية: دراسة في التطورات السياسية وخيارات المستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية-جامعة بغداد، 1998، ص55.

1. المرسوم الملكي: وهو إرادة الملك بالموافقة على موضوع معين عرض على مجلس الوزراء، وأقر سابقاً بما في ذلك الأنظمة

والمعاهدات والاتفاقيات المبرمة من قبل الحكومة مع الدول الأخرى، فضلاً عن القوانين والأنظمة الأخرى، التي تتطلب صدور مراسيم بشأنها، وهذا يعني أن كل القوانين (الأنظمة والمعاهدات) لا تصبح نافذة أو سارية إلا بعد موافقة الملك عليها وإصدارها.

2. الأمر الملكي: وهو إرادة الملك تصدر على شكل قرار مكتوب ضمن صلاحياته بصفته رئيس الدولة، دون الرجوع أو المشاركة لمجلس الوزراء معه، كما في أوامر تعيين نواب مجلس الوزراء، والوزراء والدرجات العليا في الدولة.

3. التوجيه الملكي: وهي إرادة الملك أيضاً ولكن يعبر عنها بتوجيه لشأن من شؤون الدولة، وليس لها شكل معين ولا يتقيد بقيود، وقد يصدرها الى نائب رئيس مجلس الوزراء أو الى وزير معين.

4. الأوامر والتوجيهات السامية: وتصدر عن الملك، إذ يعد رئيس مجلس الوزراء أمّا شفاهاً أو تكون مكتوبة تمارس من قبل الملك في مجالات توجيه السياسة العامة للدولة والإشراف ومعالجة أو مراقبة وتنفيذ كل ما يصدر عن المجلس من أنظمة وقرارات.

ونلاحظ إن الأسلوب الأوّل هو فقط الذي يشترك فيه مجلس الوزراء، أمّا الأساليب الثلاث الباقية فإنها تمثل إرادة الملك، أمّا كونه ملكاً أو رئيس لمجلس الوزراء، غير إن هذه الأساليب الثلاث قد تكون بناءً على اقتراح من الشعب أو أهل الخبرة والرأي، أو من نواب أو مستشاري الملك أو أحد الوزراء⁽²⁴⁾

(24) أحمد حسن دحلان، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية، ط1، دار الشرق للنشر، جدة، 1981، ص52.

وقصرت المادة (83) من النظام الأساس للحكم في المملكة العربية السعودية تعديل النظام على الملك وحده، فهو الوحيد القادر على تحديد المصلحة في إعادة النظر في مواد النظام أو بعضها، والملك بعد موت الملك المؤسس انتهت صلاحيته بالحكم القوي والمطلق والمتحكم الى حد ما؛ فأصبح العاهل يعطي اعتبارات أخرى للسلطة منها العائلة وتوافقها على نظام الحكم وكذلك العلماء الكبار، ورؤساء القبائل والاعتبارات الخارجية، وعلى الرغم من ذلك لا يزال الملك محور النظام السياسي وهرم السلطة الأوحده⁽²⁵⁾.

(25) إبراهيم محمد، تعديل النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، مجلة الشريعة والقانون جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية القانون، العدد الخامس والخمسون، رمضان 1434، يوليو السابعة والعشرون 2013، ص ص25-26.

جدول (1)

أسماء ملوك السعودية ومدة توليهم الحكم

ت	الملك	بداية الحكم	نهاية الحكم
1	عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود	1932	1953
2	سعود بن عبد العزيز آل سعود	1953	1964
3	فيصل بن عبد العزيز آل سعود	1964	1975
4	خالد بن عبد العزيز آل سعود	1975	1982
5	فهد بن عبد العزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين	1982	2005
6	عبد الله بن عبد العزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين	2005	2015
7	سلمان بن عبد العزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين	2015	حتى الآن

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الرابط الآتي (موقع محطات):

<https://www.mah6at.net>.

المحور الرابع: اختيار ولي العهد في المملكة العربية السعودية
يتم اختيار المرشح لشغل منصب ولي العهد على وفق آلية معينة نص عليها نظام «هيئة البيعة»، حيث نصت المادة السابعة من النظام على أن ((يختار الملك بعد مبايعته وبعد التشاور مع أعضاء الهيئة واحداً أو اثنين أو ثلاثة، ممن يراه مناسباً لولاية العهد))، وبعدها يتم ترشيح احدهم بالإجماع لتتم تسميته ولياً للعهد، وإذا لم ترشح الهيئة أحداً منهم فعليها ترشيح من تراه ولياً للعهد⁽²⁶⁾. ويعدّ ولي عهد المملكة العربية السعودية ثاني أهم منصب في المملكة العربية السعودية لأنه خليفة الملك بعد وفاته، ويتولى الحكم تلقائياً بعد وفاة الملك وتبايعه الأسرة الحاكمة والشعب ملكاً للبلاد، ويتولى ولي العهد شؤون الدولة في غياب الملك إلى حين عودته للبلاد، ويتم إصدار أمر ملكي بذلك من قبل الملك، ويتم تغيير اسمه بعد التكليف

(26) آلية انتقال أنتقال الحكم في السعودية، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ زيارة الرابط .2022/8/26 .<https://www://https://encyclopedia/net.aljazeera.conceptsandterminology/21/6/2017/gy>

ويعدّ ولي عهد المملكة العربية السعودية ثاني أهم منصب في المملكة العربية السعودية لأنه خليفة الملك بعد وفاته

من (ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء) إلى (نائب خادم الحرمين الشريفين) إلى حين عودة الملك، وظهر هذا النظام في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، عندما أراد الملك عبد العزيز أن يعهد بولاية المملكة العربية السعودية إلى أخيه محمد بن عبد الرحمن، لكن الأمير محمد طلب من أخيه الملك عبد العزيز أن تكون ولاية العهد لابنه الأمير سعود، بحيث يكون الملك من بين ذريته، وفي هذا الاقتراح حرص الأمير محمد على عدة أمور أهمها استمرار الترابط الأسري بين الأخوين والأسرة الحاكمة، فضلاً عن الحفاظ على الإستقرار السياسي الذي كان قائماً آنذاك، وتمت مبايعة الأمير سعود لولاية العهد في السادس عشر من شهر محرم عام 1353هـ، وكان للأمير محمد دور كبير في اعداد المراسيم لولاية العهد، حيث أكد على أهمية التماسك بين أفراد الأسرة الحاكمة السعودية⁽²⁷⁾.

(27) الأمير محمد بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود: سيرته وحياته، إعداد: حمد بن ناصر العمار، إشراف: بندر بن محمد بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، ط1، الرياض، 1428هـ/2007م، ص 20-586

جدول (2)

أولياء العهود في المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها

ولي العهد	المدة	الملاحظات
سعود بن عبد العزيز آل سعود	(1933 - 1953)	تولى العرش
فيصل بن عبد العزيز آل سعود	(1964 - 1963)	تولى العرش
خالد بن عبد العزيز آل سعود	(1964 - 1975)	تولى العرش
فهد بن عبد العزيز آل سعود	(1975 - 1982)	تولى العرش
عبدالله بن عبد العزيز آل سعود	(1982 - 2005)	تولى العرش
سلطان بن عبد العزيز آل سعود	(2005 - 2011)	توفي قبل تولي العرش
نايف بن عبد العزيز آل سعود	(2011 - 2012)	توفي قبل تولي العرش
سلمان بن عبد العزيز آل سعود	(2012 - 2015)	تولى العرش
مقرن بن عبد العزيز آل سعود	(2015 - 2015)	استقال قبل تولي العرش
محمد بن نايف آل سعود	(2015 - 2017)	تم عزله قبل تولي العرش
محمد بن سلمان آل سعود	(2017 - إلى الآن)	

المصدر: من اعداد الباحثة بالإعتماد على الرابط الآتي:

<https://ar.wikipedia.org>

ومع ذلك، فقد تم تجاوز جميع خطوات اختيار ولي العهد بموجب الأمر الملكي الصادر في 27 مارس 2014، والذي تم بموجبه إنشاء

منصب ولي ولي العهد، وأصبح الأمير مقرن بن عبد العزيز أول شخص يتولى هذا المنصب، وبحسب الأمر الملكي الصادر في ذلك الوقت، تم تعيين الأمير مقرن ضمن ما تقتضيه المصلحة العامة، وبعد موافقة ثلاثة أرباع أعضاء هيئة البيعة (35 عضواً) على القرار، ولقد نص البيان الملكي الصادر في مارس/آذار 2014 على أنه «لا يجوز بأي حال من الأحوال تعديل القرار أو تغييره بأي صورة كانت من أي شخص كائناً من كان، دون تسبب أو تأويل»، ونص الأمر الملكي على أنه «للملك مستقبلاً في حال رغبته اختيار ولي العهد أن يعرض من يرشحه على أعضاء هيئة البيعة، ويصدر أمر ملكي بذلك، بعد موافقة أعضاء هيئة البيعة»، وفي سلسلة من الأوامر الملكية عين

الملك سلمان ابنه الأمير محمد بن سلمان يوم 29 نيسان 2015 ولياً لولي العهد، خلفاً للأمير محمد بن نايف الذي أصبح ولياً للعهد، حيث أعفي أخيه الأمير مقرن بن عبد العزيز من ولاية العهد بناءً على طلبه، وبناءً على هذه القرارات أصبح الأمير محمد بن نايف وهو أول حفيد من أحفاد الملك عبد العزيز

**الملك في المملكة السعودية
العربية مقيد من الناحية
النظرية بإطار دستوري شرعي
مستمد من القرآن والسنة
والنبوية**

يتولى منصب ولي العهد، بينما أصبح الأمير محمد بن سلمان أصغر من تولى منصب ولي ولي العهد، وجاءت القرارات في إطار حركة انتقال الحكم الجديدة عقب وفاة الملك عبدالله بن عبد العزيز⁽²⁸⁾.

ونرى ان الملك في المملكة السعودية العربية مقيد من الناحية النظرية بإطار دستوري شرعي مستمد من القرآن والسنة والنبوية حيث نصت المادة (1) من النظام الأساسي للحكم على أن: (المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة دينها الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم)، فضلاً عن تقييدها بإطار سياسي تنظيمي من النظام الأساسي للحكم في البلاد للحكم، حيث نصت المادة (8) منه على أن: (يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية، ويتناول النظام الأساسي للحكم في مواده (83) السلطات الثلاث في الدولة: التنفيذية، والقضائية، والتشريعية، «التنظيمية»، وصلاحيات الملك، وحقوق المواطن،

(28) آلية انتقال الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره.

والشؤون المالية وغيرها مما يشبه الى حد كبير ما يوجد في دساتير كثير من دول العالم.

الخاتمة

يشكل النظام السعودي حالة خاصة مع مقارنته بالأنظمة السياسية الأخرى ولاسيما الملكية منها والأنظمة الملكية في الخليج خاصة، إذ أن الملك يسيطر على ممارسة السلطات الثلاث بكافة أدوارها وسياساتها، كما أن النظام فيه يتميز بالنظام الجامد والمحافظ والذي يكون بعيدا نوعا ما عن المشاركة السياسية والسيادة الشعبية، فيعد الملك المسؤول عن كل السياسات والمتحكم فيها، وعليه تعد عملية صنع القرار السياسي والإداري والاقتصادي بيد الملك والعائلة الحاكمة، ولا يمكن لأي جهة أخرى التحكم في هذه الأمور، كما يعد النظام السياسي في المملكة العربية السعودية نظاما سلاليا على حد وصف غريغوري غوس أستاذ العلوم السياسية في جامعة فيرمونت الأميركية والمتخصص في شؤون شبه الجزيرة العربية.

ويلحظ على النظام الملكي في السعودية منذ نشأتها وكما أشير إليه في النظام الأساسي للحكم بان المملكة العربية السعودية ملكية شورية إسلامية تقوم ممارسة السلطة فيها على كتاب الله وسنة رسوله وبالتالي فهي ترفض المؤسسات الحديثة بما فيها الاحزاب السياسية والمجالس النيابية وبهذا يتضح لنا أن الملك هو المهيمن على ممارسة السلطة التنفيذية والتشريعية وحتى القضائية في المملكة.

آليات إدارة المرحلة الانتقالية بعد الثورة (تونس إنموذجاً)

أ.م.د. منى جلال عواد

الباحث حيدر جواد محمد

ملخص :

إن إدارة المرحلة الانتقالية تحكمها عدة عوامل أساسية، يتمثل أهمها في الفكر أو التصور الذي تقوم عليه إدارتها والأهداف المراد تحقيقها والبرنامج الزمني المحدد لها وكذلك التركيبات السياسية والاجتماعية وسياسة التعامل مع رموز النظام السابق والتحديات الاقتصادية والموروث الثقافي للمجتمع، فضلاً عن حجم العنف الذي تشهده الدولة على اثر هذا التغيير، ولقد اتجهت (تونس) منذ الوهلة الاولى لعملية التغيير السياسي وهروب (زين العابدين بن علي) الى العمل وفق الاطر الدستورية والقانونية، وعلى الرغم من التحديات الكثيرة التي واجهتها تونس في تلك المرحلة وفي مجالات عدة، إلا انها نجحت في تشكيل عدد من المؤسسات لغرض ادارة المرحلة الانتقالية والتهيئة لانتخاب مجلس وطني تاسيسي يعمل على الاعداد لدستور جديد للبلاد.

كلمات مفتاحية : المرحلة الانتقالية، تونس، التركيبات السياسية.

Mechanisms of Managing the Transitional Phase After the Revolution (Tunisia as a Model)

Haider Jawad Mohammed

Mona Jalal Awwad

ABSTRACT:

The management of the transitional phase is governed by several basic factors, the most important of which is the thought or perception on which its management is based, the goals to be achieved and the time

schedule specified for them, as well as the political and social structures and the policy of dealing with the symbols of the former regime, the economic challenges and the cultural heritage of society. In addition to the extent of violence that the state is witnessing against the effect of this change, and (Tunisia) from the first moment of the process of political change and the escape of (Zine El Abidine Ben Ali) to work in accordance with the constitutional and legal frameworks, despite the many challenges that Tunisia faced at that stage and in many areas, but it succeeded in forming a number of institutions for the purpose of managing the transitional phase and preparing for the election of a national constituent assembly that works on preparing and preparing a new constitution for the country.

KEYWORDS: the transitional period, Tunisia, political structures.

المقدمة

إن المرحلة الانتقالية في الدول العربية التي شهدت عملية التغيير السياسي، ومن ثم صراعات سياسية ضخمة منذ عام (2011) م، تعد من المراحل المهمة في تاريخها، بعد تخلي قيادات النظم السياسي السابقة عن السلطة، ومن ثم اتخذت الأمور بعدها مسارات مختلفة، بل ومتناقضة أحياناً حيث اتجهت بعضها للاستقرار بينما استمرت حالة الاضطراب في بعضها الآخر وواجهت مخاطر وتحديات كبيرة، منها تحدي تكوين مؤسسات سياسية لديها القدرة على إدارة المرحلة الانتقالية، والتأسيس لانظمة سياسية قائمة على اسس دستورية وقانونية تعمل على تحقيق اهداف ومطالب الجماهير بانشاء نظام سياسي ديمقراطي تعددي، وخصوصا انها جاءت قطعاً جذرياً مع نظام قديم يفتقد لمعايير الحرية والديمقراطية، تغلب عليه صفة الشمولية، لتحل محله حركات وقوى سياسية تدعو للإصلاح السياسي، وقامت هذه التحديات والمخاطر أساساً على نوع من التصدع الذي برز من خلال اختلاف الرؤى والاتجاهات الفكرية

والسياسية، خصوصاً بين الإسلاميين والعلمانيين، وقد اختلفت آليات إدارة المرحلة الانتقالية من دولة إلى أخرى وبالتالي اختلفت المسار ومن ثم النتائج، وما يسعى إليه هذا البحث هو معالجة قضية إدارة المرحلة الانتقالية في (تونس) والآليات التي تم اتباعها بعد عملية التغيير السياسي ولذلك سوف نناقش طبيعة المرحلة الانتقالية ومكوناتها، والعوامل الحاكمة لطبيعة تركيب المرحلة الانتقالية، ثم أبرز التحديات التي واجهتها وما آلت إليه من نتائج.

مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الآتي: هل استطاعت تونس خلال المرحلة الانتقالية من التأسيس لنظام ديمقراطي ومؤسستي قادر على تحقيق مطالب الجماهير وإنشاء نظام سياسي قائم على أسس شرعية؟

فرضية البحث: إن المرحلة الانتقالية في تونس هي المرحلة المركزية لتحديد نتائج الثورة، وبالتالي نستطيع أن نتنبأ بالنتائج الإيجابية أو السلبية للثورة من خلال هذه المرحلة والآليات التي يتم اتباعها في سبيل تحقيق نظام ديمقراطي.

مناهج البحث: اقتضى إثبات فرضية البحث الاعتماد على المنهج التاريخي الذي اعتمد لدراسة المراحل التي مرت بها عملية بناء الدولة والنظام السياسي من خلال المرحلة الانتقالية، والمنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الآليات التي تم اتباعها في إدارة هذه المرحلة وبيان مدى نجاحها في تحقيق الأهداف المرجوة منها. هيكلية البحث: تم تقسيم البحث إلى أربعة محاور فضلاً عن مقدمة وخاتمة وتضمن المحور الأول مفهوم المرحلة الانتقالية، في حين تناول المحور الثاني التطورات السياسية في تونس بعد عام (2011) م، وبحث المحور الثالث مرحلة التأسيس والآليات المنشوء، بينما تناول المحور الرابع نتائج التغيير السياسي.

المحور الأول / مفهوم المرحلة الانتقالية

يأخذ مفهوم المرحلة الانتقالية في علم السياسة شكلين الأول هو الشكل الاعتيادي المتعلق بالمراحل الانتقالية في صورة انتخابات وتحول سياسي، والشكل الثاني فيما بعد الثورات ولكننا في العلوم السياسية كنا قد هجرنا مفهوم الثورة فترة طويلة من الزمن،

فالمرحلة الانتقالية وضع مؤقت يأتي بعد وضع غير مرغوب فيه، استمر فترة من الزمن طويلة نسبياً، يرجى تغييره في سياق استشراف عمليات تغيير وتحول⁽¹⁾، وان للمرحلة الانتقالية خصائص وجوانب عديدة أهمها⁽²⁾:

1. الجانب الزمني: وهو يتضمن فترة زمنية محدودة ومحددة يجب أن لا يسمح فيها بالفراغ .

2. الوضع الذي دام وسقط بعضه: وهو يتسم بحالة غير مرغوبة، إلا أنها مع دوامها تتمتع بقدر من رسوخ «الأمر الواقع»، الذي يجب عدم القفز عليه كما يجب عدم الاستسلام له، ولكن يجب اعتباره بما يشير إليها من معطيات يجب التعامل معها .

3. عملية التحول والمخاض الآمن للولادة: إن عملية التحول أشبه بالعملية الجراحية الدقيقة التي تحتاج إلى مهارة عالية في إدارة التحول بأدنى الأضرار والخسائر وبأعلى المنافع والمصالح، تأمين عملية التحول من المسائل التي يجب التفكير بها.

4. الاستشراف وعملية البناء البديل للانتقال من حال الأمر الواقع إلى وضع التحول المقصود والمنشود.

وتعد المرحلة الانتقالية دعامة الانتقال الديمقراطي، كونها مرحلة حساسة وتتسم بحالة من الشك والترقب وعدم اليقين إذ يتواجد آنذاك خليط غير متجانس من المؤسسات والأفراد والجماعات التي ترتبط بالنظام القديم وأخرى ترتبط بالنمط الجديد من مؤسسات وجماعات تسعى لتطبيق الديمقراطية، وهؤلاء يتقاسمون وتبرز ثنائية الصراع والوفاق بين الأطراف وبالتالي قد يرتفع سقف المطالب للديمقراطيين وتتسع حركة الاحتجاجات من المواطنين الذين ينتظرون اصلاحات وسياسات تخدم مطالبهم وتتزايد الرغبة والمطالبة بالديمقراطية الحقة في الدولة من طريق ما، مثلاً إصلاح الانتخابات، الأحزاب أو المؤسسات الحيوية في النظام وضمّان المحاسبة والمساءلة لشخصيات النظام السابق المتهمه بقضايا الفساد، في حين انه قد لا يستسلم فلول النظام السابق للأمر ويسعون لاستعادة السيطرة والتسلط، مما يفرض تكلفة عالية على المجتمع قد تدخله في دوامة حرب أهلية أو الانقلاب على الشرعية الانتخابية

(1) سيف عبدالفتاح، المرحلة الانتقالية قراءة في المشهد المصري، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، ط1، 2014، ص 17.

(2) سيف عبدالفتاح، المرحلة الانتقالية قراءة في المشهد المصري، مصدر سبق ذكره ص 21-22.

(3) عائشة سالمى، دور النخبة السياسية في إدارة المرحلة الانتقالية (دول ما بعد الحراك العربي)، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 18، العدد 1، 2021، ص 195.

**المرحلة الانتقالية، ليست قدراً
ثابتاً في كل الثورات، وليس
لازماً أن تمر كل الثورات بهذه
المرحلة**

والعودة لنقطة الصفر⁽³⁾.
و ان المرحلة الانتقالية، ليست قدراً ثابتاً في كل الثورات، وليس
لازماً أن تمر كل الثورات بهذه المرحلة، ولكن حينما تتعثر الثورة ولا
تحقق النجاحات المرضية وتواجه صدمات كثيرة، يضطر المراقبون
أو الأكاديميون أو المحللون أن يحددوا «مرحلة
انتقالية»، لكن لو أن الثورة نجحت في البداية نجاحاً
باهراً فلا حاجة لهذه المرحلة، وكون المرحلة انتقالية
يعني أن على مستقبلها علامات استفهام كثيرة
(النجاح أو الفشل أو النجاح الجزئي)، لذلك تسم
المرحلة الانتقالية بالشك والحذر من جهة والتفاؤل
والحماس الشديدين من جهة أخرى، فهذه السمات تلازم المرحلة
الانتقالية⁽⁴⁾.

(4) د. خالد عبيدات، في مجموعة
باحثين، إدارة المرحلة الانتقالية
ما بعد الثورات العربية، مركز
دراسات الشرق الأوسط، عمان
ط1، 2012، ص 17.

المحور الثاني /التطورات السياسية في تونس بعد عام (2011) م
شهدت تونس مطلع عام (2011) تحولاً مفاجئاً على مستوى
نظامها السياسي، تجسد في انهيار النظام السياسي في مشهد اقرب
ما يكون للخيال تمثل بقرار الرئيس (زين العابدين بن علي) يوم
(2011 /1/14) الفرار هو وعائلته إلى السعودية، تحت ضغط انتفاضة
شعبية غير مسبوقة، كان التحول بمثابة (ثورة) فاجئت الرئيس
التونسي والعالم كله، وكرد فعل عفوي على رفض الفساد السياسي
والمالي الذي تقشى في محيط عائلة الرئيس (زين العابدين بن علي)
وأقربائه والاستبداد الذي يكاد يؤدي إلى موت السياسة، انطلقت
شراة الانتفاضة الشعبية في تونس على أثر أقدام المواطن التونسي
(محمد ابو عزيزي) في يوم (17 /12/ 2010) م، على احراق نفسه
رفضاً للظلم والاهانة التي تعرض لها وتعاضم الاحساس بالظلم
الاجتماعي الناجم عن حالة الفساد التي عرفتها تونس، شكلت
الانتفاضة مفاجئة للنظام والأحزاب السياسية بما فيها المعارضة، بل
مفاجئة للعالم اجمع، وكانت بحق انتفاضة شعبية عفوية لا قائد لها
ولا مسؤول عنها، لم يطلقها السياسيون، ولا المثقفون والشعراء،
ولم يظهر شخص من صفوف الشعب أو المعارضة يمكن أن تلتف
حواله الجماهير ويعبر عنها، فضلاً عن أنه لم يكن للانتفاضة في

البداية توجه سياسي واضح كما ان الجهد الشبابي للأجيال الجديدة كان واضحا، والتي تمكنت من تجاوز الخطاب السياسي لأحزاب المعارضة ووقفت بالانتفاضة التونسية إلى مرحلة متقدمة أنضجت الثورة، فتحول تطبيق فيس بوك إلى ما يشبه وكالة أنباء تتابع العاجل من الأخبار، ومع استمرار التظاهرات تبلورت مطالب الجماهير من مطالب اقتصادية إلى المطالبة بتغيير سياسي جذري لم يتوقف عند الإطاحة بشخص بل بتغيير النظام برمته، وقد جسد الجيش التونسي واجبه ودوره الوطني في حماية الوطن لا المحافظة على النظام، إذ وقف بوجه العصابات التي حاولت نشر الفوضى، كما رفض تنفيذ الأوامر بإطلاق الرصاص على المتظاهرين في الشوارع، ويبدو أن قائد الجيش الجنرال (رشيد بن عمار) هو من أبلغ (زين العابدين بن علي) بأن لحظة المغادرة قد حانت وهو الذي قطع تذكرة السفر للخارج للرئيس دون عودة⁽⁵⁾.

(5) محمود صالح الكروي، سمر رحيم الخزاعي، تونس انتفاضة التغيير ومعضلات النظام السياسي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ط1، 2013، ص ص 12-13.

خلال الأيام الأولى للثورة التونسية استعادت المسألة الدستورية كامل رحمها الشعبي ودخلت إلى مركز اهتمام فئات عريضة من الجماهير، ولقد أثرت مسألة الدستور عشية يوم (14) كانون الثاني (2011م)، تجرد مغادرة طائرة الرئيس لأجواء تونس، وقد دخلت البلاد مباشرة فيما يمكن اعتباره سعيًا لانتقال السلطة من طريق المؤسسات الدستورية، وتم تنظيم انتقال السلطة بعد مغادرة رئيس الجمهورية لأرض الوطن يوم (14) كانون الثاني (2011م)، من طريق الآليات الدستورية بناء على وصف المشهد السياسي بتونس بأنه حالة شغور في منصب رئيس الجمهورية، إذ ظهر عشية يوم (14)

**خلال الأيام الأولى للثورة
التونسية استعادت المسألة
الدستورية كامل رحمها
الشعبي ودخلت إلى مركز
اهتمام فئات عريضة من
الجماهير**

كانون الثاني (2011م)، الوزير الأول (محمد الغنوشي) برفقة رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس المستشارين ليعلن عن توليه رئاسة الجمهورية وفقا لأحكام الفصل (56) من الدستور، والمعلوم أن تطبيق الفصل المذكور يفترض وجود أمر بالتفويض وإعلام رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس المستشارين، غير أن المسألة الملحة التي أثارَت جدلا تعلقَت بتحديد معنى التعذر المؤقت عن تعذر

ممارسة خطة رئاسة الدولة وما إذا كانت مغادرة رئيس الجمهورية لأرض الوطن مؤقتاً يتطلب تفويض سلطاته إلى الوزير الأول من عدمه، ويعد «منعم يرهومي» أن أسباب الارتباك الحاصل حول مآل السلطة في تونس عشية يوم (14) كانون الثاني، هو تشكيك البعض في صحة وجود أمر التفويض إلى أن حسم المجلس الدستوري المسألة حين صرح بأنه وبناء على الرسالة الموجهة إليه من طرف الوزير الأول بتاريخ (15) كانون الثاني (2011)م، اتضح ان الرئيس (زين العابدين بن علي) غادر (تونس) دون أن يفوض سلطاته إلى الوزير الأول وفقاً لأحكام الفصل (56) من الدستور، ولذلك سرعان ما تم المرور إلى الفصل (57) من الدستور، وهو ما تم إقراره من طرف المجلس الدستوري عند عرضه عليه لإبداء الرأي حيث اتضح ان الرئيس زين العابدين بن علي غادر البلاد التونسية دون أن يفوض سلطاته إلى الوزير الأول وفقاً لأحكام الفصل (16) من الدستور، وحيث لم يقدم استقالته من مهامه على رأس الدولة، وحيث أن غياب رئيس الجمهورية بهذه الصورة يحول دون القيام بما تقتضيه موجبات مهامه، وهو ما يمثل حالة عجز تام عن ممارسة وظائفه على معنى الفصل (57) من الدستور، مثل اللجوء إلى معاينة الشغور النهائي لمنصب رئاسة الجمهورية نصف حل دستوري طالما انه يمكن الطبقة السياسية من التخلص من عبء سياسي ثقيل ممثلاً في الرئيس الغائب ويبقى في الآن نفسه على باقي هيكله النظام السياسي القائم ويفعله وظيفياً ويجدد شرعيته ويمكن الطبقة السياسية من الحيز الزمني لالتقاط الأنفاس⁽⁶⁾.

(6) مسعود الرمضاني، الدستور التونسي وصعوبة التطبيق، في مجموعة مؤلفين، تونس الانتقال الديمقراطي العسير، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2017، ص ص 27-26.

و على اثر ذلك أعلن السبت يوم (15) كانون الثاني (2011)م، عن تولي منصب رئيس الجمهورية مؤقتاً رئيس مجلس النواب (محمد فؤاد المبرع)، إلى حين إجراء انتخابات رئاسية مبكرة خلال مدة من خمسة وأربعين يوماً إلى ستين يوماً بحسب ما نص عليه دستور عام (1959)م، وفي ضوء ذلك، فقد قضت المحكمة الدستورية التونسية وهي أعلى سلطة قضائية للبت في القضايا الدستورية، على أن يكون رئيس البرلمان «محمد فؤاد المبرع» الرئيس المؤقت للبلاد، وأدى اليمين الدستوري في يوم (15) كانون الثاني (2011)م⁽⁷⁾.

(7) اسامة احمد العادلي، مآلات الثورة التونسية من اسقاط بن علي الى انتخاب السبسي، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، العدد(2)، المجلد (52)، جامعة قناة السويس، كلية التجارة، الإسماعيلية، مصر، 2015، ص 383.

وقد تم اختيار (فؤاد المبرع) كرئيس مؤقت للجمهورية والذي كلف (محمد الغنوشي) بتشكيل الحكومة المؤقتة لتسيير شؤون البلاد الى حين قيام انتخابات تقوم على اساس التعددية السياسية، فتمت تشكيل حكومة الغنوشي الأولى من (17 الى 27) كانون الثاني (2011) م، والتي ضمت (22) وزيرا و كاتب دولة، فكانت ثماني حقائب وزارية لاعضاء حزب (التجمع الدستوري) وست حقائب وزارية من الحكومة السابقة، منها الداخلية والدفاع، وعلى اثر ذلك حدث اعتصام في ساحة الحكومة المعروفة بأسم ساحة القصبه، واتخذ (محمد الغنوشي) قرارا يلزم فيه اعضاء حكومته بتقديم استقالتهم من الحزب الدستوري مقابل بقاءه في الحكومة وتأكيدہ اعتزال العمل السياسي بمجرد اجراء الانتخابات، وعلى الرغم من الاقدام على هذه الخطوة⁽⁸⁾، الا ان تلك المرحلة شهدت حراكا شعبيا رافضا له وقد تعرضت هذه الحكومة الى انتقادات ومهاجمات حادة ورفض شعبي كبير، كانت نتيجته ان اطاح الشعب بهذه الحكومة⁽⁹⁾، حيث ان (محمد الغنوشي) على اثر ذلك قدم استقالته وعين الرئيس المؤقت (فؤاد المبرع) (الباجه قائد السبسي)^(*) وزيرا اول في يوم (27 شباط 2011) م، والذي كان اكثر قبولا بين الأوساط الشعبية التونسية تكونت حكومة السبسي من (22) وزيرا و(9) كتاب والتي حاولت بدورها تهدئة الاوضاع وطمأنة الرأي العام التونسي بتحقيق أهداف الثورة من خلال الآتي: اجراء انتخابات مجلس تأسيسي على ان تكون مهمته الأساس صياغة دستور جديد للبلاد بعدها يتم التحضير الى الانتخابات البرلمانية والرئاسية، حل مجلسي النواب والمستشارين، حل حزب التجمع الدستوري الحاكم بأمر قضائي وتصفية ممتلكاته وأمواله، ايقاف العمل بدستور عام (1959) م، الغاء ادارة الأمن السياسي، انشاء هيئة عليا مستقلة تشرف على الانتخابات وسن العفو التشريعي العام عن رموز المعارضة المقيمين والمنفيين⁽¹⁰⁾.

واقر رئيس الجمهورية المؤقت في خطابه يوم (3) اذار (2011) م، أي قبل نهاية الـ (60) يوما المنصوص عليها بالفصل (57) بحصول اتفاق وطني حول الذهاب لانتخاب مجلس وطني تأسيسي وتعزز

(8) حاتم عبد الكريم الصالحي، الاحزاب والحركات الاسلامية ودورها في الانظمة السياسية العربية بعد تغييرات عام 2011 تونس انموذجا، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2021، ص186. (9) اميرة عبد الرازق، النظام السياسي بين التوجه العلماني وحركات الاسلام السياسي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2015، ص184.

(*)الباجي قائد السبسي :هو الوزير الأول المؤقت من (27 شباط الى 26 كانون الاول/ 2011) م، وهو محام وسياسي تولى عدة مسؤوليات مهمة في الدولة التونسية منذ أوائل الاستقلال إلى سنة (1994) ، نشأ قائد السبسي في كنف عائلة قريية من البايات الحسينيين ، ودرس في كلية الحقوق بباريس التي تخرج منها ليمتحن المحاماة منذ(1952) م، سياسيا انتمى الباجي الى الحزب الحر الدستوري الجديد ، وعمل بعد الاستقلال مستشار الزعيم الحبيب بورقيبة ثم مدير إدارة بوزارة الداخلية ، وعين عام (1963)م، على راسي إدارة الأمن الوطني بعد إقالة إدريس قيقه على خلفية المحاولة الانقلابية التي كشفت عنها في نهاية ديسمبر (1962) م ، و عام (1965) م ، عين وزيرا للداخلية بعد وفاة الطيب المهيري ، وتولى وزارة الدفاع في عام (1969) م، وفي(1981) م، عن وزيرا للخارجية ومن ثم تم تعيينه من قبل بن علي عضوا بالمجلس الدستوري ، ثم انتخب في مجلس النواب عام (1989)م، وتولى رئاسة المجلس بين(1990 و 1991)، وظل عضوا باللجنة المركزية للتجمع الى سنة(2001) . للمزيد ينظر: الطاهر بن يوسف، محمد المختار القلاي، الثورة المضادة للثورة في تونس (الباجي قائد السبسي نموذجاً)، مطبعة فن للطباعة، تونس، ط1، 2012، ص ص 60-57.

(10) حاتم عبد الكريم الصالحي، الاحزاب والحركات الاسلامية ودورها في الانظمة السياسية العربية بعد تغييرات عام 2011-تونس انموذجا، مصدر سابق، ص188.

هذا التوجه بالتنصيص الوارد بالتنظيم المؤقت للسلطات العمومية الصادر في (23) اذار (2011)م، عندما أكد في ديباجته على أن الوضع الحالي للدولة بعد الشغور النهائي لمنصب رئيس الجمهورية لم يعد يسمح بالسير العادي للسلطات العمومية كما صار من المتعذر التطبيق الكامل لأحكام الدستور⁽¹¹⁾، ويعد مرسوم (23) اذار (2011) م، المتعلق بالتنظيم المؤقت للسلطات الضربة القاسمة التي أوقفت العمل بدستور حزيران (1959)م، حين نص في فصله (2) على الآتي (تحل بمقتضى هذا المرسوم المجالس التالية: مجلس النواب مجلس المستشارين المجلس الاقتصادي والاجتماعي، المجلس الدستوري)، ورغم القطع مع المؤسسات الدستورية المنصوص عليها في دستور حزيران (1959) م، فقد تم الاعتماد على الفصلين (57 و 28) منه لإسناد الوظيفة التشريعية إلى رئيس جمهورية الموقت يمارسها بمقتضى المراسيم، كما تم الإبقاء على بقية المؤسسات الدستورية مثل المحكمة الإدارية ودائرة المحاسبات والسلطة القضائية والجماعات المحلية⁽¹²⁾.

(11) مسعود الرضاني، الدستور التونسي وصعوبة التطبيق، في مجموعة مؤلفين، تونس الانتقال الديمقراطي العسير، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، تونس، ط1، 2017، ص 27

(12) المصدر نفسه، ص ص 27-28.

ما يلاحظ ان خلال كامل مراحل نقل السلطة في المرحلة الانتقالية تم الاعتماد فيها على الشرعية العقلانية التي تحدث عنها ماكس فيبر حيث استمدت السلطة شرعيتها من القواعد القانونية، لكن الإشكال الذي يطرح نفسه بشدة هنا حسب الباحث التونسي (منعم برهومي) هو هل ان تلك النصوص القانونية المؤقتة هي امتداد للشرعية الثورية وتعبّر عنها أم لا ؟ وكانت الإجابة على أن السلطة السياسية القائمة في وقتها لم تستمد مصدرها وشرعيتها من الثورة وإنما من دستور (1959)م، وأن المرسوم الانتقالي (التنظيم المؤقت للسلط العمومية) ل (23) اذار (2011)م، الذي بمقتضاه أصبحت كل السلطات تمارس من طرف رئيس الجمهورية المؤقت، قد وقع تبرير ذلك بطبيعة المرحلة التي تمر بها تونس، ليكون النظام التونسي من خلال ذلك المرسوم الانتقالي شبيه بما عبر عنه الفيلسوف أرسطو بـ(ديكتاتورية خلاص وطني) وهذا الصنف يتمتع بطابعه المؤقت وتمتعه بالتأييد الشعبي ويتميز بالعمل من أجل الصالح العام لا من أجل المصالح الشخصية⁽¹³⁾.

(13) د. بن عمراوي عبد الدين، تعثر الإصلاح السياسي وعسر الانتقال إلى الدولة الحديثة في تجارب ما بعد الحراك : الدول المغاربية (تونس- الجزائر - المغرب) أنموذجاً، مجلة الباحث في العلوم القانونية و السياسية، كلية الحقوق، جامعة محمد الشريف، العدد الأول، 2019، ص 200.

المحور الثالث / مرحلة التأسيس واليات النشوء

اتجهت تونس منذ البداية إلى تشكيل عدد من المؤسسات للمساهمة في إدارة المرحلة الانتقالية والحفاظ على الثورة ومكتسباتها، فكان تشكيل لجنة الإصلاح السياسي التي ضمت خبراء ومتخصصين في مختلف المجالات، كما شكل مجلس لحماية الثورة، وكان حصيلة دمج المجلسين أن تشكلت (الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي)⁽¹⁴⁾، وقد أسست هذه الهيئة يوم (18) شباط (2011م)، بمقتضى مرسوم رئاسي، نتيجة لاندماج المجلس الوطني لحماية الثورة التونسية الذي تشكل كليا خارج الأطر الرسمية وضم أحزابا سياسية ومنظمات وطنية وشخصيات عامة وسعى للحصول على موافقة رئاسة الدولة في محاولة لاعتماده الإطار الرسمي لتحقيق أهداف الثورة وإدارة المرحلة الانتقالية⁽¹⁵⁾، ويعد انشاء هذه الهيئة في تلك المدة التي شهدت ارباكاً في عملية نقل السلطة بعد شغور منصب رئيس الجمهورية وحلاً للإشكال الذي طرحه تفويض مجلس النواب ومجلس المستشارين صلاحيتها التشريعية لفائدة رئيس الجمهورية المؤقت وما سببه من غياب توازن المشهد السياسي واسباباً على مستوى العلاقة بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية فضلاً عن عدم وضوح الرؤية السياسية حول الخطوط العريضة لمرحلة الانتقال الديمقراطي، بمثابة المخرج التوافقي لتتحول بذلك هذه الهيئة الى احدى ابرز المؤسسات السياسية المستحدثة في المرحلة الانتقالية التونسية ونجحت الهيئة في الجمع بين المشروعية الثورية والشرعية الدستورية على الرغم من الجدل الذي رافق اشغالها وتركيبها وموازن القوى داخلها، ومثلت التركيبة الفكرية والايديولوجية المتنوعة لمكوناتها اطاراً جامعاً حضر فيه التوافق بين مشاريع سياسية مختلفة الى حد التناقض فيما بينها وهو ما كشفته مداولاتها التي لم تخل من تشنجات وشد وجذب توافق فرضته اللحظة التاريخية والاحراج السياسي التي وجدت النخبة التونسية نفسها اثر ثورة رفعت شعارات اجتماعية وسياسية الا انها كانت تحتاج الى صياغة جماعية لمشروعها السياسي من مؤسسات وقوانين تضمن تواصل الدولة⁽¹⁶⁾، ولبيان

(14) احمد يوسف احمد، نيفين مسعد، حال الامة العربية 2011-2012 معضلات التغيير وافاقه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013، ص125.

(15) هانسي سليمان، التوافق السياسي في تونس محطات ومطبات، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2017، ص1.

(16) المصدر نفسه، ص ص2-3.

اختصاصات الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي، فقد اصدرت الهيئة خلال الأشهر الثمانية الأولى من عملها عددا من مشاريع المراسيم والقوانين لتنظيم الحياة السياسية والعامة أبرزها المرسوم (27) في (18) نيسان لسنة (2011) م، والتي نشأت بمقتضاه الهيئة العليا المستقلة للانتخابات واوكلت إليها مهمة الاشراف على العملية الانتخابية وتضمن المرسوم (14) فصلاً توضح فيها هيكله الهيئة المذكورة وشرط الانتماء إليها وتركيبها وترتيب عملها⁽¹⁷⁾.

(17) عبد الواحد المكني، المسار الانتخابي في الانتقال الديمقراطي بتونس، دار محمد علي للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2012، ص 13-14

وقد مثلت هذه الهيئة خطوة نحو تفكيك مكونات النظام السابق واستبدالها في اتجاه بناء مؤسسات ديمقراطية جديدة طبق اليات خاصة تستجيب إلى منطلق الثورة وغاياتها، وذلك من خلال التصدي إلى إشكاليات المرحلة الانتقالية، باستعمال آلية التوافق بدل من الطابع التنافسي والتنازعي خاصة وأنها كانت مكونة من الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني ومن شخصيات وطنية واعتبارية ومن ممثلين عن الجهات ولذلك فقد تم التنصيب صلب المرسوم المحدث للهيئة العليا على «أنها تتخذ قراراتها بالتوافق وان تعذر بالأغلبية»⁽¹⁸⁾.

(18) مسعود الرضاني، الدستور التونسي وصعوبة التطبيق، في مجموعة مؤلفين، تونس الانتقال الديمقراطي العسير، مصدر سبق ذكره، ص ص 29-30.

اسهمت خلال المرحلة الأولى الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة من وضع قانون انتخاب لهيئة مدنية تشرف على الانتخابات المقررة في تشرين الاول عام (2011) م، مع التركيز على فترة سنة واحدة لصوغ دستور جديد، وقد تم اصدار قانون الانتخاب الذي يقوم على نمط اقتراع بالقوائم المغلقة، والتمثيل النسبي مع اكبر البقايا، فضلاً عن التناسف العمودي بين الرجال والنساء في القوائم الانتخابية، فضلاً عن اقصاء المشرفين على التجمع الدستوري الديمقراطي من المشاركة في انتخابات تشرين الاول عام (2011) م، بموجب الفصل (15) من القانون الانتخابي فكانت الهيئة بمثابة برلمان ثوري انتقالي من خلال حرصها على اصدار أهم التشريعات، ولقد صدرت في هذه الفترة أهم المراسيم المعلمة الحياة العامة ما بعد الثورة مثل المرسوم عدد (87) المتعلق بتنظيم الأحزاب السياسية والمرسوم عدد (24) المتعلق بتنظيم الجمعيات، والمرسوم عدد (15) المتعلق بحرية الصحافة والطباعة والنشر، والمرسوم عدد (116) المتعلق بحرية

الاتصال السمعي البصري، والمرسوم عدد (29) المؤرخ في (10) أيار، عام (2011)م، والمتعلق بانتخاب المجلس الوطني التأسيسي والذي يمثل مضمون المرحلة الثالثة⁽¹⁹⁾.

كذلك تم تشكيل اللجنة الوطنية لاستقصاء الحقائق في التجاوزات والانتهاكات المسجلة بعد (17) كانون الأول (2010)

م، الى غاية انتهاء عملها، واستنادا إلى التقرير النهائي للجنة تقصي الحقائق التي أنشأتها الحكومة الانتقالية الأول، الذي صدر يوم (4) أيار (2012)، خلقت الاحتجاجات الشعبية (132) قتيلا و(1452) جريحا في الفترة المتراوحة بين (17) كانون الأول (2010)م، و(14) كانون الثاني (2011) م، كما

قال التقرير إن معظم هذه الإصابات كانت ناتجة عن إطلاق النار، وأن (345) شخصا أصيبوا بجروح بليغة بسبب الإصابة برصاص الشرطة، وهو ما تسبب في بتر أطرافهم أو في إعاقات جسدية أخرى، كما تم تشكيل اللجنة الوطنية لتقصي الحقائق حول الرشوة والفسادة⁽²⁰⁾ والتي قدمت تقريرا نهائيا أفادت فيه أنها درست (5) آلاف ملف وأحالت (300) ملف على القضاء لاعتقادها أنها تحمل شبهة الفساد، كما صادرت الحكومات بعد الثورة أملاك الرئيس المخلوع وعائلته وعائلة زوجته، وكلفت هيئة بالتدقيق في مصادر ثروات العائلتين وعدد من السياسيين ورجال الأعمال الذين استفادوا من علاقاتهم بالرئيس لتحصيل ثروات بطرق غير قانونية وبالاغتداء على الأملاك والأموال العامة والخاصة، وقد وضعت الأملاك المصادرة تحت إشراف القضاء ليديرها إلى حين البت النهائي في وضعيتها القانونية⁽²¹⁾.

وقد صادق مجلس الوزراء في (18) آذار عام (2011)م، على حل المجالس الاربعة (مجلس النواب ومجلس المستشارين والمجلس الدستوري والمجلس الاجتماعي والاقتصادي) التي كان يسيطر عليها انصار الحزب الحاكم سابقاً والتي انتهت عملياً بانهايار حكم (زين العابدين بن علي) وذلك قبل ان يتم تحديد موعد اجراء انتخابات المجلس التأسيسي⁽²²⁾.

وقد عملت حكومة السيسي على تسريع خارطة الطريق المتفق

(19) سامي كعبيش ، مصطفى خواص ، دور المسار الانتقالي في ترسيخ دعائم الدولة (دراسة في حالة تونس بعد ثورة 14 جانفي 2011)، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 9، العدد 2، 2020 ، ص 409.

تم تشكيل اللجنة الوطنية لاستقصاء الحقائق في التجاوزات والانتهاكات المسجلة بعد (17) كانون الأول (2010)م

(20) سامي كعبيش ، مصطفى خواص ، دور المسار الانتقالي في ترسيخ دعائم الدولة (دراسة في حالة تونس بعد ثورة 14 جانفي 2011)، مصدر سلق ذكره، ص 409.

(21) احمد كرعود، تونس ثورة الحرية والكرامة، في مجموعة مؤلفين ،الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد دراسة حالات، شرق الكتاب، بيروت، ط1، 2013، ص 45-46.

(22) هيفاء احمد محمد، المرحلة الانتقالية وتحدياتها في ظل وصول الاسلاميين للسلطة في تونس مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، العدد(17) المجلد(6) صادرة من جامعة الكوفة، كلية القانون، 2013، ص 84.

عليها بين مختلف القوى السياسية التونسية والخروج من المرحلة الانتقالية وعلى رأسها انتخابات المجلس التأسيسي للانتقال إلى الشرعية الديمقراطية وبالفعل نجحت هذه الحكومة بعملية الانتقال الديمقراطي التونسي واجريت الانتخابات التشريعية في (23) تشرين الأول (2011) م، وبعد الانتخابات في يوم (23) آذار (2011) م اصدر قانون تنظيم السلطات إذ عد بمثابة دستور مؤقت بين تنظيم المؤسسات في تونس الى حين وضع دستور جديد في البلاد⁽²³⁾.

المحور الرابع/ نتائج عملية التغيير السياسي

ان فكرة انشاء المجلس الوطني التأسيسي، كانت نتيجة رفض الشعب التونسي اصلاحات النظام السابق، بقدر ما يرغب في تحقيق شرعية جديدة، كما ان الحكومة المؤقتة طرحت بإجراء انتخابات رئاسية في غضون شهرين كما ينص دستور الجمهورية التونسية لعام (1959) م، لكن هذا الطرح لم ينل قبول القوى الثورية التونسية مما اسهم في انتخاب مجلس تأسيسي وظيفته الرئيسة كتابة الدستور الجديد، اذ ان تلك القوى ترى ان الدستور الجديد لا يمكن ان يكتب في الخفاء على يد لجنة خبراء تعينها السلطة، بل يجب ان يوضع من قبل لجنة تأسيسية منتخبة ديمقراطياً على ان يتم التصويت على الدستور خلال ستة اشهر او حتى عام واحد من انتخاب المجلس التأسيسي⁽²⁴⁾.

(23) حاتم عبد الكريم الصالحي، الاحزاب والحركات الاسلامية ودورها في الانظمة السياسية العربية بعد تغييرات عام 2011 تونس انموذجاً، مصدر سبق ذكره، ص ص 186-188.

(24) أميرة عبد الرازق، النظام السياسي التونسي بين التوجه العلماني وحركات الإسلام السياسي، منشورات مكتبة المعارف، القاهرة، 2015، ص 184.

ولغرض اجراء الانتخابات، تم اصدار المرسوم (35) لسنة (٢٠١١) م، في آيار من العام نفسه، وهو الذي حدد النظام الانتخابي للمجلس التأسيسي، وحدد طريقة الاقتراع وتوزيع المقاعد على الدوائر أعضاء المجلس الوطني التأسيسي على قاعدة نائب لكل (60) ألف ساكن، واعتمد التصويت على القوائم في دورة واحدة، لتوزع المقاعد على مستوى الدوائر على أساس التمثيل النسبي، مع الأخذ بأكبر البقايا، وعد المرسوم كل ولاية أو محافظة دائرة أو دوائر عدة، على أن لا يتجاوز عدد المقاعد المخصص لكل دائرة عشرة مقاعد، ويسند مقعدان إضافيان للولايات التي يقل عدد سكانها عن (٢٧٠) ألف ساكن، وعدد مقاعد المجلس التأسيسي بـ (٢١٧) مقعداً، موزعة على (33) دائرة، (٢٧) منها في تونس، وستة خارجها، وقسمت ثلاث دوائر تونسية (تونس ونابل وصفاقس) إلى دائرتين لكل منها، لكبرها

، وخصص النظام الانتخابي تمثيلاً للمرأة وللشباب في كل دائرة انتخابية، ولكن من خلال تركيبة القوائم الانتخابية أجريت انتخابات المجلس التأسيسي التونسي وفق نظام القائمة النسبية في إطار دوائر انتخابية، ولم يتعامل مع الدولة بوصفها وحدة انتخابية واحدة، كما يقر النظام النسبي البسيط⁽²⁵⁾.

شهدت تونس بعد رحيل (زين العابدين بن علي) تعدداً سياسياً كثيفاً برز من خلال التحضير لانتخابات المجلس التأسيسي بتاريخ (23) أكتوبر (2011م)، حيث تشكلت (1500) قائمة حزبية عبر (10) آلاف مترشح إضافة إلى (100) حزب سياسي تنافسوا على (217) مقعد و أفرزت الانتخابات خريطة سياسية متباينة في البرامج والمواقف كلها لصالح التيار الإسلامي المبعد عن المعادلة السياسية منذ التسعينات على الشكل التالي: حصلت النهضة على (89) مقعداً من أصل (217)، يتبعها المؤتمر من أجل الجمهورية (29) مقعداً ثم العريضة الشعبية (26) مقعداً ثم التكتل من أجل العمل والحريات (20) مقعداً، لتبادر النهضة بتشكيل تحالف ثلاثي لعدم حصولها على الأغلبية المطلقة أي (109) مقعداً، وبذلك قادت مفاوضات مع حزب المؤتمر من أجل الجمهورية لرعيه (المنصف المرزوقي)، وحزب التكتل من أجل العمل والحريات ممثلاً في شخص (مصطفى بن جعفر) من أجل تشكيل حلف سياسي إسلامي علماني أطلق عليه اسم (الترويكا)^(*)، بأغلبية برلمانية مستقرة كللت بالتصويت على الدستور الصغير المصادق عليه في كانون الأول (2011) م، وتضم الترويكا الأحزاب التي أدارت الحكم في تونس بداية من (16) كانون الأول (2011) م، وهم كل من حزب النهضة الإسلامي، وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، فضلاً عن حزب التكتل من أجل العمل والحريات، وشكل هذا التحالف بين الإسلاميين والعلمانيين ما مجمله (138) مقعداً في المجلس التأسيسي تحصلوا على ثقة (154) نائباً لإدارة المرحلة الانتقالية في (2011) م⁽²⁶⁾.

مثل انتخاب المجلس التأسيسي خطوة كبيرة باتجاه طي صفحة الماضي وإرساء قواعد النظام السياسي الجديد، إذ بموجب هذه الانتخابات قامت أول مؤسسة سيادية ذات شرعية كاملة تتمتع

(25) مهند مصطفى، النظم الانتخابية واثرها في الاندماج الاجتماعي والسياسي في الدول العربية التي تمر بمرحلة التحول الديمقراطي حالنا مصروتونس، المؤتمر العربي الثالث للعلوم الاجتماعية والسياسية 2013، المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات، 2013، الدوحة، ص 29.

(* الترويكا: هي كلمة ذات أصل روسي وتعني العربية التي تجرها ثلاثة خيول وتعني عالمياً الهيئة أو اللجنة التي تتكون من ثلاثة اشخاص أو ثلاث جهات، وقد استخدم المصطلح عام (1960) على الخطة التي اقترحها الاتحاد السوفيتي وهي ان يتولى رئاسة الأمم المتحدة ثلاثة اشخاص في منصب السكرتير العام بدل الواحد وعلى اثر ذلك فان المصطلح هذا أخذ يطلق على اي شركة أو هيئة أو مؤسسة تتكون من ثلاث مسؤولين. ينظر: حاتم عبد الكريم الصالحي، الاحزاب السياسية والحركات الاسلامية في الانظمة السياسية العربية بعد تغييرات عام 2011 (تونس انموذجاً)، مصدر سبق ذكره، ص ص 198-199.

(26) سامي كعش، مصطفى خواص، دور المسار الانتقالي في ترسيخ دعائم الدولة (دراسة في حالة تونس بعد ثورة 14 جانفي 2011)، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 9، العدد 2، 2020، ص 410.

بصلاحيات تأسيسية وتشريعية، وإذا كانت أول صلاحية للمجلس التأسيسي هي كتابة الدستور فإن أولى مهامه تمثلت في انتخاب رئيس للجمهورية يتولى بدوره تسمية رئيس الحكومة، ومع تشكيل أول حكومة تونسية بعد الثورة منبثقة من خيار الشعب، اكتملت الأركان الأساسية للنظام السياسي الانتقالي في إطار من الشرعية الانتخابية التي افتقدتها حكومتي الغنوشي والسبسي وبذلك دخلت تونس في مرحلة جديدة في تاريخها السياسي المعاصر وتجاوزت كثيراً من التعقيدات السياسية والقانونية⁽²⁷⁾.

(27) عائشة عباش، التحول الديمقراطي في تونس وتجربة حركة النهضة في الحكم (الفرص والتحديات)، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 3، 2014، ص 58-59.

أصدر رئيس الجمهورية التونسية المؤقت أمراً رئاسياً يوم (١٤) تشرين الثاني (٢٠١١م)، لدعوة أعضاء المجلس الوطني التأسيسي لحضور جلسته الافتتاحية العامة، وتضمن الأمر الرئاسي ترتيبات الجلسة الافتتاحية التي احتلت يوم (٢٢) تشرين الثاني (٢٠١١)، أي بعد أسبوع من الإعلان النهائي عن نتائج الانتخابات، ورأت لجنة الخبراء المنبثقة عن هيئة حماية أهداف الثورة ضرورة إعداد مسودات نصوص النظام الداخلي لسير المجلس الوطني التأسيسي وتنظيم سير الجلسة الافتتاحية الذي يشمل طرق انتخاب الرئيس ونائبه بين الأكبر والأصغر سناً، فضلاً عن أداء القسم وتلاوة أسماء الأعضاء رسمياً وتحديد اللجان، وخاصة لجنة النظام الداخلي ولجنة التنظيم الوقتي للسلطات العمومية، ثم انتخاب رئيس للمجلس، وانتهاء مهام الحكومة الانتقالية برئاسة (الباجي قايد السبسي) مع أول اجتماع للمجلس وتقديم استقالته لرئيس الجمهورية المؤقت مع استمرار تصريف الأعمال إلى حين استلام السلطات الجديدة مهامها بما يضمن انطلاقة سليمة لعمل المجلس و(تعبيد أولى المسالك

(28) د. عبد اللطيف الحناشي، انتخاب المجلس الوطني التأسيسي التونسي (الاطر، المسار والنتائج)، المركز العربي لبحوث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012، ص 3.

قانون «تنظيم السلطة المؤقت» الذي أعطى صلاحيات واسعة لرئيس الحكومة على حساب رئيس الجمهورية

الصحيحة) للانتقال الديمقراطي الذي يريده الشعب في الوقت الذي يشرع فيه المجلس في اختيار رئيس مؤقت للجمهورية وتعيين الحكومة⁽²⁸⁾.

وكانت أولى أعمال المجلس صياغة قانونه الداخلي وإصدار قانون «تنظيم السلطة المؤقت»

الذي أعطى صلاحيات واسعة لرئيس الحكومة على حساب رئيس الجمهورية، وأعطى صلاحيات تأسيسية (بما في ذلك تشكيل مجلس

القضاء الأعلى) للمجلس دون أن يحدد المدة التي تستغرقها صياغة الدستور ولا تاريخ الجزاء الانتخابات الخاصة بالسلطتين التشريعية والتنفيذية الجديدين على أساس الدستور الجديد، بذلك يكون المجلس الوطني التأسيسي قد احتكر سلطات واسعة في ظل خسران احزاب الترويكا الحاكمة على اغلبية الاصوات⁽²⁹⁾.

وفي (23) تشرين الأول من عام (2011)م، تم تشكيل الحكومة، وقد شهدت هذه المرحلة ازمت سياسية وصلت الى حد الاغتيالات السياسية والتي اتهمت فيها الجماعات السلفية، فقد اغتيل الزعيم اليساري (شكري بلعيد) وتم على اثرها تعيين وزير الداخلية في الحكومة نفسها والقيادي في حركة النهضة، (علي العريض) رئيساً للحكومة وتخلت الترويكا عن الوزارات السيادية مثل وزارة الداخلية والدفاع والخارجية والعدل بعد ان تم التركيز على ضرورة تسليم السلطة الى حكومة كفاءات⁽³⁰⁾، وفي محاولة لاسترضاء المعارضة تم تحييد وزارات الدفاع والخارجية والعدل والداخلية على شاكلة ما حدث في ليبيا، وتعهد (علي العريض) الانتخابات التشريعية بحد أقصى في تشرين الثاني (٢٠١٣)م، وهذا يزيد عاماً كاملاً على المدة التي كانت مقررة لانتهاء من وضع الدستور وإجراء الانتخابات، إلا ان الاغتيال السياسي عاد مرة ثانية وكأنه استجابة لتنفيذ اجندة المعارضة فقد اغتيل (محمد الابراهيم) الذي يشغل منصب الامين العام لحركة الشعب ذات التوجه القومي الناصري في (25) تموز (2013) م⁽³¹⁾.

أعلن عن تأسيس جبهة الإنقاذ الوطني يوم (٢٦) تموز (٢٠١٣) م، وذلك إثر اغتيال عضو المجلس التأسيسي وزعيم التيار الشعبي محمد براهيم (٢٥) تموز (٢٠١٣) م، وتكونت الجبهة من عدد من الأحزاب السياسية المعارضة وفي صدارتها حركة نداء تونس، والجبهة الشعبية، وعدد من الأحزاب الاشتراكية والليبرالية، والتحق بها الاتحاد من أجل تونس، وضمّت إليها حركة تمرد السياسية وست عشرة منظمة مدنية وحقوقية، وعبرت الجبهة في بيانها التأسيسي عن سعيها لتحقيق عدة أهداف من بينها تشكيل الهيئة الوطنية للإنقاذ الوطني الممثلة للأحزاب السياسية ومكونات المجتمع المدني

(29) احمد كعود، تونس ثورة الحرية والكرامة، في مجموعة مؤلفين، الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد دراسة حالات، شرق الكتاب، بيروت، ط1، 2013، ص47.

(30) عادل الثبتي، تونس 2011-2014 (ثورة تبحث عن تحقيق اهدافها)، مجلة رؤية تركية، مركز ستا للدراسات والابحاث، العدد (1)، المجلد (3)، السنة الثالثة، 2014، ص ص 30-31.

(31) احمد يوسف احمد، نيفين مسعد، حال الامة العربية 2012-2013 مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر داهمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013، ص ص 155-156.

التي تتولى، بالاستعانة بخبراء القانون الدستوري، استكمال صوغ الدستور وعرضه على الاستفتاء الشعبي، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني محدودة العدد لا ترشح في الانتخابات المقبلة، ترأسها شخصية وطنية مستقلة تكون محل وفاق، وتتخذ ضمن برنامجها جملة من الإجراءات الاستعجالية (الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والأمنية)، وتعد لانتخابات ديمقراطية نزيهة وشفافة، ودعت جبهة الإنقاذ الوطني إلى تنظيم التظاهرات والاعتصامات السلمية في مقار السلطة المحلية والجهوية لغرض حل المجلس التأسيسي وجميع السلط المنبثقة عنه، من ذلك الحكومة ومؤسسة الرئاسة، واستغلت جبهة الإنقاذ الوطني الوضع المحلي والإقليمي لتكسب مزيداً من الأنصار⁽³²⁾، حيث أن ما حدث في مصر في (٣٠) حزيران (٣) تموز (٢٠١٣) م، كان له صده في تونس على المستويين السياسي والشعبي، فسياسياً انقسمت الأحزاب بين مؤيد لما حدث ومعارض له، وشعبياً ظهرت (حركة تمرد) تونسية على غرار «حركة تمرد» المصرية، وإن كانت لم تطالب بإسقاط الرئيس، بل بسحب الثقة من المجلس التأسيسي وكل السلطات المنبثقة منه، وبحثاً عن مخرج من هذه الأزمة، بادرت أربع من منظمات المجتمع المدني (الاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، وعمادة المحامين) بطرح خارطة طريق مكونة من ثلاثة بنود هي: تشكيل حكومة كفاءات وطنية مستقلة (غير حزبية) تتولى إدارة شؤون البلاد خلال ما تبقى من المرحلة الانتقالية، وإقرار مشروع الدستور، وتشكيل هيئة مستقلة للإشراف على الانتخابات، بحيث يعقب ذلك تحديد موعد الانتخابات، وقد أجرت المنظمات المدنية الأربع مشاورات مع الفرقاء السياسيين بشأن خارطة الطريق المقترحة، ووافقوا عليها، وانخرطوا في حوار وطني جاد أفضى في النهاية إلى تنفيذ بنودها، حيث استقالت حكومة علي العريض، وتم تشكيل حكومة كفاءات مستقلة برئاسة مهدي جمعة، الذي شغل منصب وزير الصناعة في حكومة العريض وفي (٢٨) كانون الثاني (٢٠١٤) حصلت الحكومة الجديدة على ثقة المجلس الوطني التأسيسي،

(32) انور الجمعاوي، المشهد السياسي في تونس الدرب الطويل نحو التوافق، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2014، ص ص 5-6.

وأكد «جمعة» أن أولويات حكومته تتمثل بـ: استكمال استحقاقات المرحلة الانتقالية بتهيئة البلاد لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية تزيهية، وتعزيز الأمن من خلال التصدي بفاعلية للعنف والإرهاب والجريمة، ومعالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، وفي (8) كانون الثاني (2014م)، انتخب المجلس الوطني التأسيسي أعضاء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، المنوط بها مهمة الإشراف على الانتخابات الراسية والبرلمانية) كما تم تسريع عملية وضع الدستور الجديد بعد أن ضلت تراوح لأشهر بين المد والعجز، وفي (26) كانون الثاني (2014م)، صادق المجلس الوطني التأسيسي على الدستور كاملاً بأغلبية كاسحة، حيث وافق عليه (200) نائباً من إجمالي عدد أعضاء المجلس البالغ عددهم (216) نائباً⁽³³⁾.

الخاتمة

ان عملية التغيير السياسي في (تونس) جاءت على اثر تآكل وفقدان شرعية نظام الحكم ومن ثم نجاح الجماهير الثائرة والساخطة في الاستمرار والتمسك بمطالبها والتي تتوجت بتخلي السلطة الحاكمة عن الحكم والرضوخ لرغبة الجماهير بعد حقبة من الحكم الاستبدادي الشمولي، وقد عانت تونس كثيراً من المشاكل، والتي من بينها سعي أطراف الى تحويل معركة البناء في المرحلة الانتقالية الى معركة صراع هويات وتناحر داخلي، والذي بدوره يعطل مسيرة التحول الديمقراطي لأنها ترى فيه تهديدا لمصالحها وإيدانا بإمكانية مساءلتها ومحاسبتها، لذا فهي تجد في تغذية الأزمات ضرورة، وهو ما شكل تحديات واجهتها المرحلة الانتقالية، الا انه بالمقارنة مع المسارات الانتقالية التي سلكتها بقية بلدان (الربيع العربي)، تبدو (تونس) وكأنها قطعت الأشواط الأكثر تعقيدا وذلك من خلال اتباعها السياق الدستوري ولجؤها الى الشرعية الدستورية لتشكيل الحكومة الانتقالية ومن ثم اللجوء الى انشاء مجلس تأسيسي قائم على شرعية الانتخاب وتشكيل لجنة لغرض كتابة الدستور، والتي افرزت رافداً جديداً للممارسة السياسية القائم على ترسيخ المأسسة للحيلولة دون انتكاسة المسار الديمقراطي الجديد، فان انشاء الهيئات المستقلة كثفت دون شك المكاسب المتعلقة بمؤشرات الرقابة والمساءلة والشفافية، فالهيئة العليا المستقلة للانتخابات أشرفت على

(33) علي الدين هلال، حال الامة العربية 2013-2014مراجعات ما بعد التغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2014 ص 178-180.

تنظيم العمليات الانتخابية التي كانت لأول مرة خارج اشراف وزارة الداخلية ولم تشهد الانتخابات سواء التشريعية ام الرئاسية أي تحفظات على العملية الانتخابية.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق والتقارير:

1. الدستور التونسي لعام (1959).
2. مهند مصطفى، النظم الانتخابية واثرها في الاندماج الاجتماعي والسياسي في الدول العربية التي تمر بمرحلة التحول الديمقراطي، مصر وتونس، المؤتمر العربي الثالث للعلوم الاجتماعية والسياسية 2013، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 2013، الدوحة.
- ثانياً: الكتب العربية والمترجمة :
 1. الطاهر بن يوسف، محمد المختار القلاي، الثورة المضادة للثورة في تونس (الباجي قايد السبسي نموذجاً)، مطبعة فن للطباعة، تونس، ط1، 2012.
 2. احمد يوسف احمد، نيفين مسعد، حال الامة العربية 2011-2012 معضلات التغيير وافاقه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013.
 3. احمد كعود، تونس ثورة الحرية والكرامة، في مجموعة مؤلفين، الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد دراسة حالات، شرق الكتاب، بيروت، ط1، 2013.
 4. أميرة عبد الرازق، النظام السياسي التونسي بين التوجه العلماني وحركات الإسلام السياسي، منشورات مكتبة المعارف، القاهرة، 2015.
 5. احمد يوسف احمد، نيفين مسعد، حال الامة العربية 2012-2013 مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر داهمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013.
 6. انور الجمعاوي، المشهد السياسي في تونس الدرب الطويل نحو التوافق، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2014.
 7. حاتم عبد الكريم الصالحي، الاحزاب والحركات الاسلامية ودورها في الانظمة السياسية العربية بعد تغييرات عام 2011 تونس انموذجاً، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2021.
 8. خالد عبيدات، في مجموعة باحثين، ادارة المرحلة الانتقالية ما بعد الثورات العربية، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، ط1، 2012.
 9. سيف عبدالفتاح، المرحلة الانتقالية قراءة في المشهد المصري، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، ط1، 2014.
 10. عبد الواحد المكني، المسار الانتخابي في الانتقال الديمقراطي بتونس، دار محمد علي للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2012.

11. عبد اللطيف الحناشي، انتخاب المجلس الوطني التأسيسي التونسي (الاطار، المسار والنتائج)، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012.
21. محمود صالح الكروي، سمر رحيم الخزاعي، تونس انتفاضة التغيير ومعضلات النظام السياسي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط1، 2013.
13. علي الدين هلال، حال الأمة العربية 2013-2014 مراجعات ما بعد التغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2014.
14. مسعود الرمضاني، الدستور التونسي وصعوبة التطبيق، في مجموعة مؤلفين، تونس الانتقال الديمقراطي العسير، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2017.
15. هاني سليمان، التوافق السياسي في تونس محطات ومطبات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2017.

ثالثاً: المجالات و الدوريات :

1. اسامة احمد العادلي، مآلات الثورة التونسية من اسقاط بن علي الى انتخاب السبسي، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، العدد(2)، المجلد (52)، جامعة قناة السويس، كلية التجارة، الإسماعيلية، مصر، 2015.
2. بن عمراوي عبد الدين، تعثر الإصلاح السياسي وعسر الانتقال إلى الدولة الحديثة في تجارب ما بعد الحراك : الدول المغاربية (تونس - الجزائر - المغرب) أنموذجاً، مجلة الباحث في العلوم القانونية و السياسية ، كلية الحقوق ، جامعة محمد الشريف ، العدد الأول ، 2019.
3. سامي كعبش ، مصطفى خواص ، دور المسار الانتقالي في ترسيخ دعائم الدولة (دراسة في حالة تونس بعد ثورة 14 جانفي 2011)، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 9، العدد 2، 2020.
4. عائشة سالمى، دور النخبة السياسية في ادارة المرحلة الانتقالية (دول ما بعد الحراك العربي)، مجلة كلية الاداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 18، العدد 1، 2021.
5. عائشة عباس، التحول الديمقراطي في تونس وتجربة حركة النهضة في الحكم (الفرص والتحديات)، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 3، 2014.
6. عادل الثبتي، تونس 2011-2014 (ثورة تبحث عن تحقيق اهدافها)، مجلة رؤية تركية، مركز ستا للدراسات والابحاث، العدد (1)، المجلد(3)، السنة الثالثة، 2014.
7. هيفاء احمد محمد، المرحلة الانتقالية وتحدياتها في ظل وصول الاسلاميين للسلطة في تونس مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، العدد(17) المجلد(6) صادرة من جامعة الكوفة، كلية القانون، 2013.

السلطة عند حزب العدالة والتنمية في المغرب بعد العام 2011

*جامعة بغداد-كلية العلوم السياسية
hoda.kadim1201b@copolicy.
uobaghdad.edu.iq

أ.م.د. احمد عدنان عزيز هدى كاظم محمد *

ملخص :

نسعى في هذا البحث لتسليط الضوء على حركات الاسلام السياسي في المغرب أثناء تجربة حزب العدالة والتنمية بعد العام 2011، اذ حصلت تطورات ومراجعات فكرية عند هذا الحزب في مجال المشاركة السياسية في السلطة والدولة، بعد الانتقال من المعارضة الى الحكم بعد فوزهم بالانتخابات التي حصلت بعد احداث الربيع العربي وحصول تحولات سياسية وفكرية واجتماعية في المنطقة العربية ومن ضمنها المغرب ثم تراجعهم في الانتخابات الاخيرة، ما شكل وجود قاطع لهذه التطورات والمراجعات كان ليس وقعا للقناعات الفكرية الفاطعة بقدر ما تشكل مسaire براغماتية لغرض الوصول الى السلطة .

كلمات مفتاحية: السلطة، حزب العدالة والتنمية، المغرب.

The Power of the Justice and Development Party in Morocco after 2011

Assist. Prof. Dr. Ahmed Adnan Aziz

Huda Kazem Muhamma

University of Baghdad - College of Political Science

ABSTRACT

In this research, we seek to shed light on political Islam movements in Morocco through the experience of the Justice and Development Party after 2011, as there have been intellectual developments and revisions of this party in the field of political participation in power and the

state. After the transition from opposition to rule after winning the elections that took place after the events of the Arab Spring and the occurrence of political, intellectual and social transformations in the Arab region, including Morocco, and then their retreat in the recent elections.

KEYWORDS: power, Justice and Development Party, Morocco

مقدمة

نسعى في هذا البحث لدراسة حركات الاسلام السياسي في المغرب أثناء تجربة (حزب العدالة والتنمية الممثل لحركة التوحيد والاصلاح) في السلطة، اذ بعد سقوط الدولة العثمانية عام 1924، ظهرت التنظيمات الاسلامية على يد (حسن البنا)، مؤسس تنظيم الاخوان المسلمين بمصر، وكان هدفها استرجاع دولة الخلافة، اذ انتقلت هذه الشرارة الى معظم البلدان العربية والاسلامية، ومن بينها المغرب، حيث بادر مجموعة من شباب المغرب وفي مقدمتهم (عبد الكريم مطيع وعبد الاله بنكيران) الى تأسيس (حركة الشبيبة الاسلامية) وذلك منذ ظهورها في اوائل السبعينيات كرد فعل ايديولوجي على تراجع المعارضة العلمانية اليسارية للنظام الملكي العلوي، واسقاط الانظمة الحاكمة لكونها انظمة غير اسلامية، واستبدالها بأنظمة مؤسسة على قواعد ومبادئ اسلامية وهم يحملون مزيجا معرفيا من الاخوان المسلمين، ومن الدعويين المتأثرون بعناصر الجمعيات الخيرية الدينية، لكن عندما لم تستطع هذه الحركة من تغير الوضع، تغيروا وتأقلموا معه وانتجوا تصورات جديدة، وأصلوا للمشاركة السياسية وخاضوا الانتخابات، وكان هدفهم الاندماج بالسلطة، وبعد احداث الربيع العربي عام 2011، اتاحت لهم فرصة تاريخية لممارسة السلطة السياسية، وبالفعل وجدت هذه الحركة نفسها امام رهانات حقيقية، لتبادر بسلسلة مراجعات وتأقلمات جديدة، غيرت تصوراتهم من الحلم ب (الخلافة والامامة وأمارة المؤمنين والدولة الاسلامية)

الى التأكيد على مدنية احزابهم، وغيروا اساليبهم في التعامل مع الانظمة الحاكمة، من منطلق المواجهة والمطالبة بالتغيير الجذري، الى المشاركة السياسية بمنطق المهادنة والبراغماتية، وهكذا تطورت خطاباتهم، وانتقلت من المعارضة الى السلطة، حيث تصدر حزب العدالة والتنمية بقيادة (عبد الاله بنكيران) المشهد السياسي ولأول مرة في تاريخ حركات الاسلام السياسي في المغرب، وانتصر على خصومه الانتخابات التشريعية لسنة (2011 بحصوله على 107 مقعدا، و2016 بحصوله على 125 مقعدا) ولكن بعد هذه الانتخابات الاخيرة، حدث تخبطا في افكار هذه الحركة، فضلاً عن النزاعات الداخلية للحزب وفقدانهم لثقة الشعب بعد ان كان ينتظر منهم الكثير لإصلاح احوال المجتمع ادى بدوره بفشل ذريع عام (2021) وحصولهم على 13 مقعدا).

اهمية البحث:

لهذا البحث اهمية كبيرة كونه يبحث موضوعا يتمثل بإشكالية الاسلام السياسي في المنطقة العربية بعد وصولهم الى السلطة، من خلال نموذج حزب العدالة والتنمية المغربي الذي يعد من ابرز نماذج هذه الحركات في التعاطي والتعامل مع موضوع المعارضة والسلطة بشكل لا يتماشى مع اصولهم الفكرية .

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول التساؤلات الآتية، ما هو موقف حزب العدالة والتنمية من المؤسسة الملكية؟، وكيف كان مسار السلطة لحزب العدالة والتنمية هل كان ايجابيا ام معرقلاً ومثبطاً؟ وما هو مصير تجربتهم بالسلطة؟.

فرضية البحث:

وللإجابة عن مشكلة البحث وتساؤلاته تركز فرضية البحث على وجود تطورات وتحولات عند حزب العدالة والتنمية في إطار كيفية الوصول الى السلطة وممارستها خلافا لاصولهم الفكرية حين كانوا في المعارضة.

منهجية البحث:

اعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لرصد الظاهرة المدروسة من كل الجوانب و تحليل خطاب حركات الإسلام السياسي في المغرب المتمثل في السلطة، وكذلك استخدمنا المنهج التاريخي والمنهج المقارن للخروج بنتائج واقعية لمقارنة أفكارهم بالماضي و المراجعات والتطورات الفكرية في الحاضر .

هيكلية البحث: يتضمن البحث مقدمة وخاتمة تثبت صحة فرضية الدراسة، وتم تقسيم البحث على محورين:

المحور الاول: إطار مفاهيمي (للسلطة).

المحور الثاني: السلطة في تصور حزب العدالة والتنمية.

المحور الاول: إطار مفاهيمي-لمعنى السلطة لغة واصطلاحا

1- معنى السلطة (لغة):

لم يرد في المعاجم العربية القديمة لفظة (سلطة) صراحة وكما لم يرد في القرآن الكريم لفظة (السلطة) ايضاً⁽¹⁾، وانما ورد الفعل الثلاثي (سَلَطَ)، وهو لفظ يعني التسلط والسيطرة والحكم، اي تسلط عليه تمكن وسيطر، وسلط عليه أطلق له السلطان والقدرة والغلبة والقهر، والسلط الشديد، في كل شيء⁽²⁾ ، وبهذا فأَن اللغة العربية ركزت على معنى السلطان والتسلط في مفهوم السلطة⁽³⁾، وقد عبرت العرب عن السلطة بالرياسة والمُلْك والولاية والأمر والحكم⁽⁴⁾، كذلك تشير مفردة (power) الانكليزية في احدى معانيها الى السلطة، وهذه المفردة مأخوذة من الكلمة الفرنسية (pouvoir) والتي تعني بحسب (مورس دوفرجيه) « قدرة شخص ما على اكره الاخرين بالامتثال لارادته»⁽⁵⁾، وتشير مفردة «pouvoir» الفرنسية في احدى معانيها الى (السلطة السياسية)، فهي تكتب «بتعظيم الحرف (p) او باضافة كلمة «politiaue» لكي تعني السلطة السياسية»⁽⁶⁾، وفي الانكليزية تضاف الى كلمة «authority» كلمة «political» لكي تعني ايضا السلطة السياسية⁽⁷⁾ . ومن ثم فأَن مفردة (power) الانكليزية تختلف عن مفردة (pouvoir) الفرنسية من حيث ان الاولى تحمل معنى الاجبار

(1) صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وابعاده ، ط1، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد ، 1991، ص126.

(2) المنجد في اللغة والاعلام ، ط3، دار المشرق، بيروت ، 1973، ص344.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مج 7، ط 3، دار صادر، بيروت ، 1994، ص 320 .

(4) المصدر نفسه ، ص321 .

(5) موريس دوفرجيه ، علم اجتماع السياسة ، ترجمة: سليم حداد، ط2، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2001، ص136 .

(6) ماهر عبد الهادي ، السلطة السياسية في نظرية الدولة ، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1984 ، ص33.

(7) سيماء سلام جاسم ، الأطروحات الفكرية لحزب جبهة العمل الاسلامي في الاردن ، رسالة ماجستير غير منشورة في كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، 2016 ، ص 124 .

(8) عبد الوهاب الكيالي، مصدر سبق ذكره، ص 215.
 (9) برتراند راسل، السلطان آراء جديدة في الفلسفة والاجتماع، ترجمة: جندي حماد، بيروت، دار الطباعة، 1962، ص 33.
 (10) المصدر نفسه، ص 34.
 (11) نقلا عن، جان مينو، مدخل الى علم السياسة، ترجمة: يونس جورج، ط 2، د. ن، بيروت، 1977، ص 88.
 (12) مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، د. ط، منشورات جامعة السابع من ابريل، ليبيا، 2007، ص 76.
 (*) تعود جذوره (لحركة الشبيبة الاسلامية) التي تأسست عام 1969م بقيادة (عبد الكريم مطيع) عام 1975م مرحلة اغتيال القيادي اليساري (عمر بن جلون) اصابت الحركة تراجعاً كبيراً واتهم اعضائها بهذا الحادث وادت هذه المرحلة لانشقاق الحركة وتشقت اعضائها، وادى الى تكوين عدد من الاعضاء لحركة بأسم (الجماعة الاسلامية) بقيادة (عبد الاله بن كيران) عام 1981م، واتجهت للعمل القانوني بشكل علني والابتعاد عن السرية والعمل العنفي والاعتراف بالملك كأمر للمؤمنين وتحسين العلاقة مع مكونات المجتمع، وفي عام 1994م تقدم رئيس الحركة عبد الاله بن كيران للسلطة بطلب تأسيس حزب سياسي بأسم (حزب التجديد الوطني) لكنه قوبل بالرفض، وتغير اسم الحركة الى (حركة الاصلاح والتجديد) بقيادة (محمد تيم) وذلك لغرض الحصول على الاعتراف الشرعي، وفي العام 1996 توحدت حركة الاصلاح والتجديد مع (رابطة المستقبل الاسلامي) التي كانت بقيادة احمد الريسوني وهي ايضا حركة منشقة من الشبيبة الاسلامية، لتأسيس حركة بأسم (حركة التوحيد والاصلاح)، وفي العام 1998م، شكلت هذه المرحلة الانتقال من العمل الدعوي الى العمل السياسي واندماج (حركة التوحيد والاصلاح) بحزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية) بقيادة (عبد الكريم

والقوة والاكراه، بينما الثانية تضع معيار الحق والشرعية بوصفه اساساً للطاعة.

2- معنى السلطة (اصطلاحاً):

ان المعنى الاصطلاحي للسلطة لم يتفق عليه الباحثون لمفهوم السلطة فهي كباقي مفاهيم علم السياسة والاجتماع، يختلف المفهوم من باحث الى آخر ومن مجال لآخر، وذلك لاختلاف منتمياتهم النظرية والفكرية والاجتماعية من ناحية، ومن ناحية اخرى فأن السلطة تمثل في كثير من جوانبها انعكاساً للبيئة التي تنبثق منها، مما يؤدي الى اختلاف نظرة الباحثين، وتعرفها (الموسوعة السياسية) بأنها « المرجع الأعلى المسلم له بالنفوذ أو الهيئة الاجتماعية القادرة على فرض إرادتها على الارادات الأخرى، بحيث تعترف الهيئات الأخرى لها بالقيادة والفصل وبقدرتها وبحقها في المحاكمة وانزال العقوبات وبكل ما يضمنها الشرعية ويوجب الاحترام لاعتباراتها والالتزام بقراراتها»⁽⁸⁾، ويعرف المفكر الانكليزي (برتراند راسل) السلطة بأنها « أحداث تأثير مقصود »⁽⁹⁾. وهذا يعني أن أكثر الرغبات الانسانية في رأيه، هي الرغبة في الوصول الى السلطان والمجد، وعلى الرغم من التحالف القائم بين هاتين الرغبتين، إلا إنهما لا تكونان رغبة واحدة⁽¹⁰⁾، ويعرف (مور جنتاو) السلطة « بأنها علاقات السيطرة المتبادلة بين القابضين على السلطة العامة وبين الشعب ككل»⁽¹¹⁾، وتتضمن السلطة الامتثال الطوعي الذي هو حالة سيكولوجية تعبر عن تنسيق او تطابق في التوجه نحو الهدف لكل من الطرفين لممارسة السلطة، والتمثل بها»⁽¹²⁾.

المحور الثاني: السلطة في تصور حزب العدالة والتنمية^(*)

حزب العدالة والتنمية هو فاعل سياسي مؤسسي و رئيسي في المعارضة البرلمانية حتى عام 2011م، عندما وصل الحكومة في ائتلافه مع الاحزاب السياسية الاخرى، وان مصدر عملهم السياسي الاسلامي من المرجع الاخلاقي الاسلامي، وان العنصر المشترك بينه وبين جميع حركات الاسلام السياسي هو استخدام المرجع

الاسلامي كأساس لممارستهم السياسية، وإقامة الدولة الاسلامية هو الهدف الأساسي⁽¹³⁾، كما ذكرنا سابقا ان حزب العدالة والتنمية يسعى لتحقيق الدولة الاسلامية والخلافة النبوية ولكنه قام بمراجعات فكرية ادت الى تطور افكاره نحو قضايا الحكم والسياسة، فما هو موقفه من المؤسسة الملكية، وكيف انتقل الى السلطة؟

1: الموقف من المؤسسة الملكية:

عرف تأسيس حزب العدالة والتنمية تطورات فكرية مهمة في حركته كما في نمط تنظيمه، هذه الصيرورة في تطور الحزب ودخوله للمعترك السياسي، تدفعنا للبحث عن مدى التحول الذي طرأ في أفكار نخبه وتوجهاتهم الإيديولوجية، وبدوره يمهّد الطريق في مقارنة صيرورة الصراع الذي ربط السلطة السياسية بحركات الاسلام السياسي المتحوّلة في مواقفها تجاه النظام، وفي توجهاتها السياسية العامة⁽¹⁴⁾، لقد جاءت افكار حركات الاسلام السياسي من الافكار المتداولة من كتاب (محمد عابد الجابري) نقد العقل العربي، عندما اكد على نقده للمرحلة التاريخية لنظام الخلافة وذلك لان غياب المعالجة الفقهية لمسألة الحكم كان سببا في حدوث فتنة انتهت بانقلاب الخلافة الى ملك عضود بعد الفراغ الدستوري والثغرات الدستورية التي تسببت في هذه الفتنة والتمثلة في (عدم تحديد طريقة ثابتة لاختيار الخليفة، عدم تحديد اختصاصات الخليفة، عدم تحديد مدة ولاية الخليفة، ولم تكرر قواعد سياسية ثابتة)⁽¹⁵⁾.

وفي السياق نفسه ذهب (محمد جبرون) لنقد الحكم السياسي للخلافة الراشدة والملك العضود وقال بأن كل واحدة منها لديها سلبيات وإيجابيات،

فدولة الخلافة حرصت على ممارسة الامة لسيادتها لكنها في المقابل لم تسمح لها لإرساء قواعد عدالة موضوعية قائمة على مفهوم واضح للشريعة، اما دولة الملك العضود فقد نجحت في بناء قواعد عدالة

خطيب) ليتغير اسمها الى (حزب العدالة والتنمية). للمزيد ينظر: محمد ضريف، الاسلام السياسي في المغرب، مقارنة وثائقية، ط3،

حزب العدالة والتنمية يسعى لتحقيق الدولة الاسلامية والخلافة النبوية ولكنه قام بمراجعات فكرية ادت الى تطور افكاره نحو قضايا الحكم والسياسة

منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، الرباط، 1992، ص 255، وكذلك ينظر: بلال النليدي، ذاكرة الحركة الاسلامية المغربية، ج1، ط1، منشورات التجديد، الرباط، 2008، ص ص 46-47.

(13) خوان أ. ماسياس امورتي، نظرية الحكم الاسلامي في الخطاب الاسلامي المغربي، ترجمة: وسام قدور، مركز المجدد للبحوث والدراسات، تركيا، 2021، ص 6.

(14) عبد الاله سطفي، الملكية والاسلاميون في المغرب: مقارنة لآليات الأدماج والأفشاء في النظام السياسي المغربي من خلال نموذجي حزب العدالة والتنمية وجماعة العدل والإحسان، ط1، دفاتر وجهة نظر، الرباط، 2012، ص 132.

دولة الملك العضود فقد نجحت في بناء قواعد عدالة اسلامية موضوعية لكنها عجزت عن اشراك الامة في القرار السياسي

(15) محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي: محدثاته وتجلياته، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص 243.

اسلامية موضوعية لكنها عجزت عن اشراك الامة في القرار السياسي وحدثت من ممارسة السيادة ونجحت في تكريس قواعد سياسية ثابتة ولكن سيادة الامة غابت عن دولة الملك العضود لصالح الاستبداد⁽¹⁶⁾، وبهذا فأق موقف هذه الحركة لم يقف عنده فكرة تجاوز حلم استرداد نظام الخلافة بل انتقل الى نقد سياسي لهذا النظام، يقول (محمد يتيم) «ان الخلافة الراشدة كشكل من اشكال الحكم ونموذج تطبيقي لقيم الاسلام لم تشكل سوى صورة من الصور الممكنة وقد لا تكون النموذج المثالي او الوحيد على المستوى القانوني والدستوري وضبط آليات التداول على السلطة حيث اعتمدت تلك التجربة بنجاحها على السمو الديني والاخلاقي للخلفاء بينما عاشت حالة فراغ دستوري على مستوى الآليات الضابطة لانتقال السلطة بشكل سلمي وهذا ما املاه كل خليفة بطريقته الخاصة وتعاملت معه الحركات باعتباره حالة طارئة»⁽¹⁷⁾.

ولقد صاحب هذه المراحل مجموعة من المراجعات الفكرية والسياسية كما اشرنا سابقا، ولعل أبرزها ما يتعلق بعلاقة هذه الحركات بالنظام على المستوى الفكري، اي ما يتعلق بمسألة الحاكمية، وهل النظام يحكم بما انزل الله ام لا ، وتمكنت الحركة من تجاوز هذه المسألة بوضع الممارسة السياسية في اطارها المنهجي بحيث أزلت الموضوع من «اطاره العقدي» الى «اطاره الاصولي»، معتبرة العمل السياسي والمواقف المفترض اتخاذها جزءا من الاجتهاد البشري الذي يندرج ضمن السياسة الشرعية المنوطة بجلب المصالح ودرء المفسدات⁽¹⁸⁾، مستندة لقوله تعالى (وان تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم)⁽¹⁹⁾، اشارة الى بشرية الحكم في الاجتهاد لتطبيق المراد واذا اخفق القائمون اي الاخفاق البشري تجري عليهم سنة التغيير⁽²⁰⁾، وقوله تعالى: (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه)⁽²¹⁾، اشارة واضحة للتفويض المقيد غير المطلق⁽²²⁾.

ويذهب (سعد الدين العثماني) بعد ان وضع حقيقة السياسة الشرعية، وأنها منوطة «بجلب المصالح ودرء المفسدات، الى انه ليس

(16) محمد جبرون ، مفهوم الدولة الاسلامية: ازمة الاسس وحتمية الحدائة ، ط1 ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2014، ص 350 .

(17) محمد يتيم ، الحركة الاسلامية بين الثقافي والسياسي ، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2013، ص ص 44-45.

(18) بلال التليدي ، مراجعات الاسلاميين : دراسة في تحولات النسق السياسي والمعرفي ، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات ، بيروت ، 2013، ص 165.

(19) القرآن الكريم ، سورة محمد ، اية 38.

(20) زكي بن ارشيد ، الاسلاميون وتأسيس السلطة الحاكمة ، في مجموعة مؤلفين ، الاسلاميون وتحديات الحكم في اعقاب الثورات العربية ، ط1 ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، 2012 ، ص 142.

(21) القرآن الكريم ، سورة الزمر ، اية 18.

(22) زكي بن ارشيد ، مصدر سبق ذكره ، ص 143.

من الضروري ان يبحث عن سند شرعي من النصوص لأي إجراء جديد في مجال السياسة الشرعية، بل الذي عليه أن يبحث عن الدليل الشرعي هو الذي يمنع الإجراء لأن الأصل في المعاملات الاباحة حتى يرد الحظر والمنع من الشرع»⁽²³⁾.

ولم يعد مطلوباً طبقاً لهذه النظرة أن تأصيل الموقف السياسي بالبحث عن مستنداته الشرعية، ولم يعد مطلوباً من حركات الاسلام السياسي أن تحدد موقفها الشرعي من النظام القائم، فهذا مما يجعل الممارسة السياسية خاضعة لمنطق الحق والباطل، ذلك المنطق الذي «ينتهي من السياسة في اللحظة التي يقرر ان يبدأ فيها»، اذ لا يمكن ان تسعف الأدبيات الشرعية السائدة وقتها داخل اوساط الحركة الاسلامية الا في تكفير النظام القائم، والاقرار بأنه نظام جاهلي «يتترع من الالهوية اخص خصائصها» وهي الحاكمة⁽²⁴⁾.

ولعل هذه المراجعات التي اقدمت عليها هذه الحركة بهذا الخصوص، ضربت صفحا كلياً عما يسمى «الموقف النظري» واعتبرت ان الخوض فيه ليس من مهمة السياسي وانما هو للكتب الكلامية، ومضت الى «الموقف العملي» الذي يجعل المواقف السياسية مرتبطة بفكرة توسيع دائرة المصلحة وتقليل دائرة المفسدة في الواقع، وهي العملية التي كانت تفترض بناء عمل سياسي، يقوم على رؤية مغايرة للرؤية التي كانت سائدة زمن (حركة الشبيبة الإسلامية) ويصوغ مواقف جديدة من مكونات الفعل المجتمعي والسياسي، وتقوم على فكرة التعاون على الخير بدل المصادرة والاقصاء⁽²⁵⁾.

وبهذا اسست الحركة موقفها الداعم للمؤسسة الملكية وكذلك استندت على الأسس التاريخية اذ تقول بجواز ربط (الخلافة بالملك) ومثالا لذلك ما قاله ابن تيمية «وقد اتفق اهل العلم على ان دولة بني امية وبني العباس أقرب الى الله ورسوله من دولتهم واقل بدعا وفجورا من بدعتهم وان خليفة الدولتين اطوع لله ورسوله من خلفاء دولتهم»⁽²⁶⁾.

(23) سعد الدين العثماني، السياسة الشرعية، مجلة الفرقان، العدد 14، ابريل - ماي 1988، ص 45.

(24) بلال التليدي، مراجعات الاسلاميين، مصدر سبق ذكره، ص 164.

(25) المصدر نفسه، ص 165.

(26) محمد الشيخ بانن، الدولة في فكر الجماعات الاسلامية المعاصرة في المغرب: دراسة حالات، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2016، ص 292.

يقول محمد تيمم في هذا السياق: « ان ابن تيمية تبعاً لذلك كله ينظر الى الانتقال من خلافة النبوة الى الملك كواقعة تاريخية تجد تفسيرها في عوامل موضوعية واجتماعية وهو ما يجعل «خلط» الخلافة بالملك جائزة في شريعة الإسلام»⁽²⁷⁾.

(27) المصدر السابق , ص 292.

بعد ذلك انتقلوا إلى قراءة خصوصيات النظام السياسي، وتحديد المداخل الأساسية للتغيير ووضع المدخل الدستوري والديني على طاولة التداول والنقاش الداخلي، واما ما يصطلح عليه «الشرعية الدينية للنظام السياسي المغربي» فنظروا إليه نظرة ايجابية واعتبروا الدولة المغربية دولة اسلامية، يستحيل مخالفتها لمقتضيات الشريعة الاسلامية، لما تفرضه هذه الشريعة نظرياً ودستورياً⁽²⁸⁾، اذ يمكن تكييف العمل السياسي الأساسي مع الظروف المتغيرة متخذاً أشكالاً مختلفة كحركة او حزب سياسي، مع الاخذ في الاعتبار ان الامامة في فكر حزب العدالة والتنمية فهم على أنها «التوجيه الروحي وتنظيم الدولة المدنية لهذه الدولة التي هي بالفعل دولة اسلامية تكمل تماماً امارة المؤمنين من الناحية السياسية والدينية، فكلاهما جزء من القيادة الاسلامية التي تضمن تنفيذ الاسلام وقيمه الاخلاقية وقواعده الفقهية في المجتمع المغربي»⁽²⁹⁾.

(28) بلال التليدي , مراجعات الاسلاميين , مصدر سبق ذكره , ص 166.

(29) خوان أ. ماسياس امورتي , مصدر سبق ذكره , ص 7.

وبهذا فهي على عكس جماعة العدل والاحسان، اذ ركزت على التغيير التدريجي ومن داخل النظام مما يعني اعترافها بالملكية وبمؤسسة (أمير المؤمنين)⁽³⁰⁾، اذ يمثل الاخير امتداداً للخلافة الاسلامية التي تعني نيابة صاحب الشريعة في «حفظ الدين وسياسة الدنيا»⁽³¹⁾، واتجه موقفهم نحو القطع مع منطق النفعية وتدشين موقف مبدئي مبني على تقدير سياسي لوظائف النظام الملكي، يركز على ثلاثة مرتكزات وضحها (عبد الاله بنكيران) في كتابه (الحركة الاسلامية واشكالية المنهج) وهي⁽³²⁾:-

(30) عكاشة بن المصطفى , الاسلاميون في المغرب , ط 1, دار توفيق للنشر, الدار البيضاء , 2008, ص 36.

(31) محمود عكاشة, تاريخ مفهوم الحكم وتطوره , ط 1, مؤسسة المختار للنشر والتوزيع , القاهرة, 2002, ص 175.

(32) عبد الاله بنكيران , الحركة الاسلامية واشكالية المنهج , ص 57, نقلاً عن : بلال التليدي, مراجعات الاسلاميين, مصدر سبق ذكره , ص ص 171-173.

1: أن النظام الملكي هو ضامن استقرار البلد لتمتعه بالمشروعية الدينية والسياسية.

2: أن النظام الملكي مبني على المرجعية الدينية ويشكل لهم ذلك

(33) رشيد مقتدر، الاسلاميون: دراسات في السياسة والفكر، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، 2013، ص 64.

نقطة قوة أمام الشوعيين والعلمانيين.
3: أن وظيفة التحكيم تمنع استحواذ طرف ما على السلطة دون الاخر، وهي ميزة فريدة يتمتع بها النموذج المغربي.

وظيفة التحكيم تمنع استحواذ طرف ما على السلطة دون الاخر، وهي ميزة فريدة يتمتع بها النموذج المغربي.

وبهذا فأحزاب العدالة والتنمية يدعمون بلا استثناء المؤسسة الملكية، ويبرز ذلك بجلاء في خطاب قياداتها ومواقفها فقد عملت من خلال تاريخها على بناء تحالف مع المؤسسة الملكية كون هذا التحالف سيزيد من فرص النجاح في السلطة وبخاصة في

ظل التراجع الكبير لحركات الاسلام السياسي في البلدان المجاورة بعد احداث الربيع العربي، ومن المعلوم أن حزب العدالة والتنمية يتبنى خطاباً سياسياً يمزج بين الأبعاد التاريخية والدينية في رؤيته لطبيعة العلاقة مع الملك⁽³³⁾.

(34) رماح فؤاد عبد العباس، البرلمانات العربية الملكية وتحقق الاستقرار السياسي: دراسة حالة (الأردن والمغرب) أنموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، 2016، ص 37.

2: الانتقال من المعارضة الى السلطة:

ان وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة لم يكن نتيجة فوز انتخابي ساحق بل كان نتيجة تطور تدريجي من الفوز حيث حصل على 9 مقاعد في الانتخابات البرلمانية عام 1997، وحصل على 42 مقعداً في انتخابات عام 2002، وحصل على 47

حزب العدالة والتنمية يدعم بلا استثناء المؤسسة الملكية، ويبرز ذلك بجلاء في خطاب قياداتها ومواقفها

مقعداً في انتخابات عام 2007، الى 107 مقعداً في عام 2011⁽³⁴⁾، ثم تكرر الفوز لحصوله على 125 مقعداً في عام 2016،⁽³⁵⁾، مكنت التجربة السياسية لحزب العدالة والتنمية وهو يضطلع بدور المعارضة السياسية من تطوير رؤاه الفكرية والايولوجية، وانضاج تصوراته الاجتماعية والسياسية، وهو ما تؤكد النظرة السريعة على مختلف البرامج الانتخابية للحزب واطروحاته ومشاريعه الايولوجية والسياسية منذ عام 1997 وحتى الان⁽³⁶⁾، وقد كان حزب العدالة والتنمية المنتفع الأكبر من احداث 25 فبراير 2011، حيث اقترح الملك (محمد السادس) اجراء اصلاحات دستورية، استجابة للاحتجاجات، وقام بأجراء انتخابات مبكرة، وضمان نزاهتها، لإعطاء

(35) محمد المرواني، المسار الاصلاحى بالمغرب: انتقال ديمقراطي ام انفتاح سياسي؟ في مجموعة مؤلفين، 20 فبراير ومالات التحول الديمقراطي في المغرب، ط1، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، 2021، ص 397.

(36) صلاح سالم زرنوقة، انماط انتقال السلطة في الوطن العربي منذ الاستقلال وحتى بداية ربيع الثورات العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012، ص 89.

(37) LarbiSadiki, Handbook of the Arab Spring: Rethinking Democratization , London , New York:

اتسعت قاعدة حركات الاسلام السياسي في المغرب، وتمكنت من استقطاب عدد هائل من الأفراد غير الموالين لأي قوى او احزاب سياسية

Routledge Publishing, 2015, P 91.

(38) Kirdio, Esen, Between Movement and Party: Islamic Movements in Morocco and the Decision toEnter Party Politics, Politics Religion Ideology Journal, . No. 16 , 2015, PP 65-66 .

(39) LarbiSadiki, op, cit , P91.

(40) سليمان تقي الدين، المسألة الدستورية في المغرب : تاريخ واشكاليات، مجلة تبين للدراسات الفلسفية والنظرية النقدية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، العدد3، الدوحة، 2013، ص56.

(41) رشيد مقتدر ، مصدر سبق ذكره ، ص 70.

(42) رشيد مقتدر، الإسلاميون الإصلاحيون والسلطة بالمغرب : مقابلات حول الحكم والسياسة ، ط1، مركز مغارب للدراسات في الاجتماع الإنساني، الرباط ، 2016، ص21

الشعب الحق في اختيار الحكومة، ومنح الأطراف المنتخبة أدوارا سياسية أكثر قوة⁽³⁷⁾، وبهذا اتسعت قاعدة حركات الاسلام السياسي في المغرب، وتمكنت من استقطاب عدد هائل من الأفراد غير الموالين لأي قوى او احزاب سياسية، واقناعهم بضرورة اعادة المجتمع الى معنى الانتماء للإسلام، ببعده الأيديولوجي والاجتماعي والسياسي، وهو ما زاد من استجابة الأفراد لهذه الحركة، رغبة في التمسك بطقوس الاسلام، والالتزام بتطبيق شرائعه في الحياة، ومن ثم نجحت حركات الاسلام

السياسي في اثاره روح الانتماء الديني لدى الأفراد، وهو ما أدى الى بروز حالة جماهيرية غير مسبوقة في الحراك السياسي والاجتماعي، للدفاع عن المشروع الإسلامي، الذي تبشر به هذه الحركات⁽³⁸⁾، وايمانهم بأنها تملك الحل لكل مشكلاتهم من فقر، وبطالة وفساد، وتضييق على الحريات⁽³⁹⁾.

في عام 2012 نجح الحزب في الحصول على أغلبية أصوات الناخبين في المغرب، وهو ما مكنه من السيطرة على اغلبية مقاعد البرلمان، وتشكيل الحكومة⁽⁴⁰⁾، اذ تعد تجربة سياسية جديدة انتقل خلالها الحزب الى موقع الفاعل الذي يمتلك القرار السياسي وهو ما يشكل مرحلة مهمة لقدرة الحزب على تنزيل مشروعه ورؤاه وتطبيقها على ارض الواقع⁽⁴¹⁾، وقد تميز الحزب بالقوة التنظيمية، وحنكة قياداته، وبساطة الخطاب السياسي الممزوج برسائل دينية، واستفاد من ذراعه الدعوي(حركة التوحيد والإصلاح)، في استثمار مرجعيته الايديولوجية، وكسب قاعدة كبيرة من المصوتين، والحصول على قاعدة انتخابية كبيرة، ودعم روابط الانضباط والطاعة، حيث يمتزج الواجب السياسي بالديني، من أجل نصره الحزب، كما ان عدم تحمل الحزب مسؤولية الحكومة في فترات سابقة، ساعد على جلب عدد من المتعاطفين، من أجل إعطائه فرصة التسيير⁽⁴²⁾، وقد دخل الحزب إلى الحياة السياسية في تلك الفترة، كحزب سياسي

مدني، يحمل برامج ووظائف واستراتيجيات معينة، ويواصل مسيرة نضالية تهدف إلى بناء مجتمع، تحكمه مبادئ العدالة والديمقراطية، ودعم معايير التحديث، والتنمية الشاملة ودولة المؤسسات الضامنة للحريات والحقوق، والمشاركة الشعبية الواسعة، في إطار مرجعيته الإسلامية⁽⁴³⁾.

لم تمر التجربة الاولى لهذه الحركة في السلطة بشكل سلس كما كان يتوقع البعض، بل مرت بمراحل كادت تعصف بتجربتهم الاولى، هنا نتحدث عن انسحاب حزب الاستقلال من التحالف الحكومي وهي المناسبة التي ظهرت من خلالها براغماتية الحزب السياسي، حيث يمكن ان نعتبرها دليلا على ان هذه الحركة لم تحسم بعد في توجهاتها المعلنة وان كانوا حاسمين من قبل في ما يخفون من توجهات وتطلعات، و الا فكيف يمكن ان نستوعب النسخة الثانية من حكومة (عبد الإله بنكيران) بعدما استقال حزب الاستقلال من الحكومة⁽⁴⁴⁾، حيث تم تعويضه من طرف رئيس الحكومة ب(حزب التجمع الوطني للأحرار)⁽⁴⁵⁾ وهو الحزب الاداري المقرب للقصر⁽⁴⁵⁾، والذي شكل الهجوم عليه نقطة من نقاط الخطاب الذي قاد به الحزب حملته الانتخابية، بل كان خط من الخطوط الحمراء التي اعلن عنها (عبد الإله بنكيران) حينما كلفه الملك بتشكيل الحكومة، واتهمه بالفساد، ان هذه البرغماتية و الواقعية كانت بهدف واحد وهو ضمان استمرار تجربة حزب العدالة والتنمية في قيادة الحكومة ولو بتحالفات جديدة، بغض النظر عن المرجعيات والايديولوجيات للأحزاب المتحالفة معه⁽⁴⁶⁾.

هكذا مرت التجربة الاولى لحزب العدالة والتنمية في قيادة اول حكومة بعد الاصلاح الدستوري لعام 2011، وسعى الحزب منذ عام 2016، الى تحقيق التوازن بين التفويض المحدود الملزم به من القصر، ورغبته في تلبية مطالب

(43) بلال التليدي، الإسلاميون والربيع العربي: الصعود. التحديات. تدبير الحكم (تونس)، مصر، المغرب، اليمن، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2012، ص50.

(44) عبدالله ساعف، التغيير والإستمرارية في النظام السياسي المغربي، مركز جاك بيرك للعلوم الانسانية والاجتماعية، الدار البيضاء، 2015، ص46.

(*) التجمع الوطني للأحرار : حزب ليبرالي أسسه (أحمد عصمان) رئيس الوزراء السابق (صهر الملك الراحل الحسن الثاني، وزوج عمه الملك الحالي محمد السادس) في أكتوبر 1978 يصنف كذلك عند النخبة السياسية من (الأحزاب الادارية) نظرا لقرابته من السلطة المركزية أو القصر على مستوى التأسيس و البنية و طبيعة النخبة التي تهيمن عليه منذ التأسيس (البرجوازية الصناعية والتجارية)، ظل أحمد عصمان مستفردا بقيادة الحزب مدة 29 سنة، فانقصد في 23 يناير 2010 اجتماع المجلس الوطني و تم انتخاب (صالح الدين مزوار) رئيسا جديدا للحزب ليقود التنظيم في انتخابات 2011 السابقة و يحصل على 52 مقعدا برلمانيا، و في انتخابات 2016 حصل حزب التجمع الوطني للأحرار على 37 مقعدا، و في مؤتمره انذاك اختير(عزيز أخنوش) لقيادة مشاورات الحكومة و الاستعداد لانتخابات 2021، وذلك ما حدث حيث كان يعتبر أغلب متابعي الشأن السياسي أن حزب التجمع الوطني للأحرار بقيادة (عزيز أخنوش) هو مهندس حكومة 2017-2021 برئاسة (سعد الدين العثماني) ليكون صاحب أغلبية داخل الحكومة خصوصا على اثر صدور بلاغ رباعي بين (التجمع الوطني للأحرار، الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبي) كتتحالف يفرض نفسه على حزب العدالة والتنمية المتصدر نتائج انتخابات 2016 مما يمكن القول الحكومة كانت برأسين، وفي انتخابات 2021 تصدر حزب التجمع الوطني للأحرار المرتبة الأولى. للمزيد ينظر: عمر صبار، افاق التحول الديمقراطي في المغرب بعد انتخابات 2021، دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، 23 فبراير- 2022، ص20.

(45) محمود معروف، المغرب : الانظار تتجه نحو التجمع الوطني للأحرار للمشاركة في الائتلاف الجديد، صحيفة القدس العربي، لندن، السنة الخامسة والعشرون، العدد 7489، 17/ تموز/2013، ص7.

(46) مصعب التجاني، حزب العدالة والتنمية المغربي من المعارضة الى الاغلبية الثابت والتغير، في مجموعة مؤلفين، تجارب حركات الاسلام السياسي بعد ثورات الربيع العربي :

دراسة في التحديات الراهنة وآفاق المستقبل، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2019، ص 283.

(47) المصدر نفسه، ص 283.
(48) نادية لهديلي، الحركات الاسلامية في المغرب والمشاركة السياسية: جماعة العدل والاحسان وحزب العدالة والتنمية نموذجا، مركز دراسات الشرق الاوسط، جامعة سكاريا، العدد 19، 2018، ص 110.

(١) البلوكاج: وهي كلمة فرنسية متداولة في القاموس الشعبي المغربي تعني (العرقلة)، وهي حالة ظهرت في الوسط السياسي المغربي على عشر انشاء حكومة (عبد الاله بنكيران) الثانية ودامت لمدة 6 اشهر، اذ رفضت هذه الاحزاب (التجمع الوطني للأحرار، الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبي) التحالف معه مرة اخرى.

(٢) كأى رئيس حكومة معين كان (عبد الاله بنكيران) يوم (14 مارس 2017)، يمارس مهام تصريف اعمال حكومته الاولى المنتهية ولايتها، من خلال استقبال رئيس جمهورية (وركينا فاسو) القادم للمشاركة في منتدى افريقيا للتنمية، ولم يكن يخطر بباله ان الدعوة التي تلقاها للدخول إلى القصر الملكي بالدار البيضاء تخبئ له قرار اغفائه من منصب رئيس الحكومة من طرف الملك، وهو القرار الذي ابلغه به مستشاري الملك حينما حضر لقصر الدار البيضاء. للمزيد ينظر: اعزيز لزرق، الدين والسياسة الدعوة والثورة، ط1، سلسلة دفاتر وجهة نظر، الرباط، 2015، ص 99.

(49) مصعب التجاني، مصدر سبق ذكره، ص 284.

(50) نادية لهديلي، مصدر سبق ذكره، ص 110.

الناس المختلفة، وتنفيذ وعوده للناخبين الذين منحوه الاغلبية، دون الاخلال بتماسك الحزب ومستقبله، مما اثار تخوفات القصر من صعود الحزب⁽⁴⁷⁾.

وقد قام الملك (محمد السادس) بعد انتخابات العام 2016، بتعيين (عبد الاله بنكيران) مجددا رئيسا للحكومة الجديدة، ليكون أول رئيس للحكومة لفترتين متتاليتين⁽⁴⁸⁾، ولكن حزب العدالة والتنمية عاش منذ عام 2017 تباين وتباعد بين القيادة الحزبية والقواعد، بل حتى بين القيادة مع بعض ابرز قادة الحزب، خصوصا بعد فشل السيد (عبد الاله بنكيران) بتشكيل الحكومة وقاد (البلوكاج)^(٤٩)، ونتج عنه بلاغ للديوان الملكي ابعده عن المشهد السياسي، بجانب إعفاء (عبد الاله بنكيران)^(٥٠)، من مهام رئيس الحكومة، سيختار اعضاء حزبه عدم التمديد له لولاية ثالثة على رأس حزبه، وسينصبون مكانه رئيس الحكومة الجديد (سعد الدين العثماني) الذي يعد من ابرز قادة الحزب، ويتضح لنا بروز التوجه المخالف وللفرق الثاني داخل حزب العدالة والتنمية والذي اختار التماهي المطلق مع السلطة⁽⁴⁹⁾، فضلاً عن ما شهدته هذه الفترة لفشل قيادات الحزب في تشكيل الحكومة، ومحاربة الازمات الاجتماعية التي تمر بها البلاد، كالفقر والفساد، وضيق آمال المواطنين في عيش حياة كريمة، وذلك رغم زيادة حصصه البرلمانية في هذا العام الى 125 مقعداً⁽⁵⁰⁾.

بالاضافة لما شهدناه من اعلان واضح وصريح على الاختلافات داخل هذا الحزب، وعلان ميلاد احلاف داخل نفس الحزب، كمؤشر على ان السلطة فعلت افاعيلها باستغلال ما سبق ذكره من تردد وعدم وضوح للحزب ورؤيته في الاصلاح وتديير مسائل الحكم.

في الوقت الذي يمر به الحزب بتصدعات داخلية، وقع الامين العام للحزب (سعد الدين العثماني) رئيس الحكومة السابق بتاريخ 22 ديسمبر 2020، اتفاقية التطبيع مع اسرائيل، تسبب هذا التصرف في غضب الشعب، وكذلك بروز خلافات حادة وانقسامات اسفرت عن اعلان عدة استقالات، وكان من بينها اعلان النائب البرلماني (المقرئ

ابو زيد الادريسي) قرار تجميد عضويته في الحزب، وذلك احتجاجا على قرار التطبيع وبات الحزب يعيش تصدعا داخليا غير مسبوق، وذلك قبل فترة وجيزة من تنظيم الانتخابات التشريعية، اضعفت تأثيره وصداه في الشارع المغربي⁽⁵¹⁾.

(51) عمر صبار، مصدر سبق ذكره، ص 20.

فضلاً عن ذلك اتسم خطاب حزب العدالة والتنمية حيال السياسات

العمومية، والبرامج الحكومية الدقيقة بالضعف الشديد، خاصة بعد المبادرات الملكية التي تزامنت مع ظروف (جائحة فيروس كورونا)، سواء فيما يتعلق باستحداث صندوق خاص لمواجهة تأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية، او فيما يتعلق بالدعوة الى

**ان خطاب حزب العدالة والتنمية
ينتابه الغموض والثنائية،
وتوظيف خطابات متعددة
حسب الظروف والمتلقي**

مراجعة نموذج التنمية، الذي اعتمده البلاد خلال العقود الماضية، اذ يعد من اهم الاسباب لخسارة الحزب، وبدوره ادى الى دفع الاحزاب المنافسة، وفي مقدمتها (حزب التجمع الوطني للأحرار) الى صياغة برنامج انتخابي على نحو دقيق، يركز على تقديم وعود ذكية، وقابلة للقياس والتطبيق، واكثر اجرائية وعملية⁽⁵²⁾.

(52) عمر صبار، مصدر سبق ذكره، ص 26.

لا يمكننا الا ان نسجل بشكل واضح ان خطاب حزب العدالة والتنمية ينتابه الغموض والثنائية، وتوظيف خطابات متعددة حسب الظروف والمتلقي، عوضا عن تبني خطاب موحد وواضح خلال الفترة ما قبل العام 2011، اما على مستوى الممارسة فالحزب اليوم

(53) مصعب التجاني، مصدر سبق ذكره، ص 286.

امام ممارسات تجعله ينسلخ عن جلده الذي يعتبره مميذا له عن باقي الاحزاب وهو الجدل الاخلاقي وذلك بالنظر الى الفضائح المتتالية لأعضائه سواء المسؤولين او غيرهم⁽⁵³⁾.

استنادا لما سبق جرى تغيير خطاب الحزب الإسلامي من ترويج القاموس الديني والهوياتي، الى توظيف خطاب المظلومية، وخطاب محاربه

**هذا الحزب اكتشف في الاخير
ان قضايا التدين والهوية هي
قضايا مشتركة لدى المغاربة،
وهو ما جعله ينتقل في خطابه
نحو خلق خطاب جديد يعوض
به الخطاب الديني**

من طرف التحكم للتغيير الذي مس خطاب حزب العدالة والتنمية خلال المرحلتين السالفتي الذكر، يلاحظ بشكل واضح ان هذا

الحزب اكتشف في الأخير ان قضايا التدين و الهوية هي قضايا مشتركة لدى المغاربة ، وهو ما جعله ينتقل في خطابه نحو خلق خطاب جديد يعرض به الخطاب الديني، حيث استطاع جلب وتوظيف واستعمال خطاب مؤسس على (التحكم) كرمز للقوى الخفية التي تواجه الحزب الاسلامي، وما الى ذلك من مصطلحات جعلها مقوما لخطاب المظلومية الذي عوض به الخطاب القائم على قضايا الدين و الهوية⁽⁵⁴⁾.

(54) مصعب التجاني ، مصدر سبق ذكره ، ص 285.

ولاحظنا ما شهدته الفترة السابقة ما بين (2016 - 2021) تراجع التأييد الشعبي لحزب العدالة والتنمية ، ولاقى خسارة مدوية في الانتخابات المحلية والتشريعية حيث تصدر (حزب التجمع الوطني للأحرار) بقيادة رجل الأعمال (عزيز أخنوش) المشهد الانتخابي في المغرب، وذلك بسبب تركيز سياسات وبرامج الحزب على القيام بحملات دعائية كبيرة في المغرب، وتركيزه على القضايا الاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن القدرات الاقتصادية الكبيرة⁽⁵⁵⁾، مما أدى الى حصوله على الأغلبية الشعبية، بالرغم انه يصنف كحزب وسط ليبرالي، او حزب بورجوازي، الا انه نجح في نيل ثقة الناخبين، وذلك بعد حصوله على 37 مقعدا في انتخابات 2016، وارتفع ليصل الى 97 مقعدا في انتخابات 2021، يليه حزب الأصالة والمعاصرة بـ82 مقعدا ، وحزب العدالة والتنمية في المرتبة الثامنة بـ13 مقعدا، وقد وصل تراجع الحزب إلى أن رئيس الحكومة نفسه، وهو الأمين العام المستقيل للحزب(سعد الدين العثماني)، أخفق في نيل مقعدا برلمانيا، في دائرة المحيط بالعاصمة⁽⁵⁶⁾.

(55) Idris Al Kanbouri , The fall of Morocco's PJD is that of political Islam, The Arab Weekly Journal, Vol 2, No 4, Al Arab Publishing House, London. 2021, P5.

(56) أحمد الخطابي، من حركة 20 فبراير الى حراك الريف : الخوف من الديمقراطية ام الخوف من جيل الشباب بالمغرب؟ ، في مجموعة مؤلفين ، الشباب والانتقال الديمقراطي في البلدان العربية ، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، 2019، ص 122.

ومن ثم نجح (حزب التجمع الوطني للأحرار) في تولي مقاليد الحكم في المغرب، حيث انتزع الصدارة في نتائج الانتخابات، لينتهي عشر سنوات من حكومة حزب العدالة والتنمية حيث وعد الشعب المغربي بالتغيير الشامل وأوفى بوعده، في معالجة الأزمات التي تسبب فيها حزب العدالة والتنمية، أثناء قيادته الشأن الحكومي بالمملكة، وكشف الشعارات الدعوية الزائفة، التي أطلقها لكسب تأييد المجتمع المغربي⁽⁵⁷⁾.

(57) رضوان قطبي، شبكات التواصل الاجتماعي والحراك السياسي بالمغرب : دراسة ميدانية، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، العدد 1، يناير- 2018، المغرب، ص114.

الخاتمة:

اتضح لنا مما سبق ان تجربة السلطة اثرت على سلوك وقناعات حركات الاسلام السياسي، وغيرت عددا من تصوراتهم في الفقه السياسي المستمد منذ النشأة من التجربة السياسية التاريخية، وابتدعتهم عن تصورات كانت لديهم حول الحكم وادارة الدولة، وفق التنظيرات السياسية التي أسسوها حول اقامة دولة بمواصفات اسلامية، ففي السلطة تعرض سلوكهم لضرورة التعامل مع مقتضيات الدين واكراهات السياسة، وان حزب العدالة والتنمية، هو حزب يدافع عن مشروع نظامي مؤسساتي، قائم على مبدأ التدرج والفهم البراغماتي، ومن تبني فكرة الاصلاح من الداخل في ظل الاستقرار، والتناوب على القيادة، والتوافق مع النظام الحاكم، ووجود بنية سياسية ومؤسسية فاعلة، وداعمة للتصور الفكري للحزب.

المصادر:**المعاجم والقواميس**

1. ابن منظور، لسان العرب، مج 7، ط 3، دار صادر، بيروت، 1994.
2. المنجد في اللغة والاعلام، ط 38، دار المشرق، بيروت، 1973.

الكتب العربية

3. اعزيز لزرقي، الدين والسياسة الدعوة والثورة، ط 1، سلسلة دفاتر وجهة نظر، الرباط، 2015.
4. برتراند راسل، السلطان آراء جديدة في الفلسفة والاجتماع، ترجمة: جندي حماد، دار الطباعة، بيروت، 1962.
5. بلال التليدي، ذاكرة الحركة الاسلامية المغربية، ج 1، ط 1، منشورات التجديد، الرباط، 2008.
6. بلال التليدي، مراجعات الاسلاميين: دراسة في تحولات النسق السياسي والمعرفي، ط 1، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2013.
7. بلال التليدي، الإسلاميون والربيع العربي: الصعود. التحديات.

- تدبير الحكم (تونس ، مصر، المغرب ، اليمن)، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات ، بيروت ، 2012.
8. جان مينو، مدخل الى علم السياسة ، ترجمة: يونس جورج ، ط2، د.ن ، بيروت ، 1977.
9. خوان أ. ماسياس اموريثي ، نظرية الحكم الاسلامي في الخطاب الاسلامي المغربي ، ترجمة : وسام قدور، مركز المجدد للبحوث والدراسات ، تركيا ، 2021.
10. رشيد مقتدر، الاسلاميون: دراسات في السياسة والفكر، ط1، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء- المغرب ، 2013.
11. رشيد مقتدر، الإسلاميون الإصلاحيون والسلطة بالمغرب : مقابلات حول الحكم والسياسة ، ط1، مركز مغارب للدراسات في الإجتماع الإنساني، الرباط ، 2016.
12. صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وابعاده ، ط1، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد ، 1991.
13. صلاح سالم زرنوقة ، انماط انتقال السلطة في الوطن العربي منذ الاستقلال وحتى بداية ربيع الثورات العربية ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2012.
14. عبد الاله سطحي ، الملكية والاسلاميون في المغرب : مقارنة لآليات الأدماج و الأقصاء في النظام السياسي المغربي من خلال نموذجي حزب العدالة والتنمية و جماعة العدل والإحسان ، ط1 ، دفاتر وجهة نظر، الرباط، 2012.
15. عبدالله ساعف ، التغيير والإستمرارية في النظام السياسي المغربي، مركز جاك بيرك للعلوم الانسانية والاجتماعية ، الدار البيضاء، 2015.
16. عكاشة بن المصطفى ، الاسلاميون في المغرب ، ط1 ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، 2008.
17. عمر صبار ، افاق التحول الديمقراطي في المغرب بعد انتخابات 2021، دراسات سياسية ، المعهد المصري للدراسات ، 23 فبراير-

.2022

18. ماهر عبد الهادي ، السلطة السياسية في نظرية الدولة ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1984.

19. مجموعة مؤلفين ، 20 فبراير ومالات التحول الديمقراطي في المغرب ، ط 1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر، 2021.

20. مجموعة مؤلفين ، الاسلاميون وتحديات الحكم في اعقاب الثورات العربية ، ط 1 ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، 2012.

21. مجموعة مؤلفين ، الشباب والانتقال الديمقراطي في البلدان العربية ، ط 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، 2019.

22. مجموعة مؤلفين ، تجارب حركات الاسلام السياسي بعد ثورات الربيع العربي : دراسة في التحديات الراهنة وآفاق المستقبل ، ط 1 ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، المانيا ، 2019.

23. مجموعة مؤلفين ، تحولات الاسلام السياسي في نظام اقليمي متغير، ترجمة اية كايد وآخرون، ط 1، منتدى الشرق ، تركيا ، 2019.

24. محمد الشيخ بانن ، الدولة في فكر الجماعات الاسلامية المعاصرة في المغرب: دراسة حالات ، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2016.

25. محمد جبرون ، مفهوم الدولة الاسلامية: ازمة الاسس وحتمية الحدائة ، ط 1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2014 .

26. محمد ضريف، الاسلام السياسي في المغرب ، مقارنة وثائقية ، ط 3، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي ، الرباط ، 1992،

27. محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي: محدداته وتجلياته ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1990.

28. محمد يتيتم ، الحركة الاسلامية بين الثقافي والسياسي ، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2013.
29. محمود عكاشة، تاريخ الحكم في الاسلام : دراسة في مفهوم الحكم وتطوره ، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2002.
30. موريس دوفرجيه ، علم اجتماع السياسة ، ترجمة: سليم حداد، ط2، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2001 .

الرسائل والاطاريح

1. سيماء سلام جاسم ، الأطروحات الفكرية لحزب جبهة العمل الاسلامي في الاردن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) في كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، 2016.
2. رماح فؤاد عبد العباس ، البرلمانات العربية الملكية وتحقيق الاستقرار السياسي : دراسة حالة (الأردن والمغرب) أنموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة) في كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ، 2016.

الدوريات

1. رضوان قطبي، شبكات التواصل الإجتماعي والحراك السياسي بالمغرب : دراسة ميدانية ، مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي، العدد 1 ، يناير- 2018، المغرب.
2. سعد الدين العثماني، السياسة الشرعية ، مجلة الفرقان ، العدد 14 ، ابريل - ماي 1988.
3. سليمان تقي الدين، المسألة الدستورية في المغرب : تاريخ واشكاليات، مجلة تبين للدراسات الفلسفية والنظرية النقدية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، العدد3، الدوحة، 2013.
4. محمود معروف، المغرب : الانظار تتجه نحو التجمع الوطني للأحرار للمشاركة في الائتلاف الجديد، صحيفة القدس العربي ، لندن ، السنة الخامسة والعشرون ، العدد 7489 ، 17/تموز/2013.
5. مولود زايد الطيب ، علم الاجتماع السياسي ، د.ط ، منشورات جامعة السابع من ابريل ، ليبيا، 2007.

6.نادية لهديلي ، الحركات الاسلامية في المغرب والمشاركة السياسية : جماعة العدل والاحسان وحزب العدالة والتنمية انموذجا ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، جامعة سكاريا ، العدد 19 ، 2018 .

المصادر الاجنبية

1-Idris Al Kanbouri ، The fall of Morocco's PJD is that of political Islam. The Arab Weekly Journal، Vol 2، No 4، Al Arab Publishing House، London. 2021، P5.

2-Kirdio، Esen، Between Movement and Party: Islamic Movements in Morocco and the Decision toEnter Party Politics، Politics Religion Ideology Journal، . No. 16 ، 2015.

3-LarbiSadiki، Handbook of the Arab Spring: Rethinking Democratization ، London ، New York: Routledge Publishing2015 ، .

السياسة الخارجية الروسية منذ حكم الرئيس بوتين: الأهداف والوسائل

* كلية العلوم السياسية - جامعة
بغداد/ العراق
abduloo@uobaghdad.edu.iq

عبد الجبار اسماعيل ابراهيم*

ملخص :

بعد تولي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الحكم في العام 2000، تزايدت قيمة اهداف السياسة الخارجية الروسية من مرحلة الى اخرى بحسب الامكانيات والموارد المتوفرة في تلك الفترة الزمنية. فالمرحلة الاولى للسياسة الخارجية الروسية والتي بدأت منذ العام 2000، كانت لها جملة اهداف، من اولويات تلك الأهداف هو البحث عن الهوية الروسية. اما المرحلة الثانية والتي بدأت باستخدامها للقوة العسكرية ضد جورجيا في 2008، فهي ايضا ضمت عدة اهداف، وقد كانت من اولويات تلك الاهداف هي استعادة مكانتها الدولية. وعليه فقد سعت السياسة الخارجية الروسية الى تحقيق اهداف لكلا المرحلتين من خلال الوسائل المتاحة.

كلمات مفتاحية : السياسة الخارجية، روسيا، القوة العسكرية.

Russian Foreign Policy During the Reign of President Putin: Objectives and Means

Abdul-Jabbar Ismael Ibrahim

College of Political Science - University of Baghdad
/ Iraq

ABSTRACT

After the assumption of power by Russian President Vladimir Putin in 2000, the value of Russian foreign policy goals increased from one stage to another, according to the capabilities and resources available in that time period, the first stage of Russian foreign pol-

icy, which began in 2000, had a number of goals, among the priorities of which were the search for Russian identity. As for the second phase, which began with the use of military force against Georgia in 2008, it also included several goals, and one of the priorities of those goals was to restore its international standing. Accordingly, Russian foreign policy has sought to achieve goals for both phases through the available means.

KEYWORDS: foreign policy, Russia, military force

المقدمة:

منذ مجيء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للحكم، بدأت السياسة الخارجية تعمل على ان تكون لروسيا اهداف واضحة متناسبة مع دولة كبرى مثل روسيا الاتحادية، إذ هي الوريث الشرعي للقطب المنافس للولايات المتحدة الأمريكية في سنين الحرب الباردة، وهو الاتحاد السوفيتي. وقد تزايدت اهداف السياسة الخارجية الروسية وتزايدت معها قيمة تلك الاهداف بسبب امتلاكها لإمكانات عظيمة، ولتوظيفها الجيد لتلك الامكانيات والتي عادت لها بالواردات العالية والمتحققة من مصادر بيع الطاقة والاسلحة لمناطق عديدة. مستخدمة جميع الوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق اهداف السياسة الخارجية الروسية. وقد اسهمت تلك الواردات الضخمة من العائدات الروسية الى ان تزيد من قيمة اهداف السياسة الخارجية الروسية على مراحل التطورات التي مرت بها تلك السياسة، إذ مثل هدف استعادة المكانة الروسية في الساحة الدولية، من اوليات اهدافها لهذه المرحلة في السياسة الخارجية الروسية.

الاشكالية:

تسعى روسيا اليوم الى استعادة مكانتها في الساحة الدولية، وامتلاكها لمقومات عدة تجعل منها دولة كبرى على المستوى الدولي، وعلى الرغم من استعادة روسيا عافيتها وبناء سياسة خارجية روسية جديدة، مما جعلها ترفض شكل النظام الدولي القائم على سيادة القطب الاوحد ومبدأ هيمنة الولايات المتحدة على الجميع. وهنا نتساءل هل باستطاعة روسيا ان تواجه قدرات الولايات المتحدة على جميع المستويات، الاقتصادية والسياسية والعسكرية؟ وهل وصل الاقتصاد الروسي الى مراحل يمكنه من الوقوف بوجه اقتصاد الولايات المتحدة؟ وهل تستطيع روسيا مجاراة الجوانب السياسية والتكنولوجية الأمريكية في هذه الجوانب؟

فرضية البحث

تفترض دراستنا ان قيمة الاهداف قد زادت وارتفع مستواها في السياسة الخارجية الروسية، عندما ازدادت العائدات المتحققة من الموارد بواسطة الوسائل التي المتبعة في السياسة الخارجية الروسية، فكلما زادت تلك العائدات المالية استطاعت السياسة الروسية من تحقيق جميع اهدافها.

منهجية البحث:

اعتمدنا في دراستنا هذه عدة مناهج اولها كان المنهج التاريخي الذي يمثل بداية رسم اهداف السياسة الخارجية الروسية منذ تولي حكم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في العام 2000. ثم كان المنهج الوصفي ليصف لنا كيف بدأت تتطور تلك الاهداف، من خلال زيادة قيمتها ومصالحها، بعدما زادت العائدات الروسية بسبب التطورات الحاصلة على المستوى الاقتصادي. واخيرا اعتمدنا المنهج المقارن لمرحلتين مرت بهما السياسة الخارجية الروسية ادت الى زيادة اهداف روسيا والوسائل المتبعة في تحقيقها.

اهمية البحث:

تمثل الاهداف والوسائل مرتكزات السياسة الخارجية لاي دولة، وعليه فان السياسة الخارجية الروسية استطاعت ان تستعيد مكانتها الدولية على الساحة الدولية لتلك الاهداف والوسائل. لذلك رأينا انه لا بد من ذكر تلك الاهداف ومراحل تطورها مع ذكر الوسائل المتبعة في ذلك.

هدف البحث:

عمد بحثنا لبيان الاهداف والوسائل للسياسة الخارجية الروسية على مدار عقدين من الزمن. وقد حاولنا توضيح كيف زادت قيمة الاهداف والمصالح الروسية لمرحلتين من الزمن، وبيان الوسائل المتبعة من السياسة الخارجية الروسية في اتباعها. فكان المطلب الاول يمثل اهداف السياسة الخارجية الروسية، اما المطلب الثاني: الاهداف المتحققة لمراحل السياسة الخارجية الروسية. ثم المطلب الثالث، الذي تناول الوسائل المتبعة لتحقيق اهداف السياسة الروسية في مراحلها الزمنية، واخيراً جاءت الخاتمة.

المطلب الاول: اهداف السياسة الخارجية الروسية

يتضمن مفهوم السياسة الخارجية لاي وحدة دولية مجموعة من الاهداف التي تتبناها الدولة لنفسها، إذ تمثل تلك الاهداف مصالح وقيم الدولة. وهذه الاهداف لا يمكن

تحقيقها ما لم تدعم او يتم تخصيص الموارد اللازمة والكافية لها من قبل الوحدة الدولية لأجل مساعدتها في تنفيذ سياسة الدولة الخارجية⁽¹⁾. ان السياسة الخارجية عملية واعية تسعى للتأثير في البيئة الخارجية، أو التأقلم معها، من اجل تحقيق مجموعة من

(1) اسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية الاصول النظرية والتطبيقات العملية، المكتبة الاكاديمية، كلية التجارة، جامعة اسيوط، 12013، ص 61.

الأهداف. وهي بذلك تكون عملاً ارادياً مخططاً ومدروساً يهدف للتأثير في اوضاع البيئة الخارجية بما يخدم الاهداف والمصالح التي تتبناها الوحدة الدولية⁽²⁾. وعليه لا يمكن تصور السياسة الخارجية لاي دولة من دون وجود اهداف وتعيينها بالشكل الدقيق⁽³⁾. وتحظى تلك الاهداف والمصالح من

السياسة الخارجية عملية واعية تسعى للتأثير في البيئة الخارجية، أو التأقلم معها، من اجل تحقيق مجموعة من الأهداف

قبل الدولة بدرجة عالية من الاهمية، والتي بنفس الوقت تعمل على تطوير تلك الاهداف وتميئتها بالشكل المطلوب⁽⁴⁾.

(2) انظر اسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص 61-68.

ان الهدف يمثل غاية الدول الساعية لتحقيقه في البيئة الخارجية. وبذلك لا بد من معرفة التحديات التي تواجه اهدافها، فتلك التحديات المتولدة من البيئة الخارجية ستحدد سلوك الدولة تجاهها. مما يعني ان الدولة تبني اهدافها على ضوء قدراتها المتوفرة وامكانياتها المتاحة لها والتي تقوم بتوظيفها لتحقيق هدف أكبر تجاه محيطها الدولي والاقليمي. لذلك فقد كانت لروسيا اهداف تسعى لتحقيقها في مرحلتين من الزمن تباينت مع الاحداث والتطورات في ضوء سياستها الخارجية.

(3) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط2، مصر، 1998، ص 23-25.

(4) اسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص 20.

لقد سعت روسيا الانضمام إلى العالم الغربي الذي تتزعمه الولايات المتحدة للاندماج وفي مؤسساته، بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة، الا ان جهودها فشلت، لعدم اعتراف الغرب بمصالح روسيا⁽⁵⁾. لقد عانت السياسة الخارجية الروسية من خلل كبير في توجهاتها السياسية، إذ حاول الرئيس الروسي السابق «بوريس يلتسن» ان يتقارب مع الغرب والولايات المتحدة في بعض القضايا من اجل كسب الثقة، مما سبب في ان تفقد السياسة الروسية توازنها نحو عدد ليس بالقليل من القضايا الدولية. لذا فقد أحدث

(5) اندو راين و كلينت ريتش، وجهات النظر الروسية بشأن النظام الدولي، مؤسسة RAND، كاليفورنيا، 2017، ص 4.

ذلك الجمود وعدم الاهتمام في العلاقات مع روسيا عملية إعادة ومراجعته تقييم علاقاتهم بالغرب.

وردود الفعل هذه كانت السبب في تكريس القيادة الروسية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي من العام 1991، جهودها من اجل ان تصوغ اهدافها نحو محيطها الدولي والاقليمي كأولويات لها في سياستها الخارجية⁽⁶⁾

(6) كاشن محمد و رافع امبارك،التحولات الكبرى للسياسة الخارجية الروسية وانعكاساتها على الساحة الدولية (1991-2010)،مجلة افاق العلوم، جامعة الجفلة، العدد 3،الجزائر ، 2016،ص114.

المطلب الثاني: الاهداف المتحققة لمراحل السياسة الخارجية الروسية

اولا: المرحلة الاولى منذ العام 2000 والى العام 2008.

ومن اهداف السياسة الخارجية الروسية للمرحلة الاولى هي ما يلي:

1-اهداف الامن القومي

وهي الاهداف التي تتعلق بالسلامة الاقليمية للوحدة الدولية، من اجل دعم امنها القومي في الحفاظ على السيادة والاستقلال، فضلاً عن مواجهة الاخطار والتهديدات الخارجية. فالمصلحة القومية للدولة تتمثل بوجودها وبالبقاء وامتلاكها القدرة في الدفاع عن ذاتها، كهدف رئيس ومهم من الاهداف العليا للسياسة الخارجية، إذ يعتقد والتز ان الدولة يكون من اهم اهدافها هو البقاء، ومن ثم تأتي الاهداف الاخرى التي تتمثل بالاستقرار وتحقيق الازدهار⁽⁷⁾.

(7) مجموعة باحثين، نظريات العلاقات الدولية،سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين،مصدر سبق ذكره،ص70.

2-اهداف تنمية موارد الدولة

إذ تسعى أي دولة لتعزيز قوتها ونفوذها في المجالات كافة، لأجل ان تكون قوية بالقدر الذي يؤهلها لحماية كيانها والدفاع عن مصالحها بفاعلية قوية⁽⁸⁾.

**تسعى أي دولة لتعزيز قوتها
ونفوذها في المجالات كافة،
لأجل ان تكون قوية بالقدر الذي
يؤهلها لحماية كيانها والدفاع
عن مصالحها**

3-اهداف الثراء المادي

وهو سعي الدولة لتحقيق المزيد من التوسع والانتشار في المجالات كافة، كالتوسع الاقتصادي والثقافي والتكنولوجي والمعلوماتي وغيرها من المجالات الاخرى. إذ ان الزيادة في التوسع والانتشار سيسمح للوحدة الدولية ان تقوم بالأدوار الدبلوماسية والتوسط في

(8) اسماعيل صبري السياسة الخارجية،مصدر سبق ذكره،ص66.

النزاعات الإقليمية والدولية⁽⁹⁾. ولم تهمل روسيا محيطها الاقليمي، فقد كانت معظم قرارات روسيا تؤكد الاهتمام بمحيطها الاقليمي من دول الجوار الجغرافي⁽¹⁰⁾. فالحفاظ على السلامة الإقليمية لروسيا الاتحادية، يكون من خلال الحفاظ على مجالها الحيوي، والذي يمثل البلدان المجاورة لروسيا التي حصلت على استقلالها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي. ومن ضمان عدم التدخل في شؤون الداخلية، ومواصلة التعاون السياسي والاقتصادي معها والمبني على اساس الشراكة المتساوية.

ثانياً: المرحلة الثانية منذ العام 2008 والى العام 2022.

في هذه المرحلة تعافت روسيا من ازمتها الاقتصادية التي اثرت بزيادة قيمة اهداف السياسة الخارجية الروسية. إذ تمثلت اهداف هذه المرحلة بما يلي:

1- استعادة مكانة روسيا وانهاء تفرد الولايات المتحدة الامريكية بالشؤون الدولية:

تزايدت رغبة روسيا بالمشاركة للفصل في النزاعات والقضايا العالمية. فقد أيد المسؤولون الروس تبني روسيا في الرؤية لعالم متعددة الأقطاب فروسيا إحدى القوى الرئيسية في ذلك العالم⁽¹¹⁾. وما ساعد في استعادة روسيا لعافيتها الاقتصادية كان بسبب ارتفاع اسعار النفط، ومحافظتها على الترسانة النووية الاستراتيجية الروسية، فضلاً عن مقعدها في مجلس الامن الدولي، لتعزيز دور روسيا وعودتها إلى الساحة العالمية، لتكون لاعباً فاعلاً ومؤثراً ضمن المنظومة العالمية الحالية⁽¹²⁾.

2- السعي نحو تغيير النظام الدولي:

تسعى روسيا الى تغيير نظام الاحادية القطبية وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية على دول العالم، ومنذ تولي الرئيس الروسي بوتين للحكم في العام 2000 قامت روسيا من خلال وسائل عديدة في مواجهة سياسة التطويق الأميركية التي عملت بها ضد روسيا بعد نهاية الحرب الباردة⁽¹³⁾. فروسيا تنظر للنظام الدولي المهيمن عليه من

(9) اسماعيل صبري السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص71.

(10) عدنان محمد هياجنه، دبلوماسية الدول العظمى في ظل النظام الدولي تجاه العالم العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، دراسات استراتيجية، أبو ظبي، 2019، ص49.

(11) اندو رادين و كلينت ريتش، مصدر سبق ذكره، ص15.

(12) كاشن محمد و رافع امبارك، مصدر سبق ذكره، ص4.

(13) حازم نهار واخرون، خلفيات الثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص311.

(14) خالد بومنجل، إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2018، ص 100-107.

انتجت مرحلة نهاية الحرب الباردة، عالماً غير مستقر مقارنة بحقبة الحرب الباردة، مما خلق وضعاً يضم العديد من الأزمات الدولية

قبل الولايات المتحدة، والعمليات العسكرية في كوسوفو والبوسنة والهرسك، وفي أفغانستان والعراق وليبيا، فضلاً عن تهديدها المتزايد لها ولمجالها الاقليمي الحيوي⁽¹⁴⁾. لقد انتجت مرحلة نهاية الحرب الباردة، عالماً غير مستقر مقارنةً بحقبة الحرب الباردة، مما خلق وضعاً يضم العديد من الأزمات الدولية فالتغيرات في ترتيبية القوى في النظام الدولي زادت من تعقيد الامور⁽¹⁵⁾.

3- الاتفاق مع دول الجوار لإقرار السلام واستقرار المنطقة.

لقد اندمجت روسيا في عدد من المنظمات

الدولية والاقليمية مثل منظمة الامم المتحدة، مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى، ومنظمة شنغهاي ومنتدى آسيا-باسفيك للتعاون الاقتصادي، وكذلك رابطة الامم لجنوب شرق آسيا، ومؤتمر القمة الروسي مع الاتحاد الاوربي، وايضاً مجموعة بريكس وغيرها، فضلاً عن المؤسسات الاقتصادية كصندوق النقد والبنك الدولي وقد كانت الغاية من تلك الخطوات هو وقف توسع الغرب نحو المجال الحيوي الروسي⁽¹⁶⁾. وتستمر روسيا بدعمها لنظام الأمم المتحدة من اجل تعزيز موقف روسيا الاتحادية بوصفها قوة عظمى⁽¹⁷⁾. وبالمقابل فان هذه الدول ترى في روسيا صمام امان ضد الاضطرابات الداخلية او الصراعات السياسية بينها وبين الدول المجاورة مثل ايران والصين وتركيا⁽¹⁸⁾.

ان اشتراك روسيا بتلك المنظمات الاقليمية يؤكد على اهمية البعد السياسي والامن كمشارك يجمع هذه الدول في مواجهة الهيمنة الامريكية على العالم، وتحقيق التوازن مع الولايات المتحدة ودول حلف الناتو⁽¹⁹⁾. وتشمل روسيا في سياستها لمجالها الاقليمي الصين، وبلورة العلاقات معها وتوقيع معاهدة التعاون وحسن الجوار في العام 2001، إذ أشارت المعاهدة الى التوافقات في توجهات الطرفين متمثلة في⁽²⁰⁾:

- (15) محمد محمد الصنفطوي، مكانة روسيا في النظام الدولي واثرها على ادارة الازمة السورية 2011-2016، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة، 2016، ص 53.
- (16) كاشن محمد ورافع امبارك، مصدر سبق ذكره، ص 115.
- (17) معتز محمد سلامة، امن الكومنولث بين الدور الروسي، ومصادر التهديد، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، العدد (119)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1995، ص 218.
- (18) هاني الياس خضر، صراع الارادات في اسيا، دراسة في مستقبل التعاون الاقليمي في اسيا واثره على الشرق الاوسط، مركز الشرق للدراسات، دمشق، 2007، ص 123-124.
- (19) هاني الياس خضر، مصدر سبق ذكره، ص 130-131.
- (20) خديجة لعربي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر 2001، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، كلية الحقوق

والعلوم السياسية، جامعة محمد
خيضر، الجزائر، 2014، ص 107.

أولاً- معارضة إنشاء البرنامج الدفاعي الصاروخي الغربي.
ثانياً- معارضة سياسة التوسع العسكري الغربي، والتي انعكست على
الأمن العالمي.

ثالثاً- رفض مفهوم التدخلات الإنسانية بالشؤون الداخلية، واحترام
السيادة الدولية والاقليمية.

4- الوقوف بالضد من انتشار الصراعات السياسية والعسكرية.

تسعى روسيا لمنع جميع اشكال الصراعات وخاصة الصراعات
الواقعة الى الجوار الاقليمي، فوجود هكذا صراعات سوف يعطي
المبرر للتدخلات الغربية بالقرب منها، إذ تعمل
بكل جهودها الدبلوماسية على حث الدول لتطوير
علاقاتها الخارجية مع بعضها البعض لإقرار الامن
والاستقرار في المجال الاقليمي الاوراسي.

**تسعى روسيا لمنع جميع
اشكال الصراعات وخاصة
الصراعات الواقعة الى الجوار
الاقليمي، فوجود هكذا صراعات
سوف يعطي المبرر للتدخلات
الغربية بالقرب منها**

لقد تمكنت روسيا من استعادة موقعها بين القوى
العالمية، إذ ان مكانتها وقدراتها الحالية تؤهلها للعب
دور أوسع، ومشاركتها اصبحت ضرورية في الشؤون الدولية أكثر
من السابق. وقد اكد الرئيس بوتين، ان تسليح روسيا من الاولويات
ويمثل ضرورة لمواجهة سياسة الولايات المتحدة الامريكية وكذلك
حلف شمال الأطلسي في مجال الدفاعات الصاروخية⁽²¹⁾. إذ ان
مصالح روسيا القومية تقتضي الحفاظ على القدرة الاستراتيجية⁽²²⁾.

5- حماية الأقليات المسلمين وغيرهم في روسيا وخارجها.

تعمل السياسة الروسية على تطبيق كل مصادر الخطر والتهديد
للدولة الروسية، ويأتي في مقدمتها الخطر الإسلامي، إذ ترى روسيا
في الدول الإسلامية المجاورة لها، بانها تمثل تهديداً لوجود روسيا و
مصالحها، كذلك تسعى لزيادة علاقاتها مع الدول الإسلامية في آسيا
الوسطى ومنطقة الشرق الأوسط كالسعودية ومصر وتركيا، للحد من
مصادر الدعم من قبل شعوب الدول الإسلامية⁽²³⁾.

منذ تفكك الاتحاد السوفيتي تواجه روسيا تنامياً ملحوظاً لنشاط
التنظيمات والحركات الإسلامية المتطرفة، وقد اشتد خطر تلك

(21) محمد مجدان، سياسة روسيا
الخارجية اليوم: البحث عن دور
عالمي، المجلة العربية للعلوم
السياسية، مركز دراسات الوحدة
العربية، بيروت، العددان 47-48
2015، ص 55.

(22) الكسندر دوغين، اسس
الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا
الجيوبوليتيكي، دار الكتاب الجديد
المتحدة، ترجمة عماد حاتم،
بيروت، 2004، ص 314.

(23) لمياء محمود الباجوري،
الإسلام وسياسة روسيا
الخارجية: الماضي.. والحاضر،
المركز الديمقراطي العربي، برلين،
ديسمبر 2018، ص 13.

- (24) -Domitilla Sa-gramoso, "Study Based on Social Movement Theory and Collective Framing", PERSPECTIVES ON TERRORISM, Volume 14, Issue 2, April 2020, pp.47.
- (25) رضا محمد هلال، السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية : دراسة في أدوات القوة الناعمة وفعاليتها، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، العدد (3)، يوليو 2021، ص 13.
- (26) Polina Sinovets & Bettina Renz, "Russia's 2014 Military Doctrine and beyond: threat perceptions, capabilities and ambitions", Research Division, NATO Defense College, Rome, July 2015.
- (27) لمياء محمود الباجوري، مصدر سبق ذكره، ص 8-9.
- (28) -Jesko Schmoller, Islam and Ethnicity in Russia An Introduction, Anthropological Journal of European Cultures, Volume 27, No. 1, 2018, pp, 86.
- (29) لمى مضر الإمامة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة، وانعكاساتها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص 185.
- (30) -Anna Borshevsckaya, Russian Moves in the Gulf and Africa Have a Common Goal, POLICY ALERT, March 28, 2019 .p.5.
- (31) -Rossella Cerulli, Russian Influence in the Middle East: Economics, Energy, and Soft Power, American Security Project, 2019 .p.7.
- التنظيمات منذُ بداية العام 2012، إذ يمثل بروز تنظيم داعش الارهابي إحدى التداعيات المتأتية من التدخل الأمريكي في العراق⁽²⁴⁾. وتؤكد روسيا على عدم تمكن تلك التنظيمات المتطرفة من ان تحصل على القوة، ولا بد من القيام بتوجيه ضربات استباقية للحد منها⁽²⁵⁾. ويمثل هدف مكافحة الارهاب من اولويات الاهداف للسياسة الخارجية الروسية، كونه يمثل تهديداً للأمن الداخلي الروسي، لاسيما أزمة الشيشان⁽²⁶⁾. وقد وصلت اعداد المسلمين الذين يقطنون في روسيا نحو (25) مليوناً في العام 2017⁽²⁷⁾. وبوصول الرئيس "فلاديمير بوتين" للحكم دعم احترام حقوق الأقلية المسلمة، كما الزام جميع المؤسسات والأجهزة وصناع القرار في روسيا على تأكيد احترام حقوق المسلمين في روسيا، وأشار الى ان روسيا هي بلد يضم جميع الثقافات والديانة المسيحية والمسلمة، وان روسيا لا تزال حليفاً جيوسياسياً للعالم الإسلامي⁽²⁸⁾.
- 6-الاولوية للمصالح الاقتصادية الروسية في سياسة روسيا الخارجية**
- ان المحافظة على المصالح الاقتصادية من اهم مرتكزات السياسة الخارجية الروسية، مما يوجب زيادة التعاون مع بلدان الدول المستقلة⁽²⁹⁾. فروسيا تواجه مشاكل اقتصادية كبيرة، بسبب استمرار العقوبات الاقتصادية الغربية التي فرضت على روسيا بسبب الأزمة الأوكرانية والتي انتهت بضم جزيرة القرم الى روسيا في العام 2014⁽³⁰⁾. ان روسيا تسعى للعودة الى منطقة الشرق الأوسط من اجل حل مشاكلها الاقتصادية، فقد تمكّنها تلك العودة من زيادة مبيعاتها السنوية للأسلحة للدول مثل مصر، والعراق، وليبيا، الاردن وتونس، والسعودية، والجزائر، والمغرب، والإمارات، والسودان، فضلاً عن ايران وتركيا، فهذه الدول تستهلك أكثر من 45 مليار دولار وهو ما يعادل 60 % من مبيعات الأسلحة الروسية سنوياً⁽³¹⁾. كما سعت روسيا منذ العام 2012 حتى العام 2020 بتعزيز موقعها في سوق الطاقة سواء السوق الاوربية او العالمية من خلال الاتفاقيات الثنائية مع دول منطقة الشرق الاوسط وادخال موضوع الطاقة في سياسة

روسيا الجديدة⁽³²⁾. إذ تمثل الصادرات الطاقة وبيع الاسلحة من اهم العائدات التي تعتمد عليها سياسة روسيا الخارجية.

المطلب الثالث: وسائل السياسة الخارجية الروسية

اولاً: الوسائل الدبلوماسية

ويقصد بها المهارات والموارد مجتمعة معاً، والتي تستعملها الدولة في التفاوض مع الوحدات الدولية الاخرى⁽³³⁾. وتمثل الدبلوماسية احدى الأدوات التي تستعملها الدولة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية، إذ لها دور بارز في التخفيف من حدة الصراعات المسلحة، وتسعى الى تقريب وجهات النظر بين الاطراف المتخاصمة، تمهيداً للحلول السلمية، وهي الأداة الافضل في أوقات السلم. فضلاً عن ان هناك تسميات اخرى هي دبلوماسية الإكراه والتي تتمثل في استعمالها للتهديد بالإقناع أو بإلزام لدولة بعدم التصعيد العسكري والأخذ

وتمثل الدبلوماسية احدى الأدوات التي تستعملها الدولة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية. إذ لها دور بارز في التخفيف من حدة الصراعات المسلحة

بالأساليب السلمية في التعاطي مع الازمات⁽³⁴⁾. فالمفاوضات تأتي في صلب المهام الدبلوماسية. ان الدبلوماسية السلمية تؤمن بالتفاهم وتؤمن بإمكانية التعايش السلمي مع الاخرين⁽³⁵⁾. وهي اليوم تحتل المرتبة الاولى في تنفيذها للأهداف السياسية الخارجية، بينما كانت الصدارة سابقاً للقوة العسكرية⁽³⁶⁾.

لقد استطاعت روسيا توظيف الدبلوماسية في إدارة علاقاتها مع الدول الاقليمية، خاصة في ظل تطورات المنطقة الحالية. فقد نشطت الدبلوماسية الروسية في العديد من القضايا بجوارها الاقليمي، كالملف النووي الايراني. ورفضها القيام بعمل عسكري ضدها، وايضاً كان لها حضور دبلوماسي في الأزمة السورية، برفضها تدخل الغرب بالأزمة السورية، وأكدت على الحلول السلمية⁽³⁷⁾. وتؤكد روسيا أن تحقيق التقدم الثقافي يمثل قوة ناعمة يمكن توظيفها لخدمة مصلحة روسيا وأفكارها⁽³⁸⁾.

وفي وثيقة لوزارة الخارجية الروسية في العام 2013، والتي أقرها

(32) Alexander Ghalab, NATURAL GAS AS AN INSTRUMENT OF RUSSIAN STATE POWER, Strategic Studies Institute, US Army War College (2018). pp. 24.

(33) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص 92.

(34) خديجة لعريبي، مصدر سبق ذكره، ص 120.

(35) مثنى علي المهدي، تطوير استراتيجيات التفاوض لدعم الدبلوماسية العراقية، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (38-39)، 2007، ص 155.

(36) جيا اسماعيل ملا محمد، السياسة الخارجية الروسية ما بين الدبلوماسية والنزعة العسكرية دراسة تحليلية لعهد بوتين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الادنى، كلية العلوم الاقتصادية والادارية، قسم العلاقات الدولية، نيقوسيا، 2021، ص 10.

(37) خديجة لعريبي، مصدر سبق ذكره، ص 121.

(38) Stefan Meister, Putin's Version of Soft Power: The Roots and Instruments of Russia's Disinformation Campaign, German Marshall Fund of the United States, 2016, p. 712-.

الرئيس الروسي بوتين» إن روسيا ما تزال تدعو لتعزيز ودعم القواعد القانونية في العلاقات الدولية بين الوحدات الدولية، ولا بد من مقاومة محاولات بعض الدول من تلك القواعد الخاصة بالقانون الدولي ومعاييرها، أو استخدام القوة أو التهديد بها، وإن ما يحفزها لذلك هو استفادتها من عضويتها الدائمة في مجلس الأمن لأجل الحفاظ على مصالحها والدفاع عنها، فضلاً عن سعيها لإيجاد حالة من التوازن مع الولايات المتحدة كعضو دائم يملك الحق لاستخدام الفيتو»⁽³⁹⁾. إن وساطة روسيا في إيجاد الحلول للالتزامات الدولية يدل على أهمية دورها وفاعلية حضورها على المستوى العالمي⁽⁴⁰⁾.

ثانياً: الوسائل الاقتصادية

تُعد الوسائل الاقتصادية أهم الوسائل التي تسهم بتحقيق هدف السياسة الخارجية⁽⁴¹⁾. إن الأدوات الاقتصادية تمثل دوراً محورياً كبيراً في السياسة الخارجية، فهي تُحدد طبيعة العلاقات الدولية، إذ إن الوسيلة الاقتصادية يمكن أن يصل تأثيرها لأكثر من تأثير العامل العسكري والذي بدأت تراجع دوره بتنفيذ السياسة الخارجية⁽⁴²⁾.

لقد استطاعت روسيا أن توظف الوسيلة الاقتصادية لتحقيق أهداف أكبر، فالجوار الاقليمي لها يُعد سوقاً كبيراً للصادرات الروسية والذي يتضمن السلع والمعدات والآلات والشاحنات والحبوب وغيرها، وعملت على تطوير علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع دول المنطقة⁽⁴³⁾. لقد ساعد ارتفاع اسعار النفط منذ العام 2007 الى ان تدفق اموال كبيرة نحو مصانع الاسلحة الروسية التي اخذت طريقها الى الصين والهند واسيا وافريقيا وغيرها، لتحقيق ارباح كبيرة جدا، كذلك اسهم ارتفاع اسعار الغاز الى ملء خزانه روسيا النقدية الروسية⁽⁴⁴⁾. لقد تمكنت روسيا من تسديد ديونها الخارجية البالغة اكثر من (170 مليار دولار، إذ ارتفع رصيد الخزينة الروسية إلى (120 مليار دولار في عام ٢٠٠٧، وليصل إلى ٢٠٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٨، واستمرت تلك الزيادات⁽⁴⁵⁾. وقد وصل الاحتياطي الروسي من العملة الصعبة نحو (310) مليار دولار العام 2007،

(39) لمى مطيرحس، السياسة الخارجية الروسية وإدارة الالتزام الدولية (الزمة اقليم كاريباخ انموذجاً)، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهري، 2022، ص 65.

(40) لمى مطير، المصدر اعلاه، ص 68.

(41) -حسين- بوقارة، السياسة الخارجية: دراسة في عناصر التشخيص وال اتجاهات النظرية للتحليل، الجزء ثر، دار هومة، 2012، ص 105.

(42) اثير ناظم الجاسور، السياسة الخارجية المفهوم والادوات، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهري، العدد 53، ايلول 2018، ص 238.

(43) احمد حسين شحيل، السياسة الروسية تجاه العراق ما بعد 2003، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد 10، ص 20، 2008.

(44) عاطف معتمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانه القطب الدولي: ازمة الفترة الانتقالية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009، ص 38.

(45) شيماء ترکان صالح، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهري، 2012، ص 115.

تكون ثاني أكبر احتياطي في العالم، وتكون عملة الروبل الروسي عملة قابلة للتحويل، مما ساعد على جذب الاستثمارات الاجنبية الى روسيا⁽⁴⁶⁾.

ويوضح جدول (1) الناتج المحلي الاجمالي لروسيا من العام 2010-2021 بالروبل القيمة التصاعدية للناتج المحلي وحسب بيانات واحصائيات) Rosstat مركز الاحصائيات والبيانات التابع لوزارة التنمية الاقتصادية الروسية):

جدول رقم (1).

ت	السنة	الناتج المحلي الاجمالي السنوي
1	2010	46 تريليون و 308,5 مليار روبل
2	2011	60 تريليون و 114,0 مليار روبل
3	2012	68 تريليون و 103,4 مليار روبل
4	2013	72 تريليون و 985,7 مليار روبل
5	2014	79 تريليون و 30,0 مليار روبل
6	2015	83 تريليون و 87,4 مليار روبل
7	2016	85 تريليون و 616,1 مليار روبل
8	2017	91 تريليون و 843,2 مليار روبل
9	2018	103 تريليون و 861,7 مليار روبل
10	2019	109 تريليون و 193,2 مليار روبل
11	2020	106 تريليون و 967,5 مليار روبل
12	2021	26 تريليون و 771 مليار روبل

المصدر: <https://news-central.ru.gov.rosstat/>

اما فيما يخص قطاع النفط فتأتي روسيا بالمركز السابع للاحتياطي العالمي من النفط، واما بالنسبة لإنتاج النفط فتصدر المركز الثالث عالمياً للعام 2018، بحسب البيانات الصادرة من شركة بريتيش بتروليوم للطاقة العالمية⁽⁴⁷⁾، اما احصائيات اوبك لعام 2020 فتوضح ان روسيا احتلت المركز الثاني لإنتاج النفط عالمياً. وهي مازالت كذلك الى اليوم، انظر جدول(2).

(46) سعد عبيد السعيد، تداعيات الازمة الروسية - الجورجية على العلاقات الروسية الامريكية، مجلة دراسات دولية، العدد (42)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2009، ص106.

(47) BP Statistical Review of World Energy 2019. 68th edition - 62 p. URL: [https://www.bp.com/content/dam/bp/business-sites/en/global/corporate/pdfs/energy-economics/statistic. \(12.06.2021\).](https://www.bp.com/content/dam/bp/business-sites/en/global/corporate/pdfs/energy-economics/statistic. (12.06.2021).)

جدول (2).

ت	الدولة	الاحتياطي بالبرميل
1	الولايات المتحدة الامريكية	11,000,000
2	روسيا	10,760,000
3	المملكة السعودية العربية	10,425,000
4	العراق	4,615,000
5	كندا	4,265,000
6	ايران	4,250,000

المصدر:

<https://www.globalfirepower.com/oil-production-by-country.php>

انّ ما يمكن ملاحظته لأغلب الإيرادات الروسية أنها تأتي من عوائد التصدير للنفط والغاز، ولا توجد عوائد من تصدير الخدمات والسلع الروسية، فالاقتصاد الروسي يشكل نحو 25% من حجم الناتج الاجمالي العالمي، اذا ما قورن 25% من الاقتصاد الامريكي⁽⁴⁸⁾. وهو ما يشير الى ان الاقتصاد الروسي لم يصل الى الان لدرجة القوة المفترض ان تقارع بها الولايات المتحدة، فضلا عن العقوبات الاقتصادية على روسيا من الدول الغربية.

ثالثاً: الوسيلة العسكرية

ان استخدام الوسيلة العسكرية يمثل اخر الخيارات الساعية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية، عندما تعجز باقي الوسائل الاخرى من ان تحقق هدف السياسة الخارجية، فالوسيلة العسكرية لها عواقب وخيمة اكبر من المكاسب المرجوة منها، خاصة مع انتشار أسلحة الدمار الشامل⁽⁴⁹⁾. إن طبيعة الوسيلة العسكرية تكون باهظة التكاليف، وهي تحظى باهتمام كبير لدى الكثير من الدول، فالأداة العسكرية تُهيئ حالة من الثقة بعمل وسيلتها الدبلوماسية التفاوضية مع الاطراف التي تتمتع من الاستجابة وترفض التراجع بقرارات، فعند ذاك ترى الدولة التي تملك القوة العسكرية ان عدم انصياع الطرف الاخر سوف يضر بمصالحها واهدافها، وبذلك ستلوح باستخدام القوة في حالة

(48) خضر عباس عطوان، سياسة روسيا العربية والاستقرار في النظام الدولي، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد (20)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص50.

(49) حسين بوقارة، مصدر سبق ذكره، ص101.

فشل المفاوضات الدبلوماسية بشأن قضية ما .

ان الوسيلة العسكرية تستخدم في اماكن عديدة، فضلاً عن استخدامها في وقت الحرب، بمعنى انها تمثل وسيلة للضغط او الردع في أوقات السلم⁽⁵⁰⁾. لقد كانت لدى القيادة الروسية اولويات تتعلق بالترسانة العسكرية الروسية، فقد تصدر اهتمامها لقواتها المسلحة من خلال تحسين الوضع المادي لأفراد الجيش، وكذلك الاهتمام بالقدرات العسكرية من خلال تطويرها وزيادة الانتاجية التسليحية، لأجل الابتداء بعمليات التصدير للأسلحة، كونها تشكل عوائد مالية كبيرة لروسيا، وقد افضى ذلك الى ادخال التكنولوجيا الحربية في الصناعة العسكرية، وتعاونها مع دول المنطقة في بيع اسلحة صاروخية متقدمة، فضلاً عن بناء المفاعل النووية لمن يريد ذلك⁽⁵¹⁾. ان ادماج الموارد الاقتصادية مع التكنولوجيا والخبرة العسكرية ستشكل عناصر لقوة الدولة، إذ تعكس قدرة الدولة على توظيفها في بناء سياسة خارجية قوية، فضلاً عن زيادة ثقلها في توازنات القوى الدولية⁽⁵²⁾. فالدولة عندما تمتلك صناعات حربية فهي دلالة مهمة لقوة الدولة العسكرية والاقتصادية⁽⁵³⁾. وتسعى روسيا الى تحقيق أكبر فائدة ممكنه من تطوير وتحديث الصناعات العسكرية، مما سيزيد من عوائد الدخل القومي الروسي، لقد استعادت روسيا مكانتها في اسواق الاسلحة، واحتلت المرتبة الثانية في تصدير الاسلحة بعد الولايات المتحدة الامريكية. لذا تحاول تنوع من مصادر دخلها⁽⁵⁴⁾.

يوضح جدول (3) اكبر الدول المصدرة للأسلحة في العالم

ت	الدولة	حصتها من حجم سوق السلاح العالمي
1	الولايات المتحدة الامريكية	36%
2	روسيا	21%
3	فرنسا	8,2%
4	المانيا	5,5%
5	الصين	2,5%

المصدر: معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام 2021

14/https://www.sipri.org/yearbook/2021

(50) هيا اسماعيل ملا محمد، السياسة الخارجية الروسية ما بين الدبلوماسية والزعة العسكرية دراسة تحليلية لعهد بوتين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الشرق الأدنى، نيقوسيا، 2021، ص12.

(51) Global Firepower 2016 World Military Strength Rankings, Russia is the second power in the world and it is available at the following link: <http://www.globalfirepower.com>.

(52) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2011، ص43.

(53) ليلي سيدهم، اقتصاد الحرب كمحرك للسياسة الخارجية الروسية بعد 2015، المجلة الجزائرية للامن والتنمية، العدد (13)، الجزائر، 2018، ص137.

(54) نورهان الشيخ، قراءة في العقيدة الروسية، مجلة السياسة الدولية، العدد 181، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2010، ص190.

وترى العقيدة الروسية نحو ضرورة تطوير المؤسسة العسكرية والصناعات العسكرية، وبنفس الوقت تسمح بنشر قواتها بعيداً عن حدودها، لاسيما انها تمنح الحق في استخدام السلاح النووي لصد اي عدوان على روسيا باستخدام السلاح النووي، ومن يريد المكانة الدولية عليه ان يتسلح بالقوة، ليس لأجل العدوان بل لحماية امته ومصالحه⁽⁵⁵⁾ أن امتلاك روسيا بمخزون هائل من الأسلحة النووية، يعد مصدر قوة كبيرة لها، وروسيا هي الدولة الوحيدة التي تمتلك صواريخ نووية، التي تعد كافية لتدمير الولايات المتحدة الأمريكية وامتلاكها لمخزون كبير وهائل من النفط والغاز الطبيعي، كما ان لها من المساحة الشاسعة والتي تحوي موارد كثيرة، ثم اهتمامها بالمجال التكنولوجي. فهي تحتفظ- اي: روسيا- بمخزون عسكري بنحو (4495) رأساً نووياً، منها (2585) رؤوساً حربية استراتيجية هجومية، وبنحو (1625) صواريخ باليستية أرضية وبحرية. كما امتلكت روسيا يقرب من (1910) رأساً نووياً غير إستراتيجي (تكتيكي)، فقد نُشر

للبحرية الروسية أسلحة غير إستراتيجية وذات قدرة مزدوجة. فضلاً عن ان هناك ما يقدر بـ 1760 رأساً حريباً آخر، وبذلك يعطي مخزوناً إجمالياً يقارب 6255 رأساً حريباً⁽⁵⁶⁾.

ان السياسة الخارجية الروسية لا تسعى لمزاحمة الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى الدولي، وإنما ترغب بإنشاء توازن للقوى في النظام الدولي،

وبذلك سيمنع تفرد الولايات المتحدة بالشؤون الدولية⁽⁵⁷⁾. ان السياسة الروسية تسعى لحماية مصلحتها وأمنها القومي بمفهومها الواسع⁽⁵⁸⁾. لقد استخدمت روسيا قوتها العسكرية في اكثر من مكان. فقد استخدمتها في جورجيا عام 2008 وفي الشيشان عام 2009، وفي ضمها لشبه جزيرة القرم عام 2014، وفي الازمة السورية عام 2015، وفي حربها اليوم مع اوكرانيا عام 2022. وفي جميع حروبها حقق النصر، ولا تزال باستطاعتها ان تستخدم قوتها اينما ترى وجود تهديد لمصالحها في مجالها الحيوي.

(55) نرددين حسن الميمي، الاستراتيجية الروسية في ظل نظام احادي القطبية (الثوابت والمتغيرات)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2011، ص 91.

(56) الكتاب السنوي لمعهد SIPRI: التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي. <https://www.sipri.org/year-book>

السياسة الخارجية الروسية لا تسعى لمزاحمة الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى الدولي، وإنما ترغب بإنشاء توازن للقوى في النظام الدولي

(57) شريف مازن إسماعيل فرج، توجهات القيادة السياسية الروسية وتطور الدور الروسي في النظام الدولي، المركز الديمقراطي العربي، 12 يوليو 2016. <https://democraticac.de/?p=33837>

(58) نورهان الشيخ، العلاقات الروسية الاورواطنظية بين المصالح الوطنية والشراكة الاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد (170)، القاهرة، اكتوبر 2007، ص 54.

الخاتمة

لقد استطاعت السياسة الخارجية الروسية وعند مجيء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في العام 2000، ان تتغلب على معظم التحديات التي واجهت اهداف السياسة الخارجية الروسية، في أكثر من مرحلة مرت بها السياسة الخارجية الروسية خلال نشأتها الجديدة، منذ تفكك الاتحاد السوفيتي والى الان، فقد تمثل هدف البحث عن الهوية الروسية، من أعظم تحديتها في المرحلة الاولى لنشأتها. اما في المرحلة الثانية فقد كانت لها عدة اهداف مهمة، مثل هدف استعادة مكانتها الدولية في الساحة الدولية من اهم تلك الاهداف. إذ استخدمت السياسة الخارجية الروسية وسائل عديدة لإنجاح الاهداف التي تسعى لتحقيقها في كلا المرحلتين.

لقد كانت الارادة والاصرار المتمثلة بالقيادة الروسية حازمة في احداث تغييرات في ديناميكيات السياسة الروسية، معتمدة على اهم ركائزها المهمة في عمليات التطورات والتحويلات في توجهات السياسة الخارجية الروسية، الا وهي مقومات القوة الروسية المتمثلة بالإمكانيات والموارد الاقتصادية والسياسية والعسكرية. فقد مثلت تلك العوائد المالية المتأتية من موارد الطاقة وبيع الأسلحة، الرصيد الاقوى لتحقيق اهداف السياسة الخارجية الروسية على مستوى مرحلتين زمنييتين من عمر السياسة الخارجية الروسية الجديدة. ومازالت السياسة الخارجية الروسية تسعى لتحقيق جميع اهدافها من خلال الوسائل المتاحة لها.

المصادر

اولاً: الكتب

- 1- احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2011.
- 2- اسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية الاصول النظرية والتطبيقات العملية، المكتبة الاكاديمية، كلية التجارة، جامعة اسبوط، 2013.
- 3- الكسندر دوغين، اسس الجيوبولتيكا مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ترجمة عماد حاتم، بيروت، 2004.
- 4- اندو رادين و كلينت ريتش، وجهات النظر الروسية بشأن النظام الدولي، مؤسسة، RAND، كاليفورنيا، 2017.
- 5- حسين بوقارة، السياسة الخارجية: دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية

للتحليل، الجزائر، دار هومة، 2012.

- 6- عدنان محمد هياجنه، دبلوماسية الدول العظمى في ظل النظام الدولي تجاه العالم العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، دراسات استراتيجية، ابو ظبي، 2019.
- 7- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1998.
- 8- هاني الياس خضر، صراع الارادات في اسيا، دراسة في مستقبل التعاون الاقليمي في اسيا واثره على الشرق الاوسط، مركز الشرق للدراسات، دمشق، 2007.

ثانيا: المجالات العلمية والدوريات

- 1- احمد حسين شحيل، السياسة الروسية تجاه العراق ما بعد 2003، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد 10، 2008.
- 2- اثير ناظم الجاسور، السياسة الخارجية المفهوم والادوات، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، العدد 53، ايلول 2018.
- 3- خضر عباس عطوان، سياسة روسيا العربية والاستقرار في النظام الدولي، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد (20)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.
- 4- رضا محمد هلال، السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية : دراسة في أدوات القوة الناعمة وفعاليتها، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، العدد 3، يوليو 2021.
- 5- سعد عبيد السعيد، تداعيات الازمة الروسية -الجورجية على العلاقات الروسية الامريكية، مجلة دراسات دولية، العدد (42)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2009.
- 6- كاشن محمد و رافع امبارك، التحولات الكبرى للسياسة الخارجية الروسية وانعكاساتها على الساحة الدولية (1991-2010)، مجلة افاق العلوم، جامعة الجفلة، العدد 3، 2016.
- 7- لمى مضر الإمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 362، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.
- 8- ليلي سيدهم، اقتصاد الحرب كمحرك للسياسة الخارجية الروسية بعد 2015، المجلة الجزائرية للامن والتنمية، العدد 13 تموز، الجزائر، 2018.
- 9- عاطف معتمد عبدالحميد، استعادة روسيا مكانه القطب الدولي: ازمة الفترة الانتقالية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009.

10- معزز محمد سلامة، امن الكومنولث بين الدور الروسي، ومصادر التهديد، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 119 يناير، 1995.

11- مثنى علي المهداوي، تطوير استراتيجيات التفاوض لدعم الدبلوماسية العراقية، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العددان 38-39، 2007.

12- مثنى علي حسين المهداوي، اثر المتغير الامريكى في العلاقات الروسية -العراقية المعاصرة، مجلة دراسات دولية، العدد 41، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2009.

13- نورهان الشيخ، قراءة في العقيدة الروسية، مجلة السياسة الدولية، العدد 181، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2010.

14- نورهان الشيخ، العلاقات الروسية الاورواطنطية بين المصالح الوطنية والشراكة الاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد 170، القاهرة، اكتوبر 2007.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

1- خديجة لعريبي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر 2001، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2014.

2- شيما تركان صالح، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2012.

3- محمد محمد الصفاوي، مكانة روسيا في النظام الدولي واثرها على ادارة الازمة السورية 2011-2016، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة، 2016.

4- محمد مجدان، سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العددان 47-48، 2015.

5- لمى مطير حسن، السياسة الخارجية الروسية وادارة الازمات الدولية (ازمة اقليم كارباخ نموذجاً)، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2022.

6- نردين حسن الميمي، الاستراتيجية الروسية في ظل نظام احادي القطبية (الثوابت والمتغيرات)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2011.

7- هيا اسماعيل ملا محمد، السياسة الخارجية الروسية ما بين الدبلوماسية والنزعة العسكرية دراسة تحليلية لعهد بوتين، رسالة ماجستير في كلية العلوم الاقتصادية والادارية، جامعة

الشرق الأدنى، نيقوسيا، 2021

رابعاً: المجالات الإلكترونية والتقارير

1- سكوت بوتشيل واخرون، نظريات العلاقات الدولية، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، المركز القومي للترجمة، 2014.

2- شريف مازن إسماعيل فرج، توجهات القيادة السياسية الروسية وتطور الدور الروسي في النظام الدولي، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 12 يوليو 2016. <https://democrati-cac.de/?p=33837>

3- لمياء محمود الباجوري، الإسلام وسياسة روسيا الخارجية: الماضي .. والحاضر، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ديسمبر 2018.

4- حازم نهار واخرون، خلفيات الثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

5- الكتاب السنوي لمعهد SIPRI: التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي . <https://www.sipri.org/yearbook>

6- تقرير اليونسكو للعلوم، الاتحاد الروسي، 2006، ص336. https://ar.unesco.org/sites/default/files/usr15_russian_federation_ar.pdf

خامساً: الكتب والمجلات الأجنبية

1-Alexander Ghaleb, NATURAL GAS AS AN INSTRUMENT OF RUSSIAN STATE POWER, Strategic Studies Institute, US Army War College (2018)

2 -[Anna Borshchevskaya](#), Russian Moves in the Gulf and Africa Have a Common Goal, POLICY ALERT, March 28, 2019.

3 -Domitilla Sagramoso, "Study Based on Social Movement Theory and Collective Framing" , PERSPECTIVES ON TERRORISM, Volume 14, Issue 2, April 2020.

4- Dmitry Shlapentokh , " [ISIS and Russia](#) : The Use of Threat for Spreading of Influence and ISIS's Future", Online Terrorist Propaganda, Recruitment, and Radicalization, CRC Press Taylor & Francis Group, new York, 2019.

5-Jesko Schmoller, Islam and Ethnicity in Russia An Introduction, Anthropological Journal of European Cultures , Volume 27, No. 1 ,2018

6-Polina Sinovets & Bettina Renz, "Russia's 2014 Military Doctrine and beyond: threat perceptions, capabilities and ambitions", Research Division, NATO Defense College, Rome, July 2015.

7-Rossella Cerulli ,Russian Influence in the Middle East: Economics, Energy, and Soft Power , American Security Project ,2019 .

8-Stefan Meister, Putin's Version of Soft Power:The Roots and Instruments of Russia's Disinformation Campaign , German Marshall Fund of the United States ,2016.

⁹⁻ BP Statistical Review of World Energy 2019. 68th edition – 62 p. URL: <https://www.bp.com/content/dam/bp/business-sites/en/global/corporate/pdfs/energy-economics/statistic>. (12.06.2021).

¹⁰⁻ Global Firepower 2016 World Military Strength Rankings, Russia is the second power in the world and it is available at the following link: <http://www.globalfirepower.com>

اتفاق الاطراف في تشكيل هيئة التحكيم

رعدة ربيع حميد

د.نجيل منخي الخفاجي*

كلية الحقوق-جامعة قم

ملخص :

ان تشكيل الهيئة التحكيمية في التحكيم التجاري يكون عن طريق اتفاق الأطراف على إمكانية ان تكون الهيئة بعدد فردي او عدد زوجي وهذا في التحكيم الدولي لان التحكيم الوطني يكون بموجب القانون النافذ في تلك الدولة ولا يمكن للأطراف ان يخالفوا القانون الا اذا سمح لهم القانون بذلك وان اغلب القوانين اتخذت من الاعداد الفردية في تشكيل الهيئة منهج لها ولكن هناك بعض القوانين سمحت بإمكانية التشكيل بعدد فردي امام بالنسبة لسلطة التعيين في حال عدم اتفاق الأطراف على تشكيل الهيئة فتكون هي صاحبة الحق في الفصل في التشكيل دون اعتراض من الأطراف كما ان للأطراف الحق في تخويل هذه السلطة بان تكون جهة مراقبة لسير في الإجراءات وان لأطراف النزاع تخويل هذه السلطة الى المحكمة في التحكيم التجاري الدولي او اختيار مركز تحكيمي ليكون سلطة للتعيين او اختيار شخص طبيعي ليكون هو صاحب سلطة التعيين في النزاع بين الخصوم وهذا بموجب الاتفاق .

كلمات مفتاحية : الهيئة التحكيمية، التحكيم التجاري، سلطة التعيين.

المقدمة

ظهر دور المحكم في سد النقص او الاغفال من طرفي النزاع لتلك الامور لكي يتم نظر النزاع بسهولة وصولا الى حكم التحكيم وبدون اي تعقيدات، او يتولى القضاء الوطني بتدخله بناء على طلب أحد الطرفين المتنازعين او كلاهما في حالات معينة بتنظيم هذه الأمور.

وبالفعل نجد أن عدة تشريعات اعطت تنظيم هذه الامور لأطراف النزاع بالدرجة الاساس خصوصا عندما يكون التحكيم حرا طليقا. ان تشكيل الهيئة التحكيمية في التحكيم التجاري يكون من طريق اتفاق الأطراف على إمكانية ان تكون الهيئة بعدد فردي او عدد زوجي وهذا في التحكيم الدولي، لان التحكيم الوطني يكون بموجب القانون النافذ في تلك الدولة ولا يمكن للأطراف ان يخالفوا القانون الا اذا سمح لهم القانون بذلك، وان اغلب القوانين اتخذت من الاعداد الفردية في تشكيل الهيئة منهج لها، ولكن هناك بعض القوانين سمحت بإمكانية التشكيل بعدد فردي، اما بالنسبة للسلطة التعيين في حال عدم اتفاق الأطراف على تشكيل الهيئة فتكون هي صاحبة الحق في الفصل في التشكيل دون اعتراض من الأطراف، كما ان للأطراف الحق في تخويل هذه السلطة بان تكون جهة مراقبة للسير في الإجراءات، وان لأطراف النزاع تخويل هذه السلطة الى المحكمة في التحكيم التجاري الدولي، او اختيار مركز تحكيمي ليكون سلطة للتعيين، او اختيار شخص طبيعي ليكون هو صاحب سلطة التعيين في النزاع بين الخصوم وهذا بموجب الاتفاق .

المطلب الأول: دور ارادة الاطراف في تعيين هيئة التحكيم
ان ارادة الاطراف في التحكيم الطليق هي الاساس الذي يستند عليه تعيين المحكم او الهيئة التحكيمية ويكون قانون الارادة هو القانون الواجب التطبيق على تعيين المحكمين، اما وفي حال عدم تطابق الارادتي، فغالباً ما يكون قانون مقر التحكيم هو القانون الذي يسري على التحكيم الطليق لتعيين المحكم أو هيئة التحكيم، لان هذا القانون يكون هو القانون الاحتياطي في حال عدم الاتفاق على القانون الواجب التطبيق⁽¹⁾.

(1) د. حمزة احمد حداد، مصدر سابق، ص 139.

وسنقسم هذا المطلب على ثلاثة فروع ستعرف فيها.
الفرع الاول: تعيين هيئة التحكيم بعدد فردي.

الفرع الثاني: تعيين هيئة التحكيم بعدد زوجي.

الفرع الثالث: تعيين المحكم المفوض بالصلاح.

الفرع الأول: تعيين هيئة التحكيم بعدد فردي

ان التشريعات التي اوجبت ان يكون عدد المحكمين فردياً وضعت بالحسبان تجنب الاختلاف بين المحكمين ليصدر القرار بالاجماع وفي حال الاختلاف يصدر القرار بالأغلبية⁽²⁾. ان القاعدة في تشكيل هيئة ارادة الاطراف التي لها الدرجة الاولى في اختيار المحكمين طبقاً لمبدأ الرضاية كقاعدة عامة، لان قانون ارادة الاطراف هو قانون الاسناد الرئيس الذي يستند عليه الاطراف في حل النزاع، ولكن في حال عدم وجود اتفاق من قبل الاطراف فيتم تحديد عدد المحكمين وفق قانون البلد الذي جرى فيها لتحكيم⁽³⁾، لاعتباره قانون اسناد احتياطي في حال اختلاف الاطراف على حل مسألة في النزاع، وفي حال عدم تحديد قانون اسناد احتياطي من قبلهم.

فاذا كان اتفاق الاطراف يذهب الى تشكيل هيئة التحكيم بعدد فردي فتكون ارادتهم واجبة التطبيق في التحكيم التجاري

الطليق من قبل المحكمين بوضع محكم منفرد في حل النزاع او اكثر من محكم على ان يكون العدد وتراً، واذا اختلف الاطراف في تحديد عدد المحكمين كان قانون الاسناد الاحتياطي الذي وضعه الاطراف هو الذي يطبق على عدد المحكمين فاذا كان ينص على ان يكون

العدد فردي وجب عدم مخالفة هيئة التحكيم لذلك، اما في حال عدم تحديد الاطراف الى قانون اسناد احتياطي يكون قانون البلد هو القانون الواجب التطبيق⁽⁴⁾، لان القرار الذي يصدر من هيئة التحكيم اذا كان التشكيل مخالف للقانون يكون باطلاً، ومخالف للنظام العام بموجب النصوص القانونية، ويكون معرض للابطال من قبل المحكمة التي يجب ان تصادق على قرار التحكيم⁽⁵⁾، وان قانون المرافعات

(2) د. نبيل اسماعيل عمر ، التحكيم في المواد المدنية والتجارية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2004 ، ص 95 .
(3) ينظر نص المادة (5/ د) من اتفاقية الاعتراف بقرارات التحكيم الاجنبية وتنفيذها (نيويورك 1958) والتي جاء فيها (لا يجوز رفض الاعتراف بالقرار وتنفيذه ، بناء على طلب الطرف المحتج ضده بهذا القرار ، الا اذا قدم ذلك الطرف الى السلطة المختصة التي يطلب اليها الاعتراف والتنفيذ ما يثبت ان تشكيل هيئة التحكيم أو أن اجراءات التحكيم لم تكن وفقاً لاتفاق الاطراف أو لم تكن في حالة عدم وجود مثل هذا الاتفاق ، وفقاً لقانون البلد الذي جرى فيه التحكيم) .

<https://www.uncitral.org/pdf/arabic/texts/arbitration/NY-conv/New-York-Convention-A.pdf>

واذا اختلف الاطراف في تحديد عدد المحكمين كان قانون الاسناد الاحتياطي الذي وضعه الاطراف هو الذي يطبق على عدد المحكمين

(4) د. محمود السيد عمر التحيوي ، انواع التحكيم تميزه عن الصلح والوكالة والخبرة، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، 2002 ، ص 52
(5) ينظر نص المادة (2/15) من قانون التحكيم في المواد المدنية والتجارية المصري رقم 27 لسنة 1994 والتي جاء فيها (اذا تعدد المحكمين وجب ان يكون عددهم وتراً ، والا كان التحكيم باطلاً)

العراقي النافذ في المادة (257)⁽⁶⁾، اوجب ان يكون العدد فردي ولم يحدد عدد المحكمين الذين يعرض عليهم النزاع، وان مشروع قانون التحكيم العراقي اشار في المادة (15) منه على ان يكون عدد المحكمين وتراً والا اعتبر التحكيم باطل، من حيث لم يفصح المشرع العراقي في قانون المرافعات النافذ في حال ان عدد المحكمين كان عددا زوجيا يكون القرار باطلا، وقد اشارت المادة (1451) في شقها الاول من قانون التحكيم الداخلي الفرنسي رقم 48 لسنة 2011 على ان يكون العدد فردياً للنظر في النزاع⁽⁷⁾.

اما في حال تشكيل هيئة التحكيم بعدد فردي صحيح وحصل اي طارئ على احد المحكمين مثل موت احد الاعضاء او تنحيه لمرض، وصدر القرار من المحكمين الاخرين فان اتفاق التحكيم لا يبطل وانما يجوز لهما الاتفاق على تكملة العدد حتى يصبح وتراً⁽⁸⁾.

ولما تقدم في هذه الحالة يعد اتفاق التحكيم موقوفاً، لأنه لم يأت مطابق لاتفاق الاطراف، اما في حال عدم اكمال النقص باختيار العضو الثالث يكون الاتفاق باطلاً، وفي حال اكماله يعد صحيحاً.

ونلاحظ هنا ان ارادة الاطراف هي الاساس في تشكيل هيئة التحكيم ويكون لمبدأ سلطان الارادة الحيز الاكبر الذي لا يقيد اي قانون في التحكيم الطليق في تحديد عدد المحكمين، ومن خلال هذا المبدأ يكون للأطراف تقييد من سلطة المحكم في اختيار عدد المحكمين اي باتفاقهم على تغليب ارادتهم في النزاع.

وان تشكيل هيئة تحكيمية مكونة من ثلاثة اعضاء او اكثر على ان يكون العدد وتراً اوجب قاعدة الرضاية بين الاطراف ان يكون اختيار المحكمين على النحو التالي: ان يختار كل طرف محكم ويختار المحكمين حكماً ثالثاً يكون المحكم

(6) ينظر نص المادة (257) من قانون المرافعات العراقي والتي نصت على انه (يجب عند تعدد المحكمين ان يكون عددهم وتراً . عد حالة التحكيم بين الزوجين) .

(7) 1451

Le tribunal arbitral est composé d'un ou de plusieurs arbitres en nombre impair.

Il est complété si la convention d'arbitrage prévoit la désignation d'arbitres en nombre pair.

(8) قرار استئناف القاهرة تجاري رقم 2003/ 1 / 29 — القضية رقم 119 / 53534 ق، (حيث حدث ان تنحى احد اعضاء الهيئة ونظر باقي اعضاء الهيئة التحكيم . ويلاحظ ان اتفاق التحكيم الذي يتضمن عدداً زوجياً لا يبطل وانما يجوز لهما الاتفاق على تكملة العدد حتى يصبح وتراً) ، مشار اليه لدى د . د . سميحة القليوبي ، الاسس القانونية للتحكيم التجاري وفقاً للقانون رقم 27 لسنة 1994، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2017 ، ص 147 .

الثالث رئيس الهيئة التحكيمية⁽⁹⁾.

(9) د. فتحي والي ، مصدر سابق ، ص 200 .

ويلاحظ مما سبق ان اتفاق التحكيم الطليق تكون فيه ارادة الاطراف موجودة واتفاقهم على عدد المحكمين يكون هو الاساس في تشكيل هيئة التحكيم الطليق وفي حال الاختلاف يكون قانون مقر هيئة التحكيم هو القانون الواجب التطبيق في حال اختلف الاطراف على تشكيل الهيئة او القانون الذي يتفق عليه الاطراف ليكون قانون اسناد احتياطي، فاذا كان القانون يوجب ان يكون عدد المحكمين وترأ التزم به هيئة التحكيم والا كان اتفاق التحكيم باطلاً اذا خالف الاطراف القانون الذي اختير من قبلهم.

الفرع الثاني: تعيين هيئة التحكيم بعدد زوجي

ان تعيين الهيئة في التحكيم التجاري الطليق يكون قانون الارادة للأطراف هو القانون الواجب التطبيق، فاذا اتجهت ارادتهم الى ان يكون عدد المحكمين زوجي تتشكل هيئة المحكمين حسب ارادة الاطراف، وان من الممكن تشكيل هيئة في التحكيم التجاري الطليق بعدد زوجي⁽¹⁰⁾، وهناك بعض القوانين عدت الهيئة مكتملة بعدد زوجي مثل قانون التحكيم الفرنسي رقم 48 لسنة 2011 في المادة (1451) في حال موافقة الاطراف على ذلك، وقانون التحكيم الانجليزي رقم 23 لسنة 1996 في المادة (15)، حيث اشارت في الفقرة الاولى على ان للأطراف الحرية في تشكيل هيئة التحكيم من العدد الذي يرونه، وفي الفقرة الثانية انه في حال عدم توصل الاطراف الى عدد معين للمحكمين، يعد الاتفاق على ان يكون عدد المحكمين اثنين أو أي عدد زوجي آخر على انه يشترط تعيين محكم اضافي لعضوية بالحكم المرجح (umpire)⁽¹¹⁾، اما في الفقرة الثالثة اشار الى انه في حال عدم وجود اتفاق بين الاطراف تتشكل الهيئة من محكم واحد، وفي هذه الفقرة اوجب القانون الانجليزي في حال عدم وجود اتفاق يطبق

(10) د محسن شفيق ، التحكيم التجاري الدولي (دراسة مقارنة في قانون التجارة الدولية) ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، بدون سنة طبع ، ص 221 حيث اشار الى التحكيم الطليق في الهامش رقم (91) الذي استثناء من العدد الوتر للمحكمين . د. اسامة روبي عبد العزيز الروبي ، ضوابط تشكيل هيئة التحكيم واختيار المحكمين في منازعات عقود التشييد الهندسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2009 ، ص 48 .

(11) هناك رأي في الفقه يجمع بين مصطلح الحكم المرجح ورئيس الهيئة ونحن نرى بالتفريق بين المصطلحين لان رئيس الهيئة يكون دوره من بداية جلسات التحكيم اما الحكم المرجح فان دوره يكون احتياطي في حال عدم اتفاق الهيئة التحكيمية المشكلة من عدد زوجي حيث يكون قراره هو الفاصل في حل النزاع .

قانون بلد التحكيم والذي امر ان يكون نظر التحكيم من طريق محكم واحد .

وعند النظر الى قواعد الانسيتروال للتحكيم (بصيغتها المنقحة في عام 2010) نجدها قد بينت انه يمكن تشكيل هيئة التحكيم بعدد زوجي اذا اتفق الاطراف على ذلك⁽¹²⁾، ((وقد قضت محكمة تولوز الفرنسية في 17 نوفمبر 1986 بأن قاعدة وترية عدد المحكمين غير متعلقة بالنظام العام ورفضت ابطال حكم محكمين صدر من هيئة مشكلة بعدد زوجي استناداً الى نص المادة 430/3 من قانون المرافعات الجديد والذي نص على ان الدفوع المتعلقة بصحة تشكيل المحكمة يجب ابدؤها قبل الكلام عن الموضوع والا سقط الحق في التمسك بها))⁽¹³⁾.

الفرع الثالث: تعيين المحكم المفوض بالصلح

ان اول مقومات الصلح ان يكون هناك نزاعاً بين المتصالحين قائم او محتمل الوقوع والثاني ان تكون هنالك نية لحسم النزاع والثالث هو نزول كل طرف عن جزء من ادعائه⁽¹⁴⁾.

والصلح هو اجراء اقتره اغلب القوانين وهو عبارة عن سلطة

خولها القانون الى اصحاب العلاقة لفض النزاع بينهم بإرادتهم بأن يتنازل كل طرف عن جزء من حقه لأنهاء الخصومة، ويعد الصلح مبدأ قانوني واطلق عليه (الصلح سيد الاحكام) لان الاطراف هم الذين يقومون بحل النزاع بعد اخذ الاذن من المحكمة من طريق

تقديم طلب بالصلح⁽¹⁵⁾، فيقوم القاضي بتأجيل الدعوى حتى يتصالح الاطراف فيما بينهم ثم يصدر قراراً بذلك ولكن عندما تنتهي الدعوى بالصلح لا يحق للأطراف اقامة دعوى اخرى عن السبب نفسه، وقد اشير الى الصلح في القانون المدني العراقي النافذ⁽¹⁶⁾، وذكر في قانون المرافعات العراقي

(12) ينظر نص المادة (10 / 2) والتي نصت على (اذا اتفق الاطراف على أن تشكيل هيئة التحكيم من عدد من المحكمين ليس واحد أو ثلاثة ، وجب تعيين هؤلاء المحكمين وفقاً للطريقة التي يتفق عليها الاطراف) <https://www.uncitral.org/pdf/arabic/texts/arbitration/arb-rules-revised/arb-rules-revised-a.pdf>

(13) اشار اليه د. ابو العلا علي ابو العلا النمر ، تكوين هيئات التحكيم دراسة تحليلية مقارنة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 2000 ، ص 39 ، ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان تحديد العدد وتري او زوجي اثار خلاف حيث اعتبرته بعض القوانين من النظام العام مثل القانون المصري والعراقي ، والبعض الاخر منها لم يعتبره كذلك مثل القانون الفرنسي والانكليزي اذا تعلق بالتحكيم الدولي ، ونرى اذا كان التحكيم داخلي ممكن اعتباره من النظام العام الداخلي لتغليب المصلحة العليا ، اما اذا كان التحكيم دولي فلا يسري عليه النظام العام الداخلي ويسري عليه النظام العام الدولي الذي لا يعتبر تشكيل الهيئة التحكيمية بعدد زوجي مخالف للنظام العام الدولي .

(14) د. عبد الحميد الشواربي ، التحكيم والتصالح في ضوء الفقه والقضاء

والصلح هو اجراء اقتره اغلب القوانين وهو عبارة عن سلطة خولها القانون الى اصحاب العلاقة لفض النزاع بينهم بإرادتهم (الصلح سيد الاحكام)

والتشريع ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، بدون طبعة ، 1996 ، ص 409 .
(15) د. فتحي والي ، مصدر سابق ، ص 20 .
(16) ينظر نص المادة (698) والذي جاء فيه (الصلح عقد يرفع النزاع ويقطع الخصومة بالتراضي).

(17) ينظر نص المادة (254) والتي قضت (لا يصح التحكيم الا في المسائل التي يجوز فيها الصلح , ولا يصح الا من له أهلية التصرف في حقوقه ويجوز التحكيم بين الزوجين طبقاً لقانون الاحوال الشخصية واحكام الشريعة الاسلامية)

(18) ينظر نص المادة (39 /4) والذي نص على انه (يجوز لهيأة التحكيم — اذا اتفق طرفا التحكيم صراحة على تفويضها بالصلح — ان تفصل في موضوع النزاع على مقتضى قواعد العدالة والانصاف دون التقيد بأحكام القانون)

1478 (19)

Le tribunal arbitral tranche le litige conformément aux règles de droit, à moins que les parties lui aient confié la mission de statuer en amiable composition

(20) رشا احمد حسين , التحكيم بالصلح , اطروحة دكتوراه , مقدمة الى جامعة عين شمس كلية الحقوق , 2010 , ص 82 .

التحكيم بالصلح يكون بان يتنازل كل خصم عن جزء من حقه لتسوية النزاع بموجب الاتفاق بين الاطراف على تخويل هذه الصلاحية الى المحكم للنظر في الخصومة استناداً الى مبادئ العدل والانصاف

(21) انظر نص المادة (258) من قانون المرافعات العراقي والذي نصت على انه (اذا اذن طرفا النزاع للمحكمن بالصلح يعتبر صلحهم) .

العلاقة بين التحكيم والصلح⁽¹⁷⁾، كما اشار قانون التحكيم في المواد المدنية والتجارية رقم 27 لسنة 1994 المصري على امكانية تفويض هيئة التحكيم بالصلح من قبل الاطراف لتسوية النزاع بمقتضى قواعد العدالة والانصاف دون التقيد بأحكام القانون⁽¹⁸⁾، ونص على المعنى ذاته المشرع الفرنسي في قانون التحكيم رقم 48 لسنة 2011 اذ نص انه في حال تقديم الاطراف طلب الى هيئة التحكيم للفصل في النزاع بشكل ودي تمثل الهيئة لذلك حسب ارادة الاطراف⁽¹⁹⁾ .

وان المحكم المفوض بالصلح يختلف مركزه القانوني عن المحكم المعين من قبل الاطراف لنظر النزاع ، لان المحكم المفوض بالصلح يكون موكل من قبل الاطراف بموجب وكالة او اتفاق صريح من قبل الاطراف يدرج في عقد التحكيم بين الاطراف والمحكم، او تفويض المحكم في العقد الاصيلي عن طريق شرط التحكيم، وان هذه الصلاحية التي يعطيها الاطراف للمحكمن يجب ان تكون عن طريق وكالة خاصة لبيان الصلاحيات التي يتحدد بموجبها مدى صلاحية المحكم بالتصالح، لان القرار الذي يصدر من

المحكم يكون باتا بموجب هذه الصلاحية ولا يمكن الاعتراض عليه بعد صدور القرار⁽²⁰⁾، وان التحكيم بالصلح يكون بان يتنازل كل خصم عن جزء من حقه لتسوية النزاع بموجب الاتفاق بين الاطراف على تخويل هذه الصلاحية الى المحكم للنظر في الخصومة استناداً الى مبادئ العدل والانصاف، وقد نص قانون المرافعات العراقي على ان المحكمن

المفوضين بالصلح يعد صلحهم ومنتج لأثره في حال صدور القرار منهم⁽²¹⁾، وان قانون المرافعات العراقي النافذ اعفى المحكمن المفوضين بالصلح من التقيد بإجراءات المرافعات

وقواعد القانون، ولكنه لم يعط الاعفاء بصورة مطلقة وانما قيده بعدم الاعفاء من الاجراءات التي تتعلق بالنظام العام⁽²²⁾. وقد اوجب القانون ان يكون المحكم المفوض بالصلح معين من قبل الاطراف ولا يجوز للمحكمة ان تعين المحكم بالصلح من تلقاء نفسها لان ذلك يخالف النظام العام، لأنه في حال تشكيل هيئة تحكيمية مكونة من ثلاثة اعضاء بان يعين كل طرف محكم مفوض بالصلح وتقوم المحكمة باختيار المحكم الثالث ليكون مفوض بالصلح رئيس لهيئة التحكيم، فان هذا الاتفاق باطل بطلان مطلق لأنه يخالف النظام العام لان الصلح لا يكون الا من قبل الاطراف انفسهم، لذا يجب ان يذكر اسماء المحكمين الثلاثة في شرط التحكيم او في عقد مشاركة مستقل بعد نشوب النزاع، ولا يجوز للمحكمة ان تعين احد المحكمين المصالحين لان الصلح لا يتصور الا من الاطراف في النزاع، وهو ما اكدته محكمة النقض المصرية في احد قراراتها التي قضت فيه بانه ((وجوب اتفاق الخصوم المحكمين على جميع المحكمين المفوضين بالصلح أو الذين يحكمون بصفتهم محكمين مصالحين، سواء في مشاركة التحكيم أو في عقد سابق عليها. ليس للمحكمة في جميع الاحوال تعيين محكم مصالح لم يتفق عليه الطرفان معاً. مخالفة ذلك موجبة لبطلان الحكم الذي يصدره المحكمون الذين لم يعينوا بالاتفاق بطلان مطلق متعلق بالنظام العام لا يزيله حضور الخصوم امام

ويتم تعيين المحكم الثالث الذي يسمى المرجح ويكون دوره احتياطي في حال عدم اتفاق المحكمين

هؤلاء المحكمين))⁽²³⁾.

وان المحكم بالصلح لا يمكنه اكمال اجراءات التحكيم حتى لو كان مفوض من الاطراف بالصلح عندما يتبين له ارتكاب احد الاطراف لجريمة مثل تزوير مستندات او اي محرر يقدم الى هيئة التحكيم، لأنه يكون قد خرج عن اختصاصه في حال

(22) ينظر نص المادة (2/256) من القانون المرافعات العراقي والتي جاء فيها (اذا كان المحكمون مفوضين بالصلح يعفون من التقيد بإجراءات المرافعات وقواعد القانون الا ما تعلق منها بالنظام العام) .

(23) قرار لمحكمة النقض المصرية، طعن 249، في 18/5/1967 منشور في الموقع الرسمي لمحكمة النقض المصرية، تاريخ الزيارة 17/8/2019 <https://www.cc.gov.eg>

صدر منه القرار بالتسوية لمخالفته للنظام العام لأنه ليس من اختصاصه النظر في الجناية لان الجناية لا يمكن ان يدخل بها التصالح بين الاطراف (24).

(24) د. حمزة احمد حداد ,
مصدر سابق , ص 164 .

ومن كل ما تقدم نخلص الى ان تشكيل هيئة التحكيم الطليق يمكن ان تشكل بعدد وتري حسب ارادة الاطراف، لان القرار اما يصدر بالاتفاق من قبل المحكمين الثلاثة او يصدر بالأغلبية ويكون المحكم الثالث الذي يعين من قبل المحكمين الاخرين هو رئيس الهيئة الذي يكون هو الفيصل في حال عدم الاتفاق على اصدار القرار.

وايضاً يمكن تشكيل هيئة التحكيم بعدد زوجي اذ كان اتفاق الاطراف متجه الى تعيين محكمين، ويتم تعيين المحكم الثالث الذي يسمى المرجح ويكون دوره احتياطي في حال عدم اتفاق المحكمين على اصدار قرار بالاتفاق بين المحكمين الاخرين.

اما المحكم المفوض بالصلح فهو المحكم الذي يخول من قبل الاطراف بموجب وكالة خاصة بالصلح، ويكون الاعتماد على مبادئ العدالة والانصاف لتسوية النزاع بان يقوم المحكم بإصدار قرار الصلح، ولا يمكن للأطراف اقامة دعوى بعد صدور القرار .

المطلب الثاني: ارادة الاطراف في تعيين سلطة التحكيم

ان قانون الارادة للأطراف هو الذي يحكم النزاع في التحكيم الطليق، ولكن عند عدم الاتفاق بين الاطراف او المحكمين الذين يعينون من قبل الاطراف يجب تجاوز هذه المشاكل لضمان حل النزاع، عن طريق اتفاق الاطراف على جهة تكون هي الفيصل في حال عدم اتفاقهم تسمى (سلطة التعيين) وتكون صلاحية هذه السلطة مناصرة بإرادة الاطراف في النظر بالمشاكل التي تواجه التحكيم بأكمله او تعطى لهم سلطة محددة في تعيين هيئة التحكيم في حال اختلف الاطراف

على ذلك، وان هذه السلطة تظهر جلياً في التحكيم التجاري الطليق، بخلاف انواع التحكيم الأخرى مثل المؤسسي والذي تكون المؤسسة هي سلطة التعيين، وفي التحكيم القضائي تكون المحكمة هي سلطة التعيين، بمعنى ان هناك جهة تراقب وتعين هيئة التحكيم في حال عدم توصل الاطراف الى اختيارها⁽²⁵⁾.

(25) د. فتحي والي ، مصدر سابق ، ص 198

ونرى انه يمكن تحويل سلطة التعيين بحسم الخلاف بين الاطراف في حال عدم اتفاق على تعيين الهيئة، أو امتناع المحكم أو أحد المحكمين المتفق عليهم عن العمل، أو اعتزل أو تم عزله من الاطراف، أو قام مانع من مباشرة المحكمين بعملهم، أو رد المحكم، أو المصادقة على القرار التحكيمي إذا طب منهم الاطراف ذلك، ويمكن تحويل سلطة التعيين في التحكيم الطليق الى القضاء، وتنقسم هذا المطلب الى فروع وهي كما يأتي:

الفرع الأول: تحويل سلطة التعيين الى القضاء.

الفرع الثاني : تحويل سلطة التعيين الى مؤسسة تحكيمية .

الفرع الثالث : تحويل سلطة التعيين الى شخص طبيعي.

الفرع الاول: تحويل سلطة التعيين للقضاء

اذا كان الاصل في اختيار هيئة التحكيم الطليق هم الاطراف انفسهم ولكن قد تواجه عملية الاختيار مشاكل كثيرة للأطراف قد لا يتمكنون من تلافيها، لهذا فقد اصبح من الضروري تعيين جهة يمكنها التدخل عند طلب الاطراف مجتمعين أو بطلب احدهم لمعالجة هذا الامر، وعند عدم توصل الاطراف الى تعيين المحكمين يمكن تحويل سلطة التعيين الى المحكمة، وقد اسـمـاه البعض من الفقه (بالشرط الابيض)، وهو الشرط المطلق في العقد الاصلي الذي لا يشمل اي تفاصيل عن اختيار المحكمين من قبل الاطراف⁽²⁶⁾، وان سلطة التعيين يكون دورها في النزاع في

(26) د. فتحي والي ، مصدر سابق ، ص 212 .

(27) ينظر المادة (256) من قانون المرافعات العراقي والتي نصت على (1— اذا وقع النزاع ولم يكن الخصوم قد اتفقوا على المحكمين او امتنع أحد أو أكثر من المحكمين المتفق عليهم عن العمل او اعتزال او عزل عنه او قام مانع من مباشرته ولم يكن هناك اتفاق في هذا الشأن بين الخصوم فلاي منهم مراجعة المحكمة المختصة بنظر النزاع بعريضة لتعين المحكم او المحكمين بعد تبليغ باقي الخصوم وسماع اقوالهم 2 — يكون قرار المحكمة بتعين المحكم او المحكمين قطعياً وغير قابل لأي طعن , أما قرارها برفض طلب تعين المحكمين فيكون قابل للتمييز طبقاً للإجراءات المبينة في المادة 216 من هذا القانون) .

(28) ينظر المادة (261 / 1) من قانون المرافعات العراقي والتي جاء فيها انه (يجوز رد المحكم لنفس الاسباب التي يرد بها القاضي ولا يكون ذلك الا لأسباب تظهر بعد تعين المحكم) .

(29) ينظر المادة (264) من قانون المرافعات العراقي والتي نصت على انه (اذا قدم طلب الى المحكمة المختصة بنظر النزاع بتعين المحكمين فلا يتناول هذا الطلب بذاته التصديق على قرارهم او الحكم بما تضمنه الا اذا صرح بذلك في العريضة وعندئذ تعين المحكمة المحكمين وتقرر اعتبار الدعوى مستأخرة الى ان يصدر قرار التحكيم) .

(30) د. سميحة الفليوبي , مصدر سابق , ص 155 .

(31) 1444

La convention d'arbitrage désigne, le cas échéant par référence à un règlement d'arbitrage, le ou les arbitres, ou prévoit les modalités de

حال اختلاف الاطراف على تعيين المحكمين، أو امتناع احد المحكمين المتفق عليهم عن العمل أو اعتزله او عزل عنه أو قام مانع من مباشرة المحكمين بعملهم⁽²⁷⁾، أو رد المحكم من قبل الاطراف⁽²⁸⁾ أو المصادقة على القرار أو الحكم بما تضمنه هذا القرار الا اذا صرح بذلك في عريضة تقدم الى المحكمة المختصة⁽²⁹⁾ .

هنا يكون لإرادة الاطراف الدور في حل هذه المشاكل عن طريق الاتفاق على تعيين سلطة لحل النزاع وتخويل هذه السلطة الى القضاء العادي للحل عن طريق اصدار قرار قضائي من قبل المحكمة المختصة بنظر النزاع⁽³⁰⁾، ويكون ذلك عن طريق عريضة يقدمها الاطراف الى المحكمة ويكون القرار الذي يصدر من المحكمة بتعيين المحكم أو المحكمين قطعياً وغير قابل لأي طعن استناداً الى نص المادة (1/256) من قانون المرافعات العراقي، اما قرار المحكمة برفض طلب التعيين للمحكمين فيكون قابلاً للتمييز طبقاً لما جاء بنص المادة (2/256) من القانون ذاته، وقد اشار المشرع الفرنسي في المادة 1444 من قانون التحكيم رقم 48 لسنة 2011 الى اتفاقية التحكيم تنص على تعيين المحكم أو المحكمين بالرجوع إلى قواعد التحكيم أو تنص على أحكام تعيينهم. وإذا تعذر ذلك يتم التعيين وفقاً لنصوص المواد من 1451 إلى 1454⁽³¹⁾، وانه في حال اذا كانوا اكثر من طرفين ولم يتفقوا على شروط هيئة التأسيس يقوم القاضي المختص بتعيين المحكم أو المحكمين، ونص على انه في حال اختلاف الاطراف باي موضوع متعلق بتأسيس هيئة التحكيم وعدم وجود اتفاق بينهم يسوى بواسطة القاضي المختص، وقد اجاز قانون التحكيم في المواد المدنية والتجاري المصري رقم 27 لسنة 1994 أن تتدخل المحكمة في تشكيل الهيئة في حال اختلاف الاطراف

على ما اتفق عليه، او في حال عدم الاتفاق تتدخل المحكمة المختصة في حل هذا النزاع اذا قدم احد الاطراف طلبا الى المحكمة بالاختلاف الذي نشب بينهم اذا لم يكونوا قد اتفقوا مسبقاً او خالف احد الاطراف الاتفاق المبرم بينهم⁽³²⁾، وايضاً يمكن رد المحكم بتقديم طلب الى هيئة التحكيم فاذا لم يتنح المحكم، يحال الى المحكمة المختصة بنظر النزاع ويكون قرار المحكمة غير قابل للطعن، ولا يقبل طلب الرد ممن سبق وان قدم طلبا برد المحكم نفسه في ذات التحكيم⁽³³⁾، وعالج المشرع المصري في قانون التحكيم تدخل المحكمة في حال عدم اتخاذ الاطراف موقف بحل النزاع بالاتفاق بينهم اذ أجاز للمحكمة التدخل بانهاء مهمة المحكم بناءً على طلب اي من الطرفين⁽³⁴⁾.

وفهم من سياق الكلام ان صلاحية تقديم الطلب الى المحكمة المختصة يمكن ان يكون من احد الاطراف او يمكن الاتفاق بين الاطراف على عرض النزاع على المحكمة بموجب السلطة التي خولت من قبل الاطراف لها لتلافي المشاكل الحاصلة في اتفاق التحكيم وفي الاجراءات اذا طلب الاطراف ذلك⁽³⁵⁾، ونلاحظ ان من حق الاطراف اللجوء الى القضاء في المسائل التي لم يتفق الاطراف عليها، وذلك عن طريق تقديم طلب من احدهم في حال عدم الاتفاق على سلطة تعيين.

الفرع الثاني: تخويل سلطة التعيين لمؤسسة تحكيمية

ان مؤسسات التحكيم في العراق ما زالت فتية فلدينا في العراق مركز تحكيم في غرفة تجارة بغداد، ومركز اخر في غرفة تجارة الكوفة، ولكن التحكيم المنصوص عليه في قانون المرافعات العراقي النافذ لا يشمل الا التحكيم القضائي اي ان سلطة التعيين محصورة بالقضاء إذا طلب الاطراف تدخل القضاء.

leur désignation. A défaut, il est procédé conformément aux dispositions des articles 1451 à 1454

(32) ينظر نص المادة (2/17) من قانون التحكيم في المواد المدنية والتجارية والتي جاء فيها (واذا خالف احد الطرفين اجراءات

يمكن رد المحكم بتقديم طلب الى هيئة التحكيم فاذا لم يتنح المحكم، يحال الى المحكمة المختصة بنظر النزاع

اختيار المحكمين التي اتفقا عليها او لم يتفق المحكمان المعينان على امر مما يلزم اتفاقهما عليه ، او اذا تخلف الغير عن اداء ما عهد به اليه في هذا الشأن تولت المحكمة المشار اليها في المادة (9) من هذا القانون ، بناء على طلب احد الطرفين ، القيام بالأجراء او بالعمل المطلوب ما لم ينص في الاتفاق على كيفية اخرى لا تمام هذا الاجراء او العمل)

(33) ينظر نص المادة (19) من قانون التحكيم في المواد المدنية والتجارية (1- يقدم طلب الرد ... يحال بغير رسوم الى المحكمة المشار اليها في المادة (9) من هذا القانون للفصل فيه بحكم غير قابل للطعن . 2 - لا يقبل طلب الرد ممن سبق له تقديم طلب برد المحكم نفسه في ذات التحكيم)

(34) د. فتحي والي ، مصدر سابق ، ص 213
(35) د. أبو الخير عبد العظيم ، التحكيم الداخلي والتحكيم التجاري الدولي ، مصدر سابق ، ص 152 .

وان صلاحية الاطراف في التحكيم التجاري الطليق ممكن ان يكون من خلال منحهم الحق لاختيار مؤسسة تحكيمية لتكون هي السلطة التي تعين المحكم او المحكمين او تباشر عملها في حال اختلاف الاطراف، وحسب العقد المبرم بين الاطراف والمؤسسة فان المؤسسة يمكنها ان تكون هي السلطة لتعيين الهيئة فقط، او حسب الاتفاق اذا طلب الاطراف ذلك بشرط عدم عرض النزاع على القضاء⁽³⁶⁾، ولم يشر المشرع العراقي في قانون المرافعات النافذ لإمكانية احالة الخلاف بين الاطراف الى سلطة تعين ذات شخصية معنوية أو شخصية طبيعية، وكذلك قانون التحكيم في المواد المدنية او التجارية المصري رقم 27 لسنة 1994 . اما المشرع الفرنسي في قانون التحكيم رقم 48 لسنة 2011 في المادة 1454 منه ، فقد اشار الى امكانية عرض النزاع على الشخص المكلف بالتحكيم⁽³⁷⁾، وان الشخص اما ان يكون شخصية معنوية او شخصية طبيعية، ولم يبين المشرع حصر الاختصاص في

(36) د . حمزة احمد حداد ،
مصدر سابق ، ص 140

**الشخص المكلف بالتحكيم
يمكن ان يكون شخصاً معنوياً
أو طبيعياً. وهذا الاختيار يكون
للأطراف استناداً الى مبدأ
سلطان الارادة**

قاضي المحكمة المختصة كما فعل المشرع العراقي في قانون المرافعات والمشرع المصري في قانون التحكيم، والذي بينا ان الاختصاص في نظر النزاع يكون لقاضي المحكمة المختصة فقط، حيث بين القانون الفرنسي ان هناك شخصا اخر يمكن ان يتدخل في

(37) 1454

Tout autre différend lié à la constitution du tribunal arbitral est réglé, faute d'accord des parties, par la personne chargée d'organiser l'arbitrage ou, à défaut, tranché par le juge d'appui.

تشكيل الهيئة او في اي تفصيل اخر يتفق عليه الاطراف. وان الشخص المكلف بالتحكيم يمكن ان يكون شخصاً معنوياً أو طبيعياً، وهذا الاختيار يكون للأطراف استناداً الى مبدأ سلطان الارادة، لأنه مبدأ اساس في التحكيم التجاري، واعطى القانون مساحة أكبر لحرية الاطراف في اختيار سلطة التعيين المناسبة التي تساعد على حل النزاع بأسرع وقت ممكن. ومما يجدر ذكره ان الاحكام اعلاه تكون في التحكيم الداخلي

في حال اذا كان القانون الوطني هو القانون الواجب التطبيق، اما اذا كان التحكيم دولي وكانت ارادة الاطراف متجهة الى اختيار قواعد الأنسيتروال بصيغتها المنقحة في عام 2010 والخاصة بتعيين سلطة تعيين من مؤسسة حسب اتفاق الاطراف، او في حال عدم الاتفاق، فيمكن تقديم طلب الى محكمة التحكيم الدائمة في لاهاي لتولي مهام سلطة التعيين⁽³⁸⁾، ويكون دورها باعتبارها مؤسسة تقوم بنظر النزاع حسب اتفاق الاطراف او عن طريق اقتراح يقدم من احد الاطراف باسم مؤسسة او اكثر لتكون سلطة للتعيين، وفي حال انقضاء 30 يوم على تقديم الاقتراح دون ان يتفق الاطراف على اختيار سلطة تعيين ، جاز لأي طرف تقديم طلب الى الامين العام لمحكمة التحكيم الدائمة أن يسمي سلطة التعيين⁽³⁹⁾، ونرى ان هناك احكام اخرى متعلقة بتدخل سلطة التعيين حسب اتفاق الاطراف بطلب اي معلومات لدى ممارسة المؤسسة لمهنة سلطة التعيين اذا كانت تساعد في اكمال المهمة المطلوبة منها .

الفرع الثالث: تخويل سلطة التعيين الى شخصية طبيعية

عندما يكون النزاع بين أكثر من طرفين لم يتفقوا على شروط تأسيس هيئة التحكيم، يقوم الشخص المكلف بتنظيم التحكيم أو القاضي المختص بتعيين المحكم أو المحكمين، عند نشوء أي خلاف آخر يتعلق بتأسيس هيئة التحكيم، وعدم وجود اتفاق بين الأطراف، يسوى هذا الخلاف بواسطة الشخص المكلف بتنظيم التحكيم أو القاضي المختص⁽⁴⁰⁾، ان اتفاق الاطراف على ان تكون سلطة التعيين مكونة من شخص طبيعي جائز ويجب احترام ارادتهم لانهم هم اصحاب الشأن في حل النزاع بالطريقة التي يرونها مناسبة واكل تكلف واسرع ولكن قانون التحكيم الفرنسي انفرد بهذا الحكم القانوني⁽⁴¹⁾، ولا وجود له في القانون العراقي ولا المصري لانهم اعطوا سلطة

(38) ينظر نص المادة (6 / 1) قواعد الأنسيتروال بصيغتها المنقحة في عام 2010 والتي جاء فيها (اذا لم يكن الاطراف قد اتفقوا على اختيار سلطة التعيين. جاز لأي طرف أن يقترح في أي وقت اسم مؤسسة واحدة او اكثر أو شخص واحد او اكثر ، كالأمين العام لمحكمة التحكيم الدائمة في لاهاي والتي يشار اليها فيما يلي ب (محكمة التحكيم الدائمة) لتولي مهام سلطة التعيين).

(39) ينظر نص المادة (2/6) (اذا انقضى 30 يوماً على تسليم جميع الاطراف الاخرين اقتراحاً مقدماً وفقاً للفقرة 1 دون ان يتفق كل الاطراف على اختيار سلطة تعين ، جاز لأي طرف أن يطلب الى الامين العام لمحكمة التحكيم الدائمة أن يسمي سلطة التعيين)

(40) 1454

Tout autre différend lié à la constitution du tribunal arbitral est réglé, faute d'accord des parties, par la personne chargée d'organiser l'arbitrage ou, à défaut, tranché par le juge d'appui.

(41) د. سميحة القليوبي ، مصدر سابق ، ص 152 .

تعيين المحكمين الى قاضي المحكمة المختصة بنظر النزاع. اما في التحكيم التجاري الدولي في حال اخضاع النزاع من قبل الاطراف الى قانون الأنسيتروال الصادر من لجنة الامم المتحدة للقانون التجاري الدولي فهناك امكانية اتفاق الاطراف على تعيين شخص طبيعي او عدة اشخاص ليكونوا سلطة التعيين ، فقد اشارت (قواعد الأنسيتروال للتحكيم) بصيغتها المنقحة في عام 2010 في المادة (1 / 6) السالفة الذكر انه يمكن ان تكون سلطة التعيين شخصية طبيعية وأعطى مثال على ذلك (كالأمين العام لمحكمة التحكيم الدائمة). ولكن يجب توافر شروط في هذه الشخصية المعينة من قبل الاطراف، ومن هذه الشروط ان تتمتع بالخبرة التجارية او الخبرة التحكيمية لكي يستطيع تعيين المحكمين، والمعرفة بالإجراءات اثناء القيام بالوظيفة المكلف بها من قبل الاطراف او بموجب القانون الواجب التطبيق اذا كان يسمح تعيين السلطة من شخصية معنوية او شخصية طبيعية⁽⁴²⁾، ويمكنه الطلب من الاطراف تقديم المعلومات التي يراها ضرورية لحل النزاع ، واعطائهم الفرص لعرض آرائهم وكذلك المحكمين⁽⁴³⁾، وان قواعد الانسيتروال اعطت سلطة التعيين وظيفة تعيين المحكمين وسلطة مراقبة الاجراءات التي يقوم بها المحكمين عند السير فيها اذا كان القانون الواجب التطبيق الذي حدده الاطراف لحل النزاع ، وان الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الاموال العربية في الدول العربية لـ عام 1981 بينت في المادة (3 / 2) ان سلطة التعيين هي لشخص طبيعي وهو الامين العام لجامعة الدول العربية ، كما يرى البعض انه يمكن اسناد هذه السلطة الى نقيب المحامين او المهندسين او عميد كلية القانون اذا التزم الامر ذلك⁽⁴⁴⁾. ونلاحظ من كل ما تقدم ان سلطة التعيين يمكن تخويلها من قبل الاطراف الى القاضي المختص بنظر النزاع أو الى مؤسسة

(42) د. فوزي محمد سامي ، مصدر سابق ، ص 146

(43) ينظر نص المادة (5 / 6) من قواعد الانسيتروال والتي جاء فيها (يجوز لسلطة التعيين وللأمين العام لمحكمة التحكيم الدائمة ، لدى ممارسة وظائفهما بمقتضى هذه القواعد ، ان يطلبوا من اي طرف ومن المحكمين ما يريانه ضروريا من معلومات ...)

(44) د. محمد سليم العوا ، دراسات في قانون التحكيم المصري والمقارن ، المركز العربي للتحكيم ، 2007 ، ص 23

تحكيمية او مركز تحكيمي يمارس التحكيم أو تخويل سلطتهم الى شخص طبيعي يكون هو المسؤول عن تعيين هيئة التحكيم أو مراقبة اجراءات التحكيم اذا طلب منهم ذلك من قبل الاطراف، او نص عليه القانون الواجب التطبيق الذي وضعه الاطراف بإرادتهم، وان اضافة الشخص المكلف بالتحكيم ليكون السلطة التي تتدخل في تعيين الهيئة او اشراكهم في حل النزاع ، من الامور الجيدة التي تعطي مساحة اكبر لإرادة الاطراف لتحديد سلطة

سلطة التعيين يمكن تخويلها من قبل الاطراف الى القاضي المختص بنظر النزاع أو الى مؤسسة تحكيمية او مركز تحكيمي يمارس التحكيم

التعيين وعدم تقييد حريتهم في اختيار سلطة التعيين بعد اتفاهم عليها للابتعاد عن الاجراءات الطويلة في المحاكم.
الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة لأثر اتفاق الاطراف في تشكيل هيئة التحكيم التجاري الطليق، نستطيع ان نستخلص اهم النتائج ونطرح اهم التوصيات التي توصلنا اليها :-
اولاً :- النتائج

1 :- ان التنظيم القانوني لأثر ارادة الاطراف في التحكيم التجاري الطليق يتيح الفرصة لأطراف النزاع للتدخل في التحكيم التجاري الطليق، وان الغاية من استعمال هذا النوع من التحكيم هو لتقليل التكاليف التي تفرض على الخصوم في حال عرض موضوع النزاع على القضاء العادي، وكذلك لتقليل المدة التي يتم من خلاله حل النزاع به .
2 :- ان للأطراف الحرية في اختيار الالية التي يتم من خلالها اختيار عدد المحكمين واسمائهم، فاذا كان اختيار عدد المحكمين بشكل فردي ليكون للإصدار القرار بالأغلبية في حال الاختلاف، اما اذا كان اختيار المحكمين بعدد زوجي وكان اتفاق الاطراف على اصدار القرار بالاتفاق بين المحكمين ، وفي حال عدم اصداره

بالاتفاق بين المحكمين يكون هنا بتدخل المحكم المرجح ويكون قراره نافذ وحده بترجيح احد القرارين ، او اعطاء المحكمين صلاحية الصلح من قبل الاطراف لكي يكونوا مخولين بالصلح دون الرجوع الى الاطراف . 3 :- كما ان للأطراف الحرية في التحكيم التجاري الطليق بتحويل سلطة تسمى سلطة التعيين التي تقوم بتعيين المحكمين في حال اخفاق الاطراف في تعيين المحكم أو الهيئة التحكيمية ، لان الاختيار في الهيئة يقوم كل طرف باختيار محكم ثم يقوم المحكمين باختيار رئيس الهيئة التحكيمية ، ويجب على الاطراف تسمية سلطة التعيين ويكون ذلك اما بتحويل القضاء العادي بتسمية المحكمين في حال عدم توصل الاطراف للاتفاق على المشاكل التي تثور حول التحكيم، أو اعطاء هذه السلطة الى مركز تحكيمي ليقوم بدور المراقب على اجراءات التحكيم ، او اعطاء هذه التحويل الى شخص طبيعي يقوم بمراقبة التحكيم .

ثانياً :- التوصيات :-

1:- اوصي المشرع بتوسيع سلطة التعيين في التحكيم بموجب قانون المرافعات العراقي بتعديل المادة (256) بحيث تشمل الشخصية الطبيعية والمعنوية اذا كانت المشكلة متعلقة بالهيئة فتقوم سلطة التعيين المختارة من قبل الاطراف بالتدخل لحل النزاع . (1- اذا وقع النزاع ... فلأي منهم مراجعة المحكمة المختصة او اي شخصية يختارها الاطراف كسلطة تعيين للمحكم او المحكمين . 2- يكون قرار المحكمة او اي شخصية يختارها الاطراف بتعيين المحكم أو المحكمين غير قابل لأي طعن).

2 :- اوصي المشرع بتعديل المادة (257) من قانون المرافعات العراقي بحيث تكون (تعتبر الهيئة التحكيمية مكتملة اذا اتفق الاطراف ان يكون عدد المحكمين زوجي ، وفي حال عدم وجود اتفاق يكون عدد المحكمين فردي، ويكون العدد زوجي في حال التحكيم بين الزوجين) .

المصادر والمراجع

اولاً : الكتب :

- (1) د. ابو العلا علي ابو العلا النمر ، تكوين هيئات التحكيم دراسة تحليلية مقارنة ، الطبعة الاولى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2000 .
- (2) د. اسامة روبي عبد العزيز الروبي ، ضوابط تشكيل هيئة التحكيم واختيار المحكمين في منازعات عقود التشيد الهندسي ، دارا لنهضة العربية ، القاهرة ، بدون طبعة ، 2009 .
- (3) د. حمزة احمد حداد ، التحكيم في القوانين العربية ،

- الطبعة الاولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2010 ..
- (4) د. سميحة القليوبي، الاسس القانونية للتحكيم التجاري وفقاً لقانون رقم 27 لسنة 1994، دار النهضة العربية، القاهرة، 2017.
- (5) د.عبد الحميد الشواربي، التحكيم والتصالح في ضوء الفقه والقضاء والتشريع، دار المطبوعات الجامعة، الاسكندرية، 1996 .
- (6) د.فتحي والي، قانون التحكيم في النظرية والتطبيق، الطبعة الاولى، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2007 .
- (7) د. فوزي محمد سامي، التحكيم التجاري الدولي (دراسة مقارنة) لأحكام التحكيم التجاري الدولي، الطبعة السادسة، دار الثقافة للنشر والطباعة، عمان، 2012 .
- (8) د.محسن شفيق ، التحكيم التجاري الدولي (دراسة مقارنة في قانون التجارة الدولية)، بدون طبعة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- (9) د.محمد سليم العو، دراسات في قانون التحكيم المصري والمقارن، بدون طبعة، المركز العربي للتحكيم، 2007.
- (10) د. نبيل اسماعيل عمر، التحكيم في المواد المدنية والتجارية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

- (11) رشا احمد حسين ، التحكيم بالصلح ، اطروحة دكتوراه ، مقدمة الى جامعة عين شمس كلية الحقوق، 2010.

ثالثاً : القوانين والقواعد والانظمة

- (12) القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951 المعدل
- (13) قانون المرافعات العراقي رقم 83 لسنة 1969 المعدل
- (14) قانون التحكيم في المواد المدنية والتجارية رقم 27 لسنة 1994 المعدل
- (15) قواعد الانستروال المنقحة 2010

رابعاً : المعاهدات والاتفاقيات :

- (16) اتفاقية الاعتراف بقرارات التحكيم الاجنبي وتنفيذها لسنة 1958

خامساً: القرارات القضائية:

- قرار استئناف القاهرة تجاري 2003/1/29 القضية رقم 53534 /119 ق. قرار لمحكمة النقض المصرية ، طعن / 249 / في 18 / 1965.

دور النظم الانتخابية في إدارة التنوع السياسي في العراق (2005-2021)

ammarnubra88@gmail.com

عمار صالح جبار البهادلي * / أ.د. خميس دهام حميد

ملخص :

لا ينكر ما للنظم الانتخابية من دور في إدارة التنوعات الاجتماعية والحزبية المختلفة، لذا تشترط أدبيات النظم الانتخابية في مراحل تصميم أي نظام انتخابي داخل الدول التي تشهد انقسامات وتنوعات بسيطة أم معقدة أن يضمن التمثيل أربعة مستويات وهي (التمثيل الجغرافي، التمثيل الأيديولوجي، التمثيل الحزبي، التمثيل الوصفي)، لتكون المجالس النيابية مرآة الأمة. كما لا يمكن النظر إلى النظم الانتخابية كآليات لتشكيل الهيئات الحاكمة فقط، وإنما أيضًا كأداة لإدارة التنوع السياسي (الحزبي)، وذلك عبر ما يقدمه النظام الانتخابي من حوافز للتنوعات السياسية وللمكونات العرقية والإقليمية واللغوية والأيديولوجية أولًا، ومن خلال تشجيع المقترعين بالتصويت خارج مجموعاتهم لأحزاب مثلت مجموعات مختلفة ثانيًا.

كلمات مفتاحية : النظام الانتخابي، التنوع السياسي، التنوع الاجتماعي، إدارة التنوع.

The Role of Electoral Systems in Managing Political Diversity in Iraq (2005-2021)

Ammar Saleh Jabbar Al-Bahadli
Prof. Dr. Khamis Daham Hamid

ABSTRACT

There is no denying the role of electoral systems in managing different social and partisan diversities. Therefore, the electoral systems principals require in the stages of designing any electoral system within countries that

witness simple or complex divisions and diversities, that representation should ensure four levels, namely (geographical representation, ideological representation, partisan representation, descriptive representation), so that parliaments are the mirror of the nation. Electoral systems can not only be seen as mechanisms for forming governing bodies, but also as a tool for managing political (partisan) diversity, through the incentives the electoral system provides for political diversity and for ethnic, regional, linguistic and ideological components first, and by encouraging voters to vote outside their groups for parties that represented different groups secondly.

Keywords: electoral system, political diversity, social diversity, diversity management.

المقدمة

لا يمكن النظر إلى النظم الانتخابية كوسائل انتخابية فقط، بل آليات لإدارة الصراع داخل المجتمع، لا سيما أن مهمة التعامل مع التنوع السياسي تحتاج إلى أدوات فعالة للتمكن من إدارة هذا التنوع بطريقة سلمية، والنظم الانتخابية أحد هذه الأدوات التي كشفت عن نجاعتها في بعض التجارب العالمية.

ويمكن عد النظم الانتخابية بأنها إحدى الاستراتيجيات التساومية لإدارة التنوع (الحزبي) في العراق، لأنها تعمل على إيجاد نوع من التوازن بين المكونات وتقدم حوافز للأحزاب السياسية على بناء قاعدة مؤسساتية، لذا سنسلط الضوء على مختلف النظم الانتخابية التي استخدمت في العراق للمدة (2005-2021) وكيفية اعتمادها كآليات لإدارة التنوع السياسي.

أهمية البحث: كثرة الأحزاب السياسية وتعدد اتجاهاتها الأيديولوجية أعطت لموضوعة (النظم الانتخابية وإدارة التنوع السياسي) أهمية قصوى في هذه المرحلة بالذات، على اعتبار أن إدارة التنوع السياسي ليست بالمهمة اليسيرة، فهي تحتاج إلى نظام

انتخابي قادر ان يستجيب لمطالب شركاء العملية الانتخابية. إشكالية البحث: تنطلق الدراسة من إشكالية جوهرية مفادها ماهية النظام الانتخابي الكفيل بإدارة التنوع السياسي المعقد في العراق من حيث نوع النظام وطبيعة الدوائر الانتخابية وشكل القائمة الانتخابية؟ فرضية البحث: بعد معالجة الدراسة بشكل موضوعي، استند متن الدراسة على افتراض ذا بعدين الأول يؤكد أن نظام التمثيل النسبي هو الانجع لإدارة التنوع السياسي في العراق على المدى القريب، فيما ينهض البعد الثاني بأهمية الذهاب الى النظام الانتخابي المختلط على المدى المتوسط لما يتمتع به من مزايا توافقية وحلول وسطية فضلاً عن الحداثوية التي يتصف بها.

منهجية البحث: بغية الالمام بكل جوانب الدراسة فتم الاستعانة بعدة مناهج منها منهج التحليل النظمي لتحليل آليات عمل الأنظمة الانتخابية من حيث المدخلات والمخرجات، والمنهج التاريخي للوقوف على بعض التجارب العالمية، واخيراً المنهج القانوني كمدخل يعين الباحث على تفكيك النصوص الدستورية والقانونية الانتخابية.

هيكلية البحث: توزع البحث في مقدمة وخاتمة فضلاً عن محورين، الأول تناول ادارة التنوع السياسي بنظام التمثيل النسبي، فيما عالج الثاني إدارة التنوع السياسي بنظام الصوت الواحد غير المتحول.

اولاً- إدارة التنوع السياسي بنظام التمثيل النسبي

أدبيات النظم الانتخابية تميز بين نوعين من النظم الانتخابية، بعضها مشجعة على إدارة التنوع السياسي وأخرى تدفع إلى الإقصاء السياسي، من بينها نظم تمثل آلية للاستيعاب المؤسسي، حيث تقوم على تكوين مؤسسات سياسية يشارك فيها أبناء مختلف الجماعات، ويعد هذا النوع هو الأهم من بين الاستراتيجيات التساومية، لأنه يُسهم في إشراك أغلب أفراد الجماعات المتنوعة في كافة الأنشطة والميادين⁽¹⁾.

(1) زهراء عبد الأمير الحربي، مستقبل إدارة التنوع وآلياته في العراق، مجلة إنكي للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (3)، جمعية إنكي العلمية ومركز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية في العراق، شباط 2022، ص 290.

والتجربة الانتخابية في العراق بين عامي (2005-2018) أخرجت نظام التمثيل النسبي استناداً لطبيعة الانقسامات السياسية والمجتمعية، على اعتبار أن فهم الخصائص السكانية والتوزيع الجغرافي والتنوع السياسي هو أمر مهم لمحاولة وضع علاج مؤسسي، بمعنى برلمان ممثل لكل الميول والأيدولوجيات والتنوعات السياسية والاجتماعية، على اعتبار أن نظام التمثيل النسبي هو الأقرب إلى الواقعية في هذه الأوضاع⁽²⁾.

لكن قبل الشروع في دراسة إفرزات نظام التمثيل النسبي لا بُدَّ من بيان مزايا وعيوب هذا النظام للوقوف على قابليته في الاستيعاب المؤسسي، وتحقيق إدارة ناجعة للتنوع السياسي من عدمها، من خلال الجدول رقم (1) أدناه:

الجدول رقم (1) مزايا وعيوب نظام التمثيل النسبي

ت	المزايا	العيوب
1	التناسبية والعدالة	تمثيل جغرافي ضعيف
2	الشمولية والتنوع	ضعف المساواة
3	تمثيل الأقليات	تفكيك النظام الحزبي
4	تمثيل الأحزاب الصغيرة	حكومات ائتلافية
5	أصوات قليلة ضائعة	يعطي سلطة أكثر للأحزاب السياسية
6	سهل بترسيم الحدود	وصول الأحزاب المتطرفة للبرلمان
7	تحجيم الإقطاعات المحلية	تعددية حزبية مفرطة
8	مشاركة أعلى للناخبين	فوز غير المنتخبين
9	أسهل لانتخاب النساء	الصعوبة والتعقيد

والتجربة الانتخابية في العراق بين عامي (2005-2018) أخرجت نظام التمثيل النسبي استناداً لطبيعة الانقسامات السياسية والمجتمعية

(2) صديق صديق حامد، دور القوانين الانتخابية في الإدارة السلمية للتعددية الإثنية، ط1، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2015، ص163.

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على «أندرو رينولدز» وآخرون، أنواع النظم الانتخابية، ط1، ترجمة كرستينا خوشابا، أربيل، 2007، ص53.

أغلب هذه الميزات والمساوي ظهرت عند تطبيقه في الحالة العراقية، رغم تفاوتها بحسب ظروف البلاد، والتعديلات التي أجريت على هذا النظام لا سيّما ما يتعلق بألية احتساب المقاعد (الباقى الأقوى، وسانت ليغو)، والدوائر الانتخابية الكبيرة والمتوسطة، والقائمة المغلقة والمفتوحة نسبياً، كل تلك التعديلات أثرت على إدارة التنوع السياسي من حيث المشاركة السياسية، والتمثيل السياسي والمكوناتي، وعدد الأحزاب السياسية ومن ثم على بنية المؤسسات الدستورية.

نظرياً، يتضح من الجدول أعلاه أن نظام التمثيل النسبي يتسم بالشمولية، أي أنه قادر على احتواء جميع الأحزاب السياسية وبمختلف انحداراتها وأيديولوجياتها بما فيها الأحزاب الصغيرة، وأحزاب الأقليات، وكذا تمثيل النوع الاجتماعي (المرأة)، ومن مزاياه التناسبية أيضاً منح الأحزاب السياسية نسبة من المقاعد النيابية تتناسب مع حصتها من الأصوات الانتخابية، ويتصف بالعدالة في توزيع الاستحقاقات الانتخابية من المقاعد استناداً للآليات التي يعتمدها (الباقى الأقوى- سانت ليغو- دي هونت- المتوسط الأقوى)⁽³⁾.

كما يوفر هذا النظام أقوى أسباب الشرعية للمجالس النيابية من خلال إدامة زخم المشاركة الانتخابية، بمعنى أنه يحفز الناخبين للمشاركة الانتخابية، وهذا ما لم يتوفر لأي نظام انتخابي آخر من النظم الشائعة الـ (12) نظاماً انتخابياً سوى النظام المختلط الذي يزيد من فرص المشاركة الانتخابية أيضاً، مع افتراض توافر بقية الشروط القياسية الأخرى التي تؤثر على نسب المشاركة، ويتميز هذا النظام بقلة الأصوات المهذورة أو الضائعة، إذ يعرف نظام التمثيل النسبي

نظام التمثيل النسبي يتسم بالشمولية، أي أنه قادر على احتواء جميع الأحزاب السياسية وبمختلف انحداراتها وأيديولوجياتها

(3) فائز ذنون جاسم، أشكال النظم الانتخابية، مجلة كلية التراث الجامعة، العدد (22)، كلية التراث الجامعة، 2017، ص200.

باستخدام آخر صوت انتخابي متبق على عكس نظم الأغلبية كنظام الفائز الأول، مما يعطي فرصة لأحزاب الأقليات والأحزاب الصغيرة بالحصول على تمثيل نيابي في ظل محدودية أصوات ناخبها، لأنه نظام متقشف جداً ولا يفرط بالصوت الانتخابي⁽⁴⁾.

أضف لذلك سهولة ترسيم الدوائر الانتخابية في هذا النمط من النظم الانتخابية لا سيّما إذا كانت دوائر انتخابية كبيرة أي على مستوى البلد، أو دوائر انتخابية متوسطة على مستوى المحافظة (وفقاً لحدودها الإدارية)، لأن آليات الاقتراع وفق القوائم الانتخابية مرنة ولها إمكانيات التكيف مع حجم الدوائر الانتخابية، وأخيراً ميكانيزمات هذا النظام تتماشى مع خوارزميات احتساب الكوتا، سواء كوتا الأقليات أو كوتا النساء، أي أن هذا النظام يوفر سهولة فنية ورياضية في عملية المواءمة بينه وبين طرق احتساب الكوتا. كما أن نظام التمثيل النسبي لا يعطي إمكانية التفوق المطلق لحزب معين في رقعة جغرافية معينة، أي أنه لا يسمح بتأسيس كانتونات حزبية عبر الفوز بالأغلبية الساحقة لحزب معين في دائرة انتخابية معينة كبرت أو صغرت، وإنما ترافق هذا النظام السمة التناسبية في الفوز لهذا السبب وصف بـ (التمثيل النسبي)، فعادة ما تتنافس عدة أحزاب على عدد من المقاعد البرلمانية في دوائر انتخابية معينة يصار إلى توزيع مقاعدها على الأحزاب حسب مصفوفة القيمة العددية الأكبر نزولاً إلى أقل قاسم انتخابي⁽⁵⁾.

وهناك ميزة أخرى يوفرها نظام التمثيل النسبي أسهمت في إدارة التنوع السياسي، هي التحالفات الانتخابية التي شكلت آليات تعاونية لتعزيز التعايش الحزبي والمكوناتي من خلال ضم عدد من الأحزاب السياسية الممثلة لعدة تيارات واتجاهات فكرية واجتماعية للتركيز على القواسم المشتركة لإضعاف دور الانقسامات الإثنية والسياسية، مما يشجع على منح الصوت الانتخابي لمثل هذه التحالفات المتنوعة⁽⁶⁾، ويتضح ذلك في العراق من حجم التحالفات التي كانت في ارتفاع ملحوظ من (20) تحالفاً في انتخابات (2005) إلى (12)

(4) سعد مظلوم العبدلي، الموسوعة التشريعية الانتخابية (الانتخابات العراقية بعد (2003))، مطبعة الشروق، النجف الأشرف، 2016، ص ص 68-69.

(5) عبد الله فاضل حسين العامري، التطور التاريخي للانتخابات في العراق (1920-2014)، مجلة دراسات انتخابية، العدد الأول، المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، 2015، ص ص 101-102.

(6) إيمان فخرى، استراتيجية إدارة التنوع العرقي في أندونيسيا، مجلة آفاق آسيوية، العدد (2)، جمهورية مصر العربية، 2017، ص 140.

تحالفًا في انتخابات (2010)، ثم (39) في انتخابات (2014) ليتراجع العدد في انتخابات (2018) إلى (27) تحالفًا⁽⁷⁾، والتي حفزت على الاستيعاب المؤسسي داخل المؤسسة التشريعية.

(7) الموقع الرسمي للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات iq.ihec.www

عملياً، يتبين أن نظام التمثيل النسبي وفي ضوء التجارب الانتخابية في العراق بعد (2005) حقق نوعاً من المثالية من ناحية المشاركة الحزبية والتمثيل السياسي، ومصداق ذلك هو مساهمته في زيادة نسب المشاركة الانتخابية (رغم تذبذبها)، وتوسيع قواعد التمثيل السياسي (الحزبي) إذ ارتفع عدد الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان من (40) حزباً في عام (2005) إلى (107) أحزاب في عام (2018)، كما في الجدول أدناه، وتمثيل مختلف المكونات، كما راعى نظام التمثيل النسبي حقوق الأقليات والمرأة وفسح مجال المشاركة للجميع في السلطة، وساهم في تحقيق التمثيل الجغرافي (المناطقية)، بذلك استطاع هذا النظام إفراز مؤسسة (تشريعية) تضم مختلف المجموعات السياسية والاجتماعية. ومن جانب آخر فقد اسهم هذا النظام

اسهم هذا النظام الانتخابي في ترسيخ شرعية النظام السياسي من الناحية الشكلية لكنه لم يسهم فيها من الناحية الموضوعية فبرزت أزمات كثيرة نتج عنها عدم استقرار سياسي ملحوظ

(8) أحمد غالب محي، نظام التمثيل النسبي وأثره في بنية النظام السياسي والحكم الرشيد في العراق بعد العام (2005)، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد (4)، الجامعة العراقية، 2019، ص4.

الانتخابي في ترسيخ شرعية النظام السياسي من الناحية الشكلية لكنه لم يسهم فيها من الناحية الموضوعية فبرزت أزمات كثيرة نتج عنها عدم استقرار سياسي ملحوظ⁽⁸⁾.

الجدول رقم (2) عدد الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان (2005-2018)

ت	الانتخابات	عدد الأحزاب
1	انتخابات الجمعية الوطنية (2005)	40
2	انتخابات الدورة النيابية الأولى (2005)	43
3	انتخابات الدورة النيابية الثانية (2010)	134
4	انتخابات الدورة النيابية الثالثة (2014)	157
5	انتخابات الدورة النيابية الرابعة (2018)	107

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على الموقع الرسمي للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات iq.ihec.www

إلا أن أحد أهم معايير الديمقراطية وهي المشاركة الفعالة⁽⁹⁾، بدت في تراجع ملحوظ خصوصاً في الدورة الانتخابية الرابعة عام (2018)، وهذا ما يتضح من خلال مراجعة الجدول رقم (3) أدناه عبر مقارنة المجموع الكلي للناخبين بعدد المصوتين، رغم أن أحد حسنات هذا النظام الانتخابي هو رفع معدلات المشاركة الانتخابية، ولعل ضعف وتراجع المشاركة الانتخابية الانتخابية الشعبية ما هو إلا دليل ومؤشر على أن السلطة السياسية غير معبرة عن الرأي العام ولا تحقق المصلحة العامة، في الوقت الذي يتطلب فيه الأمر المشاركة الواسعة والفاعلة لكل المكونات لتحقيق الشرعية والديمقراطية⁽¹⁰⁾.

(9) تشارلز تيللي، الديمقراطية، ترجمة محمد فاضل طباطبا، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2010، ص ص 25-26.

(10) أزهار عبد الله حسن وشيماء جمال محمد، آليات إصلاح النظام الانتخابي في العراق (دراسة تحليلية)، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد (43)، جامعة كركوك، 2022، ص 251 وما بعدها.

الجدول رقم (3) نسب المشاركة الانتخابية

ت	الانتخابات	عدد الناخبين	عدد المصوتين	النسبة المئوية
1	انتخابات الجمعية الوطنية (2005)	14.200.000	8.456.266	58.6%
2	انتخابات الدورة النيابية الأولى (2005)	15.568.702	11.888.909	76.3%
3	انتخابات الدورة النيابية الثانية (2010)	19.240.092	11.888.906	63.3%
4	انتخابات الدورة النيابية الثالثة (2014)	22.000.000	13.640.000	62.2%
5	انتخابات الدورة النيابية الرابعة (2018)	24.349.357	10.840.998	44.52%

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات

على الرغم من ارتفاع عدد الناخبين من دورة إلى أخرى بحكم دخول تولدات جديدة، إلا أن نسب المشاركة كانت بتراجع مستمر، مع ازدياد عدد المقاعد من (275) مقعداً إلى (329) مقعداً، انسجاماً مع الزيادة السكانية، وهذا التراجع ناجم عن عنقناعات الناخبين بفشل الأحزاب السياسية بالرغم من تقادم العملية السياسية في العراق.

أما ما يتعلق بالمعارضة البرلمانية التي لا يكاد يخلو منها أي نظام برلماني مهما بلغت درجة مثاليته، فقد أخفق نظام التمثيل النسبي في العراق في تحقيقها، لأنها تعتمد على عامل أساسي وهو مقدار ما حصلت عليه من شرعية من المواطنين، وبما أن نظام التمثيل النسبي هو أحد نظم الاقتراع التي تقوم بتحويل الأصوات المدلى بها إلى مقاعد في البرلمان للأحزاب والقوى السياسية المتنافسة، فالفرضيات الثابتة في عالم النظم الانتخابية هي أن المعارضة البرلمانية تكون في أضعف صورها في حال استخدام أحد أشكال نظم التمثيل النسبي⁽¹¹⁾، وهذا ما بدا جلياً بعدم تأسيس أو قيام معارضة منظمة داخل البرلمان العراقي بين عامي (2005-2018).

(11) عبد الجبار عيسى عبد العال
ومحمد سليمان سعيد الشمري،
علاقة أنظمة الاقتراع بالمعارضة
البرلمانية، مجلة المعهد، العدد
(0)، معهد العلمين للدراسات
العليا، 2020، ص ص 89-90.

وعوداً على ذي بدء، إذا كان نظام التمثيل النسبي قد نجح إلى حد ما في إدارة التنوع السياسي وتعزيز الاستيعاب المؤسسي للأحزاب السياسية للأعوام (2005-2018)، إلا أنه وحسب استبانة (مشروع قياس مؤشر الديمقراطية في العراق) التي أجريت على آخر ممارسة انتخابية لنظام التمثيل النسبي، لوحظ ما يلي⁽¹²⁾:

(12) مجموعة باحثين، مؤشر
حوكمة التحول الديمقراطي في
العراق، ط1، دار قناديل للنشر
والتوزيع، بغداد، 2018، ص 93
وما بعدها.

1- تكريس عدم الاستقرار السياسي، لإفراز حكومات ائتلافية (توافقية) ضعيفة.

2- غياب معارضة حقيقية فاعلة ومنظمة.

3- إعادة إنتاج قوى سياسية وتحالفات تقليدية.

4- توظيف الانتماءات الإثنية (الدينية، القومية، القبالية) في العمليات الانتخابية.

هكذا، يتضح أن العلاقة بين النظام الانتخابي وبنية المؤسسات الدستورية تجسدت عبر توسيع قواعد التمثيل للتنوع السياسي (الحزبي) في المؤسسة (التشريعية) التي غمرتها الأحزاب السياسية على

مختلف انتماءاتها ومن ثم انعكاس ذلك التنوع السياسي في السلطة التنفيذية بسبب اعتماد الديمقراطية التوافقية⁽¹³⁾.

(13) أحمد غالب محي، مصدر
سبق ذكره، ص 2.

**العلاقة بين النظام الانتخابي
وبنية المؤسسات الدستورية
تجسدت عبر توسيع قواعد
التمثيل للتنوع السياسي
(الحزبي) في المؤسسة
(التشريعية)**

ثانياً- إدارة التنوع السياسي بنظام الصوت الواحد غير المتحول يتصف نظام الصوت الواحد غير المتحول والذي ضمه المشرع العراقي إلى عائلة التعددية الأغلبية (نظام الفائز الأول)⁽¹⁴⁾ بمجموعة من المزايا والعيوب كما في الجدول رقم (4) أدناه، إذ يبدو أن عيوبه مست وبشكل واضح التمثيل السياسي والمكوناتي إضافة لتمثيل النوع، فضلاً عن ابتعاده عن معايير العدالة بسبب الهدر في الأصوات وحالة اللاتناسبية التي أثبتتها معظم التجارب الانتخابية في ظل هذا النظام⁽¹⁵⁾.

(14) باسم محمد عريان شهاب وسنبيل عبد الجبار أحمد عباس، النظام الانتخابي في التجربة العراقية في ضوء قانون انتخابات مجلس النواب العراقي رقم (9) لسنة 2020، مجلة حولية المنتدى، العدد (49)، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، 2022، ص305.

الجدول رقم (4) مزايا وعيوب نظام الصوت الواحد غير المتحول

ت	المزايا	العيوب
1	تمثيل الأحزاب الصغيرة	قد لا يسهم في تمثيل الأحزاب الصغيرة غير المنظمة
2	تمثيل الأقليات	قد يمنح الأحزاب الكبيرة مقاعد إضافية
3	تمثيل المستقلين	انقسامات في صفوف الحزب
4	تنظيم الأحزاب لنفسها	هدر الأصوات
5	تنظيم الأحزاب لناخبيها	لا يحفز الأحزاب على توسيع قواعد المؤيدين
6	سهل الفهم والتطبيق	ضعف العدالة واللاتناسبية

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على «آندرو رينولدز» وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص53.

يبدو أن كفة الحسنات متساوية مع المساوى من الناحية النظرية، إلا أن التطبيق العملي في الانتخابات التشريعية المبكرة عام (2021) طغت العيوب على المزايا، حتى أن الاستفادة من مزايا النظام كانت مشروطة، فأغلب الأحزاب الصغيرة لم تستفد من نظام الصوت الواحد غير المتحول لعدم كفاية الخبرة والتعبئة التنظيمية سواء للمرشحين أو للأحزاب، وبسبب تقديم مرشحين بأعداد كبيرة مما أدى إلى تشتت الأصوات بين مرشحيها، وأتاح للأحزاب الكبيرة كسب أعداد إضافية من المقاعد، حيث استبعد (96) حزباً من التمثيل النيابي من أصل (108) أحزاب متنافسة⁽¹⁶⁾.

(15) علي مهدي، نظام الصوت الواحد غير المتحول بين النكوص والفرص المتاحة، شبكة النبا المعلوماتية، الموقع الإلكتروني: <https://annabaa.org>

(16) بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

أما الأقليات فهي الأخرى لم تستفد من مزايا هذا النظام لولا فكرة الكوتا لضمان مشاركة جميع المكونات في المجتمع العراقي وتمثيلهم في مجلس النواب، والتي عدت نظام الدوائر الانتخابية المتعددة غبنًا وإجحافًا لها بتبرير أنها لا تملك أغلبية مطلقة في الدوائر الانتخابية، حيث إن أبناءها منتشرون في محافظات متعددة⁽¹⁷⁾، فأقحم المشرع العراقي ضمانه أخرى للأقليات في القانون الانتخابي لتبديد هواجس الخوف من عدم حصولها على تمثيل في البرلمان، تمثلت بعد البلد دائرة انتخابية واحدة، إذ حصلت المكونات الخمس على مقاعدها الـ (9) بمجموع أصوات انتخابية (100.695)⁽¹⁸⁾.

(17) عبد الله فاضل حسين العامري، مصدر سبق ذكره، ص 106.

(18) الموقع الرسمي للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات iq.ihcc.gov.iq

لم يدعم نظام الصوت الواحد فرص المرشحين المستقلين، بسبب تشتت الأصوات الانتخابية أولاً، وضعف التسويق الانتخابي ثانياً

لم يدعم نظام الصوت الواحد فرص المرشحين المستقلين، بسبب تشتت الأصوات الانتخابية أولاً، وضعف التسويق الانتخابي ثانياً، الأمر الذي انعكس على نتائج الخارطة البرلمانية التي بدت تفتقر إلى شريحة مهمة من شرائح المجتمع، فمن بين (789) مرشحاً لم يتأهل إلى سدة السلطة التشريعية سوى (43) نائباً، رغم قدرة ذلك النظام على تمثيل المستقلين لأنه أقرب إلى نظم التعددية الأغلبية.

يبدو أن النظم الانتخابية التي تعتمد على نظام الأغلبية لا تملك سجلاً جيداً في إدارة التنوع السياسي بين الأحزاب السياسية والمكونات المجتمعية لا سيما المتمركزة في مناطق جغرافية منفصلة، لأنه يعطي سيطرة كاملة لبعض الأحزاب على دوائر انتخابية معينة، مما يحرم بعض الأحزاب والأقليات من التمثيل البرلماني كما لا يفسح المجال أمام المرأة، وقد تكون مثل هذه النماذج الانتخابية داعمة للخطاب الإثني خصوصاً لدى المجاميع الإثنية المسيطرة نظراً لاعتمادها على قواعدها الإثنية⁽¹⁹⁾.

(19) آندرو رينولدز وآخرون، أشكال النظم الانتخابية، ط 2، دليل المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، السويد، 2010، ص 142.

إلا أنه وبسبب حداثة العهد الديمقراطي في العراق وحاجته إلى المزيد من التراكم الانتخابي، استخدم العراق في عام (2021) نظاماً انتخابياً أقل ما يقال عنه بأنه هجين (hybrid)، أي مركب لا

يمكن حصره بشكل دقيق ضمن نظام الفائز الأول كما نعتة المشرع العراقي⁽²⁰⁾، لأن أصل هذا النظام يقوم على دوائر أحادية العضوية أي لكل دائرة ممثل واحد، إلا أن ما جرى تطبيقه في العراق يعتمد الدوائر المتعددة العضوية، لذا ينسب من حيث آليات التصويت واحتساب المقاعد وطرق توزيع الدوائر الانتخابية إلى نظام الصوت الواحد غير المتحول، الذي يعد من النظم التفضيلية التي لا يمكن إدراجها ضمن أي من عائلات التعددية الأغلبية أو التمثيل النسبي، ولا حتى من النظم الانتخابية المختلطة، لأنها تميل إلى إفراز نتائج تقع في الوسط بين نظم التمثيل النسبي ونظم الأغلبية⁽²¹⁾.

(20) المادة (15/ ثالثاً) من قانون انتخاب مجلس النواب رقم (9) لسنة (2020).

(21) عمار صالح جبار البهادلي، نظام التمثيل النسبي في العراق للمدة (2005 - 2018) دراسة تقويمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2019، ص38.

إذ كشفت التجربة الانتخابية لعام (2021) عن خلل في التمثيل، حيث أدى اعتماد نظام الاقتراع على الاسم الواحد بالأغلبية البسيطة في الانتخابات العامة إلى تشوه كبير في مسألة تمثيل الأصوات الأمر الذي انعكس على تمثيل التنوع السياسي (الحزبي)، وتمثيل الأقليات، وتمثيل النساء والأفراد المستقلين، والمعطيات المدرجة في الجدول رقم (5) أدناه تبين العديد من تلك الإشكاليات التي أفرزها (الصوت الواحد غير المتحول):

جدول رقم (5) يبين الأصوات الانتخابية للدورة النيابية الخامسة لعام (2021)

ت	المعطيات	الأصوات
1	مجموع الناخبين	22.116.368
2	مجموع المصوتين	9.629.601
3	الأصوات الصحيحة	8.854.025
4	الأصوات الضائعة	5.115.237
5	الأصوات الباطلة	722642

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على الموقع الرسمي للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات iq.ihec.www

ومن خلال التركيز على الفارق بين عدد الناخبين وعدد المصوتين يبدو أن نسبة العزوف هي الأكثر ارتفاعاً منذ عام (2005)، إذ بلغ عدد المقاطعين للانتخابات (12.486.767)، وهذا ما يؤشر للوهلة الأولى

ضعف نظام الصوت الواحد غير المتحول في استقطاب الناخبين، استناداً لفرضية أن السلوك الانتخابي هو انعكاس للنظام الانتخابي وتأثر بالبيئة الاجتماعية⁽²²⁾.

(22) خميس حزام والي ورياض غازي البدران، أثر تعدد العمليات الانتخابية في تطور سلوك الناخب العراقي بعد عام (2003)، مجلة قضايا سياسية، العددان (48-49)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، 2017، ص 65 وما بعدها.

كما أن عدد الأصوات الضائعة والتي بلغت أكثر من (5.000.000) يدعم حقيقة أن النظم الأغلبية فيها نسبة عالية من الأصوات المهدورة، وهذا بحد ذاته يضعف فرص تمثيل الإرادة الشعبية على صورتها الحقيقية، وعليه ليس غريباً أن تكون درجة الرضا بالبرلمان متدنية، إذ لم يتمكن أكثر من نصف المشاركين في الانتخابات من انتخاب نائب يمثلهم بسبب نسبة الأصوات المهدورة، لذا اعتبر النظام بمثابة انتكاسة للديمقراطية، لأنه شجع على الولاءات الضيقة كالعشائرية والعائلية والطائفية والإقليمية على حساب الثوابت الوطنية الأوسع⁽²³⁾، ناهيك عن أن العدد المرتفع من الأصوات الباطلة يُعزى إلى عاملين، الأول يتمثل بعدم وضوح آليات الاقتراع وتعدد القوائم الانتخابية بسبب تداخل أسماء المرشحين والدوائر الانتخابية، والثاني رغبة بعض الناخبين في إبطال ورقة الاقتراع كأسلوب للاحتجاج السياسي.

(23) وليد عبد الهادي العويمر وهاشم محمد الطويل، قوانين الانتخابات النيابية الأردنية وأثرها في الإصلاح السياسي، مجلة دراسات إقليمية، العدد (28)، جامعة الموصل، 2012، ص 263.

جدول رقم (6) يبين معطيات انتخابات الدورة النيابية الخامسة لعام (2021)

ت	المعطيات	العدد
1	عدد المرشحين	3225
2	الائتلافات المشاركة	21
3	الأحزاب المشاركة	108
4	الأفراد المشاركون (المستقلون)	789
5	النساء المشاركات	951
6	عدد مقاعد الائتلافات الفائزة	138
7	عدد مقاعد الأحزاب الفائزة	148
8	عدد مقاعد الأفراد المستقلين	43
9	عدد مقاعد النساء الفائزات	95
10	عدد مقاعد الأقليات	9

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على الموقع الرسمي

للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات iq.ihec.www

ومن خلال مقاطعة البيانات والأرقام في الجدول أعلاه نستشف جملة ملاحظات، أبرزها تراكمات هذا النظام الانتخابي، منها انخفاض حجم الترشيح وهو مظهر من مظاهر المشاركة السياسية، إذ يعد حجم الترشيح ومعدل التنافس الانتخابي على المقعد النيابي سواء على مستوى الدائرة الانتخابية أو على مستوى الوطن أحد مؤشرات تفاعل الهيئة الناخبة مع العملية الانتخابية، ومدى تأثير الانتخابات وتعددتها على تطور الوعي الانتخابي للجسم الانتخابي. أما من ناحية مشاركة الناخبين في تلك الانتخابات فتعد الأقل قياساً بجميع الدورات السابقة بعد عام (2005)، ويرجع ذلك إلى الشعور بالاغتراب والقناعة لدى الناخبين بعدم إمكانية إحداث التغيير⁽²⁴⁾، ويتضح ذلك عبر إجراء مقارنة بين أعداد المرشحين في ظل نظام التمثيل النسبي وأعداد المرشحين في ظل نظام الصوت الواحد غير المتحول كما في الجدول رقم (7) أدناه:

(24) خميس حزام والي ورياض البدران، مصدر سبق ذكره، ص 79.

جدول رقم (7) يبين الفرق بين عدد المرشحين في ظل نظام التمثيل النسبي ونظام الصوت الواحد غير المتحول

ت	النظام الانتخابي	عدد المرشحين
1	التمثيل النسبي (2005)	7761
2	التمثيل النسبي (2005)	7655
3	التمثيل النسبي (2010)	6234
4	التمثيل النسبي (2014)	9039
5	التمثيل النسبي (2018)	6982
6	الصوت الواحد غير المتحول (2021)	3225

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على الموقع الرسمي للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات iq.ihec.www

كما يلاحظ استمرار تراجع أعداد ظاهرة الائتلافات الانتخابية، فبعد أن تنافس (25) ائتلاًفاً في انتخابات عام (2018) انخفض العدد إلى (21) تحالفاً في انتخابات عام (2021) كون هذا النظام لا يشجع فكرة

التحالفات، وإنما يعتمد على قدرات الأحزاب في توزيع مرشحيها على الدوائر الانتخابية وتوجيه ناخبيها، إذ إن الهدف من استراتيجية التحالفات هو توسيع قواعد التصويت الجماهيري لتجميع العدد الأكبر من المقاعد البرلمانية وتشكيل الكتلة الأكبر سعياً للوصول إلى السلطة التنفيذية، لا سيما بعد تغيير النظام الانتخابي والانتقال من نظام نسبي إلى نظام أكثر (غريب) حيث ازدادت تطلعات التحالفات والأحزاب والمرشحين الأفراد في الحصول على تمثيل داخل المجلس النيابي في أجواء سادها التنافس الانتخابي الحاد بين القوى السياسية التقليدية والقوى الناشئة⁽²⁵⁾.

(25) علي سعدي عبد الزهرة، الانتخابات التشريعية في العراق لعام (2021): دراسة تحليلية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2021، ص3.

أخيراً، إذا كان هذا النظام قد تمكن من تقليل عدد الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان وتحجيم التعددية المفرطة، فإنه لم يتمكن من تحقيق ركن من أركان الديمقراطية ألا وهي المعارضة، على اعتبار أن الأخيرة تكون في أوج قوتها في ظل نظم التعددية الأغلبية⁽²⁶⁾.

(26) عبد الجبار عيسى عبد العال ومحمد سليمان سعيد الشمري، مصدر سبق ذكره، ص98.

إذن التمحيص الدقيق لنتائج هذا النظام الانتخابي (الصوت الواحد غير المتحول) تؤكد عدم قدرته على الاحتواء المؤسسي من الناحية التمثيلية، وأقل ما يوصف بالتمثيل المشوه وغير المتوازن، إذ يتضح أن هناك تمثيلاً للأحزاب السياسية وبعض المستقلين والمرشحين من الأقليات والنساء في البرلمان، إلا أن التمثيل الأوسع برز على مستوى الأحزاب السياسية الكبيرة، فمن آثار هذا النظام زيادة في عدد مقاعد الأحزاب الكبيرة وتقليل المقاعد للأحزاب الصغيرة⁽²⁷⁾.

(27) محمد سليمان الشمري، أثر تغيير النظام الانتخابي في النظام الحزبي في اليابان، مجلة إنكي للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (1)، تصدر عن مركز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية في العراق وجمعية إنكي العلمية، 2021، ص92.

وعليه، فإن النظام الانتخابي الجديد (الصوت غير المتحول)، لم يفلح بخفض عدد أعضاء السلطة التشريعية انسجاماً مع المطالب الشعبية. إلا أنه جاء بتغييرات أهمها اعتماد الترشيح الفردي بجعل الأفضية مناطق انتخابية مما وضع الحد من التهافت على السباق الانتخابي للكيانات الوهمية التي لا تمتلك تمثيلاً محتملاً. كما أنه منع انتقال النائب أو الكتلة أو الحزب الفائز إلى ائتلاف أو حزب أو كتلة وضع حد للتوافق والمساومات السياسية ومنع تمزيق الائتلافات والكيانات الحزبية مما أسهم في حماية النظام الحزبي⁽²⁸⁾. ومن أبرز

(28) علي سعدي عبد الزهرة، مصدر سبق ذكره، ص6 وما بعدها.

آثار وتداعيات هذا النظام⁽²⁹⁾:

1- تضخيم الأحزاب الكبيرة: إذ انتزعت مقاعد برلمانية من الأحزاب الصغيرة وأضيفت إلى مقاعد الأحزاب والائتلافات الكبيرة.
2- تعزيز الطائفية السياسية: العرف السياسي الذي انتشر بعد عام (2003) والذي يقضي بتوزيع المناصب السيادية بين المكونات والأطراف وفقاً لاعتبارات ضيقة دون مراعاة لمبدأ تكافؤ الفرص والمساواة.

(29) هيفاء راضي جعفر، الآثار والتداعيات على المشاركة الانتخابية في ظل قانون انتخاب مجلس النواب رقم (9) لسنة (2020)، مجلة رسالة الحقوق، العدد (3)، كلية القانون، جامعة كربلاء، 2022، ص 425 وما بعدها.

3- ترسيخ نظام التوافقية: عبر مفاهيم مشاركة جميع القوى الممثلة للإرادة الشعبية في السلطة، وتوجهها نحو تبادل المناصب السياسية دون وجود للمعارضة في هذه المشاركة، وذلك من خلال حكومات ائتلافية رسخت من جديد ما يعرف بالديمقراطية التوافقية.
4- سيطرة الكتل والأحزاب على العملية السياسية: وذلك عبر مشاركة أكثر من (50) حزباً سياسياً، و(200) كيان سياسي في كل انتخابات، حتى أصبح حال المؤسسات خاضعاً إلى سيطرة تلك الكتل والأحزاب الكبيرة.

5- تراجع مبدأ المواطنة: إذ مزق الصراع الانتخابي القائم على الهويات الفرعية الضيقة (الدينية، العرقية، الحزبية، الطائفية، العشائرية) رابطة المواطنة.

6- غياب العدالة الانتخابية: ففي كل دورة انتخابية يظهر نظام انتخابي جديد يلغي النظام السابق، ثم

يظهر الجدل بسبب النتائج الانتخابية ويتأخر تشكيل الحكومة ويعم عدم الاستقرار السياسي في مفاصل الدولة.

7- تغيير الخارطة السياسية: تمخضت الانتخابات التشريعية المبكرة لعام (2021) بفعل نظام الصوت غير المتحول، بتغييرات جوهرية منها، تقسيم الدوائر الانتخابية المتعددة في المحافظة الواحدة، والفايز هو الحاصل على أعلى الأصوات، وهذا ما أدى إلى اختزال عدد الكيانات والأحزاب والائتلافات السياسية، ودخل إلى مجلس النواب لأول مرة أعضاء مستقلون كممثلين عن الإرادة الشعبية،

مزق الصراع الانتخابي القائم على الهويات الفرعية الضيقة (الدينية، العرقية، الحزبية، الطائفية، العشائرية) رابطة المواطنة

لتغادر بالمقابل رموز سياسية مكثت طويلاً في البرلمان.

8- انقسامات حزبية: الملاحظ أنه بعد انتخابات (2021) برزت خلافات داخل المكونات والأحزاب نفسها، الأمر الذي وصل حد كسر الإرادات بين الأطراف المشتركة في العملية السياسية، وهذا يرجع إلى عامل المصالح الحزبية والمكوناتي والشخصية لكن لا يغفل العامل الأهم وهو النظام الانتخابي.

9- إشكالية الكتلة النيابية الأكثر عدداً: لطالما كانت سبباً مباشراً في تأخر تشكيل الحكومات لا سيما بعد عام (2021)، إذ لم ينجح الصوت غير المتحول في تحديد ملامح الكتلة النيابية الأكبر عدداً.

10- الأغلبية بدل التوافقية: نهج سياسي جديد مخالف للمسار السابق القائم على التوافقية، إذ اتجهت بعض الكتل الفائزة إلى تشكيل ائتلاف قائم على الأغلبية العددية، إلا أنه تعثر بسبب التفسيرات القضائية، وإذا ما تحقق مستقبلاً فسيهم بدخول معارضة للبرلمان.

**هذا النظام الانتخابي كان
ضعيفاً إلى حد ما في إدارة
التنوع السياسي الحزبي
لأسباب كثيرة من بينها، أن
هذا النموذج الانتخابي لم يعطِ
خيارات واسعة للناخبين**

مما سبق نستنتج أن هذا النظام الانتخابي كان ضعيفاً إلى حد ما في إدارة التنوع السياسي الحزبي لأسباب كثيرة من بينها، أن هذا النموذج الانتخابي لم يعطِ خيارات واسعة للناخبين، كما أخفق النظام في تغيير اتجاهات الناخبين التصويتية الإثنية بعيداً عن مفاهيم الطائفية. ولم ينجح في تحقيق أغلبية متماسكة قادرة على تسمية كابينة وزارية فاعلة وبرلمان مستقر يلبي طموحات الناخبين. فضلاً عن الأسباب السياسية والفنية التي مر ذكرها.

الخاتمة

يتبين من ادبيات النظم الانتخابية ووحى التجربة العراقية أن المقارنة النظرية والعملية بين نظام التمثيل النسبي ونظام الصوت الواحد غير المتحول فيما يتعلق بإدارة التنوع السياسي تُظهر امكانيات التمثيل النسبي في إدارة التنوع السياسي والاجتماعي لا بل إدارة الصراع في مجتمعات ما بعد النزاع، عكس نظام الصوت الواحد غير المتحول

الذي يُعد من جنس النظام الاغليبي المعروف بضعف آلياته في ادارة التنوعات السياسية او الاجتماعية المعقدة والمتداخلة، وربما يرجع الامر لكون التمثيل النسبي نظاماً وسطاً وتوفيقياً يعطي كل ذي حق حقه بعيداً عن الظلم وقريبا من مقتضيات العدالة، أي إنه استراتيجية تساومية يوفر الحلول والقواسم المشتركة، ولا يحيد اللعبة الصفرية التي عادة ما تنتهي اليها الانتخابات التي تستعمل إحدى نظم التعددية الاغلبية لا سيما في مناطق الانقسام الحزبي والمجتمعي، وهذا ما اثبتته التجارب العالمية بشكل عام والتجربة العراقية بشكل خاص.

الاستنتاجات:

- 1- يميل نظام التمثيل النسبي الى وضع علاج مؤسستي (البرلمان) عبر تمثيل مختلف الاتجاهات السياسية والحزبية، وهذا ما قد يخفق الصوت الواحد غير المتحول في تحقيقه.
- 2- الاقرب الى اشتراطات الشرعية هو التمثيل النسبي، في حين تبعد نظم الاغلبية عنها.
- 3- نمو ظاهرة التحالفات حالة صحية تؤكد امكانية الاستقطاب بين مختلف الاحزاب السياسية (الالتام) وهذه الظاهرة لا تنمو الا في اجواء التمثيل النسبي وتكسل في التعددية الاغلبية.
- 4- المشاركة الشعبية ترتفع مستوياتها في ظل التمثيل النسبي، بينما تتراجع مستوياتها في ظل النظم الاغلبية والحالة العراقية (2021) مصداقاً لذلك.
- 5- بالرغم من ان الصوت الواحد غير المتحول مشجع على بناء معارضة منظمة ومنتظمة، الا انه اخفق في التجربة العراقية.

التوصيات:

- 1- الابتعاد عن تطبيق اي من نظم التعددية الاغلبية في العراق على المدى القريب، لانها قد تفضي الى عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي.
- 2- الحاجة الى معلومات دقيقة عن النفوس السكاني.
- 3- ترسيم الدوائر الانتخابية بشكل دقيق.
- 4- استمرار حملات التثقيف الانتخابي.

المصادر

أولاً- القوانين

1- المادة (15/ ثالثاً) من قانون انتخاب مجلس النواب رقم (9) لسنة (2020).

ثانياً- الكتب

1- «آندرو رينولدز» وآخرون، أنواع النظم الانتخابية، ط1، ترجمة كرستينا خوشابا، أربيل، 2007.

2- آندرو رينولدز وآخرون، أشكال النظم الانتخابية، ط2، دليل المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، السويد، 2010.

3- تشارلز تيللي، الديمقراطية، ترجمة محمد فاضل طباح، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2010.

4- سعد مظلوم العبدلي، الموسوعة التشريعية الانتخابية (الانتخابات العراقية بعد (2003))، مطبعة الشروق، النجف الأشرف، 2016.

5- صديق صديق حامد، دور القوانين الانتخابية في الإدارة السلمية للتعديدية الإثنية، ط1، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2015.

6- علي سعدي عبد الزهرة، الانتخابات التشريعية في العراق لعام (2021): دراسة تحليلية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2021.

7- مجموعة باحثين، مؤشر حوكمة للتحوّل الديمقراطي في العراق، ط1، دار قناديل للنشر والتوزيع، بغداد، 2018.

ثالثاً- المجلات والدوريات

1- أحمد غالب محي، نظام التمثيل النسبي وأثره في بنية النظام السياسي والحكم الرشيد في العراق بعد العام (2005)، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد (4)، الجامعة العراقية، 2019.

2- أزهار عبد الله حسن وشيماء جمال محمد، آليات إصلاح النظام الانتخابي في العراق (دراسة تحليلية)، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد (43)، جامعة كركوك، 2022.

3- إيمان فخرى، استراتيجية إدارة التنوع العرقي في أندونيسيا، مجلة آفاق آسيوية، العدد (2)، جمهورية مصر العربية، 2017.

4- باسم محمد عريان شهاب وسنبل عبد الجبار أحمد عباس، النظام الانتخابي في التجربة العراقية في ضوء قانون انتخابات مجلس النواب العراقي رقم (9) لسنة 2020، مجلة حولية المنتدى، العدد (49)، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، 2022.

5- خميس حزام والي ورياض غازي البدران، أثر تعدد العمليات الانتخابية في تطور سلوك الناخب العراقي بعد عام (2003)، مجلة قضايا سياسية، العددان (48-49)، كلية

- العلوم السياسية، جامعة النهدين، 2017.
- 6- زهراء عبد الأمير الحربي، مستقبل إدارة التنوع وآلياته في العراق، مجلة إنكي للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (3)، جمعية إنكي العلمية ومركز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية في العراق، شباط 2022.
- 7- عبد الجبار عيسى عبد العال ومحمد سليمان سعيد الشمري، علاقة أنظمة الاقتراع بالمعارضة البرلمانية، مجلة المعهد، العدد (0)، معهد العلمين للدراسات العليا، 2020.
- 8- عبد الله فاضل حسين العامري، التطور التاريخي للانتخابات في العراق (1920-2014)، مجلة دراسات انتخابية، العدد الأول، المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، 2015.
- 9- فائز ذنون جاسم، أشكال النظم الانتخابية، مجلة كلية التراث الجامعة، العدد (22)، كلية التراث الجامعة، 2017.
- 10- محمد سليمان الشمري، أثر تغيير النظام الانتخابي في النظام الحزبي في اليابان، مجلة إنكي للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (1)، تصدر عن مركز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية في العراق وجمعية إنكي العلمية، 2021.
- 11- هيفاء راضي جعفر، الآثار والتداعيات على المشاركة الانتخابية في ظل قانون انتخاب مجلس النواب رقم (9) لسنة (2020)، مجلة رسالة الحقوق، العدد (3)، كلية القانون، جامعة كربلاء، 2022.
- 12- وليد عبد الهادي العويمر وهاشم محمد الطويل، قوانين الانتخابات النيابية الأردنية وأثرها في الإصلاح السياسي، مجلة دراسات إقليمية، العدد (28)، جامعة الموصل، 2012.
- رابعاً- الاطاريح والرسائل
- 1- عمار صالح جبار البهادلي، نظام التمثيل النسبي في العراق للمدة (2005 - 2018) دراسة تقويمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2019.
- خامساً- البيانات
- 1- بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.
- الانترنت
- 1- علي مهدي، نظام الصوت الواحد غير المتحول بين النكوص والفرص المتاحة، شبكة النبأ المعلوماتية، الموقع الإلكتروني: <https://org.annabaa/>
- 2- الموقع الرسمي للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات: www.ihec.iq

التحديات الأمنية في قطر

*جامعة بغداد/ كلية العلوم
السياسية
israa.ali.k@gmail.com

اسراء عبد علي كاظم*

ملخص :

واجه المجتمع الدولي خلال السنوات الماضية تحديات عدة نتيجة التحولات التي يشهدها النظام الدولي في ظل تعاظم الاضطرابات الامنية والتهديدات غير التقليدية لم تعد تقتصر على تهديدات الغزو الخارجي او احتلال المناطق الحدودية الطرفية للدولة وباتت تتضمن تهديدات غير تقليدية مثل الاختراق الداخلي وازعاف الدول من الداخل، فقد تكون الدولة الصغيرة جميلة لكنها بالتأكيد غير امنة اذ لاشك ان الدول الصغيرة تواجه عددا مختلفاً من المصاعب الأمنية اذا كانت مجاورة لدول كبرى فقد تصبح اما مسارح لصراعات الكبار او يبادق لا تملك مصيرها، ومثل هذه المشاكل ليست وليدة اليوم ولا هي فريدة من نوعها ومع ذلك فان العديد من تلك المشاكل ينطبق على دولة قطر، اذ لاشك ان تحدي الامن السيبراني يشكل احد العناصر الرئيسية التي تثير قلق المجتمع الداخلي والدولي وتهدد امنه الوطني وسلامته لكنها تمثل اعتداء صارخا على المصالح الاساسية التي يكفل لها القانون الجنائي والدولي حماية خاصة.

كلمات مفتاحية : التحديات، الأمن، السيبراني، الدولة، قطر.

Security Challenges in Qatar

Israa Abd Ali Kaidm

Baghdad University/ College of Political Science

ABSTRACT

Over the past years, the international community has faced several challenges as a result of the transformations taking place in the international system in light of the growing security disturbances and non-traditional threats that are no longer

limited to the threats of external invasion or the occupation of the peripheral border areas of the state, and have come to include non-traditional threats such as internal penetration and the weakening of states from within. They may be a small and beautiful country, but it is certainly not safe, as there is no doubt that small countries face a different number of security difficulties. If they are adjacent to major countries, they may become either theaters for the conflicts or pawns that do not have their own destiny. Such problems did not arise today, nor are they unique. However, many of these problems apply to the State of Qatar, so there is no doubt that the challenge of cyber security constitutes one of the main elements that raise the concern of the internal and international community and threaten its national security and safety, but it represents a flagrant attack on the basic interests that criminal and international law guarantees them special protection.

KEYWORDS: challenges, security, cyber, state, Qatar.

المقدمة

تواجه المجتمعات العربية عامة وقطر خاصة في الوقت الحاضر تحديات أمنية كبيرة وستواجه في المستقبل مزيدا من هذه التحديات، وإذا نظرنا الى هذه التحديات لوجدنا انها كثيرة ومتنوعة اذ تعد التحديات الامنية واحدة من اخطر تلك التحديات الامر الذي يتطلب الاستعداد التام لمواجهة اي ظواهر تحديات امنية قد تشكل تحديا حقيقيا لقدرة الدولة وتهديد شرعية وجودها، اذ لا شك ان الدول الصغيرة تواجه عددا مختلفا من المصاعب الامنية اذا كانت مجاورة لدول كبرى فقد تصبح اما مسارح لصراعات الكبار او يبادق لا تملك مصيرها مثل هذه المشاكل ليست وليدة اليوم ولا هي فريدة من نوعها ومع ذلك فان العديد من تلك المشاكل ينطبق على دولة قطر لذلك فموضوع هذا البحث هو معرفة طبيعة التحديات الامنية التي تواجه قطر وماهي اليات مواجهه تلك التحديات.

اشكالية البحث:

فرضت معطيات البيئة الداخلية والخارجية على الدولة القطرية منذ استقلالها عام 1971 الى اليوم تحديات اثرت على الأمن الوطني القطري في ضوء ما تقدم يطرح البحث التساؤلات الآتية:

1. ما طبيعة التحديات الامنية المؤثرة في الأمن الوطني القطري؟
2. ما طبيعة التحديات الامنية في الفضاء السيبراني؟
3. ما اليات الدولة القطرية لمواجهة التحديات الامنية؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان قطر تواجه تحديات امنية تشكل تهديدا على الأمن الوطني القطري

هيكلية البحث:

لاهمية موضوع البحث تم تقسيمه الى محورين رئيسين يناقش المحور الاول: الإطار المفاهيمي لمتغيرات الدراسة التحديات والأمن وفي موضوعين اولاً: مفهوم التحديات والأمن. وثانياً: العلاقة بين الأمن الوطني والأمن السيبراني (المعلوماتي) اما المحور الثاني: طبيعة التحديات الامنية في قطر ويناقش ذلك في موضوعين اولاً: التحديات الامنية لقطر في الفضاء السيبراني والثانية اليات الدولة القطرية لمواجهة التحديات.

المحور الاول: مفهوم التحديات والأمن

ورد في الأدبيات عدة تعريفات للتحديات ومنها الآتي: التحدي هو ذلك الوضع الذي يمثل وجوده او انعدامه تهديدا او اضعافا او تشويها كلياً او جزئياً دائماً كان او مؤقتاً لوجود وضع اخر يراد له الثبات والقوة والاستمرار فالتحديات هي التطورات او المتغيرات او المشكلات او العوائق النابعة من البيئة المحلية او الاقليمية او الدولية ويلزم ان تواجهها الدولة حتى لا يؤثر ذلك في تنفيذ الاستراتيجيات والسياسات والبرامج التخصصية⁽¹⁾

اما بالنسبة لمفهوم، فيعد مفهوم الأمن مفهوماً غير واضح، كما أنه

(1) فيصل حسن حامد، التحديات التي تواجه الاجهزة الامنية في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، المجلد 31، العدد 63، الرياض، 2015، ص 159-160.

ليس دقيق الملامح، حيث سنتطرق الى عدة تعاريف للأمن: أولاً: التعريف اللغوي. يعرف الأمن في اللغة العربية على أنه الاطمئنان من الخوف، قال تعالى (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً)⁽²⁾، وطبقاً لما جاء في الآية فإن الأمن يعني: صيانة أراضي البلاد وحريتها من العدوان الخارجي أما الأمن الداخلي فهو حفظ النظام داخل البلد). واشتقت كلمة الأمن في القرآن الكريم من كلمة أخرى هي «الإيمان»، فالأمن في الأصل هو الإطمئنان الناتج عن الوثوق بالله، وهذا ما ينجر عنه راحة النفس إذ نجد قوله تعالى (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)⁽³⁾، وقوله تعالى أيضاً: (وَلْيَبَدِّلْهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً)⁽⁴⁾، وقوله كذلك (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ)⁽⁵⁾ وهذا تأكيد على أن الأمن هو ضد الخوف الذي ظهر عند الغرب في فترة حديثة وكان قد ذكر في القرآن الكريم وعرفه العرب منذ أزمنة طويلة، و قال عنه البعض أنه يتضمن «عدم توقع مكروه في الزمن الآتي وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف، والخوف في معناه الحديث هو التهديد الشامل (global threat) والذي يتضمن التهديد الإقتصادي والإجتماعي والسياسي، الداخلي منه والخارجي. وفي اللغة الأجنبية ترجع الكلمة الانجليزية security إلى أصلها اللاتيني securitas/ securus المستنبطة من الكلمة المركبة sine cura، حيث تعني sine: «بدون» وتعني cura: التي أصلها curio اضطراب «، ومنه» تعني sine cura بدون

(2) سورة البقرة الآية 125

(3) سورة قريش الآية: 3، 4

(4) سورة النور الآية: 55

(5) سورة النساء الآية: 83.

الأمن عبارة عن حالة تتعلق بغيب التهديدات ضد القيم المركزية للدولة والمجتمع

اضطراب ولا أمن». ⁽⁶⁾ ووفق أرنولد ولفرز « فإن الأمن عبارة عن حالة تتعلق بغيب التهديدات ضد القيم المركزية للدولة والمجتمع، وغيب الخوف من أن تكون تلك القيم عرضة للتهديد».

أما دائرة المعارف البريطانية فتعتبره حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية تلك القيم عرضة للتهديد وقد لا يكون هذا التعريف دقيقاً، لعدم تحديده للأخطار والتهديدات التي تواجه الدول ، وبخاصة في الجوانب المتعلقة بالعلاقات الدولية ويمكن اعتبار قدرة

(6) عبد الله بوطبة ، وفاء مبارك، التحديات الأمنية في دول الحراك العربي بعد ٢٠١١ دراسة مقارنة بين تونس - مصر، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥قالملة، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٥، ص١٠-١١.

الدولة على البقاء، والمحافظة على قيمها الأساسية، واستمرارها في النمو، أشكالاً أخرى للأمن الوطني، كما يمكن اعتبار القدرة على تنفيذ الأهداف والاستراتيجيات الوطنية الشاملة، والغايات العليا، من دون تدخل قوى ذات تأثيرات سلبية، شكلاً من أشكال الأمن الوطني ويعرفه شارل سلاينشر بأنه: « يشير إلى قيم مثل الحرية والرفاهية والسلام والعدالة والشرف وأسلوب الحياة، وهذه القيم هي أهداف الأمن، ومن ثمة يصبح الأمن مجرد أداة لحمايتها. أما بوث Both و ويلر Wheeler فيؤكدان على أنه: « لا يمكن للأفراد والمجموعات تحقيق الأمن المستقر إلا إذا امتنعوا عن حرمان الآخرين منه، ويتحقق ذلك إذا نظر إلى الأمن على أنه عملية تحرر ». أما باري بوزان Bu-zan Barry فيرى أنه: « في حالة الأمن يكون النقاش دائراً حول السعي للتحرر من التهديد. أما هنري كيسنجر فيعرف الأمن بأنه: « أي تصرف يسعى المجتمع عن طريقه لتحقيق حقه في البقاء » أما تعريف الأمن الوطني، بناءً على السياسة الدولية، فهو قدرة الدولة على رد أي عدوان، قد تتعرض له من قبل دولة أخرى؛ سواء باستخدام الدفاع العسكري، أو أي أسلوب يسهم في المحافظة على تطبيق الأمن الخارجي، والداخلي للدولة، دون وجود أية سيطرة، أو سلطة من دولة، أو جهة أخرى عليها، والأمن الوطني هو ذلك الذي يتعلق بقدرة الدولة على حماية أراضيها وشعبها ومصالحها وعقائدها وثقافتها واقتصادها من أي عدوان خارجي فضلاً عن قدرتها على التصدي لكل المشاكل الداخلية والعمل على حلها واتباع سياسة متوازنة تمنع الاستقطاب وتزيد من وحدة الكلمة وتجذير الولاء والانتماء للوطن والقيادة.

(7) خالد علي محمد الاميري
،احمد فلاح العموش ، الامن
الوطني :المفهوم الابعاد النظرية
مجلة الآداب ،ملحق العدد ١٣٣
، ٢٠٢٠ ،كلية الآداب ، جامعة
الشارقة ،ص٥٣١-٥٣٢.

وكل ذلك يحتاج إلى حراك دائم على المستوى المحلي والخارجي قوامه الدراسات الاستراتيجية المبنية على استقراء الماضي ومراجعة الحاضر واستشراف المستقبل⁽⁷⁾ ان المجتمع بحاجة الى تعريف المخاطر الأمنية على الوطن وان توضح وتوضع مهددات الأمن في اطارها القانوني والوطني مع مراعاة حريات الناس وحقوقهم

وكرامتهم (8) .

ثانيا: العلاقة بين الأمن الوطني والأمن السيبراني (المعلوماتي)
وهناك ترابط الأمن الوطني بمختلف مجالاته والأمن المعلوماتي
وعلى النحو الآتي (9)

1. الأمن الوطني للجهاز الإداري الحكومي: يتلخص هذا الجانب
الأمني والقومي بالخدمات الإلكترونية المقدمة للجماهير، والمتعلقة
بأعمال الحكومة الإلكترونية، تقوم هذه الخدمات على عنصر الثقة
المتبادلة بين الحكومة ومواطنيها، ذلك يعني أنه في حال تعرض هذه
الأعمال للقرصنة، فإن الحكومة تفقد مصداقيتها من قبل مواطنيها،
خصوصاً في الدول المتقدمة تقنياً.

2. الأمن الوطني الاقتصادي: يعد أكثر القطاعات الأمنية والقومية
عرضة للهجمات الإلكترونية، نظراً لتحول اقتصاديات العالم إلى
كيانات اقتصادية معرفية معتمدة على المعلومات الرقمية، كالبنوك
والبورصات، وغيرها، والتي تشكل في حال التعرض لها خسائر
اقتصادية وقومية هائلة.

3. الأمن الوطني الاجتماعي: يشكل هذا البعد وجهاً تعريفيًا عن
البيانات ونظم المعلومات المخصصة للتعامل مع الحالة الاجتماعية
للدولة ككل، كالدراسات الإحصائية والسكانية وغيرها، بحيث تشكل
وفي حال الاطلاع عليها بشكل غير قانوني تهديداً لسلامة المجتمع
بأسره.

وانطلاقاً من أن الأمن الإلكتروني يشكل عنصراً مهماً في السياسة
الأمنية الوطنية للدول بات معلوماً أن صناعات القرار
خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية ودول
الاتحاد الأوروبي، روسيا، الصين وغيرها من
الدول، يصنفون مسائل الدفاع الإلكتروني أو الأمن
الإلكتروني كأولوية في سياساتهم الدفاعية الوطنية، هذا وقد أعلنت
أكثر من 130 دولة حول العالم عن تخصيص أقساما وسيناريوهات
خاصة بالحرب الإلكترونية.

(8) منتدى التنمية الخليجي ، السياسات العامة والحاجة
لإصلاح في اقطار مجلس
التعاون لدول الخليج العربية،
أوراق ودراسات في التنمية ،
الدوحة، ٢٠١٢، ص ١١

(9) صباح كزيب ، سمير قط، أثر
الجرائم الإلكترونية على أمن
واستقرار الدول : قرصنة الموقع
الإلكتروني لوكالة الأنباء القطرية
أنموذجا، مجلة الناقد للدراسات
السياسية، جامعة خضير بسكرة،
كلية الحقوق والعلوم السياسية ،
العدد ٣، ٢٠١٨، ص ١٢٦

**الأمن الإلكتروني يشكل عنصراً
مهماً في السياسة الأمنية
الوطنية للدول**

لذلك ان الاجهزة الامنية يجب ان تمتلك احتكارا واستعمال القوة الشرعية والسيطرة على الصراع الداخلي⁽¹⁰⁾

(10) علي جاسم محمد, دراسة في مؤشرات الدولة الفاشلة وتأثيرها على الامن الدولي, مجلة دراسات دولية, العدد 77, 78, جامعة بغداد, مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية, 2019, ص 627.

4. الأمن الوطني الفكري والثقافي الإعلامي: يمثل هذا البعد ذروة الإنتاج الفكري لأي دولة في العالم، وهي معلومات ذات طابع جماعي وفردى على حد سواء، كونها تعتمد على وسائل الإعلام الحديثة، والتي قد تسهم في رفع أو خفض مظاهر الأمن القومي لأي دولة، كالمظهر المادي المتعلق باستقرار المواطنين، والذي له علاقة مباشرة في خفض أو رفع الهواجس الأمنية للدولة.

5. الأمن الوطني العلمي والبحثي: يتعلق هذا المحتوى الأمني والوطني بالبيانات والمعلومات الخاصة بالمؤسسات البحثية والجامعات وهي تشكل ثروة قومية مستقبلية.

المحور الثاني: طبيعة التحديات الامنية في قطر

اذا وضعنا بالحسبان طبيعة المخاطر والتهديدات الامنية التي تواجهها قطر فالامن السبيرياني هو ابرز التحديات الأمنية، وبذلك فيمكن ترتيب المشكلات التي تواجهها دولة قطر هو ضعف التعاون بين دول المجلس سواء على المستوى الداخلي للدولة او على المستوى الخارجي.

وللأمن السبيرياني ابعاد مختلفة منها عسكرية وسياسية فضلا عن الاقتصادية والاجتماعية والقانونية اذ يعد تحدي الامن السبيرياني واحدا من ابرز التحديات الامنية المستقبلية التي تواجه قطر وعليه تم تقسيم هذا المحور الى ما يأتي:

اولا: التحديات الامنية لقطر في الفضاء السبيرياني

توظيف الفضاء السبيرياني في تعظيم قوة الدول من خلال ايجاد ميزة او تفوق او تأثير في البيئات المختلفة وبالتالي ظهر ما يسمى بالاستراتيجية السبيريانية للدول. اذ تعد الازمة الخليجية التي بدأت 2017 بين قطر من جهة ودول السعودية والامارات والبحرين ومعهم مصر من جهة اخرى واحدة من اكثر التحديات التي تواجه دول

مجلس التعاون بل انها تشكل تحديا بالغ الاهمية⁽¹¹⁾، وكانت طلائع المؤشرات المباشرة للازمة المفتعلة قد ظهرت بعد يومين من القمة العربية الاسلامية التي عقدت في الرياض 2017 وحضرها الرئيس الامريكى دونالد ترامب 2017-2021، والتي ركزت على مجابهة الارهاب ومحاولة احتواء ايران وما تبع ذلك من اختراق وكالة الانباء القطرية في الثالث والعشرين من الشهر نفسه وما رافقه من حملة اعلامية هجومية ضد قطر⁽¹²⁾ وهو ما غير من اشكال الحروب بين الدول خاصة في ظل التقدم الحاصل في الوسائل التكنولوجية والانظمة المعلوماتية وتطور الاشكال الجديدة للحروب والتهديدات الامنية الامر الذي جعل فضاء القوة السيبرانية ذا شان واهمية في الاستراتيجيات العسكرية والمدنية⁽¹³⁾.

توظيف الفضاء السيبراني في تعظيم قوة الدول من خلال ايجاد ميزة او تفوق او تأثير في البيئات المختلفة وبالتالي ظهر ما يسمى بالاستراتيجية السيبرانية للدول⁽¹⁴⁾ وفي سنة 2019 تم تنفيذ هجمات سيبرانية متقدمة تدعى APT وهي هجمات بالغة التأثير مارسها قراصنة سيبرانيون لاستهداف شبكات المعلومات وبنيتها التحتية في قطر خلال مدة زمنية متطاولة لضمان بلوغ اهدافها وتعميق مستوى تأثيرها⁽¹⁵⁾.

يتضح مما تقدم ان تحدي الامن السيبراني هو اعلى تحديات الامن الوطني في القرن الواحد والعشرين مع الاشارة الى ان المفهوم الحديث للامن لا يقتصر على الجوانب العسكرية بل يواكب كل التهديدات والتحديات مما يضع السيادة الوطنية على المحك خاصة مع اختراق المواقع الحكومية الرسمية والتجسس المعلومات على الدول⁽¹⁶⁾.

ان تحدي الامن السيبراني هو اعلى تحديات الامن الوطني في القرن الواحد والعشرين مع الاشارة الى ان المفهوم الحديث للامن لا يقتصر على الجوانب العسكرية بل يواكب كل التهديدات والتحديات

وقد اضحى الصراع السيرانى احد اوجه التفاعلات الدولية شانه شان الهجمات السيبرانية والحرب السيبرانية⁽¹⁷⁾ . اذ اصبحت العلاقة بين الأمن والتكنولوجيا علاقة طردية مع امكانية تعرض المصالح ذات

(11) احمد عبد الامير الانباري، مستقبل مجلس التعاون الخليجي وتأثيره على الامن القومي العربي في ظل التحديات الراهنة ط1، المكتبة الوطنية العراقية، العراق، 2019، ص7.

(12) مجموعة مؤلفين، ادارة الازمات بين النظرية والتطبيق، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2022، ص119.

(13) شريفة كلاع، الامن السيبراني وتحديات الجوسسة والاختراقات الالكترونية للدول عبر الفضاء السيبراني، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، المجلد 15، العدد 1، 2022، ص293.

(14) اميرة عبد العظيم محمد عبد الجواد، المخاطر السيبرانية سبل مواجهتها في القانون الدولي العام، مجلة الشريعة، والقانون، المجلد 3، العدد 35، 2020، ص374-375.

(15) المصدر نفسه، ص301.

(16) المصدر نفسه، ص301.

(17) اسراء شريف جيجان، الامن السيبراني الصيني دراسة في الداوع والتحديات، مجلة قضايا سياسية، العدد 65، جامعة النهرين، 2021، ص37.

الطبيعة السيبرانية الى اخطار الكترونية واعادة التفكير في مفهوم الامن القومي الذي يعنى بحماية قيم المجتمع الاساسية ومن ثم يعد رافدا جديدا للأمن الوطني⁽¹⁸⁾

ثانيا: اليات الدولة القطرية لمواجهة التحديات

اصدرت قطر القانون رقم 14 لسنة 2014 المتعلقة بمكافحة الجرائم الالكترونية الذي يشكل خطوة متقدمة نحو تعزيز التشريعات والاجراءات الوطنية لمكافحة الجرائم السيبرانية وتناول القانون عدة افعال بالتجريم ومنها التعدي على نظم وبرامج وشبكات المعلومات وجرائم الاحتيال والتزوير الالكترونية وجرائم انتهاك حقوق الملكية

الفكرية ونص ايضا على السماح بالتعاون الدولي بما في ذلك المساعدة القانونية المتبادلة وتسليم المجرمين وادركت دولة قطر ان هناك حاجة ملحة الى تعزيز التدابير القانونية على الصعيدين الوطني والدولي من اجل التصدي للجريمة السيبرانية وانه من الضروري اتخاذ اجراءات فعالة نحو تجريم

الجرائم الارهابية المرتكبة بواسطة وسائل تقنية المعلومات وذلك من اجل صون السلام والاستقرار وتهيئة بيئة منفتحة ومستقرة وسليمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كما اصدرت الاستراتيجية الوطنية للامن السيبراني نظرا لاستضافة قطر لكاس العالم 2022 ودعت مؤخرا الى انشاء منصة دولية موحدة من خلال الانترنت لتعزيز التواصل والتعاون في مجال الامن السيبراني للحد من الازمة ويظهر هذا التطور الاخير ان قطر تدرك ضرورة المشاركة الدولية في جهود الأمن السيبراني حول العالم⁽¹⁹⁾. فضلا عن وضع وتنفيذ عقيدة متماسكة بشأن استخدام الأمن السيبراني وذلك من اجل الردع والاستباق من النشاطات التي تقوم بها فواعل سيادية او غير سيادية⁽²⁰⁾.

(18) اسعد طارش عبد الرضا, علي ابراهيم مشجل المعموري, الامن السبراني ودوره في انتشار ظاهرة الازهاب في العراق بعد العام 2003, مجلة دراسات دولية, العدد80, جامعة بغداد, مركز دراسات الدولية والاستراتيجية, 2020 ص158.

وادركت دولة قطر ان هناك حاجة ملحة الى تعزيز التدابير القانونية على الصعيدين الوطني والدولي من اجل التصدي للجريمة السيبرانية

(19) خالد ظاهر عبدالله جابر السهيل المطيري, مجلة البحوث الفقهية والقانونية, العدد38, 2022, ص1045.

(20) علي محمد امين الرفيعي, تحديات الامن في الفضاء السيبراني الرفيعي, مجلة دراسات دولية, العدد85, جامعة بغداد مركز دراسات الدولية والاستراتيجية, 2021, ص310.

الخاتمة

ان التحديات الواردة في هذا البحث تتطلب استشرافا مستقبليا في فهمها فجوهر التحديات ليس في معرفتها ولكن في قدرة الدولة على ادراكها والتعرف عليها واليات التعامل معها اذ افرزت عمليات اختراق الفضاء السيبراني جملة من التحديات على صعيد حماية الأمن الوطني للدولة انطلاقا من ان الأمن الوطني والسيبراني يشكل عنصرا اساسيا في السياسة الامنية الوطنية على هذا الاساس يمكن تقديم جملة من التوصيات المقترحة لمواجهة التحديات الامنية على الصعيد الدولي والمحلي تتمثل في التالي:

1. تكثيف دور المؤسسات الحكومية والخاصة في الحفاظ على الأمن الوطني
2. ضرورة عمل دورات تدريبية وتثقيفية للعاملين بمجال الأمن السيبراني وتحسين الاطلاع على التهديدات الامنية السيبرانية.
3. عرض تحليل لانماط المخاطر والتحديات الامنية المحتملة واناحة المعلومات للأطراف المعنية
4. من الضروري التاكيد من تعريف السياسات والتشريعات المحلية من اجل ضمان وعي كافة الجهات بالتزاماتها تجاه الأمن السيبراني.
5. تطوير السياسة الدفاعية والهجومية في الفضاء السيبراني وهو ما يفرض على الدولة قياس ما اذا كان ينبغي تنفيذ تدبير أمني ام لا لمواجهة التهديدات الأمنية.

المصادر

- 1- فيصل حسن حامد، التحديات التي تواجه الاجهزة الامنية في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 63، الرياض، 2015، ص 159-160.

2 - سورة البقرة الآية 125

3 - سورة قريش الآية: 40

4 - سورة البقرة الآية 181

- 5 - سورة النساء الآية: 83.
- 6 - عبد الله بوطبة، وفاء مباركي، التحديات الأمنية في دول الحراك العربي بعد ٢٠١١ دراسة مقارنة بين تونس - مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٥، ص ١٠-١١.
- 7 - خالد علي محمد الاميري، احمد فلاح العموش ، الامن الوطني :المفهوم الابعاد النظريات مجلة الآداب / ملحق العدد ١٣٣، ٢٠٢٠، كلية الاداب ، جامعة الشارقة ، ص ٥٣١-٥٣٢.
- 8 - منتدى التنمية الخليجي ، السياسات العامة والحاجة للإصلاح في اقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، أوراق ودراسات في التنمية ، الدوحة، ٢٠١٢، ص ١١
- 9 - صباح كزيز ، سميح قط، أثر الجرائم الإلكترونية على أمن واستقرار الدول : قرصنة الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء القطرية أنموذجا، مجلة الناقد للدراسات السياسية، جامعة خضير بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، العدد ٣، ٢٠١٨، ص ١٢٦
- 10 - احمد عبد الامير الانباري، مستقبل مجلس التعاون الخليجي وتأثيره على الامن القومي العربي في ظل التحديات الراهنة ط1، المكتبة الوطنية العراقي، العراق، 2019، ص7.
- 11 - مجموعة مؤلفين ،ادارة الازمات بين النظرية والتطبيق ، ط1 ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2022، ص 119.
- 12 - شريفة كلاع، الامن السيبراني وتحديات الجوسسة والاختراقات الالكترونية للدول عبر الفضاء السيبراني، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، المجلد 15، العدد 1، 2022، ص 293
- 13 - اميرة عبد العظيم محمد عبد الجواد، المخاطر السيبرانية سبل مواجهتها في القانون الدولي العام، مجلة الشريعة، والقانون، المجلد 3، العدد 35، 2020، ص 374-375 .
- 14 - المصدر نفسه، ص 301.
- 15 - المصدر نفسه، ص 301.

- 16 - خالد ظاهر عبدالله جابر السهيل المطيري,مجلة البحوث
الفقهية والقانونية,العدد38, 2022,ص1045
- 17 - (علي جاسم محمد,دراسة في مؤشرات الدولة الفاشلة وتأثيرها
على الامن الدولي ,مجلة دراسات دولية ,العدد77,78, جامعة بغداد
,مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية, 2019, ص627.
- 18 - علي محمد امنيف الرفيعي, تحديات الامن في الفضاء
السيبراني الرفيعي, مجلة دراسات دولية ,العدد85,جامعة بغداد مركز
دراسات الدولية والاستراتيجية, 2021, ص310.
- 19 - اسراء شريف جيجان, الامن السيبراني الصيني دراسة في
الداوق والتحديات ,مجلة قضايا سياسية , العدد65 , جامعة
النهرين,2021,ص37.
- 20 - اسعد طارش عبد الرضا, علي ابراهيم مشجل المعموري, الامن
السيبراني ودوره في انتشار ظاهرة الارهاب في العراق بعد العام 2003,
مجلة دراسات دولية, العدد80, جامعة بغداد, مركز دراسات الدولية
والاستراتيجية,2020 ص158.

معالجة الفضائيات العراقية للأزمات المحلية دراسة تحليلية لنشرات الاخبار الرئيسية في الفضائيات العراقية الإخبارية «العراقية الاخبار-الشرقية نيوز-الاتجاه الاخبارية»

أ.م.د شريف سعيد حميد السعدي*

*كلية الاعلام / جامعة بغداد / قسم
الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
drshareefalsadi@com.c.
uobaghdad.edu.iq

ملخص :

هدف هذا البحث إلى معرفة أبرز الأزمات المحلية التي عالجتها الفضائيات العراقية الإخبارية في مضامينها وأخبارها، وتحديد أهم الأطر التي استخدمت في تأطير أحداث الأزمات المحلية، والتقصي عن أهم المعالجات المستخدمة في تأطير أحداث الأزمات، والتحري عن آليات التأطير وأدواتها، وتحديد أهم الفنون الإخبارية وأنواعها المستخدمة في تناول أحداث الأزمات المحلية، فضلا عن معرفة أبرز اتجاهات المعالجة للقنوات الفضائية العراقية الإخبارية إزاء الأزمات، وقد استخدم الباحث المنهج المسحي بشقيه (الوصفي والتحليلي) لمسح جميع مفردات الظاهرة موضوع البحث عبر استخدام طريقة تحليل المضمون للوقوف على أبرز مؤشرات وملاحظات العلمية من حيث العناصر والسمات والخصائص والموضوعات والآليات والأدوات وأنواع التأطير ومعالجاته الخاصة لعينة بلغت (365) نشرة إخبارية لكل فضائية من الفضائيات الثلاث موضوع البحث، من أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن الأخبار التي تهتم بمعالجة الأزمات المحلية مثلت الجزء الأكبر من نشرات الأخبار وعدد الأخبار والتقارير والمقابلات التلفزيونية، والتركيز الواضح في الأزمات التي تهتم بظروف المواطن العراقي إذ كانت أزمة ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الدينار العراقي في مقدمة أولويات القنوات، وجاءت بالمرتبة الثانية أزمة استقطاع رواتب الموظفين، ومن ثم أزمة التظاهرات والاحتجاجات الشعبية، فضلا عن تصدر (أطر الصراع) و(الأطر الاقتصادية) و(أطر تحميل المسؤولية) و(أطر الاهتمامات الإنسانية واطر المطالب) أنواع الأطر المستخدمة في تناول القنوات الفضائية لأخبار الأزمات.

The approach of Iraqi satellite channels for local crises

An analytical study of the main news bulletins in the Iraqi satellite news channels

(AlIraqia News - AlSharqiya News - AlIttijah News)

Assist. Prof. Dr. shareef Saeed hameed

University of Baghdad / College of Mass Communication / Department of Radio and Television Journalism

ABSTRACT: The aim of this research; To know the most prominent local crises dealt with by the Iraqi news satellite channels in their contents and news, and to identify the most important frames that were used in framing the events of local crises, and to investigate the most important treatments used in framing crisis events, and to investigate the framing mechanisms and tools, and to identify the most important news arts and their types used in dealing with crisis events. Local, as well as knowledge of the most prominent treatment trends of the Iraqi satellite news channels regarding crises. The researcher used the survey approach in its two parts (descriptive and analytical) to survey all the vocabulary of the phenomenon that is the subject of research by using the method of content analysis to find out its most prominent indicators and knowledgeable observations in terms of elements, features, characteristics, themes, mechanisms, tools, types of framing and its news treatments for A sample of (365) news bulletins for each of the three satellite channels, the subject of research. One of the most important findings of the research is that the news dealing with local crises represented the largest part of the news bulletins and the number of news, reports and TV interviews, The clear focus is on crises

that concern the conditions of the Iraqi citizen, as the crisis of the high exchange rate of the dollar against the Iraqi dinar was at the forefront of the channels' priorities, and the crisis of deducting employee salaries came second, and then the crisis of demonstrations and popular protests, as well as (conflict frames), (economic frames), (responsibility frames) and (humanitarian concerns frames) types of frames used in dealing with satellite channels for crisis news.

المقدمة

تستمد وسائل الاعلام لاسيما الفضائيات موادها ومضامينها من الواقع الحقيقي الذي نعيشه في المجتمع، فهي مرة تتصدى لموضوعات جديدة لم يسبق ان تناولتها في محتواها او قد حدثت للمرة الاولى، ومرة تتناول مشكلات متكررة تحدث في الجانب السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي وغيرها من الجوانب الاخرى، تسعى لتغطيتها لأنها تمثل واحدة من اولويات الشارع العراقي وارهصاصاته، وفي كثير من الحالات تتطور تلك المشكلات المتكررة وتبقى لمدة زمنية ليست بالقليلة وتدخل فيها متغيرات كثيرة منها رئيسية وحاكمة ومنها دخيلة فتصبح قضايا انية تمتاز بالعمق، وهذه القضايا قد تقف عند حد معين او تتطور وتتعدد وتصبح ازمات متجذرة في الواقع المعاش، ومن ثم تصبح ظواهر داخل المجتمع الذي ننتمي اليه بعد تكرارها وتأثيرها على ذلك المجتمع. وتسمى وسائل الاعلام التقليدية والحديثة الى تغطية كل هذا ومعالجتها اعلاميا عبر برامجها اليومية عبر جملة من الممارسات واستخدامها الكثير من الفنون الاخبارية والصحفية فضلا عن بعض الخدمات الاخبارية من اجل احاطة الجمهور بها بهدف جذبها والتأثير فيه وفق سياسات وسائل الاعلام واولوياتها من تلك التغطية. وتستخدم الفضائيات جملة من المعالجات الاعلامية وفق اساسيات نظرية التأطير المتمثلة في اربعة محاور (الابرار، الانتقاء، الاستبعاد، والاضافة او

الحذف وغيرها) لغايات متعددة منها تتعلق بأجندة القناة ومنه تتعلق بأجندة الجمهور واولوياته واهتماماته ورغباته من التغطية، وتمثل المعالجات الاعلامية احدى اهم ركائز وسائل الاعلام واولوياته التي تعد سياساتها التي بنيت على اساسها وتأسست بعض الفضائيات بهدف نقل أيديولوجياتها السياسية او العقائدية لجمهور عريض غير متجانس مستخدمة في ذلك تأطير الاحداث وتدايعياتها وفق منظور محدد مما يتيح لها التركيز على احداث وموضوعات دون سواها ، فهي اعادة صياغة المضامين بشكل ترغب به تلك الفضائيات. وتهتم الكثير من الفضائيات تناول ازمات معينة والتواصل في تغطيتها او ترك البعض منها وفق سياسات واهواء محددة، قد تكون في جانبها الرئيس هو ادارة مدروسة لتلك الازمات او قد تكون تجاهل متعمد في عدم الشروع في تغطيتها واهمالها من اجل غايات واهداف معينة. لكن العامل والمعيار الذي يمثل اهمية تلك الازمات يتحدد بمقدار تناولها في الفضائيات الاخرى لاسيما عبر برامجها اليومية من نشرات اخبار وتقارير اخبارية وتحقيقات و مقابلات وتعليقات وبرامج حوارية وتغطيات خاصة، تستضيف من خلالها جملة من السياسيين والمسؤولين والحكوميين، والخبراء والمتخصصين في مجالات متنوعة من اجل تسليط الضوء على نقاط محددة تتعلق بسياسات الفضائيات ازاء تلك الازمات. وتسعى من ذلك تقديم رؤية محددة للجمهور من اجل التأثير فيه بغية تحقيق اهداف محددة.

الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث: تعد مشكلة البحث أحد أهم احساسات وملاحظات الباحث العلمية بشأن المشكلة التي يتصدى إليها في بحثه. ولأن مشكلة البحث موقف غامض يحتاج من الباحث البحث والتحري بشأنه وكشف أبعاده والتحري عن عناصره وكل ما يتعلق به؛ فإن مشكلة البحث في بحثنا هذا تكمن في كيف عالجت القنوات العراقية الإخبارية موضوع البحث الأزمات المحلية عبر تأطير أحداثها وأخبارها وتحديد نوع المعالجة وآليات التأطير وأدواتها من

خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1- ما أبرز الأزمات المحلية وموضوعاتها التي تناولتها الفضائيات العراقية الإخبارية؟
- 2- ما أهم الأحداث الأطر ومؤشراتها التي استخدمتها الفضائيات العراقية الإخبارية في تأطير أحداث الأزمات المحلية؟
- 3- ما أبرز المعالجات المستخدمة في تلك الفضائيات في معالجة الأزمات المحلية؟
- 4- ما آليات التأطير وأدواتها المستخدمة في تأطير أحداث الأزمات المحلية؟
- 5- ما أهم الشخصيات المستضافة والفاعلة في نشرات الأخبار لاستكمال معالجة الأحداث من خلالهم؟
- 6- ما أهم الفنون الإخبارية وأنواعها المستخدمة في تأطير أخبار الأزمات المحلية؟
- 7- ما أبرز اتجاهات المعالجة للقنوات الفضائية العراقية الإخبارية إزاء الأزمات المحلية؟

ثانياً: أهمية البحث: يسלט البحث الضوء على نقطة مهمة في معالجة الفضائيات العراقية الإخبارية لموضوع الأزمات المحلية باعتبارها إحدى أهم العناصر التي تؤثر وتنعكس في المجتمع العراقي من خلال انعكاساتها اليومية في شرائح وطبقات المجتمع العراقي وفئاته المتنوعة فالبحث يهتم بتسليط الضوء على أهم الأزمات المحلية التي تمثل أولوية للفرد العراقي والمجتمع برمته، كما يقدم البحث جملة من الإحصاءات والأرقام والبيانات والمعلومات عن هذه الظاهرة التي تلقي بظلالها على أهم ما يؤثر في المجتمع العراقي من آثار تعكسها تلك الفضائيات عبر تأطيرها للأحداث ومعالجتها على وفق آليات وأدوات محددة من أجل إبرازها بشكل يجذب المشاهدين ويضعهم ضمن اهتمامات القناة وأولوياتها في تغطية الأزمات، ناهيك عن أن البحث يمثل إضافة علمية جيدة للباحثين يمكن أن تعطي مؤشرات وملاحظات علمية

تكون منطلقات لبحوثهم وهو في النهاية إضافة علمية لموضوع التخصص.

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف وعلى وفق الآتي:

- 1- معرفة أبرز الأزمات المحلية وموضوعاتها التي عالجتها الفضائيات العراقية الإخبارية في مضامينها وأخبارها.
- 2- تحديد أهم الأطر ومؤشراتها التي استخدمتها الفضائيات العراقية الإخبارية في تأطير الأحداث الخاصة بالأزمات المحلية.
- 3- التقصي عن أهم المعالجات المستخدمة في تأطير أحداث الأزمات المحلية.
- 4- التحري عن آليات التأطير وأدواتها التي تستخدمها الفضائيات في معالجة وتأطير أحداث وأخبار الأزمات المحلية.
- 5- التعرف على أهم الشخصيات الفاعلة في معالجة الأحداث عبر نشرات الأخبار لاستكمال المعالجة والتأطير من خلالهم.
- 6- تحديد أهم الفنون الإخبارية وأنواعها المستخدمة في تناول ومعالجة وتأطير الأحداث الخاصة بالأزمات المحلية.
- 7- معرفة أبرز اتجاهات المعالجة للقنوات الفضائية العراقية الإخبارية إزاء الأزمات المحلية.

رابعاً: منهج البحث ونوعه: يعد هذا البحث من البحوث الوصفية من حيث النوع، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بشقيه (الوصفي والتحليلي) لمسح جميع مفردات الظاهرة موضوع البحث عبر استخدام طريقة تحليل المضمون للوقوف على أبرز مؤشرات وملاحظاتها العلمية من حيث العناصر والسمات والخصائص والموضوعات والآليات والأدوات وأنواع التأطير ومعالجته الخاصة بالأخبار للفضائيات الإخبارية الثلاثة موضوع البحث.

خامساً: حدود ومجالات البحث: يتخذ البحث حدود ومجالات عدة وعلى وفق الآتي:

- 1- المجال الزمني: ويتمثل المجال الزمني للبحث للمدة من

1/9/2020 ولغاية 31/8/2021 ولجميع النشرات الإخبارية الرئيسية لهذه الفترة لأنها شملت أزمات محلية عدة كانت مادة البحث التحليلي وقد شملت (365) نشرة إخبارية لكل قناة.

1- المجال المكاني: ويتمثل المجال المكاني للبحث بالفضائيات العراقية الإخبارية (العراقية الإخبارية، الشرقية نيوز، قناة الاتجاه الإخبارية) من مختلف نظم البث (شبه الرسمي ، والتجاري ، والحزبي - الخاص-) التي تبث من داخل العراق وخارجه، ونطاق بثها المحلي والعربي والدولي التي تناولت الأزمات المحلية داخل العراق تحديداً والتي انعكست من حيث التأثير في المجتمع العراقي بشكل واضح.

1- المجال الموضوعي للبحث: تم تحديد المجال الموضوعي للبحث، في مضامين نشرات الأخبار الرئيسية التي بثتها القنوات العراقية الإخبارية الفضائية موضوع البحث، والمرتبطة بمجموعة من الأزمات وهي؛ أزمة رفع قيمة الدولار، وأزمة استقطاع رواتب الموظفين وعدم قدرة الحكومة على دفعها، وأزمة التظاهرات والاحتجاجات الشعبية، وأزمة تشكيل الحكومة واختيار الوزراء، وأزمة الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان، أزمة التعينات للخريجين ولمحاضري التربية وعقود الكهرباء، وأزمة الكهرباء وتدابيرها على المواطن، وأزمة تدني وانخفاض أسعار النفط، وأزمة الفساد المالي والإداري، وأزمة نفاذ قناني الاوكسجين في المستشفيات خلال جائحة كورونا، وأزمة الحظر الصحي وعلاقته بأجور العاملين اليومية، وأزمة التعليم الالكتروني.

سادساً: أدوات البحث: استخدم الباحث طرائق وأدوات عدة في البحث وعلى وفق الآتي:

1- الملاحظة العلمية: واستخدمها الباحث ضمن إطار تشخيص المشكلة التي تناولها الباحث في بحثه والاحساس بمتغيراتها والعوامل المؤثرة فيها فضلاً عن تحديد أهم المؤشرات فيها فضلاً عن تحديد أهم المؤشرات والملاحظات العلمية بشأنها.

2- استمارة تحليل المضمون: لغرض استكمال الاستمارة البحثية لتحليل المضمون عمل الباحث على تحليل عينة أولية نسبتها (20%) من النشرات الإخبارية التي تم تحليلها بشكل عام، لتشخيص أهم الفئات الرئيسة والفرعية التي يتناولها التحليل ومن ثم عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال التخصص باعتباره اجراء علمي مهم لتحديد مدى صلاحية الاستمارة في تحليل الضارة موضوع البحث، ومن ثم اجراء التحليل لجميع النشرات الإخبارية البالغ عدد (365) نشرة إخبارية لكل قناة موضوع البحث. وقد استخدم الباحث الخبر كوحدة للعد وتحديد الأخبار التي تناولت الأزمات المحلية المذكورة سابقاً ولكل ما يتعلق بها من موضوعات التأطير وأنواعه آلياته وأدواته، فضلاً عن أنواع المعالجات المستخدمة وكل ما يتعلق بفئات الشكل.

سابعاً: إجراءات وخطوات تحليل المضمون:

1- مجتمع البحث: تمثل مجتمع البحث بالنشرات الإخبارية الرئيسة للقنوات الفضائية الإخبارية (العراقية الإخبارية، الشرقية نيوز، قناة الاتجاه الإخبارية) وللمدة من 1/9/2020 ولغاية 31/8/2021، بطريقة الحصر الشامل لجميع النشرات الإخبارية التي بلغ عددها (365) نشرة إخبارية. وكان عدد الأخبار التي حللها الباحث هي على التوالي (513 ، 504 ، 510) لقناة (العراقية الإخبارية ، قناة الشرقية نيوز، والاتجاه الإخبارية) والأخبار التي تخص المعالجة والأطر المحددة وعلى التوالي (475 ، 469 ، 475) .

2- تحديد وحدات التحليل الرئيسة: وشملت هذه الوحدات الأنواع الآتية:

أ- فئات ماذا قيل؟ وهي:

- (1) فئة أنواع الأزمات. (2) فئة موضوعات الأزمات. (3) فئة أنواع الأطر المستخدمة في المعالجة.
- (4) فئة أنواع الأطر المحددة حسب مرجعياتها. (5) فئة أنواع المعالجات المستخدمة.

(6) فئة اتجاهات الأطر المستخدمة إزاء الموضوعات التي تطرحها الأخبار في المعالجة التفسيرية والمنحازة.

(7) فئة أدوات التأطير. (8) فئة آليات التأطير.

ب- فئات كيف قيل؟ وهي:

(1) فئة الشخصيات المستضافة والفاعلة في معالجة الأزمات المحلية عبر نشرات الأخبار.

(2) فئة الفنون الاخبارية المستخدمة في معالجة الأزمات المحلية.

1- تحديد فئات التحليل (الفرعية) وتعريفها: وتشمل الفئات الفرعية على وفق الآتي:

أ- فئات ماذا قيل: وشملت:

- فئة أنواع الأزمات، وشملت (ازمة رفع قيمة الدولار، وازمة استقطاع رواتب الموظفين وعدم قدرة الحكومة على دفعها، وازمة التظاهرات والاحتجاجات الشعبية، وازمة تشكيل الحكومة واختيار الوزراء، وازمة الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان، وازمة التعينات للخريجين ولمحاضري التربية وعقود الكهرباء، وازمة الكهرباء وتداعياتها على المواطن، وازمة تدني وانهيار أسعار النفط، وازمة الفساد المالي والإداري، وازمة نفاذ قناني الاوكسجين في المستشفيات خلال جائحة كورونا، وازمة الحظر الصحي وعلاقته بأجور العاملين اليومية، وازمة التعليم الالكتروني).

- فئة موضوعات الأزمات: أزمة رفع سعر صرف الدولار وشملت الموضوعات (اضرار رفع قيمة الدولار على الشرائح الضعيفة من العراقيين، ارتفاع اسعار الاغذية والمواد نتيجة رفع سعر الدولار، ارتفاع اسعار النفط والاشارة الى عدم الحاجة رفع سعر صرف الدولار، سجلات الكتل السياسية الموازنة ورفع سعر الدولار داخل قبة البرلمان، الاشارة الى ان هذا القرار اسهم في تحجيم مشكلة رواتب الموظفين وتوفير السيولة النقدية، تأكيد بعض الكتل السياسية الى ضرورة ارجاع سعر صرف الدولار الى 1300 دينار تحميل بعض الكتل السياسية رفع سعر صرف الدولار)، وازمة استقطاع رواتب الموظفين

وعدم قدرة الحكومة على دفعها وشملت الموضوعات (تحديد حجم الاستقطاعات والدرجات المشمولة من الموظفين، السجلات بين الكتل السياسية داخل قبة البرلمان بشأن الاستقطاعات، تحديد حجم العجز الحاصل بالموازنة نتيجة تهاوي اسعار النفط، مسألة الاقتراض الداخلي من البنوك والمصارف، التلميح بعدم القدرة بصرف رواتب الموظفين، استقطاع رواتب المتقاعدين وفئات أخرى، امكانية حل المشكلة عبر استلام الحكومة جميع المنافذ في كل العراق وتقليل مصروفات الرئاسات الثلاث ومجموعة الحلول الأخرى، اللجوء الى السحب من الاحتياط النقدي، القضاء على الفساد المالي والاداري وتقديم المفسدين للعدالة)، وازمة التظاهرات والاحتجاجات الشعبية وشملت الموضوعات (تعديل قانون الانتخابات، اختيار رئيس وزراء مستقل، اجراء انتخابات مبكرة، احالة القتلة الى القضاء، محاسبة السراق والفاستدين، تحسين الخدمات والمشاريع، تعيين الخريجين والعاطلين عن العمل)، وازمة تشكيل الحكومة واختيار الوزراء وشملت الموضوعات (قبول الكتل السياسية والأحزاب بالكاظمي رئيسا لمجلس الوزراء كمرشح تسوية بعد استقالة عادل عبد المهدي، الاعتراض على تشكيلة الكاظمي الوزارية من قبل بعض الكتل والأحزاب والموافقة على بعض وزرائه، الإشارة الى صلاحيات الكاظمي المحددة لحين اجراء الانتخابات المبكرة، الاعتراض على بعض القرارات التي اتخذها الكاظمي من قبل بعض الشخصيات البرلمانية والأحزاب، التشكيك بهيئة المستشارين التي اتخذها الكاظمي له والاعتراض عليهم، مطالبة بعض الكتل السياسية الى تشكيل حكومة أنقاذ وطني، الإشارة من بعض الشخصيات السياسة وبعض الأحزاب الى ان الكاظمي متورط بمقتل قادة النصر، عدم قبول بعض الكتل السياسية بمرشح رئيس مجلس الوزراء عدنان الزرفي ومحمد توفيق علاوي، عدم قدرة حكومة الكاظمي تمرير مشروع الموازنة العامة في البرلمان بسبب محدودية صلاحياته، الاعتراض من قبل الكتل والأحزاب السياسية على تقديم الكاظمي

للورقة البيضاء لإصلاح الوضع الاقتصادي المتدهور خلال أزمة جائحة كورونا)، وأزمة الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان وشملت الموضوعات (المطالبة بتسديد ما بذمة حكومة إقليم كردستان من مستحقات النفط المصدر خارج الإقليم، مطالبة الإقليم بتطبيق المادة 140 بشأن كركوك، مطالبة حكومة كردستان بتقديم سلف رواتب موظفي الإقليم لغرض تسديدها، مطالبة الحكومة الاتحادية بعوائد المنافذ الحدودية في كردستان، المطالبة بتشريع قانون النفط والغاز من حكومة إقليم كردستان، زيارات وفود حكومة كردستان الى بغداد لحل الأزمات والمشكلات بين الطرفين، إصرار حكومة كردستان على إشراك المجتمع الدولي لحل مشكلته مع الحكومة الاتحادية، زيارات المبعوثة الاممية (جنين بلاسخرت) بين بغداد وكردستان للتوسط في حل الإشكاليات بينهم، المشكلات بين الحزبين في كردستان وانعكاساتها مع الحكومة الاتحادية)، وأزمة التعيينات للخريجين ولمحاضري التربية وعقود الكهرباء وشملت الموضوعات (المطالبة بتعيين محاضري وزارة التربية حسب تواريخ مباشرتهم، مطالبة خريجي الاختصاصات الطبية بالتعيينات ولجميع التخصصات، مطالبة خريجي هندسة النفط في البصرة بالتعيينات وإخراج العقود الأجنبية، تحديد أعداد محاضري وزارة التربية حسب أفضية بغداد والمحافظات، مطالبة عقود الكهرباء بالتعيينات على ملاك الوزارة، تظاهرات خريجي الإدارة والاقتصاد والعلوم السياسية والمهندسين امام مجلس الوزراء من اجل تعيينهم، مطالبة وزارة المالية بتحديد عدد افراد الموظفين المتقاعدين لغرض مناقلتهم مع الخريجين الجدد، حث مجلس الخدمة الاتحادية على إدراج الخريجين الجدد ضمن التعيينات الخريجين).

- فئة أنواع الأطر بشكل عام: اطر محددة، اطر عامة، اطر استراتيجية.

- فئة أنواع الأطر المحددة حسب مرجعياتها ومؤشراتها: أطر الصراع وشملت مؤشرات (الصراع بين الكتل الشيعية لتحديد

مرشحهم لرئاسة مجلس الوزراء، الصراع بين الكتل والأحزاب السياسية بشأن الاستحواذ على المناصب، حظ الكاظمي نحو إجراء الانتخابات المبكرة، الإشارة الى تغيير قانون الانتخابات، الأحداث المتواصلة بين القوات الأمنية والمتظاهرين، المساجلات في قبة البرلمان بين الكتل والأحزاب السياسية لإقرار الموازنة، الإشارة الدائمة للمشكلات والأزمات المتواصلة بين الإقليم والحكومة الاتحادية، المالي في مصرف الرافدين لحل مشكلة تدني أسعار النفط عالمياً، التلميح باللجوء الى استخدام الاحتياط الاستراتيجي من المخزون، الدلالة الدائمة للصرع بين الكتل السياسية التي لها فصائل للمقاومة والكاظمي بشأن استشهاد القادة، التلميح المتواصل عبر الأخبار بشأن ملف التعيينات، إظهار ضعف قرارات الكاظمي بشأن العديد من الموضوعات)، الأطر الاقتصادية وشملت مؤشرات (الإشارة الى ارتفاع مستويات الفقر والبطالة المترتبة على تدني اسعار النفط العالمية وارتفاع سعر صرف الدولار، التلميح باستخدام القروض الداخلية لتوفير رواتب الموظفين وكذلك الخزين الاستراتيجي ألالحتياطي النقدي، إظهار الإحصاءات والأرقام والنسب والمعلومات الخاصة بعوائد المنافذ الحدودية التي تعود من المفروض للحكومة العراقية لحل الأزمات الاقتصادية، الإشارة الى ضرورة استقطاع رواتب الموظفين كحل للالزمة المالية، إظهار بعض الإحصاءات الخاصة بتصدير حكومة كردستان للنفط بلحاظ وجود طلبات مالية من الحكومة الاتحادية لتوفير رواتب الموظفين والبيشمركة، التركيز على ضرورة استقطاع مصروفات ورواتب الرئاسات الثلاثة والدرجات الخاصة، ابراز جوانب السجلات بين الكتل والاحزاب السياسية داخل البرلمان بشأن الالزمة الاقتصادية والمالية، إظهار مستويات العجز في الموازنة السنوية، الإشارة الى الحكومات السابقة وعجزها المالي دون معالجة، التركيز الدائم على تدني اسعار النفط، التلميح الى عجز الحكومة على معالجة الوضع الاقتصادي)، اطر تحميل المسؤولية وشملت مؤشرات (تحميل

مسؤولية تردي الأوضاع الاقتصادية لحكومة الكاظمي، تحديد مسؤولية زيادة الشرائح والطبقات الاجتماعية المتضررة نتيجة زيادة سعر صرف الدولار لحكومة الكاظمي وتحديدًا لوزير المالية علي عبد الأمير علاوي، تحميل مسؤولية تدهور العلاقة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان إلى عائلة البارزاني، الإشارة إلى تدهور الوضع الاقتصادي والمالي نتيجة تدني أسعار النفط عالميًا وتبعات إرهابات جائحة كورونا، اللقاء اللوم على تردي الوضع الاقتصادي للحكومات السابقة، تحديد مسؤولية السيطرة على بعض المنافذ الحدودية على بعض الكتل السياسية وبعض العشائر في جنوب العراق، اللقاء اللوم على الكاظمي بشأن مقتل قادة النصر، تحميل مسؤولية الضرر على المواطنين نتيجة ارتفاع سعر صرف الدولار على بعض ضعاف النفوس من التجار، التركيز على ضرورة التحري على قتلة المتظاهرين لحكومة الكاظمي، تحميل مسؤولية عدم اقرار القوانين الإصلاحية على مجلس النواب، تحميل مسؤولية بعض الإخفاقات الأمنية على القوات الأمنية والبيشمركة، اطر الاهتمامات الإنسانية وشملت مؤشرات (الإشارة إلى انعكاسات وتأثيرات تردي الوضع الاقتصادي على المجتمع العراقي برمته، تحديد حالات إنسانية لبعض المواطنين الذين تضرروا من الوضع السياسي بالبلد، اللقاء اللوم على حكومة الكاظمي عن بعض الحوادث في بعض دوائر الدولة راح ضحيتها مواطنين عراقيين، الإشارة عبر الأخبار إلى صعوبة العيش في العراق نتيجة عدم مجارة المواطنين ارتفاع أسعار المواد الغذائية المترتبة على ارتفاع الدولار، تقديم بعض الصور الحقيقية لقصص إخبارية لناس يعانون الفقر والبطالة، قصص إخبارية عن تأخر صرف الرواتب للموظفين والمتقاعدين كيف أثر على السوق العراقي، قصص إنسانية عن بعض حالات تأخر تعيين المحاضرين والخريجين، تقديم بعض القصص الإنسانية عن ملف النازحين والمهجّرين، قصص تتعلق بإرهابات جائحة كورونا وانعكاسها على المواطن العراقي، الإشارة ملف

حقوق الإنسان وحرياته للمواطن العراقي)، أطر المطالب وشملت مؤشرات (المطالب الشعبية بضرورة تخفيض لحكومة سعر صرف الدولار، مطالب الموظفين والمتقاعدين لصرف رواتبهم المتأخرة، المطالب الجماهيرية بضرورة محاسبة الفاسدين وتقديمهم للقضاء، حاجات الخريجين والمحاضرين ورغباتهم لقرار تعييناتهم، مطالب الشعبية بتشكيل الحكومة العراقية لإقرار القوانين المعطلة، مطالب جماهيرية بإقامة التظاهرات والاحتجاجات، مطالب برلمانية باستجواب بعض الوزراء، مطالب حكومة إقليم كردستان بتطبيق المادة 140 وقرار قانون النفط والغاز وإقراض الحكومة لدفع الرواتب في الإقليم، مطالب جماهيرية بإخراج القوات الاجنبية من العراق، حاجات المواطنين للخدمات والمشاريع المعطلة، حاجات النازحين للخدمات والرجوع الى مناطقهم).

- فئة أنواع المعالجات المستخدمة: المعالجة المجردة، المعالجة التفسيرية (التحليلية)، المعالجة المنحازة، المعالجة المحايدة.

- فئة اتجاهات الأطر المستخدمة إزاء الموضوعات التي تطرحها الأخبار في المعالجة التفسيرية والمنحازة: وشملت (ايجابي مع موضوع المعالجة التحليلية او المنحازة للخبر)، و(سلبي مع موضوع المعالجة التحليلية او المنحازة للخبر)، و(محايد مع موضوع المعالجة التحليلية للخبر).

- فئة أدوات التأطير: وشملت نغمة او نبرة المعالجة (الميول والمواقف)، والاستعارات والكلمات الدالة، التلميحات الاجتماعية، وربط التغطية او المعالجة بنماذج مشابهة للمحتوى الإخباري، وعناصر الشكل المرتبط بالمعالجة او التأطير.

- فئة آليات التأطير: وشملت البروز، والانتقاء، والاستبعاد او الإغفال، والتكرار وإعادة التأطير، والإضافة والحذف، والتضخيم.

- فئة الشخصيات المستضافة والفاعلة في معالجة الأزمات المحلية عبر نشرات الأخبار: وشملت محلل سياسي واقتصادي وأمني، وخبراء ومتخصصون (أكاديميون)، ومسؤول رسمي (وزارات

ومؤسسات)، ونواب وبرلمانيون، ومسؤول سياسي (احزاب وكتل سياسية)، وقادة امنيون ومتحدثون رسميون، وإعلاميون وصحفيون، ومواطنون وشهود عيان، وأعضاء في منظمات المجتمع المدني، ومتظاهرون، وضحايا ومتضررون.

- فئة الفنون الاخبارية المستخدمة في معالجة الأزمات المحلية: تقرير مباشر (حي)، وتقرير ميداني مسجل، وتقرير توثيقي، وتقرير استطلاعي، وتقرير تحليلي، وتقرير وصفي، وتقرير تقصي الحقائق، وخبر مع صور متحركة (فلمية)، وخبر مع مقابلة تلفزيونية، ومقابلة تلفزيونية مع (تصريح)، وخبر مع كرافيكس او انفو كرافيكس، وخبر مع نافذتين (two boxes)، وخبر مع صورة ثابتة، وخبر مجرد.

1- الصدق والثبات:

أ- الصدق: يراد بصدق التحليل التحقق على مدى صلاحية أسلوب القياس أو أدواته في قياس الظاهرة موضوع البحث أو المراد تحليلها واستخلاص النتائج. وقد اعتمد الباحث الصدق الظاهري عبر الاتفاق مع المحكمين والخبراء على أن المقياس أو الأداة يقاس بينها وصالحه لتحقيق الأهداف التي أعدت من أجلها وقد اعتمد الباحث المعادلة الآتية:

الصدق = (الفئات المتفق عليها / مجموع الفئات الكلي) × 100
وقد تحقق صدق الاستمارة ظاهرياً عبر عرض الفئات على مجموعة من الخبراء⁽¹⁾ وكانت نسبة الاتفاق على فئات الاستمارة (95.84) وهي نسبة مقبولة.

ب- الثبات: وهو الاتساق في النتائج الخاصة بفئات الاستمارة، إذ يعطي النتائج ذاتها بعد تطبيقها مرتين عبر محلل آخر^(*) وعلى وفق معادلة هولستي:

حيث:

م ن: عدد الفئات المتفق عليها بين الباحث الأول والباحث الثاني.
ن1: عدد الفئات التي حللها الباحث الأول.

(1) أسماء الخبراء والمحكمين حسب الألقاب العلمية والاختصاص الدقيق:
أ.د. عبد النبي خزعل، كلية الفارابي الجامعة، قسم الإعلام.
ب. أ.د. عمار طاهر محمد العامري، جامعة بغداد، عميد كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية.
ج. أ.د. طالب عبد المجيد علاوي، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون.
د. أ.د. رعد جاسم الكعبي، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية.
هـ. أ.د. حسين علي نور، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم

يراد بصدق التحليل التحقق على مدى صلاحية أسلوب القياس أو أدواته في قياس الظاهرة موضوع البحث أو المراد تحليلها واستخلاص النتائج

الصحافة الإذاعية والتلفزيونية.
و- أ.د. عباس علي شلال، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم علم النفس.
ز- أ. م. د. حيدر القطبي، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية.

(*) م. د. اللواء أحمد عبد الحسين ثاني، وزارة الداخلية، قسم التوجيه المعنوي والعمليات النفسية، حاصل على شهادة الدكتوراة في الصحافة الإذاعية والتلفزيونية - كلية الإعلام - جامعة بغداد.

ن2: عدد الفئات التي حللها الباحث الثاني.

نسبة الاتفاق بين الخبراء = $(153+153)/(2 \times 153) = 0.95$ وهي

نسبة جيدة ومقبولة

سابعاً: تحديد المصطلحات والمفاهيم: وسوف نكتفي بتحديد

المصطلحات والمفاهيم الواردة في عنوان البحث، وذلك على وفق

الآتي:

1- الأطر: ويعرف بأنه بناء محدد للتوقعات الخاصة بالأحداث التي

تستخدمها الفضائيات لاسيما العراقية بهدف جعل الجمهور أكثر

إدراكا لمعنى الأحداث والمواقف السياسية والاجتماعية والاقتصادية

. فهي عملية قصدية من القائم بالاتصال بغية تنظيم وتصميم الرسالة

للتأثير في ادراكات الجمهور الإقناعية . وعلى وفق ما يرى ايت مان

فان التأطير يركز في نقاط محددة بالأحداث اليومية لوسائل الإعلام

وإهمال جوانب أخرى بشكل متعمد لإبراز مواقف معينة مثل توضيح

جزئية مشكلة او تفسيرات سببية لبعض الأخبار او تقييم أخلاقي

مهني معين.⁽²⁾

2- المعالجة الإخبارية: وتعرف بانها إعادة صياغة المواد الإتصالية

او المضامين الاعلامية وتركيبها وترتيبها عبر اساليب عدة مثل

الحذف والإضافة عليها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر مما يعطي

الفرصة لإمكانية التلوين والتحيز او الصياغة وفق متطلبات القائم

بالاتصال وسياسة الوسيلة ومعايير الجمهور.⁽³⁾

3- الأزمات المحلية: ويقصد بها جميع الأزمات التي يمر بها بلد

محدد مثل العراق سواء كانت سياسية ام اقتصادية ام اجتماعية ام

ذات طابع الاهتمامات الإنسانية وتولي وسائل الإعلام اهتماما في

تناولها عبر أخبارها وتضعها ضمن أولوياتها في التغطية اليومية وتثير

اهتمام الجمهور في المتابعة .

4- القنوات الفضائية العراقية: وتمثل إحدى أهم اكتشافات

تكنولوجيا الاتصال الحديث التي وفرت نظاماً مختلفاً كلياً عن النظام

السابق للبحث ويمكن ان توفير الاتصال في اتجاهين وكما اظهرت

(2) Entman, R. M. (1993). Framing: Toward clarification of a fractured paradigm. Journal of communication, 43(4), P51-58.

(3) خالد مجد الدين محمد ، صناعة الأخبار في عصر المعلوماتية : دليل إنتاج النشرات التلفزيونية ، القاهرة ، دار الأمين ، 2005 ، ص 268 .

عشرات القنوات التي قدمها التلفزيون الكابلي والبث المباشر عبر الأقمار الصناعية والحاسبة الآلية والتلفزيون الرقمي والألياف الضوئية وغيرها من التقنيات الأخرى التي تتخذ من العراق مكان تواجدها أو بثها أو قد تكون خارج العراق من حيث البث وتهتم بالشأن العراقي السياسي والاقتصادي أو الاجتماعي وغيرها⁽⁴⁾

الإطار النظري

1- نظرية الاطر الخبرية: تمثل عملية تأطير الاحداث بالعملية التي يجري عن طريقها اختيار او انتخاب عدد قليل من العناصر الحدث

عملية تأطير الاحداث بالعملية التي يجري عن طريقها اختيار او انتخاب عدد قليل من العناصر الحدث اي الواقع المدرك وتركيب او تجميع قصة خبرية متكاملة توضح الارتباط بين هذه العناصر، او هو القلب او البناء الذي يجري عن طريقه عرض البيانات او المعلومات، وذلك لتأسيس او تعزيز تفسير خاص للواقع وفق ما يريده المرسل او القائم بالاتصال، وتعمل الأطر على تشكيل وتعديل تفسيرات الجمهور وتفضيلاتهم لمعنى الاحداث

اي الواقع المدرك وتركيب او تجميع قصة خبرية متكاملة توضح الارتباط بين هذه العناصر، او هو القلب او البناء الذي يجري عن طريقه عرض البيانات او المعلومات، وذلك لتأسيس او تعزيز تفسير خاص للواقع وفق ما يريده المرسل او القائم بالاتصال، وتعمل الأطر على تشكيل وتعديل تفسيرات الجمهور وتفضيلاتهم لمعنى الاحداث

عن طريق عناصر الإبراز، او الاستبعاد او الانقاء او الاضافة او الحذف لبعض العناصر ومن ثم فإن الاطار يقدم او يطرح الحدث او الواقعة ويضفي عليها أهمية على لجانب او زوايا او افكار محددة منها، ويركز على الخطط التي تشجع الجمهور المستهدف على التفكير واتخاذ قرار بطريقة معينة لفهم الاحداث التي تنقلها وسائل الاعلام

فعملية لتأطير هي أعم واشمل من الأطر وأكثر فائدة لأنه يشير إلى التأطير كعملية تفاعلية يتعدد أطرافها على وفق سياق محدد.

ولكن عملية التأطير بشكل عام تتم من خلال نوعين من الاطر وعلى وفق الاتي⁽⁵⁾:

1- أطر وسائل الاعلام (الفضائيات): وتركز في عملها وتغطيتها على الكيفية التي يتم عن طرقها عرض القضايا والازمات واساليب التغطية الإعلامية لها.

(4) سامي الشريف، الفضائيات العربية، رؤية نقدية، (القاهرة، دار النهضة العربية، 2004)، ص 77

(5) للمزيد بنظر كل من:

1- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3 (القاهرة، عالم الكتب، 2004)، ص، ص 202، 406.

2- مرفت الطرايشي وعبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، (القاهرة، دار النهضة العربية، 2006) ص 199.

3- أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها، (القاهرة، المكتبة العصرية، 2012)، ص، ص 217، 225.

4- حسن عماد مكاي ولبلى حسنين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998) ص، ص 348.

2- أطر الجمهور: وتهتم الفضائيات بالكيفية التي يدرك الجمهور المتابع للرسالة او المضمون الإعلامي للأحداث او الازمات وفهم تداعياتها.

وهناك جملة من العوامل المؤثرة في تأطير وسائل الاعلام (الفضائيات) للأحداث و ابرازها للجمهور تتمثل بالعناصر او المحددات الآتية⁽⁶⁾:

أ- طبيعة القضية او الازمة المستهدفة : معرفة ما اذا كانت القضية او الازمة تهتم أغلبية الناس أم فئة محددة، كذلك تحديد نوع القضية او الازمة سواء كانت قديمة أم حديثة الظهور بالنسبة للمجتمع وتهتم جميع طبقات و شرائح المجتمع وفئاته.

ب- طبيعة الأحداث الأخرى المرتبطة بالقضية او الازمة البارزة: فإذا كانت الأحداث الأخرى المرتبطة او المحيطة أقل أهمية بالنسبة للجمهور ، فإن ذلك يزيد من تأثير القضية او الازمة البارزة التي تبرزها الفضائيات

ج- حجم ونمط ومستويات وطبيعة التغطية الإخبارية للقضية او الازمة.

د- الأهمية المدركة للقضية او الازمة التي تتناولها الفضائيات .
هـ- مقدار الجدل العام الحاصل بشأن القضية او الازمة المثارة بين الاوساط الجماهيرية او الراي العام :عبر تركيزها على قيم او حقائق او معلومات او افكار محددة تمنها قدر او مستقلا توى كبير او درجة عالية من الوضوح بشأنها افضل ماتمنحه الاطر البديلة طرق وآليات التأطير واساليبها في تغطية الاحداث وتدايعياتها⁽⁷⁾:

تعلم القنوات الفضائية التلفزيونية في تأطير الاحداث وفق الليات وطرق عدة بغية اقناع الجمهور بالمضامين التي تبثها، تمثل اساليبها في التغطية التي يمكن ادراجها على وفق الآتي:

1- البروز: اي إعطاء قضية او حدث او ازمة محددة الجزء الأكبر من المساحة الزمنية المخصصة للأخبار بشكل عام، أي جعلها القضية او الازمة الاولى او المسيطرة على نشرة الأخبار، ويقصد ايضا جعل

(6) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط4(القاهرة، عالم الكتب، 2015)، ص، 507.

(7) ينظر كل من:
1- أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام مدخل لإهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها، مصدر سابق، ص، 243، 252.

2- خالد جيجان عزيز، اتجاهات الصحافة العراقية نحو الثورات العربية، (بغداد، مركز العراق للدراسات، 2016)، ص97.

3- Salma I. Ghanem (1997), Compelling Arguments: The Influence of Framing On Issue Saliency, presented to the Inaugural Conference for The Center of Mass Communication Research, U.S.A: University of South H bi bivedbre Carolina, October 1214-.

جزء من المعلومات والبيانات بارزا لدى الجمهور ويمكن ملاحظتها واضفاء المعنى المطلوب عليها، بغية تسهيل تذكرها من قبل الجمهور، وكل ما يتعلق بها من عمليات تخزين واسترجاع وتنظيم المشاهد والمظاهر او المعادلات الصورية للأخبار.

2- الاستبعاد : ويقصد بها استبعاد بعض المعلومات بهدف محددة من اجل ايصال معنى معين للجمهور

3- الانتقاء : تستخدم كثير من الفضائيات عملية الانتقاء للأحداث او للقضايا او الازمات التي تتناولها عبر مضامينها سواء بشكا كامل او انتقاء معلومات وبيانات محددة في نفس الازمة اة القضية التي تتناولها .

4- تكرار او إعادة التأيير: وهذه الطريقة تمثل قدرة الجمهور على التصدي لعمليات التأيير التي تقدمها القنوات الفضائية عبر تغطيتها لمواجهة تأثيرها على الجمهور.

5- الاضافة او الحذف : وتستخدم الفضائيات هذه الالية عبر تغطيتها للأحداث عن طريق اضافة معلومات محددة او حذف اخرى لغايات معينة .

6- التضخيم: ويراد بها تضخيم الاحداث وتهويلها وتستخدمها الفضائيات كآلية للتأيير بهدف جذب الجمهور والتأثير فيه على وفق سياسة القناة وأهدافها في التغطية عن طريق تضخيم الأرقام والإحصاءات المترتبة على بعض الأحداث.

الأدوات المستخدمة في تأيير الأحداث⁽⁸⁾:

1- التلميحات الإجتماعية: تعني استخدام وسائل الاعلام ولاسيما الفضائيات نفس الرموز والنصوص التي يتناولها ويعتمدها الجمهور في التواصل بينهم في حياتهم اليومية عبر منظومته القيمية عن طريق الأطر الإخبارية تعتمدها الفضائيات في إيصال

رسالتها الاتصالية عبر استخدام تلك الرموز، لترويج عن الأفكار أو تعزيز لمعنى الاحداث.

(8) ينظر كل من:

1- أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام مدخل لإهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها، مصدر سابق، ص، ص، 246، 248.

2- Luther, C. A., & Miller, M. M. (2005). Framing of the 2003 US-Iraq war demonstrations: An analysis of news and partisan texts. Journalism & Mass Communication Quarterly, 82(1), p. 80.

التلميحات الإجتماعية: تعني استخدام وسائل الاعلام ولاسيما الفضائيات نفس الرموز والنصوص التي يتناولها ويعتمدها الجمهور في التواصل بينهم في حياتهم اليومية

2- شكل أو نغمة أو نبرة المعالجة: وهي من ابرز و أهم اسلوب او اليات التأطير المستخدمة في معالجة المحتوى الاعلامي عبر الفضائيات للازمات او القضايا، حيث تحدد ميول القناة التلفزيونية ومواقفها وتوجهاتها من الاحداث اليومية التي تنقلها سواء كانت ازمة ام قضية، فهناك بعض المعالجات الاخبارية تبدو اكثر ايجابية من مثيلاتها لمعالجات الاحداث الاخرى.

3- ربط المعالجة بنماذج من أطر مشابهة: وتستند هذه الالية او الاسلوب على فرضية ان تفسير المضمون الاعلامي الجديد عن طريق ربطه بأحداث سابقة لها نفس الدلالة، بمعنى ربط الاحداث الجديد بإطار تم تكوينه سابقا لدى الجمهور واصبح ثابتا لديه .

4- استخدام التراكيب اللغوية مثل الاستعارات والكلمات الدالة واللغة المجازية: يتم وفق هذا الاسلوب التركيز على بعض الجمل والعبارات والكلمات عن طريق الاستعارات التي تستخدم في المحتوى الاعلامي لتضفي على الأحداث نوعا من التهويل والتضخيم او التهوين والتقليل من شأنها، بخلاف ما تكون عليها في أرض الواقع. او استخدام صفات او سمات غير حقيقية قد تكون مجازية من اجل ايصل المعنى للجمهور سواء بالتضخيم او التقليل .

5- عناصر الشكل: وتمثل في استخدام الصور والصور الفلمية بأنواعها وحجم التغطية وكلمات التدعيم والزمن المستغرق في المعالجة والعناوين الرئيسية والفرعية والتعليق على الصور والمعادلات الصورية.

ادوار ووظائف الاطر الخبرية: هناك جملة من الادوار والوظائف التي تقوم بها تحليل الإطار الإعلامية في سياق التغطية الاخبارية يمكن ادراجها على النحو الاتي:

1. تحديد المشكلة او القضية او الازمة بشكل دقيق .
2. تشخيص أسباب وقوع المشكلة أو القضية او الازمة عن طريق التعرف على محدداتها والأسباب الرئيسة وتحديد العوامل المؤثرة فيها وكذلك القوى الفاعلة التي أحدثتها.

3. وضع أحكام أخلاقية للمشكلة أو القضية أو الازمة .

4. وضع المعالجات والحلول والمقترحات لحلها وسبل معالجتها

تصنيفات الأطر الاخبارية او الاعلامية وانواعها⁽⁹⁾:

هنالك جملة من انواع الاطر التي وضعها العلماء في تطبيقات النظرية الخاصة بالأطر الاعلامية او الخبرية على الكثير من الأحداث

وموضوعاتالمختلفة التي تعالجها وسائل الاعلام من ابرزها :

أ- الإطار المحدد: حيث يجري التركيزيقضية أو حدث أو ازمة من جوانبها الواضحة لدى الجمهور لأنهاترتبط بوقائع واحداث ملموسة وبذلك يركز الإطار على المدخل الشخصي أو تقديم ابرزعناصر الحدث وتداعياته، كتغطية ازمة التظاهرات من واقع ملموس ومحسوس لدى الجمهور .

ب- الإطار العام: هذا الاطار ترى الأحداث او الازمات التي تتناولها الفضائيات في سياقها العام المجرد وتعطي تفسيرات عامة للوقائع والاحداث وربطها بالمعايير الثقافية والسياسية السائدة في المجتمع من الممكن ان تكون صعبة او ثقيلة على الجمهور من حيث تعبئته من الناحية المهنية إلا أنها مهمة لفهم المشكلات والازمات عن طريق تقديم الحلول والمعالجاتوالاقتناع بها على المدى البعيد وتختلف عن الاطر الخاصة او المحددة وعلى نقيضها، اذ تصنف الازمات والقضايا العامة التي تتناولها وفق سياق عام مجرد.

ج- الإطار الاستراتيجي: يركز هذا الاطار على الاحداث والازمات ويضعها سياقها الاستراتيجي المؤثر في الجمهور والبلد الذي ينتمي اليه، وهو جيد ويتلائم مع الأحداث والازمات السياسية والعسكرية التي يمر بها البلد.

د- إطار النتائج الاقتصادية: يهتم هذا الاطار بالموضوعات الاقتصادية ويضعها ضمن الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن طريق الأحداث، فهو يشير للتأثير المتوقع للجانب الاقتصادي على الدولة او المسؤولين ويهتم به القارئون على لا تّصال في اطار استخدام النتائج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على

(9) ينظر كل من:

1- حسن عماد مكاوي وليلى حسنين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مصدر سابق، ص 350.

2- محمد خليفة ادريس، ليبيا والحياد الدولي - الأطر الإعلامية للأخبار وتحليلها، (القاهر، الدار العربي للنشر، 2020)، ص 110.

الناس وأكثر ارتباطاً بمصالحهم الآنية والمستقبلية .

هـ- إطار الاهتمامات الإنسانية (القصص اليومية ذات الطابع الإنساني): يضع هذا الإطار الأحداث في سياق انعكاساتها الإنسانية والعاطفية العامة، ويتم صياغة المضامين في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة بالناس .

و- إطار المسؤولية: يهتم القائمون على الاتصال بالمضمون التي تجيب عن تساؤل؟ من المسؤول من شخصيات والمؤسسات والمسؤولين الحكوميين والمعنيون بمعرفة المسؤول عن الحدث وتحديدته في شخص ام في مؤسسة ام في قانون أو سلوك أو حكومة معينة .

مفهوم المعالجة: تعرف المعالجة الإخبارية بأنها العملية التي يتم من خلالها إعادة وترتيب صياغة المحتوى الاتصالي للأخبار والاحداث وإمكانية الحذف والإضافة والتكرار عليها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر مما يعطي الفرصة لإمكانية التلوين والتحيز⁽¹⁰⁾ . كما تعرف أيضاً العملية التي يجري عن طريقها تشخيص سمات المحتوى الاتصالي وخصائصه مثل القوالب الإخبارية وتدعيم موضوعيتها ودقتها وتوازنها وجهات الاسناد ومرجعياتها كمصادر المعلومات ومدى عمقها ومصداقيتها والأطر الدلالية المستخدمة في كلماتها⁽¹¹⁾ .

انواع المعالجة الإعلامية وتصنيفاتها وفقاً لإدارة الأزمة⁽¹²⁾:

وهي وفق هذا المفهوم على نوعين :

أولاً: المعالجة المثيرة: وتسمى وسائل الاعلام وفق هذه النوع من المعالجة الى استخدم التغطية التي تميل إلى تناول الازمات ونتائجها عبر التحويل والمعالجة السطحية لتي ينتهي اهتمامها بها بآنتهاء الحدث او الازمة وتمتاز تلك معالجة بانها غير متكاملة ومنقوصة وقد تؤدي إلى التضليل وتشويه وعي الجمهور ومعارفه . وتشكل اعتبارات السلطة في بعض الأنظمة أو احتياجات السوق الإعلامية احدى ركائزها .

ثانياً: المعالجة المتكاملة: وهذا النوع من المعالجة تتناول جميع

(10) خالد مجد الدين محمد، صناعة الأخبار في عصر المعلوماتية: دليل إنتاج النشرات التلفزيونية، (القاهرة ، دار الأمين ، 2005)، ص 268.

(11) عسجد محمد نور الشريف الهادي، المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في الفضائيات العربية: دراسة وصفية مقارنة بين قناتي الجزيرة والعربية من 2015 - 2017، أطروحة دكتوراة غير منشور، قسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة السودان العلوم والتكنولوجيا، ص 7.

(12) ينظر كل من:

1- أديب خضور، الاعلام والأزمات، (الرياض، اكااديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999)، ص 7.
2- فاروق أبو زيد ، فن الخبر الصحفي، (القاهرة ، عالم الكتب ، 2000)، ص 92.

الجوانب المختلفة للأزمة مثل (مواقف الأطراف المعنية والأساليب و السياق والتطورات والآفاق). وتمتاز بالعمق والشمولية والمتابعة الدقيقة للمستجدات والتداعيات التي تخدم موضوعها وجمهورها المتابع.

ثالثاً: المعالجة المجردة : ويقصد بها العملية التي تختفي من خلالها ذاتية القائم بالاتصال عند تحرير اخبارها والاكتفاء بذكر المعلومات والحقائق دون إضافة أو حذف وتقتصر في تسجيل الواقعة وسرد المعلومات دون الإشارة إلى خلفياتها الارشيفية.

رابعاً: المعالجة التفسيرية (التحليلية) : وتشير إلى العملية التي عن طريقها يتم معالجة الاحداث واخبارها لا سيما المدعومة بخلفية معلومات وحقائق واحصاءات وبيانات تشرح تفاصيلها وتسلب الضوء على جميع ابعادها ودلالاتها مدعمة بأراء الخبراء والمتخصصين.

ثالثاً : الازمات وادارتها عبر وسائل الاعلام:

1- مفهوم الازمة : هناك جملة من التعريفات الخاصة بمفهوم الأزمة يمكن تحديدها بانها « لحظة حرجة وحاسمة تهدد مصير المنظمة التي تتعرض لها، وتضع صعوبات كبيرة امام صناع القرار في المنظمة في ضوء زيادة مستوى حالة عم التأكد، وعدم توافر الكم والنوع الكافي من البيانات والمعلومات والمعرفة اللازمة والمطلوبة للتعاطي مع الواقع الحالي في ظل وقوع الازمة، وبسبب وقوع درجة عالية من الخلط بين الاسباب والنتائج وحدوث تداعيات سريعة ومتلاحقة ناجمة عن تفاعلات عناصر المنظمة في ظل الأزمة، وفقدان صنّاع القرار للقدرة الكافية على رؤية الحاضر والمستقبل والتنبؤ بالأحداث وانعكاساتها على اعمال المنظمة »⁽¹³⁾ كما عرفت الأزمة بالمفهوم السياسي والاقتصادي والاجتماعي توقف الأحداث المنظمة والمستقبلية والمتوقعة واضطراب عناصرها مما يستدعي التغيير السريع لاعادة التوازن وتكوين سمات وخصائص وعادات جديدة أكثر ملائمة⁽¹⁴⁾.

(13) يوسف أحمد أبو فارة، إدارة الأزمات مدخل متكامل، (عمان، اثناء للنشر والتوزيع، 2009)، ص22.

(14) السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث: مخاطر العولمة والإرهاب الدولي، (القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2002) ص13.

مفهوم ادارة الازمات :

وتعرف إدارة الأزمة على أنها عملية اتخاذ خطوات وإجراءات طارئة تحت ضغوط وتأثيرات متنوعة وتحمل توتراً داخلياً لحل مشكلات سببتها الأزمة ذاتها بفعل آخر وما أن تتراكم الآثار السلبية للإهمال الواضح بعواقب وانعكاسات الازمة وما يتعلق بها من خسائر ومتعلقات ويرى البعض أن الأزمة في وسائل الاعلام هو تعبير عن مشكلات متعددة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية محلية أو إقليمية أو دولية للتعبير عن مواقف أو مشكلات تواجه الجمهور في حياتهم اليومية عبر وسائل الإعلام⁽¹⁵⁾.

المعالجة الإخبارية للفضائيات العراقية للإزمات المحلية :

تتمثل أهمية وسائل الاعلام لدى الجمهور لاسيما الفضائيات العراقية عند وجود او حدوث الأزمات عبر زيادة اعتماد الجمهور عليها كمصدر للمعلومات بهدف التعرف على تفاصيلها وتداعياتها ومجرياتها، ومن ثم تسهم في انعكاسات وتأثيرات محددة تتعلق بتشكيل اتجاهاته وآرائه نحوها وطرائق إدارتها سواء بتعزيز او تعديل او تغيير اتجاهات سابقة او تشكيل اتجاهات جديدة نحوها لما

لها من دور في تعريف الجمهور بجميع المواقف وردود افعال الاطراف المؤثرة فيها. عبر تغطيتها للأحداث ذات الاولوية لدى الجمهور ووسائل الاعلام لاسيما الفضائيات، وتعكس المعالجة الإعلامية لأي حدث أو قضية او أزمة وتؤثر على الاجراءات والجهود التي تقوم بها القيادات نحو إدارة هذه الاحداث والقضايا من اجل ان لا تتفاقم وتتحول إلى أزمة معقدة، ولكل وسيلة سياستها واولوياتها في متابعة القضية، ومن المفروض ان تمتاز الفضائيات التلفزيونية في تناولها للأزمات بصفة المتابعة لأحداثها وتطوراتها وملاحظتها المستمرة ومن ضروري ان تضمنها لبعض العناصر والاركان العامة التي تساعد

المفروض ان تمتاز الفضائيات التلفزيونية في تناولها للأزمات بصفة المتابعة لأحداثها وتطوراتها وملاحظتها المستمرة ومن ضروري ان تضمنها لبعض العناصر والاركان العامة التي تساعد الجمهور في فهم ابعادها واحتواء آثارها وتوعيته عن كيفية التعامل معها

(15) ينظر كل من:

- 1- محمود أحمد لطفي، برامج التوك شو وإعلام الأزمات، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2017)، ص، ص، 41، 42.
- 2- ولاء علي البحيري، إدارة الأزمة، (القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، 2008) ص 4.

الجمهور في فهم ابعادها واحتواء آثارها وتوعيته عن كيفية التعامل معها، وتستنفذ الفضائيات - عند وجود أزمة محددة - كل طاقاتها وجهودها المادية والبشرية لنقل ومتابعة الحدث وآخر مستجداته وتطوراته من اجل دوافع واسباب كثيرة من ابرزها حاجة الجمهور ورغباته لأخبار الحراك السياسي وانعكاساته على الواقع الداخلي بغية خلق حالة من التوازن بينالقلق والخوف الذي يشعره الجمهور خلال تلك الازمات¹⁶.

(16) دينا يحيى مرزوق، معالجة مواقع القنوات الاخبارية لأزمة سد النهضة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 61، ص، ص، 49، 53.

وتعمل الفضائيات أربعة أدوار ووظائف خلال الأزمات وهي (17):

1- أنية التغطية المباشرة للأحداث والازمات والاستمرارية في تغطية تداعياتها واحاطة الجمهور بمجرياتها.
2- الاعلام وسيلة تتسع كافة المجالات سواء كانت موضوعات ام مشكلات ام قضايا ام ازمات ام ظواهر تمثل اولوية للجمهور بكافة طبقاته او فئاته او شرائحه .

(17) أديب خضور، الاعلام والأزمات، مصدر سبق ذكره، ص53.

3- كفاءة وسائل الاعلام في التأثير في الجمهور سواء في كشف الغموض ام في تشكيل الاتجاهات او في ترسخ الصور وتكوين المعاني اوفي المشاعر ام في الاحاسيس وغيرها من التأثيرات الاخرى.

الاعلام هو الاساس لتكوين الرأي العام وتوجيه وتحديد مواقعهم ونمط سلوكهم .

الدراسة التطبيقية

اولاً: أبرز الازمات المحلية التي تناولتها الفضائيات العراقية وعالجتها عبر نشراتها الإخبارية:

1- قناة العراقية الإخبارية:احتلت ازمة (رفع قيمة الدولار مقابل الدينار العراقي) المرتبة الأولى من اهتمامات الفضائية العراقية الإخبارية وعالجتها عبر نشراتها بواقع (81) خبراً ونسبتها (%17,05)، وبالمرتبة الثانية (ازمة استقطاع رواتب الموظفين وعدم قدرة الحكومة على دفعها) بواقع (72) خبراً ونسبة شكلت (%15,16)، وحلت ثالثاً (ازمة التظاهرات والاحتجاجات الشعبية) بواقع (63) خبراً ونسبتها

(13,26%).

2- قناة الشرقية نيوز: حصلت ازمة (التظاهرات والاحتجاجات الشعبية) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة بواقع (79) خبراً ونسبة بلغت (16,84%)، بينما جاءت ثانياً ازمة (رفع قيمة الدولار مقابل الدينار العراقي) بواقع (68) خبراً ونسبتها (14,5%)، وتلتها ازمة (استقطاع رواتب الموظفين وعدم قدرة الحكومة على دفعها) بواقع (65) تكراراً ونسبتها (13,86%).

3- قناة الاتجاه الاخبارية: جاءت ازمة (تشكيل الحكومة واختيار الوزراء) المرتبة الأولى من أولويات القناة إزاء تغطية الآزمات بواقع (78) خبراً ونسبة شكلت (16,42%)، وثانياً ازمة (الحكومة الاتحادية مع حكومة إقليم كردستان) بواقع (77) تكراراً ونسبة بلغت (16,21%)، اما الآزمة الثالثة فقد حلت (ازمة رفع قيمة الدولار مقابل الدينار العراقي) بواقع (72) خبراً ونسبتها (15,16%).

وتشير بيانات الجدول ومعلوماته ان باقي الآزمات جاءت تباعاً وحسب عدد الاخبار ونسبها ومراتبها، ويلاحظ ايضاً ان الآزمات تختلف ترتيبها وعدد الاخبار التي تناولتها القناة وعالجتها عبر اطر محددة يرجع بالدرجة الأساس الى سياسة القناة من تلك الآزمات وموقفها من أطرافها والجهات الفاعلة فيها، للمزيد ينظر جدول (1) ادناه.

جدول (1) اهم الآزمات المحلية التي عالجتها الفضائيات العراقية عبر نشراتها

الترتيب	قناة الاتجاه الاخبارية		الترتيب	قناة الشرقية نيوز		الترتيب	قناة العراقية الاخبارية		أهم الآزمات المحلية التي عالجتها الفضائيات العراقية
	ت	%		ت	%		ت	%	
3	15.16	72	2	18.33	68	1	17.05	81	ازمة رفع قيمة الدولار مقابل الدينار العراقي
4	12.42	59	3	13.86	65	2	15.16	72	ازمة استقطاع رواتب الموظفين وعدم قدرة الحكومة على دفعها
6	7.37	35	1	16.84	79	3	13.26	63	ازمة التظاهرات والاحتجاجات الشعبية
2	16.21	77	4	11.94	56	4	11.58	55	ازمة تشكيل الحكومة واختيار الوزراء

1	16.42	78	5	9.59	45	5	10.11	48	ازمة الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان
5	8.21	39	6	8.96	42	6	6.95	33	ازمة التعينات للخريجين ولمحاضري التربية وعقود الكهرباء
7	7.37	35	7	8.1	38	7	6.53	31	ازمة الكهرباء وتداعياتها على المواطن
8	6.32	30	8	7.46	35	8	5.68	27	ازمة تدني وانهيار أسعار النفط
9	4	19	9	4.48	21	9	4.63	22	ازمة الفساد المالي والاداري
10	3.58	17	11	2.35	11	10	3.58	17	ازمة نفاذ قناني الاوكسجين في المستشفيات خلال جائحة كورونا
11	1.89	9	10	3.62	17	11	3.16	15	ازمة الحظر الصحي وعلاقته بأجور العاملين اليومية
12	1.05	5	12	1.92	9	12	2.32	11	ازمة التعليم الالكتروني
	100	475		100	469		100	475	المجموع

ثانياً: اهم الموضوعات التي تناولتها ازمة رفع سعر قيمة صرف الدولار مقابل الدينار العراقي عبر نشرات الاخبار التي عالجتها الفضائيات العراقية:

1- قناة العراقية الإخبارية: حصل موضوع (ارتفاع أسعار الأغذية والمواد نتيجة رفع سعر الدولار) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة بشأن (ازمة رفع قيمة سعر الدولار مقابل الدينار العراقي) بواقع (21) خبراً ونسبتها (%25،93)، وبالمرتبة الثانية موضوع (اضرار رفع قيمة الدولار على الشرائح الضعيفة من العراقيين) بواقع (19) تكراراً ونسبة بلغت (%23،46)، وحل ثالثاً موضوع (ارتفاع أسعار النفط والاشارة الى عدم الحاجة لرفع سعر صرف الدولار) بواقع (14) خبراً ونسبتها (%17،28)

2- قناة الشرقية نيوز: حصل موضوع ارتفاع أسعار النفط والاشارة الى عدم الحاجة لرفع سعر صرف الدولار) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة بتلك الموضوعات بواقع (15) خبراً وبنسبة شكلت (22,06%)، وثانياً موضوع (ارتفاع أسعار الأغذية والمواد نتيجة رفع سعر الدولار) بواقع (14) تكراراً ونسبتها بلغت (20,59%)، وحل ثالثاً موضوع (اضرار رفع قيمة الدولار على الشرائح الضعيفة من العراقيين) بواقع (13) خبراً ونسبة بلغت (19,12%).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: حصل موضوع (اضرار رفع قيمة الدولار على الشرائح الضعيفة من العراقيين) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة بتلك الموضوعات بواقع (18) خبراً وبنسبة بلغت (25%)، اما بالمرتبة الثانية فقد حل موضوع (ارتفاع أسعار النفط والاشارة الى عدم الحاجة لرفع سعر صرف الدولار) بواقع (17) تكراراً ونسبتها (23,61%)، اما ثالثاً فقد جاء موضوع (ارتفاع أسعار الأغذية والمواد نتيجة رفع سعر الدولار) بواقع (14) خبراً وبنسبة شكلت (19,44%).

وجاءت باقي الموضوعات على التوالي حسب عدد تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً، كما يلاحظ ايضاً من بيانات الجدول ان ترتيب الموضوعات تختلف من قناة الى أخرى حسب معيار الأهمية بالنسبة للجمهور واولوياتالقناة والعوامل المهنية من حيث الأكثر أهمية الى الأقل أهمية وتبعاً ما يهم الجمهور واولوياته من تغطية تلك الازمات، للمزيد ينظر جدول (2) ادناه.

جدول (2) اهم الموضوعات التي تناولتها ازمة (رفع سعر الدولار مقابل الدينار) عبر

نشرات الاخبار التي عالجتها القنوات الفضائية العراقية

الترتيب	قناة الاتجاه الإخبارية		الترتيب	قناة الشرقية نيوز		الترتيب	قناة العراقية الإخبارية		أهم الموضوعات التي تناولتها أزمة رفع قيمة سعر الدولار مقابل الدينار العراقي عبر نشرات الأخبار التي عالجتها الفضائيات العراقية الإخبارية
	ت	%		ت	%		ت	%	
1	18	25	3	19.12	13	2	23.46	19	اضرار رفع قيمة الدولار على الشرائح الضعيفة من العراقيين
3	14	19.44	2	20.59	14	1	25.93	21	ارتفاع اسعار الاغذية والمواد نتيجة رفع سعر الدولار

2	23.61	17	1	22.06	15	3	17.28	14	ارتفاع اسعار النفط والاشارة الى عدم الحاجة لرفع سعر الدولار
4	11.11	8	4	13.24	9	4	13.58	11	سجلات الكتل السياسية بشأن الموازنة الاتحادية ورفع سعر الدولار داخل قبة البرلمان
5	8.33	6	5	10.29	7	5	9.88	8	الاشارة الى ان هذا القرار أسهم في تحجيم مشكلة رواتب الموظفين وتوفير السيولة النقدية
6	6.94	5	5	10.29	7	6	7.41	6	تأكيد بعض الكتل السياسية الى ضرورة ارجاع سعر صرف الدولار الى 1300 دينار
7	5.56	4	6	4.41	3	7	2.47	2	تحميل بعض الكتل السياسية رفع سعر صرف الدولار
	100	72		100	68		100	81	المجموع

ثالثاً: أبرز الموضوعات التي تناولتها ازمة استقطاع رواتب الموظفين وعدم قدرة الحكومة على دفعها عبر نشرات الاخبار التي عالجتها الفضائيات العراقية:

1- قناة العراقية الإخبارية: احتل موضوع (تحديد حجم الاستقطاعات والدرجات المشمولة من الموظفين) المرتبة الأولى من اهتمام قناة العراقية الإخبارية بموضوعات تلك الازمة بواقع (19) خبراً ونسبتها (26،39%)، وحل ثانياً موضوع (السجلات بين الكتل السياسية داخل قبة البرلمان بشأن الاستقطاعات) بواقع (16) تكراراً ونسبتها (22،22%)، وبالمرتبة الثالثة موضوع (تحديد حجم العجز الحاصل بالموازنة نتيجة تهاوي أسعار النفط) بواقع (13) خبراً ونسبة بلغت (18،06%).

2- قناة الشرقية نيوز: حصل موضوع (السجلات بين الكتل السياسية داخل قبة البرلمان بشأن الاستقطاعات) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة بموضوعات ازمة (استقطاع رواتب الموظفين) بواقع (21) خبراً ونسبة شكلت (32،31%)، وثانياً موضوع (تحديد حجم العجز الحاصل بالموازنة نتيجة تهاوي أسعار النفط) بواقع (15) تكراراً

ونسبتها (23,08%)، وثالثاً موضوع (تحديد حجم الاستقطاعات للدرجات المشمولة من الموظفين) بواقع (14) خبراً وبنسبة بلغت (21,54%).

3- قناة الاتجاه الاخبارية: جاء موضوع (مسألة الاقتراض الداخلي والخارجي للبنوك والمصارف) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة بموضوعات تلك الازمة بواقع (13) خبراً وبنسبة شكلت (22,03%)، وحصل موضوع (تحديد حجم العجز الحاصل بالموازنة نتيجة تهاوي أسعار النفط) المرتبة الثانية من أولويات القناة بواقع (11) تكراراً وبنسبتها (18,64%)، وحل ثالثاً موضوع (السجلات بين الكتل السياسية داخل قبة البرلمان بشأن الاستقطاعات) بواقع (8) اخبار وبنسبتهم بلغت (13,56%).

بينما جاءت باقي الموضوعات حسب تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً، كما يلاحظ ان الموضوعات تتقدم وتتأخر تبعاً لأولويات واهتمامات القناة وكما تراها مناسبة لحاجات ورغبات الجمهور واهتماماته بالموضوعات للآزمات التي تؤثر على حياتهم اليومية، للمزيد ينظر جدول (3) ادناه.

جدول (3) اهم الموضوعات التي تناولتها الفضائيات بشأن استقطاع رواتب

الموظفين وعدم قدرة الحكومة على دفعها

الترتيب	قناة الاتجاه الاخبارية		الترتيب	قناة الشرقية نيوز		الترتيب	قناة العراقية الاخبارية		أبرز الموضوعات التي تناولتها أزمة استقطاع رواتب الموظفين وعدم القدرة الحكومة على دفعها عبر نشرات الأخبار التي عالجتها الفضائيات العراقية الاخبارية
	%	ت		%	ت		%	ت	
4	13.56	8	3	21.54	14	1	26.39	19	تحديد حجم الاستقطاعات والدرجات المشمولة من الموظفين
3	16.95	10	1	32.31	21	2	22.22	16	السجلات بين الكتل السياسية داخل قبة البرلمان بشأن الاستقطاعات
2	18.64	11	2	23.08	15	3	18.06	13	تحديد حجم العجز الحاصل بالموازنة نتيجة تهاوي اسعار النفط

1	22.03	13	4	16.92	11	4	16.67	12	مسألة الاقتراض الداخلي والخارجي من البنوك والمصارف
5	10.17	6	5	12.31	8	5	11.11	8	التلميح بعدم القدرة بصرف رواتب الموظفين
6	5.08	3	6	9.23	6	5	11.11	8	استقطاع رواتب المتقاعدين وفئات اخرى
6	5.08	3	7	4.62	3	6	6.94	5	امكانية حل المشكلة عبر استلام الحكومة جميع المنافذ في العراق وتقليل مصروفات الرئاسات الثلاث ومجموعة الحلول الاخرى
6	5.08	3	8	3.08	2	7	4.17	3	اللجوء الى السحب من الاحتياط النقدي
7	3.39	2	9	1.54	1	8	1.39	1	القضاء على الفساد المالي والاداري وتقديم المفسدين للعدالة
	100	59		100	65		100	72	المجموع

رابعاً: اهم الموضوعات التي تناولتها ازمة الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية.

1- قناة العراقية الإخبارية: حصل موضوع (تعديل قانون الانتخابات) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة في ازمة الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية) بواقع (17) خبراً ونسبتها (26،98%)، وثانياً موضوع (اختيار رئيس وزراء مستقل) بواقع (11) تكراراً ونسبتها (17،46%)، وبالمرتبة الثالثة حل موضوع (اجراء انتخابات مبكرة) بواقع (9) اخبار وبنسبة شكلت (14،29%)

2- قناة الشرقية نيوز: جاء موضوع (اختيار رئيس وزراء مستقل) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة من تغطية موضوعات الازمة بواقع (20) تكراراً ونسبتها (25،32%)، وبالمرتبة الثانية موضوع (تعديل قانون الانتخابات) بواقع (16) خبراً وبنسبة شكلت (20،25%).

3- قناة الاتجاه الاخبارية: حصل موضوع (تعديل قانون الانتخابات) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة بواقع (10) اخبار ونسبتها (28،57%)، وثانياً موضوع (اختيار رئيس

وزراء مستقل) بواقع (8) اخبار ونسبتها (22،86%)، واما ثالثاً فقد حل موضوع (اجراء انتخابات مبكرة) بواقع (7) اخبار ونسبتها (20%).

وجاءت باقي الموضوعات حسب عدد تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً، وتشير معلومات وبيانات الجدول الى ان أولويات القنوات في تناولها موضوعات الاحتجاجات والتظاهرات يختلف من قناة الى أخرى حسب درجة الاهتمام التي توليها القناة لتلك الموضوعات التي تتناولها عبر اخبارها وتقاريرها تبعاً لتوقيت الازمة وزمنها واهميتها بالنسبة للجمهور حيث تتوافق أولويات القناة واجندتها مع اهتمامات الجمهور بهدف تحقيق سبق الاخباري وكسب الجمهور والتأثير فيه تبعاً لسياسة القناة، بلحاظ ان النتائج لكل القنوات جاءت متقاربة مع اختلافات بسيطة بالأولويات، للمزيد ينظر جدول (4) ادناه.

جدول (4) أبرز الموضوعات التي تناولتها ازمة الاحتجاجات والتظاهرات عبر

نشرات الاخبار التي عالجتها الفضائيات العراقية

الترتيب	قناة الاتجاه الإخبارية		الترتيب	قناة الشرقية نيوز		الترتيب	قناة العراقية الإخبارية		أبرز الموضوعات التي تناولتها أزمة الاحتجاجات والتظاهرات عبر نشرات الأخبار التي عالجتها الفضائيات العراقية الإخبارية
	ت	%		ت	%		ت	%	
1	10	28.57	2	16	20.25	1	17	26.98	تعديل قانون الانتخابات
2	8	22.86	1	20	25.32	2	11	17.46	اختيار رئيس وزراء مستقل
3	7	20	3	12	15.19	3	9	14.29	اجراء انتخابات مبكرة
4	4	11.43	4	11	13.92	4	8	12.7	احالة القتلة الى القضاء
5	3	8.57	5	9	11.39	5	7	11.11	محاسبة السراق والفاستدين
6	2	5.71	6	7	8.86	6	6	9.52	تحسين الخدمات والمشاريع
7	1	2.86	7	4	5.06	7	5	7.94	تعين الخريجين والعاطلين عن العمل
	35	100		79	100		63	100	المجموع

خامساً: اهم الموضوعات وأبرزها التي تناولتها ازمة تشكيل الحكومة العراقية:

1- قناة العراقية الإخبارية: جاء موضوع (قبول الكتل السياسية والأحزاب بالكاظمي رئيساً لمجلس الوزراء كمرشح تسوية بعد استقالة عادل عبد المهدي) المرتبة الأولى

بواقع (15) خبراً ونسبتها (27،27%)، وثانياً موضوع (الاعتراض على تشكيلة الكاظمي الوزارية من قبل بعض الكتل والأحزاب والموافقة على بعض وزرائه) بواقع (9) اخبار وبنسبة شكلت (16،36%)، وثالثاً موضوع (الإشارة الى صلاحيات الكاظمي المحدودة لحين اجراء الانتخابات المبكرة) بواقع (8) اخبار وبنسبة شكلت (14،55%).

2- قناة الشرقية نيوز: حل موضوع (قبول الكتل السياسية والأحزاب بالكاظمي رئيساً لمجلس الوزراء كمرشح تسوية بعد استقالة عادل عبد المهدي) المرتبة الأولى بواقع (13) تكراراً ونسبتها (23،21%)، وبالمرتبة الثانية موضوع (الإشارة الى صلاحيات الكاظمي المحدودة لحين اجراء الانتخابات المبكرة) بواقع (11) خبراً ونسبتها (19،64%)، وثالثاً موضوع (الاعتراض على تشكيلة الكاظمي الوزارية من قبل بعض الكتل والأحزاب والموافقة على بعض وزرائه) بواقع (9) اخبار وبنسبة شكلت (16،07%).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: حصل موضوع (الإشارة من بعض الشخصيات السياسية وبعض الأحزاب الى ان الكاظمي متورط بمقتل قادة النصر) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة بتلك الموضوعات وبواقع (15) خبراً وبنسبة شكلت (19،48%)، وبالمرتبة الثانية موضوع (الاعتراض على بعض قرارات التي اتخذها الكاظمي من قبل بعض الشخصيات البرلمانية والأحزاب) بواقع (12) خبراً ونسبتها (15،58%)، وثالثاً موضوع (التشكيك بهيئة والمستشارين التي اتخذها الكاظمي له والاعتراض عليهم) بواقع (11) تكراراً ونسبتهم (14،29%).

وجاءت باقي الموضوعات حسب عدد تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً، وتعتمد الموضوعات في تسلسلها المتناولة في نشرات الاخبار حسب سياسة القناة وموقفها من الكاظمي تبعاً لأهمية الموضوع على الصعيد الشعبي، للمزيد ينظر جدول (5) ادناه.

جدول (5) اهم الموضوعات التي تناولتها ازمة تشكيل الحكومة العراقية وعالجتها الفضائيات العراقية عبر نشراتها الإخبارية

الترتيب	قناة الاتجاه الإخبارية		الترتيب	قناة الشرقية نيوز		الترتيب	قناة العراقية الإخبارية		أبرز الموضوعات التي تناولتها أزمة تشكيل الحكومة العراقية
	%	ت		%	ت		%	ت	
6	10.39	8	1	23.21	13	1	27.27	15	قبول الكتل السياسية بالكاظمي رئيسا لمجلس الوزراء كمرشح تسوية بعد استقالة عبد المهدي
4	12.99	10	3	16.07	9	2	16.36	9	الاعتراض على تشكيلة الكاظمي الوزارية من بعض الكتل والموافقة على بعض وزرائه
5	11.69	9	2	19.64	11	3	14.55	8	الإشارة الى صلاحيات الكاظمي المحددة لحين اجراء الانتخابات المبكرة
2	15.58	12	5	10.71	6	4	10.9	6	الاعتراض على بعض قرارات الكاظمي من بعض الشخصيات البرلمانية والاحزاب
3	14.29	11	4	12.5	7	5	9.09	5	التشكيك بهيئة المستشارين التي اتخذها الكاظمي له والاعتراض عليهم
7	7.79	6	6	5.36	3	6	7.27	4	مطالبة بعض الكتل السياسية الى تشكيل حكومة أُنقاض وطني
1	19.48	15	6	5.36	3	7	5.45	3	الإشارة من بعض الشخصيات السياسية والأحزاب الى ان الكاظمي متورط بمقتل قادة النصر

2	3.64	8	2	3.57	7	3	3.9	8	عدم قبول بعض الكتل السياسية بمرشح رئيس مجلس الوزراء عدنان الزرفي ومحمد علاوي
2	3.64	8	1	1.79	8	1	1.3	10	عدم قدرة حكومة الكاظمي على تمرير مشروع الموازنة في البرلمان بسبب محدودية صلاحياته
1	1.82	9	1	1.79	8	2	2.6	9	الاعتراض من قبل الكتل والأحزاب السياسية على تقديم الكاظمي للورقة البيضاء لإصلاح الوضع الاقتصادي المتدهور خلال أزمة جائحة كورونا
55	100		56	100		77	100		المجموع

سادساً: أبرز الموضوعات التي تناولتها ازمة الحكومة الاتحادية مع حكومة إقليم كردستان:

1- قناة العراقية الإخبارية: حصل موضوع (المطالبة بتسديد ما بذمة حكومة إقليم كردستان من مستحقات النفط المصدر الى خارج الإقليم) المرتبة الأولى بواقع (11) خبراً وبنسبة شكلت (22,92%) وثانياً موضوع (مطالبة الإقليم بتطبيق المادة 140 بشأن كركوك) بواقع (9) اخبار ونسبتها (18,75%) وثالثاً جاء موضوع (مطالب حكومة كردستان بتقديم ملف رواتب موظفي الإقليم لغرض تسديدها) بواقع (8) اخبار ونسبتها (16,67%).

2- قناة الشرقية نيوز: حصل موضوع (المطالبة بتشريع قانون النفط والغاز من حكومة إقليم كردستان) بواقع (9) اخبار ونسبتها (20%) وحل ثانياً موضوع (المطالبة بتسديد ما بذمة حكومة إقليم كردستان من مستحقات النفط المصدر خراج الإقليم) بواقع (8) اخبار وبنسبة بلغت (17,78%)، وثالثاً موضوع (مطالبة الحكومة الاتحادية بعوائد المنافذ الحدودية في كردستان) بواقع (7) اخبار ونسبتها (15,56%).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: جاء موضوع (المطالبة بتسديد ما بذمة حكومة إقليم كردستان

من مستحقات النفط المصدر إلى خارج الإقليم) أولاً بواقع (17) خبراً ونسبة شكلت (21,79%) وثانياً موضوع (مطالبة الحكومة الاتحادية بعوائد المنافذ الحدودية في كردستان) بواقع (15) خبراً ونسبتها (19,23%)، وثالثاً موضوع (المطالبة بتشريع قانون النفط والغاز من حكومة إقليم كردستان) بواقع (11) تكراراً ونسبتها (14,1%). وجاءت باقي الموضوعات حسب عدد تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً، كما يلاحظ من بيانات الجدول ان ترتيب الموضوعات جاء حسب أولويات القنوات موضوع البحث وسياساتها تجاه بعض الجهات الفاعلة في العراق وتبعاً لأهمية الموضوع بالنسبة للجمهور للمزيد ينظر جدول (6) ادناه.

جدول (6) اهم موضوعات ازمة الحكومة الاتحادية مع حكومة إقليم كردستان

الترتيب	قناة الاتجاه الإخبارية		الترتيب	قناة الشرقية نيوز		الترتيب	قناة العراقية الإخبارية		أبرز الموضوعات التي تناولتها أزمة الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان عبر نشرات الأخبار التي عالجتها الفضائيات العراقية
	ت	%		ت	%		ت	%	
1	17	21.79	2	17.78	8	1	22.92	11	المطالبة بتسديد ما بذمة حكومة إقليم كردستان من مستحقات النفط المصدر خارج الإقليم
6	7	8.97	3	15.56	7	2	18.75	9	مطالبة الاقليم بتطبيق المادة 140 بشأن كركوك
7	5	6.41	4	13.33	6	3	16.67	8	مطالبة حكومة كردستان بتقديم سلف رواتب موظفي الاقليم لغرض تسديدها
2	15	19.23	3	15.56	7	4	12.5	6	مطالبة الحكومة الاتحادية بعوائد المنافذ الحدودية في كردستان
3	11	14.1	1	20	9	5	10.42	5	المطالبة بتشريع قانون النفط والغاز من حكومة إقليم كردستان

4	11.54	9	5	8.89	4	6	6.25	3	زيارات وفود حكومة كردستان الى بغداد لحل الأزمات والمشكلات بين الطرفين
5	10.26	8	6	4.44	2	6	6.25	3	إصرار حكومة كردستان على إشراك المجتمع الدولي لحل مشكلته مع الحكومة الاتحادية
8	5.13	4	7	2.22	1	7	4.17	2	زيارات المبعوثة الاممية (جنين بلا سخرت) بين بغداد وكردستان للتوسط في حل الإشكاليات بينهم
9	2.56	2	7	2.22	1	8	2.08	1	المشكلات بين الحزبين في كردستان وانعكاساتها مع الحكومة الاتحادية
	100	78		100	45		100	48	المجموع

سابعاً: أبرز الموضوعات التي تناولتها ازمة التعيينات للخريجين ولمحاضري التربية وعقود الكهرباء عبر نشرات الاخبار التي عالجتها الفضائيات العراقية:

1- قناة العراقية الإخبارية: حصل موضوع (المطالبة بتعيين محاضري وزارة التربية حسب تواريخ مباشراتهم) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة بموضوعات تلك الازمة بواقع (9) اخبار ونسبتها (27،27%)، اما ثانياً فقد حل موضوع (تحديد اعداد محاضري وزارة التربية حسب افضية بغداد والمحافظات) بواقع (7) اخبار ونسبتها (21،21%) وثالثاً جاء موضوع (مطالبة خريجي الاختصاصات الطبية بالتعيينات ولجميع التخصصات) بواقع (6) اخبار ونسبتها (18،18%).

2- قناة الشرقية نيوز: حل موضوع (المطالبة بتعيين محاضري وزارة التربية حسب تواريخ مباشراتهم) المرتبة الأولى من اهتمامات قناة الشرقية نيوز بهذا الصدد بواقع (11) خبراً ونسبة بلغت (19،26%)، ثم حلت الموضوعات (مطالبة خريجي الاختصاصات الطبية بالتعيينات ولجميع التخصصات) وكذلك (مطالبة خريجي هندسة النفط في البصرة بالتعيينات وإخراج العقود الأجنبية) بالمرتبة الثانية بنفس عدد التكرارات ونسبها

بواقع (8) تكرارات ونسبتها (%19,05)، اما ثالثاً فقد حصل موضوع (تحديد اعداد محاضري وزارة التربية حسب اقصية بغداد والمحافظات) بواقع (7) اخبار وبنسبة شكلت (%16,67).

3- قناة الاتجاه الاخبارية: احتل موضوع (المطالبة بتعيين محاضري وزارة التربية حسب تواريخ مباشراتهم) المرتبة الأولى ضمن اهتمامات القناة ولولياتها في تغطية هذه الازمة وبواقع (12) خبراً ونسبتها (%30,77)، وثانياً موضوع (مطالبة خريجي هندسة النفط في البصرة بالتعيينات وإخراج العقود الأجنبية) بواقع (7) اخبار ونسبتها (%17,95)، وبالمرتبة الثالثة حل موضوع (مطالبة خريجي الاختصاصات الطبية بالتعيينات ولجميع التخصصات) بواقع (6) تكرارات وبنسبة شكلت (%15,38).

وجاءت باقي الفئات الخاصة بالموضوعات وعلى وفق تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً، ويلاحظ ان ترتيب الموضوعات جاء على وفق اهتمامات فئات الخريجين لموضوع التعيين وعلى وفق اعدادهم وخروجهم بالتظاهرات والمطالبة بالتعيينات وكانت الحصة الأكبر لمحاضري وزارة التربية، للمزيد ينظر جدول (7) ادناه.

جدول (7) اهم الموضوعات التي تناولتها ازمة التعيينات للخريجين ولمحاضري التربية

وعقود الكهراء

ت	قناة الاتجاه الاخبارية		ت	قناة الشرقية نيوز		ت	قناة العراقية الاخبارية		أبرز الموضوعات التي تناولتها أزمة التعيينات للخريجين ولمحاضري التربية وعقود الكهراء عبر النشرات التي عالجتها الفضائيات العراقية
	%	ت		%	ت		%	ت	
1	30.77	12	1	26.19	11	1	27.27	9	المطالبة بتعيين محاضري وزارة التربية حسب تواريخ مباشرتهم
3	15.38	6	2	19.05	8	3	18.18	6	مطالبة خريجي الاختصاصات الطبية بالتعيينات ولجميع التخصصات

2	17.95	7	2	19.05	8	5	9.09	3	مطالبة خريجي هندسة النفط في البصرة بالتعيينات وإخراج العقود الأجنبية
4	12.82	5	3	16.67	7	2	21.21	7	تحديد أعداد محاضري وزارة التربية حسب أفضية بغداد والمحافظات
4	12.82	5	4	9.52	4	4	12.12	4	مطالبة عقود الكهرباء بالتعيينات على ملاك الوزارة
5	5.13	2	6	4.76	2	6	6.06	2	تظاهرات خريجي الإدارة والاقتصاد والعلوم السياسية والمهندسين امام مجلس الوزراء من اجل تعينهم
6	2.56	1	5	7.14	3	7	3.03	1	مطالبة وزارة المالية بتحديد عدد افراد الموظفين المتقاعدين لغرض مناقلتهم مع الخريجين الجدد
6	2.56	1	7	2.38	1	8	3.03	1	حث مجلس الخدمة الاتحادية على إدراج الخريجين الجدد ضمن التعيينات الخريجين
	100	39		100	42		100	33	المجموع

ثامناً: أنواع الأطر المستخدمة في نشرات الفضائيات العراقية لمعالجة الازمات المحلية بشكل عام:

1- قناة العراقية الإخبارية: حصلت (الأطر المحددة) المرتبة الأولى من أنواع الأطر المستخدمة في نشرات الاخبار بواقع (475) خبراً ونسبتها (92،59%) وحلت ثانية فئة (اطر عامة) بواقع (21) خبراً ونسبتها (4،09%) وثالثاً (اطر استراتيجية) بواقع (17) خبراً وبنسبة بلغت (3،31%).

2- قناة الشرقية نيوز: حلت فئة (اطر محددة) حسب مرجعياتها وانواعها المستخدمة في

القناة المرتبة الأولى بواقع (469) خبراً ونسبتها (%93,06)، اما فئة (اطر عامة) فقد حلت ثانياً بواقع (18) خبراً وبنسبة شكلت (%3,57)، وثالثاً فئة (اطر استراتيجية) بواقع (17) خبراً ونسبتها (%3,37).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: حلت فئة (اطر محددة) المرتبة الأولى من معالجة القناة للازمات المحلية بواقع (473) خبراً ونسبتها (%92,74)، وثانياً فئة (اطر استراتيجية) بواقع (19) خبراً ونسبتها (%3,77)، وبالمرتبة الثالثة فئة (اطر عامة) بواقع (18) خبراً ونسبتها (%3,53).

ويلاحظ ان ترتيب أنواع الأطر جاء متقارب لجميع القنوات موضوع البحث كون ان القناة لا تحتاج كثيراً الأطر العامة التي لا تبين للجمهور آلية المعالجة بشكل واضح وانما تهتم بالأطر المحددة حسب مرجعيتها لذلك جاءت بفوارق واسعة عن باقي الفئات الأخرى وكذلك كون الأطر الاستراتيجية تبين توجهات القناة ومرجعيتها بشكل واضح بالنسبة للجمهور، للمزيد ينظر جدول (8) ادناه.

جدول (8) أنواع الأطر المستخدمة في معالجة الازمات المحلية

نوع الأثر المستخدمة في نشرات الفضائيات العراقية للازمات المحلية بشكل عام	قناة العراقية الإخبارية		قناة الشرقية نيوز		قناة الاتجاه الإخبارية	
	ت	%	ت	%	ت	%
اطر محددة	475	92.59	469	93.06	473	92.74
اطر عامة	21	4.09	18	3.57	18	3.53
اطر استراتيجية	17	3.31	17	3.37	19	3.77
المجموع	513	100	504	100	510	100

تاسعاً: أنواع الأطر المحددة المستخدمة في معالجة الازمات المحلية في الفضائيات العراقية عبر نشراتها الإخبارية اليومية حسب مرجعيتها:

1- قناة العراقية الإخبارية: حلت فئة (اطر الصراع) المرتبة الأولى من أنواع الأطر المحددة حسب مرجعيتها التي عالجت عن طريقها تلك القناة الامات المحلية بواقع (72) خبراً ونسبتها (%16,15) ثم حصلت فئة (الاطر الاقتصادية) المرتبة الثانية بواقع (61) خبراً وبنسبة شكلت (%12,84)، وثالثاً فئة (اطر تحميل المسؤولية) بواقع (58) خبراً ونسبتها (%12,21).

2- قناة الشرقية نيوز: جاءت فئة (اطر الصراع) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة في

معالجة الازمات المحلية بواقع (67) تكراراً ونسبتها (14,29%)، اما ثانياً فقد حلت فئة (الأطر الاقتصادية) بواقع (64) خبراً وبنسبة بلغت (13,65%) وثالثاً فئة (اطر الاهتمامات الإنسانية) بواقع (58) خبراً ونسبتها (12,37%).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: حصلت فئة (اطر الصراع) المرتبة الأولى من أولويات القناة في معالجة الازمات المحلية بواقع (70) تكراراً ونسبتها (14,8%)، وثانياً فئة (اطر تحميل المسؤولية) بواقع (63) خبراً ونسبتها (13,32%)، وثالثاً فئة (اطر الاهتمامات الانسانية) بواقع (62) خبراً ونسبتها (13,11%).

وجاءت باقي الأطر حسب تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً، وتؤكد البيانات والمعلومات الخاصة بهذا الجدول ان القنوات تختلف أولوياتها في معالجة الاخبار والتقارير على وفق سياستها والعوامل والمعايير المهنية لاسيما ما يخص الأهم والأكثر أهمية، للمزيد ينظر جدول (9) ادناه.

جدول (9) أبرز الأطر المستخدمة حسب مرجعياتها في معالجة الأزمات المحلية

الترتيب	قناة الاتجاه الإخبارية		الترتيب	قناة الشريعة نيوز		الترتيب	قناة العراقية الإخبارية		انواع الاطر المستخدمة في معالجة الأزمات المحلية في الفضائيات العراقية عبر نشراتها الاخبارية اليومية
	ت	%		ت	%		ت	%	
1	70	14.8	1	67	14.29	1	72	15.16	اطر الصراع
4	58	12.26	2	64	13.65	2	61	12.84	الأطر الاقتصادية
2	63	13.32	4	56	11.94	3	58	12.21	اطر تحميل المسؤولية
3	62	13.11	3	58	12.37	4	53	11.16	اطر الاهتمامات الإنسانية
6	35	7.4	5	42	8.96	5	45	12	أطر المطالب
7	30	6.34	7	37	7.89	6	41	8.63	اطر الاحتجاج
5	43	9.09	6	40	8.53	7	35	7.37	اطر التشكيك
8	32	6.77	8	32	6.82	8	29	6.11	الأطر الأمنية
9	29	6.13	9	25	5.33	9	27	5.68	اطر الأسباب
10	28	5.92	11	17	3.62	10	25	5.26	اطر الحلول

11	31.17	15	10	4.05	19	11	3.37	16	اطر الإشارة التاريخية للأحداث السابقة
12	1.69	8	12	3.41	16	12	2.74	13	الأطر القانونية
	100	473		100	469		100	475	المجموع

عاشراً: أبرز مؤشرات الأطر المحددة المستخدمة في معالجة الازمات المحلية: أبرز مؤشرات اطر الصراع التي تحاول القنوات العراقية ابرازها عبر معالجتها لنشرات الاخبار عن الازمات المحلية:

1- قناة العراقية الإخبارية: احتل مؤشر (الصراع بين الكتل الشيعية لتحديد مرشحهم لرئاسة مجلس الوزراء) المرتبة الأولى بواقع (16) خبراً ونسبتها (22،22%) وثانياً مؤشر (الصراع بين الكتل والأحزاب السياسية بشأن الاستحواذ على المناصب) بواقع (13) خبراً ونسبتها (18،06%)، وثالثاً مؤشر (حظ الكاظمي نحو اجراء الانتخابات المبكرة) بواقع (10) تكرارات ونسبتها (13،89%).

2- قناة الشرقية نيوز: حصل مؤشر (الصراع بين الكتل والأحزاب السياسية بشأن الاستحواذ على المناصب) المرتبة الأولى بواقع (13) تكراراً ونسبتها (19،04%)، وثانياً مؤشر (الصراع بين الكتل الشيعية لتحديد مرشحهم لرئاسة مجلس الوزراء) بواقع (11) خبراً وبنسبة شكلت (16،42%)، وحل مؤشر (حظ الكاظمي نحو اجراء الانتخابات المبكرة) ثالثاً بنسبة (14،92%).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: حل مؤشر (الدلالة الدائمة للصراع بين الكتل السياسية التي لديها فصائل مقاومة والكاظمي بشأن استشهاد القادة) المرتبة الأولى بواقع (12) خبراً ونسبتها (17،14%)، وبالمرتبة الثانية مؤشر (الإشارة الدائمة للمشكلات والأزمات المتواصلة بين الإقليم والحكومة الاتحادية) بواقع (10) تكرارات وبنسبة شكلت (14،29%)، وثالثاً (الإشارة الى تغيير قانون الانتخابات) بواقع (9) اخبار ونسبتها (13،43%).

وجاءت باقي المؤشرات حسب تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً، ويلاحظ من بيانات الجدول ان كل من قناة العراقية والشرقية نيوز تشابهت من حيث أولوياتها في اطر الصراع، ولكن اختلفت قناة الاتجاه كلياً عن أولوياتها في اطر الصراع ويرجع السبب الأساس الى أولوياتها وسياستها إزاء الازمات المحلية، للمزيد ينظر جدول (10) ادناه.

جدول (10) مؤشرات اطر الصراع التي عالجتها الفضائيات العراقية للازمات المحلية

الترتيب	قناة الاتجاه الإخبارية		الترتيب	قناة الشرقية نيوز		الترتيب	قناة العراقية الإخبارية		أبرز مؤشرات اطر الصراع التي تحاول القنوات العراقية إبرازها عبر معالجتها لنشرات الأخبار عن الأزمات المحلية
	ت	%		ت	%		ت	%	
5	7	10	2	16.42	11	1	22.22	16	الصراع بين الكتل الشيعية لتحديد مرشحهم لرئاسة مجلس الوزراء
6	6	8.57	1	19.4	13	2	18.06	13	الصراع بين الكتل والأحزاب السياسية بشأن الاستحواذ على المناصب
7	5	7.14	3	14.92	10	3	13.89	10	حظ الكاظمي نحو إجراء الانتخابات المبكرة
3	9	13.43	4	13.43	9	4	12.5	9	الإشارة الى تغيير قانون الانتخابات
7	5	7.14	5	10.45	7	5	9.78	7	الأحداث المتواصلة بين القوات الأمنية والمتظاهرين
8	6	5.71	6	8.96	6	6	8.33	6	المساجلات في قبة البرلمان بين الكتل والأحزاب السياسية لإقرار الموازنة
2	10	14.29	7	5.97	4	6	8.33	6	الإشارة الدائمة للمشكلات والأزمات المتواصلة بين الإقليم والحكومة الاتحادية

4	11.43	8	8	4.48	3	7	6.94	5	التلميح باللجوء الى استخدام الاحتياط الاستراتيجي من المخزون المالي في مصرف الرافدين لحل مشكلة تدني أسعار النفط عالمياً
1	17.14	12	9	2.99	2	7	6.94	5	الدلالة الدائمة للصراع بين الكتل السياسية التي لها فصائل للمقاومة والكاظمي بشأن استشهاد القادة
9	2.78	2	10	1.49	1	8	4.17	3	التلميح المتواصل عبر الأخبار بشأن ملف التعيينات
10	1.43	1	11	1.49	1	8	1.39	1	إظهار ضعف قرارات الكاظمي بشأن العديد من الموضوعات
	100	70		100	67		100	72	المجموع

أحد عشر: اهم مؤشرات الأطر الاقتصادية التي عالجت الازمات المحلية عبر نشرات الاخبار للفضائيات العراقية:

1- قناة العراقية الإخبارية: احتل مؤشر (الإشارة الى ارتفاع مستويات الفقر والبطالة المترتبة على تدني أسعار النفط العالمية وارتفاع سعر صرف الدولار) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة بأطر المعالجة للازمات المحلية بواقع (16) تكراراً ونسبتها (22،22%) وثانياً مؤشر (التلميح باستخدام القروض الداخلية والخارجية لتوفير رواتب الموظفين وكذلك الخزين الاستراتيجي الاحتياطي النقدي) بواقع (13) خبراً ونسبتها (18،06%)، ومؤشر (إظهار الإحصاءات والأرقام والنسب والمعلومات الخاصة بعوائد المنافذ الحدودية التي تعود من المفروض للحكومة العراقية لحل الازمات الاقتصادية) ثالثاً بواقع (10) اخبار ونسبة بلغت (13،89%).

2- قناة الشرقية نيوز: حل مؤشر (التلميح باستخدام القروض الداخلية والخارجية لتوفير رواتب الموظفين وكذلك الخزين الاستراتيجي الاحتياطي النقدي) المرتبة الأولى

بواقع (13) تكراراً ونسبتها (19,4%) وبالمرتبة الثانية مؤشر (الإشارة الى ارتفاع مستويات الفقر والبطالة المترتبة على تدني أسعار النفط العالمية وارتفاع سعر صرف الدولار) بواقع (11) خبراً وبنسبة بلغت (16,42%)، وكذلك مؤشر (اظهار الإحصاءات والأرقام والنسب والمعلومات الخاصة بعوائد المنافذ الحدودية التي تعود من المفروض للحكومة العراقية لحل الازمات الاقتصادية) ثالثاً بواقع (10) تكرارات وبنسبة بلغت (14,92%).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: حصل مؤشر (الإشارة الى الحكومات السابقة وعجزها المالي دون معالجة) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة لمعالجة الازمات المحلية بواقع (12) تكراراً ونسبتها (17,14%) وكذلك مؤشر (ابرز جوانب السجلات بين الكتل والأحزاب السياسية داخل البرلمان بشأن الازمة الاقتصادية والمالية) ثانياً بواقع (10) اخبار وبنسبة بلغت (14,29%)، وثالثاً (الإشارة الى ضرورة استقطاع رواتب الموظفين لحل الازمة المالية) بواقع (9) تكرارات وبنسبة بلغت (13,43%).

وجاءت باقي المؤشرات حسب تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً، وكما يلاحظ تشابه قناة العراقية والشرقية نيوز في أبرز المؤشرات الخاصة بالأزمات بينما اختلفت في قناة الاتجاه ويرجع السبب في أولويات تلك القنوات بشأن الاهتمام بمعالجة الازمات المحلية، للمزيد ينظر جدول (11) ادناه.

جدول (11) مؤشرات الأطر الاقتصادية التي عالجتها الفضائيات العراقية

ت	قناة الاتجاه الإخبارية		ت	قناة الشرقية نيوز		ت	قناة العراقية الإخبارية		أبرز مؤشرات الاطر الاقتصادية التي تحاول القنوات العراقية إبرازها عبر معالجتها لنشرات الأخبار عن الأزمات المحلية
	%	ت		%	ت		%	ت	
5	10	7	2	16.42	11	1	22.22	16	الإشارة الى ارتفاع مستويات الفقر والبطالة المترتبة على تدني اسعار النفط العالمية وارتفاع سعر صرف الدولار

6	8.57	6	1	19.4	13	2	18.06	13	التلميح باستخدام القروض الداخلية والخارجية لتوفير رواتب الموظفين وكذلك الخزين الاستراتيجي الاحتياط النقدي
7	7.14	5	3	14.92	10	3	13.89	10	إظهار الإحصاءات والأرقام والنسب والمعلومات الخاصة بعوائد المنافذ الحدودية التي تعود للحكومة العراقية لحل الأزمات الاقتصادية
3	13.43	9	4	13.43	9	4	12.5	9	الإشارة الى ضرورة استقطاع رواتب الموظفين كحل للآزمة المالية
7	7.14	5	5	10.45	7	5	9.78	7	إظهار الإحصاءات الخاصة بتصدير حكومة كردستان للنفط بلحاظ وجود طلبات مالية من الحكومة الاتحادية لتوفير رواتب الموظفين والبيشمركة
8	5.71	6	6	8.96	6	6	8.33	6	التركيز على ضرورة استقطاع مصروفات ورواتب الرئاسات الثلاثة والدرجات الخاصة
2	14.29	10	7	5.97	4	6	8.33	6	ايراز جوانب السجلات بين الكتل والاحزاب السياسية داخل البرلمان بشأن الازمة الاقتصادية والمالية
4	11.43	8	8	4.48	3	7	6.94	5	إظهار مستويات العجز في الموازنة السنوية
1	17.14	12	9	2.99	2	7	6.94	5	الإشارة الى الحكومات السابقة وعجزها المالي دون معالجة

9	2.78	2	10	1.49	1	8	4.17	3	التركيز الدائم على تدني اسعار النفط
10	1.43	1	11	1.49	1	9	1.39	1	التلميح الى عجز الحكومة على معالجة الوضع الاقتصادي
	100	58		100	64		100	61	المجموع

اثنا عشر: اهم مؤشرات اطر تحميل المسؤولية التي تحاول القنوات العراقية ابرازها عبر معالجتها لنشرات الاخبار عن الازمات المحلية:

1- قناة العراقية الإخبارية: احتل مؤشر (تحميل مسؤولية تردي الأوضاع الاقتصادية لحكومة الكاظمي) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة في المعالجة للآزمات المحلية بواقع (11) تكراراً ونسبتها (18,97%) وكذلك مؤشر (تحديد مسؤولية زيادة الشرائح والطبقات الاجتماعية المتضررة نتيجة زيادة سعر صرف الدولار لحكومة الكاظمي وتحديداً لوزير المالية علي عبد الأمير علاوي) بواقع (9) خبيراً ونسبتها (15,52%)، اما بالمرتبة الثالثة جاء مؤشر (تحميل مسؤولية تدهور العلاقة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان الى عائلة البارزاني) بواقع (8) اخبار وبنسبة بلغت (13,79%).

2- قناة الشرقية نيوز: حصل مؤشر (تحديد مسؤولية زيادة الشرائح والطبقات الاجتماعية المتضررة نتيجة زيادة سعر صرف الدولار لحكومة الكاظمي وتحديداً لوزير المالية علي عبد الأمير علاوي) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة في المعالجة للآزمات المحلية بواقع (12) تكراراً ونسبتها (21,43%) وكذلك مؤشر (تحميل مسؤولية تدهور العلاقة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان الى عائلة البارزاني) بواقع (9) اخبار ونسبتها (16,07%)، وثالثاً جاء مؤشر (الإشارة الى تدهور الوضع الاقتصادي والمالي نتيجة تدني أسعار النفط عالمياً وتبعات إحصاءات جائحة كورونا) بواقع (8) اخبار وبنسبة بلغت (14,29%).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: احتل مؤشر (القاء اللوم على الكاظمي بشأن مقتل قادة النصر) المرتبة الأولى من أولويات القناة في تأطير أهدافها ومعالجتها للآزمات المحلية بواقع (11) تكراراً ونسبتها (17,64%)، وكذلك مؤشر (تحديد مسؤولية زيادة الشرائح والطبقات الاجتماعية المتضررة نتيجة زيادة سعر صرف الدولار لحكومة الكاظمي وتحديداً لوزير المالية علي عبد الأمير علاوي) ثانياً بواقع (9) اخبار ونسبتها (14,29%)، وثالثاً (الإشارة الى تدهور الوضع الاقتصادي والمالي نتيجة تدني أسعار النفط عالمياً وتبعات إحصاءات جائحة كورونا) بواقع (8) اخبار وبنسبة شكلت (11,11%).

وجاءت باقي المؤشرات حسب تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تباعاً، وتشير نتائج الجدول الى تشابه القنوات في تحميل مسؤولية بعض الازمات الى بعض الجهات باستثناءات بسيطة تعالجها قناة الاتجاه، للمزيد ينظر جدول (12) ادناه.

جدول (12) مؤشرات اطر تحميل المسؤولية في معالجة الازمات المحلية للفضائيات

العراقية

تصنيف	قناة الاتجاه الإخبارية		تصنيف	قناة الشرقية نيوز		تصنيف	قناة العراقية الإخبارية		أبرز مؤشرات اطر تحميل المسؤولية التي تحاول القنوات العراقية إبرازها عبر معالجتها لنشرات الأخبار عن الأزمات المحلية
	ت	%		ت	%		ت	%	
3	8	12.7	4	7	12.5	1	11	18.97	تحميل مسؤولية تردي الأوضاع الاقتصادية لحكومة الكاظمي
2	9	14.29	1	12	21.43	2	9	15.52	تحديد مسؤولية زيادة الشرائح والطبقات الاجتماعية المتضررة نتيجة زيادة سعر صرف الدولار لحكومة الكاظمي وتحديدًا لوزير المالية علاوي
4	7	11.11	2	9	16.07	3	8	13.79	تحميل مسؤولية تدهور العلاقة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان الى عائلة البارزاني
3	8	12.7	3	8	14.29	4	7	12.07	الإشارة الى تدهور الوضع الاقتصادي والمالي نتيجة تدني اسعار النفط عالمياً وتبعات إرهابات جائحة كورونا
6	5	7.94	5	5	8.93	5	6	10.34	اللقاء اللوم على تردي الوضع الاقتصادي للحكومات السابقة

7	6.35	4	6	7.14	4	6	8.62	5	تحديد مسؤولية السيطرة على بعض المنافذ الحدودية على بعض الكتل السياسية وبعض العشائر في جنوب العراق
1	17.64	11	7	5.36	3	7	6.9	4	القاء اللوم على الكاظمي بشأن مقتل قادة النصر
5	9.52	6	8	3.57	2	7	6.9	4	تحميل مسؤولية الضرر على المواطنين نتيجة ارتفاع سعر صرف الدولار على بعض ضعاف النفوس من التجار
8	4.76	3	6	7.14	4	8	3.45	2	التركيز على ضرورة التحري على قتلة المتظاهرين لحكومة الكاظمي
9	1.59	1	9	1.79	1	9	1.72	1	تحميل مسؤولية عدم اقرار القوانين الإصلاحية على مجلس النواب
9	1.59	1	9	1.79	1	9	1.72	1	تحميل مسؤولية بعض الإخفاقات الأمنية على القوات الأمنية والبيشمركة
	100	63		100	56		100	58	المجموع

الثالث عشر: اهم مؤشرات اطر الاهتمامات الإنسانية التي تحاول الفضائيات العراقية ابرازها عبر معالجتها لنشرات الاخبار عن الازمات المحلية:

1- قناة العراقية الإخبارية: احتل مؤشر (الإشارة الى انعكاسات وتأثيرات تردي الوضع الاقتصادي على المجتمع العراقي برمته) المرتبة الأولى من اهتمامات نشرات الاخبار في القناة بواقع (11) تكراراً ونسبتها (20،75%) وثانياً مؤشر (تحديد حالات إنسانية لبعض المواطنين الذين تضرروا من الوضع السياسي للبلد) بواقع (10) اخبار وبنسبة شكلت (18،87%)، اما بالمرتبة الثالثة جاء مؤشر (القاء اللوم على حكومة الكاظمي عن بعض الحوادث في بعض دوائر الدولة راح ضحيتها مواطنين عراقيين) بواقع (9) اخبار وبنسبة بلغت (16،98%).

2- قناة الشرقية نيوز: حصل مؤشر (الإشارة الى انعكاسات وتأثيرات تردي الوضع

الاقتصادي على المجتمع العراقي برمته) المرتبة الأولى من أولويات القناة في التغطية والمعالجة للآزمات المحلية بواقع (12) خبيراً وبنسبة بلغت (20،29%)، اما مؤشر (القاء اللوم على حكومة الكاظمي عن بعض الحوادث في بعض دوائر الدولة راح ضحيتها مواطنين عراقيين) وكذلك مؤشر (الإشارة عبر الاخبار الى صعوبة العيش في العراق نتيجة عدم مجاراة المواطنين ارتفاع أسعار المواد الغذائية المترتبة على ارتفاع الدولار) بنفس عدد التكرارات ونسبها المئوية وبالمرتبة الثانية بواقع (8) تكرارات ونسبتها (13،79%)، اما بالمرتبة الثالثة جاء مؤشر (تحديد حالات إنسانية لبعض المواطنين الذين تضرروا من الوضع السياسي للبلد) بواقع (7) اخبار وبنسبة بلغت (12،07%).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: جاء مؤشر (الإشارة الى انعكاسات وتأثيرات تردي الوضع الاقتصادي على المجتمع العراقي برمته) اولاً وبواقع (13) تكراراً ونسبتها (20،97%)، وكما احتل مؤشر (الإشارة عبر الاخبار الى صعوبة العيش في العراق نتيجة عدم مجاراة المواطنين ارتفاع أسعار المواد الغذائية المترتبة على ارتفاع الدولار) ثانياً بواقع (10) تكرارات ونسبتها (16،13%)، اما ثالثاً فقد حل مؤشر (تقديم بعض الصور الحقيقية لقصص إخبارية لناس يعانون الفقر والبطالة) بواقع (9) تكرارات ونسبتها (14،52%). وجاءت باقي المؤشرات حسب تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً، كما يلاحظ من بيانات الجدول انه تعتمد اخبار المؤشر لكل قناة باعتباره الأهم على وفق عوامل ومعايير عدة منها قرب القناة من الحكومة العراقية من عدمه لكن الاهتمامات الإنسانية هي التي تفرض نفسها على الاخبار باعتبارها الأهم كونها تمثل معاناة طبقات المجتمع من أمور كثيرة لها أهمية بالنسبة لهم، للمزيد ينظر جدول (13) ادناه.

جدول (13) مؤشرات اطر الاهتمامات الإنسانية التي عالجتها الفضائيات العراقية عبر نشراتها

رقم البيانات	قناة الاتجاه الإخبارية		رقم البيانات	قناة الشرقية نيوز		رقم البيانات	قناة العراقية الإخبارية		أبرز مؤشرات اطر الاهتمامات الإنسانية التي تحاول القنوات العراقية إبرازها عبر معالجتها لنشرات الأخبار عن الأزمات المحلية
	ت	%		ت	%		ت	%	
1	13	20.97	1	12	20.69	1	11	20.75	الإشارة الى انعكاسات وتأثيرات تردي الوضع الاقتصادي على المجتمع العراقي برمته
4	8	12.9	3	7	12.07	2	10	18.87	تحديد حالات إنسانية لبعض المواطنين الذين تضرروا من الوضع السياسي بالبلد
5	7	11.29	2	8	13.79	3	9	16.98	القاء اللوم على حكومة الكاظمي عن بعض الحوادث في بعض دوائر الدولة راح ضحيتها مواطنين عراقيين
2	10	16.13	2	8	13.79	4	6	11.32	الإشارة عبر الأخبار الى صعوبة العيش في العراق نتيجة عدم مجاراة المواطنين ارتفاع أسعار المواد الغذائية المترتبة على ارتفاع الدولار
3	9	14.52	4	6	10.34	5	5	9.43	تقديم بعض الصور الحقيقية لقصص إخبارية لناس يعانون الفقر والبطالة

6	9.68	6	5	8.62	5	5	9.43	5	قصص اخبارية عن تأخر صرف الرواتب للموظفين والمتقاعدين كيف إثر على السوق العراقي
7	8.06	5	6	5.17	3	6	5.66	3	قصص إنسانية عن بعض حالات تأخر تعيين المحاضرين والخريجين
9	1.61	1	3	12.07	7	7	3.77	2	تقديم بعض القصص الإنسانية عن ملف النازحين والمهجرين
8	4.84	3	7	1.72	1	8	1.89	1	قصص تتعلق بإرهاصات جائحة كورونا وانعكاسها على المواطن العراقي
9	1.61	1	7	1.72	1	8	1.89	1	الإشارة ملف حقوق الإنسان وحياته للمواطن العراقي
	100	62		100	58		100	53	المجموع

الرابع عشر: أبرز مؤشرات اطر المطالب التي تحاول القنوات العراقية ابرازها عبر معالجتها للنشرات الإخبارية عن الازمات المحلية:

1- قناة العراقية الفضائية: حصل مؤشر (المطالبة الشعبية بضرورة تخفيض الحكومة سعر صرف الدولار) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة بأطر المطالبة في معالجة الازمات المحلية بواقع (9) تكرارات ونسبتها (20%)، اما مؤشر (مطالب الموظفين والمتقاعدين بصرف رواتبهم المتأخرة) المرتبة الثانية من اهتمامات القناة بواقع (8) اخبار وبنسبة شكلت (17,78%)، اما ثالثاً فقد حل مؤشر (المطالبة الجماهيرية بضرورة محاسبة الفاسدين وتقديمهم للقضاء)، بواقع (7) تكرارات ونسبتها (15,56%).

2- قناة الشرقية نيوز: احتل مؤشر (مطالب الموظفين والمتقاعدين بصرف رواتبهم المتأخرة) المرتبة الأولى من اولويات القناة في التغطية ومعالجة الازمات المحلية بواقع (8) تكرارات ونسبتها (19,05%)، ومن ثمَّ مؤشر (المطالبة الشعبية بضرورة تخفيض الحكومة سعر صرف الدولار) المرتبة الثانية بواقع (7) اخبار وبنسبة بلغت (16,67%)، وثالثاً مؤشر (المطالبة الجماهيرية بضرورة محاسبة الفاسدين وتقديمهم للقضاء)، بواقع (6) اخبار ونسبتها (14,29%).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: جاء مؤشر (المطالبة الشعبية بضرورة تخفيض الحكومة سعر صرف الدولار) المرتبة الأولى من أولويات القناة في معالجة الازمات المحلية لأطر المطالب بواقع (7) تكرارات ونسبتها (20%) وكذلك مؤشر (مطالب الموظفين والمتقاعدين لصرف رواتبهم المتأخرة) وكذلك (المطالب الجماهيرية بضرورة محاسبة الفاسدين وتقديمهم للقضاء) بنفس عدد التكرارات ونسبتها المئوية بالمرتبة الثانية بواقع (5) تكرارات ونسبتها (14،29%) لكلا المؤشرين، اما ثالثاً فقد جاء مؤشر (حاجات الخريجين والمحاضرين ورغباتهم لقرار تعيينهم) بواقع (4) تكرارات ونسبتها (11،43%).

وجاءت باقي المؤشرات والفئات حسب تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً، كما يلاحظ ان القنوات الثلاثة تشابهت تقريباً في مؤشرات اطر المطالب كون تلك المطالب ترتبط بشكل وثيق بحاجات الجمهور والقوى الشعبية وكذلك رغباته في مطالب تمثل أولوية بالنسبة لهم، للمزيد ينظر جدول (14) ادناه.

جدول (14) أبرز مؤشرات اطر المطالب واهمها التي تحاول ابرازها الفضائيات العراقية

عبر نشراتها

ت	قناة الاتجاه الإخبارية		ت	قناة الشرقية نيوز		ت	قناة العراقية الإخبارية		أبرز مؤشرات اطر المطالب التي تحاول القنوات العراقية إبرازها عبر معالجتها لنشرات الأخبار عن الأزمات المحلية
	%	ت		%	ت		%	ت	
1	20	7	2	16.67	7	1	20	9	المطالب الشعبية بضرورة تخفيض لحكومة سعر صرف الدولار
2	14.29	5	1	19.05	8	2	17.78	8	مطالب الموظفين والمتقاعدين لصرف رواتبهم المتأخرة
2	14.29	5	3	14.29	6	3	15.56	7	المطالب الجماهيرية بضرورة محاسبة الفاسدين وتقديمهم للقضاء
3	11.43	4	4	11.9	5	4	13.33	6	حاجات الخريجين والمحاضرين ورغباتهم لقرار تعييناتهم

4	8.57	3	5	9.52	4	5	8.89	4	مطالب الشعبية بتشكيل الحكومة العراقية لإقرار القوانين المعطلة
3	11.43	4	6	4.76	2	5	8.89	4	مطالب جماهيرية بإقامة التظاهرات والاحتجاجات
5	5.71	2	5	9.52	4	6	4.44	2	مطالب برلمانية باستجواب بعض الوزراء
5	5.71	2	6	4.76	2	6	4.44	2	مطالب حكومة إقليم كردستان بتطبيق المادة 140 وقرار قانون النفط والغاز وإقراض الحكومة لدفع الرواتب في الاقليم
6	2.86	1	6	4.76	2	7	2.22	1	مطالب جماهيرية بإخراج القوات الاجنبية من العراق
6	2.86	1	7	2.38	1	7	2.22	1	حاجات المواطنين للخدمات والمشاريع المعطلة
6	2.86	1	7	2.38	1	7	2.22	1	حاجات النازحين للخدمات والرجوع الى مناطقهم
	100	35		100	42		100	45	المجموع

الخامس عشر: آليات التأطير المستخدمة في تأطير أخبار الأزمات في الفضائيات العراقية الإخبارية:

1- قناة العراقية الفضائية: حصلت آلية (البروز) المرتبة الأولى في أنواع آليات التأطير المستخدمة في تأطير أحداث وأخبار الأزمات المحلية بواقع (95) تكراراً ونسبتها (32.09%)، وبالمرتبة الثانية آلية (الانتقاء) بواقع (86) تكراراً ونسبتها (29.05%)، وبالمرتبة الثالثة آلية (الاستبعاد والاعغال) بواقع (29) خبراً ونسبتها (9.8%).

2- قناة الشرقية نيوز: احتلت فئة (البروز) المرتبة الأولى في أنواع آليات التأطير المستخدمة في تأطير أحداث وأخبار الأزمات المحلية بواقع (82) خبراً ونسبتها (31.87%)، وكذلك فئة آلية (الانتقاء) بالمرتبة الثانية بواقع (78) تكراراً ونسبتها (30.23%)، وحصلت فئة (الاستبعاد والاعغال) بالمرتبة الثالثة بواقع (22) خبراً ونسبتها (8.53%).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: جاءت فئة آلية (الانتقاء) في المرتبة الأولى من أنواع آليات التأطير المستخدمة في تأطير أحداث وأخبار الأزمات المحلية بواقع (94) تكراراً ونسبتها (35.61%)، وثانياً آلية أداة (البروز) بواقع (87) خبراً وبنسبة بلغت (32.95%)، وثالثاً آلية أداة (الاستبعاد والاغفال) بواقع (22) تكراراً وبنسبة بلغت (8.33%).

وجاءت باقياً الأدوات حسب تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً وتشير بيانات الجدول أن آلية البروز والانتقاء هي أكثر الآليات المستخدمة في تأطير الأحداث وقد تشابهت القنوات في أنواع الآليات المستخدمة لتأطير الأخبار في الأزمات المحلية كون هنالك قواعد مهنية ومعايير لتأطير الأحداث هي الأكثر استخداماً في غرف الأخبار للفضائيات العراقية بغض النظر عن توجه القناة ونظام بثها. للمزيد ينظر جدول (15) أدناه

جدول (15) اليات لتأطير المستخدمة في تأطير اخبار الازمات في الفضائيات العراقية

اليات لتأطير المستخدمة في تأطير اخبار الازمات في الفضائيات العراقية	قناة العراقية الإخبارية		قناة الشرقية نيوز		قناة الاتجاه الإخبارية	
	ت	%	ت	%	ت	%
البروز	95	32.09	82	31.78	87	32.95
الانتقاء	86	29.05	78	30.23	94	35.61
الاستبعاد او الإغفال	29	9.8	22	8.53	22	8.33
التكرار وإعادة التأطير	23	7.77	18	6.98	17	6.44
الإضافة والحذف	21	7.09	17	6.59	14	5.3
التضخيم	11	3.72	9	3.49	12	4.55
المجموع	296	100	258	100	264	100

السادس عشر: أدوات التأطير المستخدمة في معالجة الأزمات المحلية وتأطير أحداثها وإخبارها:

1- قناة العراقية الفضائية: احتلت أداة نغمة او نبرة المعالجة (الميول والمواقف) المرتبة الأولى في اهتمامات القناة وأولوياتها في تغطية أحداث الأزمات المحلية لتأطير أخبارها بواقع (95) تكراراً ونسبتها (32.09%)، وثانياً أداة (الاستعارات والكلمات الدالة) بواقع (86) خبراً ونسبتها (29.05%)، وثالثاً أداة (التلميحات الاجتماعية) بواقع (29) تكراراً وبنسبة شكلت (9.8%).

2- قناة الشرقية نيوز: حصلت فئة أداة نغمة او نبرة المعالجة (الميول والمواقف) المرتبة الأولى من أولويات القناة في تغطية الأزمات المحلية عبر تأطير الأحداث والأخبار بواقع

(82) خبراً ونسبتها (31.87%)، وبالمرتبة الثانية أداة (الاستعارات والكلمات الدالة) بواقع (78) تكراراً ونسبة شكلت (30.23%)، أما أداة (التلميحات الاجتماعية) فقد حلت ثالثاً بواقع (29) خبراً ونسبتها (8.53%).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: حصلت أداة (الاستعارات والكلمات الدالة) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة وأولوياتها في تغطية أحداث الأزمات المحلية بواقع (94) تكراراً ونسبتها (35.61%)، وكذلك فئة (نغمة او نبرة المعالجة الميول والمواقف) ثانياً ونسبتها (32.95%)، وبالمرتبة الثالثة أداة (التلميحات الاجتماعية) بواقع (22) تكراراً ونسبتها (8.33%).

وجاءت باقي الفئات والأدوات حسب تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً. ويلاحظ أن الفضائيات تشابهت في أدوات التأطير باستثناءات بسيطة كونها لديها أهداف محددة من خلال التغطية الإخبارية ومعالجة أحداثها وأخبارها كمعايير عمل في غرف الأخبار بغض النظر عن توجهات القناة وعائديتها. للمزيد ينظر جدول (16) أدناه

جدول (16) أدوات التأطير المستخدمة في تأطير أخبار الأزمات المحلية في الفضائيات

العراقية

الترتيب	قناة الاتجاه الإخبارية		الترتيب	قناة الشرقية نيوز		الترتيب	قناة العراقية الإخبارية		أدوات التأطير المستخدمة في تأطير أخبار الأزمات المحلية في الفضائيات العراقية
	ت	%		ت	%		ت	%	
2	87	32.95	1	82	31.78	1	95	32.09	نغمة او نبرة المعالجة (الميول والمواقف)
1	94	35.61	2	78	30.23	2	86	29.05	الاستعارات والكلمات الدالة
3	22	8.33	3	22	8.53	3	29	9.8	التلميحات الاجتماعية
4	17	6.44	4	18	6.98	4	23	7.77	ربط التغطية او المعالجة بنماذج مشابهة للمحتوى الإخباري
5	14	5.3	5	17	6.59	5	21	7.09	عناصر الشكل المرتبط بالمعالجة او التأطير
	264	100		258	100		296	100	المجموع

السابع عشر: أنواع المعالجة المستخدمة في نشرات الاخبار للفضائيات العراقية للآزمات المحلية:

1- قناة العراقية الفضائية: احتلت (المعالجة التفسيرية (التحليلية) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة في تغطية ومعالجة الاخبار التي تخص الازمات المحلية بواقع (273) تكراراً ونسبتها (53،22%)، اما ثانياً فقد حلت (المعالجة المجردة) بواقع (206) اخبار وبنسبة شكلت (40،16%)، اما ثالثاً فقد حلت (المعالجة المنحازة) بواقع (23) خبراً ونسبتها (4،48%).

2- قناة الشرقية نيوز: حصلت (المعالجة المجردة) المرتبة الأولى من اولويات القناة في تغطية الازمات المحلية ومعالجتها بواقع (238) تكراراً ونسبتها (47،22%)، اما (المعالجة التفسيرية (التحليلية)) جاءت ثانياً بواقع (233) تكراراً وبنسبة شكلت (46،23%)، وثالثاً فقد حلت (المعالجة المنحازة) بواقع (25) تكراراً ونسبتها (4،96%).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: جاءت (المعالجة التفسيرية (التحليلية)) المرتبة الأولى من اولويات القناة في معالجة الازمات المحلية بواقع (225) خبراً ونسبتها (49،41%)، وكذلك فئة (المعالجة المجردة) بالمرتبة الثانية بواقع (241) تكراراً وبنسبة بلغت (47،25%)، وثالثاً فئة (المعالجة المنحازة) بواقع (12) تكراراً ونسبتها (2،25%).

ويلاحظ ان القنوات تشابهت تقريباً في أنواع المعالجات المستخدمة في تغطية الازمات المحلية بلحاظ هنالك اختلاف في عدد الاخبار لكل نوع من المعالجة. للمزيد ينظر جدول (17) ادناه.

جدول (17) أبرز أنواع المعالجة المستخدمة في نشرات الاخبار للفضائيات العراقية

للازمات المحلية

الترتيب	قناة الاتجاه الإخبارية		الترتيب	قناة الشرقية نيوز		الترتيب	قناة العراقية الإخبارية		أنواع المعالجة المستخدمة في نشرات الفضائيات العراقية للآزمات المحلية
	ت	%		ت	%		ت	%	
1	252	49.41	2	233	46.23	1	273	53.22	المعالجة التفسيرية (التحليلية)

2	47.25	241	1	47.22	238	2	40.16	206	المعالجة المجردة
3	2.35	12	3	4.96	25	3	4.48	23	المعالجة المنحازة
4	0.98	5	4	1.59	8	4	2.14	11	المعالجة المحايدة
	100	510		100	504		100	513	المجموع

الثامن عشر: اتجاهات التأطير إزاء موضوعات المعالجة التحليلية أو المنحازة:

1- قناة العراقية الفضائية: حصلت فئة (إيجابي مع موضوع المعالجة التحليلية او المنحازة للخبر) المرتبة الأولى من أنواع اتجاهات التأطير إزاء موضوع المعالجة التحليلية او المنحازة للخبر بواقع (155) خبراً ونسبتها (16،40)، وثانياً فئة (سلبي مع موضوع المعالجة التحليلية او المنحازة للخبر) بواقع (104) تكراراً ونسبتها (14،35)، وثالثاً (محايد مع موضوع المعالجة التحليلية للخبر) بواقع (37) خبراً ونسبتها (5،12).

2- قناة الشرقية نيوز: جاءت فئة (سلبي مع موضوع المعالجة التحليلية او المنحازة للخبر) في المرتبة الأولى من اتجاهات التأطير إزاء موضوع المعالجة التحليلية او المنحازة للخبر بواقع (121) تكراراً ونسبتها (9،46)، وثانياً (إيجابي مع موضوع المعالجة التحليلية او المنحازة للخبر) بواقع (107) خبراً وبنسبة بلغت (47،41)، وثالثاً فئة (محايد مع موضوع المعالجة التحليلية للخبر).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: احتلت فئة (سلبي مع موضوع المعالجة التحليلية او المنحازة للخبر) المرتبة الأولى من اتجاهات التأطير إزاء موضوع المعالجة التحليلية او المنحازة للخبر بواقع (119) تكراراً ونسبتها (8،45)، وثانياً فئة (إيجابي مع موضوع المعالجة التحليلية او المنحازة للخبر) بواقع (92) خبراً وبنسبة شكلت (85،34)، وثالثاً فئة (محايد مع موضوع المعالجة التحليلية للخبر) بواقع (53) تكراراً ونسبتها (8،20).

ويلاحظ من بيانات الجدول أن اتجاهات القناة مع الموضوع يعتمد بالدرجة الأساس على جملة من المعايير من أبرزها موضوع الخبر وتوقيته والجهة التي يستهدفها ومن ثم فإن القناة تتخذ موقفها مع موضوع الخبر. للمزيد ينظر جدول (18) ادناه.

جدول (18) اتجاهات التأطير إزاء الموضوعات موضوع المعالجة التحليلية أو المنحازة للخبر

الترتيب	قناة الاتجاه الإخبارية		الترتيب	قناة الشرقية نيوز		الترتيب	قناة العراقية الإخبارية		اتجاهات التأطير إزاء الموضوعات المطروحة
	ت	%		ت	%		ت	%	
2	34.85	92	2	41.47	107	1	40.16	155	إيجابي مع موضوع المعالجة التحليلية أو المنحازة للخبر
1	45.08	119	1	46.9	121	2	35.14	104	سلبي مع موضوع المعالجة التحليلية أو المنحازة للخبر
3	20.08	53	3	11.63	30	3	12.5	37	محايد مع موضوع المعالجة التحليلية للخبر
	100	264		100	258		100	296	المجموع

التاسع عشر: الشخصيات المستضافة عبر نشرات الاخبار بشأن الازمات المحلية:

1- قناة العراقية الإخبارية: احتلت شخصية (محلل سياسي او اقتصادي او أمني) المرتبة الأولى من اهتمامات الفضائيات العراقية لمعالجة الازمات المحلية بواقع (95) تكراراً ونسبتها (32,09%)، وثانياً (خبراء ومتخصصون -أكاديميون) بواقع (86) تكراراً ونسبتها (29,05%)، وثالثاً شخصية (مسؤول رسمي - وزارات ومؤسسات) بواقع (29) تكراراً ونسبتها (9,8%).

2- قناة الشرقية نيوز: حصلت شخصية (محلل سياسي او اقتصادي او أمني) المرتبة الأولى من أولويات القناة في تغطية ومعالجة الازمات المحلية بواقع (82) تكراراً ونسبتها (31,78%)، اما شخصية (خبراء ومتخصصون -أكاديميون) حلت ثانياً بواقع (78) خبراً وبنسبة شكلت (30,23%)، وثالثاً شخصية (مسؤول رسمي - وزارات ومؤسسات) بواقع (22) تكراراً ونسبتها (8,53%).

3- قناة الاتجاه الإخبارية: جاءت شخصية (خبراء ومتخصصون -أكاديميون) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة في أولويات المعالجة للازمات المحلية بواقع (94) تكراراً ونسبتها (35,61%)، وثانياً شخصية (محلل سياسي او اقتصادي او أمني) بواقع (87) خبراً ونسبتها (32,95%)، اما بالمرتبة الثالثة فقد حلت شخصية (مسؤول رسمي - وزارات ومؤسسات)

بواقع (22) تكراراً ونسبتها (8,33%).

وجاءت باقي الشخصيات حسب تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً في استضافة نشرات الاخبار، كما يلاحظ من بيانات الجدول ان القنوات الثلاثة موضوع البحث تشابهت من حيث اختيار الشخصية المناسبة لمعالجة بعض الاخبار باعتبارها ان تلك الشخصيات المعنية بالشأن المطلوب سواء كان سياسياً ام اقتصادياً او غير ذلك، للمزيد ينظر جدول (19) ادناه.

جدول (19) أبرز الشخصيات التي تستضيفها نشرات الاخبار لمعالجة الازمات المحلية

الترتيب	قناة الاتجاه الإخبارية		الترتيب	قناة الشرقية نيوز		الترتيب	قناة العراقية الإخبارية		الشخصيات المستضافة عبر نشرات الأخبار بشأن الأزمات المحلية
	ت	%		ت	%		ت	%	
2	87	32.95	1	82	31.78	1	95	32.09	محلل سياسي واقتصادي وأمني
1	94	35.61	2	78	30.23	2	86	29.05	خبراء ومتخصصون (أكاديميون)
3	22	8.33	3	22	8.53	3	29	9.8	مسؤول رسمي (وزارات ومؤسسات)
4	17	6.44	4	18	6.98	4	23	7.77	نواب وبرلمانيون
5	14	5.3	5	17	6.59	5	21	7.09	مسؤول سياسي (احزاب وكتل سياسية)
6	12	4.55	6	9	3.49	6	11	3.72	قادة امنيون ومتحدثون رسميون
7	7	2.65	7	7	2.71	7	10	3.38	إعلاميون وصحفيون
8	4	1.52	7	7	2.71	8	8	2.7	مواطنون وشهود عيان
9	3	1.14	8	6	2.33	9	6	2.03	أعضاء في منظمات المجتمع المدني
10	1	0.38	7	7	2.71	10	5	1.69	متظاهرون
9	3	1.14	9	5	1.94	11	2	0.68	ضحايا ومتضررين
		100			100			100	المجموع
		264			258			296	

عشرون: الفنون الإخبارية المستخدمة في معالجة الازمات المحلية في الفضائيات العراقية:

1- قناة العراقية الإخبارية: حصلت فئة تقرير مباشر (حي) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة فيتناول الأزمات المحلية عبر نشرات الأخبار بواقع (87) تقريراً ونسبتها (18،32%)، وبالمرتبة الثانية (تقرير ميداني مسجل) بواقع (85) تقريراً ونسبتها (17،89%)، أما ثالثاً فقد حل (تقرير توثيقي) يعد داخل القناة من مواد فلمية أرشيفية بواقع (72) تقريراً ونسبتها (15،16%).

2- قناة الشرقية نيوز: حيث احتل تقرير مباشر (حي) المرتبة الأولى من أولويات القناة في التصدي للأزمات المحلية عبر نشراتها بواقع (85) تقريراً ونسبتها (18،12%)، أما بالمرتبة الثانية فقد حصل (تقرير ميداني مسجل) بواقع (83) تقريراً أو نسبتها (17،07%)، وبالمرتبة الثالثة (تقرير توثيقي) بواقع (75) تقريراً ونسبة شكلت (15،99%).

3- قناة الانجاء الإخبارية: جاء (تقرير ميداني) المرتبة الأولى من اهتمامات القناة في التغطية وأولوياتها في معالجة الأزمات المحلية بواقع (94) تقريراً ونسبتها (19،79%)، أما بالمرتبة الثانية فقد حل تقرير مباشر (حي) بواقع (86) تقريراً ونسبتها (18،11%)، وبالمرتبة الثالثة (تقرير توثيقي) بواقع (76) تكراراً ونسبتها (16%).

وجاءت باقي الفنون الإخبارية وفئاتها الأخبار والتقارير والمقابلات التلفزيونية حسب تكراراتها ونسبها المئوية ومراتبها تبعاً. ويلاحظ أن فئة التقارير بجميع أنواعها جاءت بالمراتب المتقدمة كونها تتناول الموضوعات المطروحة بشكل موسع أكثر عمقاً من الأخبار والاجابة عن أهم استفهاماته (لماذا وكيف) ولا سيما التقارير المباشرة كونها تجعل المشاهدين والمتابعين مشاركين في تفاصيل الحدث من خلال النقل الفوري لتفاصيله. للمزيد ينظر جدول (20) ادناه.

جدول (20) الفنون الإخبارية المستخدمة في معالجة الأزمات المحلية في الفضائيات العراقية

الترتيب	قناة الاتجاه الإخبارية		الترتيب	قناة الشرقية نيوز		الترتيب	قناة العراقية الإخبارية		الفنون الإخبارية المستخدمة في معالجة الأزمات المحلية في الفضائيات العراقية
	%	ت		%	ت		%	ت	
2	18.11	86	1	18.12	85	1	18.32	87	تقرير مباشر (حي)
1	19.79	94	2	17.7	83	2	17.89	85	تقرير ميداني مسجل
3	16	76	3	15.99	75	3	15.16	72	تقرير توثيقي
4	13.68	65	4	12.15	57	4	12.63	60	تقرير استطلاعي
5	12.42	59	5	11.3	53	5	11.37	54	تقرير تحليلي
6	5.68	27	6	8.53	40	6	8.63	41	تقرير وصفي
6	3.16	15	7	3.62	17	7	3.16	19	تقرير تفصي الحقائق
8	2.53	12	8	2.56	12	8	2.11	10	خبر مع صور متحركة (فلمية)
9	2.32	11	9	2.35	11	9	2.11	10	خبر مع مقابلة تلفزيونية
9	2.32	11	10	1.92	9	10	1.89	9	مقابلة تلفزيونية مع (تصريح)
10	1.47	7	11	1.71	8	11	1.89	9	خبر مع كرافيكس او انفو كرافيكس
11	1.5	5	12	1.47	7	12	1.47	7	خبر مع نافذتين (two boxes)
11	1.5	5	13	1.28	6	13	1.47	7	خبر مع صورة ثابتة
12	0.21	1	13	1.28	6	13	1.05	5	خبر مجرد
	100	475		100	469		100	475	المجموع

قراءة في أبرز النتائج (الاستنتاجات)

1- الاهتمام العالي من قبا الفضائيات العراقية الإخبارية بتغطية الأزمات المحلية الأكثر أهمية للشارع العراقي والتي تنعكس وتؤثر على حياتهم اليومية. فقد أظهرت النتائج أن الأخبار التي تهتم بمعالجة الأزمات المحلية مثلت الجزء الأكبر من نشرات الأخبار وعدد الأخبار والتقارير والمقابلات التلفزيونية.

2- التركيز الواضح على الأزمات التي تهتم بظروف المواطن العراقي والمجتمع الذي ينتمي إليه فقد حصلت أزمة (ارتفاع قيمة سعر صرف الدولار مقابل الدينار العراقي) أولويات القنوات العراقية الإخبارية في معالجتها وبالمرتبة الثانية (أزمة استقطاع رواتب الموظفين وعدم قدرة الحكومة على دفعها) ومن ثم أزمة (التظاهرات والاحتجاجات الشعبية) حيث تقدمت على الأزمات السياسية المتعلقة بأزمة (تشكيل الحكومة) وأزمة علاقة الحكومة الاتحادية مع حكومة إقليم كردستان.

3- البروز الواضح للموضوعات الخاصة بأزمة (رفع سعر قيمة صرف الدولار مقابل الدينار العراقي) عبر نشرات الأخبار ومعالجتها حيث حصل أولاً موضوع (اضرار رفع قيمة الدولار على الشرائح الضعيفة من العراقيين) فقد تصدرت اهتمام تلك النشرات وثانياً موضوع (ارتفاع أسعار الأغذية والمواد نتيجة رفع سعر الدولار) وثالثاً (ارتفاع أسعار النفط والاشارة إلى عدم الحاجة لرفع سعر الدولار).

4- تصدر الموضوعات الخاصة بأزمة استقطاع رواتب الموظفين وعدم قدرة الحكومة على دفعها وعلى التوالي أولاً موضوع (تحديد حجم الاستقطاعات والدرجات المشمولة من الموظفين) وثانياً موضوع (تحديد حجم العجز الحاصل بالموازنة نتيجة تهاوي أسعار النفط) وثالثاً (مسألة الاقتراض الداخلي والخارجي من البنوك والمصارف) مع استثناءات بسيطة في ترتيب تلك الموضوعات للفضائيات موضوع البحث حسب أولويات القناة وسياستها إزاء الازمات والشخصيات والجهات.

5- احتلت الموضوعات الخاصة بأزمة الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية صدارة نشرات الاخبار في معالجة الازمات المحلية حيث حصلت الموضوعات على التوالي موضوع (تعديل قانون الانتخابات) و(اختيار رئيس وزراء مستقل) و(اجراء انتخابات مبكرة) اهتمام تلك النشرات.

6- تسليط الضوء الواضح والاهتمام بأولويات موضوعات أزمة (تشكيل الحكومة العراقية) حيث حصلت الموضوعات (قبول الكتل السياسية بالكاظمي رئيساً لمجلس الوزراء كمرشح تسوية بعد استقالة عادل عبد المهدي) المرتبة الأولى من أولويات القنوات الإخبارية وكذلك موضوع (الاعتراض على تشكيلة الكاظمي الوزارية من بعض الكتل والموافقة على بعض وزرائه) ثانياً وموضوع (الإشارة إلى صلاحيات الكاظمي المحددة لحين اجراء الانتخابات المبكرة) ثالثاً.

7- تقدمت الموضوعات أولاً (المطالبة بتسديد ما بذمة حكومة إقليم كردستان من

مستحقات النفط المصدر خارج الاقليم) أولويات نشرات الأخبار في الفضائيات العراقية الإخبارية في تناولها أزمة (علاقة الحكومة الاتحادية بحكومة إقليم كردستان) وثانياً موضوع (مطالبة الإقليم بتطبيق المادة 140 بشأن كركوك) وثالثاً (مطالبة حكومة كردستان بتقديم ملف رواتب الموظفين لغرض تسديدها) بلحاظ وجود اختلافات بسيطة في ترتيب الموضوعات بين القنوات.

8- التركيز الواضح من قبل الفضائيات العراقية على موضوعات أزمة (التعيينات للخريجين ولمحاضري التربية وعقود الكهرباء) حيث تراوحت الموضوعات الأولى بين نشرات الفضائيات بين أولاً موضوع (المطالبة بتعيين محاضري وزارة التربية حسب تواريخ مباشرتهم) وكذلك موضوع (مطالبة خريجي هندسة النفط في البصرة بالتعيين وإخراج العقود الأجنبية) وموضوع تحديد اعداد محاضري التربية حسب أفضية بغداد والمحافظات.

9- تقدمت الأطر المحددة حسب مرجعياتها وبنسبة كبيرة وواضحة على أنواع الأطر الأخرى المتمثلة (بالأطر العامة) و(الأطر الاستراتيجية) باعتبار أن الأطر المحددة تتخذ موضوعات متخصصة حسب مرجعياتها وأنواع المؤشرات المتعلقة بها.

10- تصدرت (أطر الصراع) وكذلك (الأطر الاقتصادية) و(أطر تحميل المسؤولية) وكذلك (أطر الاهتمامات الإنسانية واطر المطالب) أنواع الأطر المستخدمة في القنوات موضوع البحث باستثناءات بسيطة في ترتيب تلك الأطر. ويلاحظ أن استخدام نوع من الأطر يتبع المعايير المهنية، وكذلك سياسة القناة، وتوقيت الأزمة.

11- التركيز العالي على مؤشرات أطر الصراع مثل (الصراع بين الكتل الشيعية لتحديد مرشحهم لرئاسة مجلس الوزراء) وكذلك مؤشر (الصراع بين الكتل والأحزاب السياسية بشأن الاستحواذ على المناصب) وثالثاً (حظ الكاظمي نحو اجراء الانتخابات المبكرة). مع وجود اختلافات طفيفة في ترتيب الأطر.

12- الاهتمام الواضح للأطر الاقتصادية بالمؤشرات التي تتعلق بهذه الأطر من قبيل مؤشر (الإشارة إلى ارتفاع مستويات الفقر والبطالة المترتبة على تدني أسعار النفط العالمية وارتفاع سعر صرف الدولار) وكذلك مؤشر (التلميح باستخدام القروض الداخلية والخارجية لتوفير رواتب الموظفين وكذلك الخزين الاستراتيجي والاحتياطي النقدي) ومؤشر (اظهار الإحصاءات والأرقام والنسب والمعلومات الخاصة بعوائد المنافذ الحدودية التي تعود للحكومة العراقية لحل الأزمة الاقتصادية).

13- تهتم الفضائيات العراقية الإخبارية بإبراز مؤشرات اطر تحميل المسؤولية لبعض الشخصيات والجهات حيث حصل مؤشر (تحميل مسؤولية تردي الوضع الاقتصادي لحكومة الكاظمي) وكذلك (تحديد زيادة الشرائح والطبقات الاجتماعية المتضررة نتيجة زيادة سعر صرف الدولار لحكومة الكاظمي وتحديداً وزير المالية علاوي). مع وجود اختلافات بسيطة بترتيب تلك المؤشرات حسب عدد الأخبار ونسبتها المئوية.

14- تركيز الفضائيات بشكل لافت للنظر على مؤشرات أطر الاهتمامات الإنسانية في معالجة

تهتم الفضائيات العراقية الإخبارية بإبراز مؤشرات اطر تحميل المسؤولية لبعض الشخصيات والجهات حيث حصل مؤشر (تحميل مسؤولية تردي الوضع الاقتصادي لحكومة الكاظمي)

الأزمات المحلية وعلى وفق مؤشر (الإشارة إلى انعكاساتها وتأثيرات تردي الوضع الاقتصادي على المجتمع العراقي برمته) وكذلك مؤشر (تحديد حالات إنسانية لبعض المواطنين الذين تضرروا من الوضع السياسي للبلد) ومؤشر (القاء اللوم على حكومة الكاظمي عن بعض الحوادث في بعض دوائر الدولة راح ضحيتها مواطنين عراقيين).

15- الاهتمام العالي من قبل الفضائيات العراقية الإخبارية بأطر المطالب على وفق مؤشرات مثل (المطالبة الشعبية بضرورة تخفيض الحكومة سعر صرف الدولار) ومؤشر (مطالب الموظفين والمتقاعدين لصرف رواتبهم المتأخرة) ومؤشر (المطالب الجماهيرية بضرورة محاسبة الفاسدين وتقديمهم للقضاء).

16- تشابهت الفضائيات العراقية الإخبارية من حيث أولوياتها في تغطية الأزمات المحلية إلى حد كبير في اختيارها للأطر لتأطير اخبارها واحداثها باستثناءات طفيفة في ترتيبها وعدد الأخبار التي تناولتها.

17- تهتم الفضائيات الإخبارية العراقية في استخدام آليات محددة في تأطير احداثها واخبارها ولا سيما ما يتعلق بالأزمات المحلية من قبيل (البروز) و(الانتقاء) و(الاستبعاد أو الاغفال) فضلاً عن (التكرار وإعادة التأطير).

- 18- تصدرت أدوات التأطير في معالجة الأزمات المحلية اهتمامات القنوات وأولوياتها في تأطير الأحداث مثل نغمة أو نبرة المعالجة (الميول والمواقف) والاستعارات والكلمات الدالة) وكذلك (التلميحات الاجتماعية) كأنواع الأدوات الأكثر استخداماً.
- 19- الاهتمام الكبير من قبل الفضائيات الإخبارية (بالمعالجة التفسيرية - التحليلية) كأساس لمعالجة الأخبار ولتوضيح تفاصيل الأحداث والأخبار وبالمرتبة الثانية (المعالجة المجردة) وبنسب وتكرارات متقاربة نسبياً.
- 20- تهتم الفضائيات في توضيح اتجاهاتها بالتأطير إزاء الموضوعات التي تتناولها المعالجة التحليلية أو المنحازة للخبر ولا سيما (الإيجابية) ومن ثم (السلبية).
- 21- حصل (محلل سياسي أو اقتصادي أو أممي) وكذلك (خبراء ومتخصصون - أكاديميون) وكذلك (مسؤول رسمي - وزارات ومؤسسات) اهتمامات نشرات الأخبار في استضافتهم داخل النشرات بهدف توضيح تفاصيل الأخبار والأحداث.
- 22- تركّز الفضائيات الإخبارية العراقية على تناول الأخبار الخاصة بالأزمات المحلية من خلال التقارير المباشرة (حي) باعتباره من الفنون الإخبارية الأكثر اهتماماً للمشاهدين والمتابعين كونها تعطي الفرصة بمشاركتهم في تفاصيل الحدث وثانياً (تقرير ميداني مسجل) كونه يجيب عن استفهامات إضافية للخبر هي (لما وكيف) ويعطي تفاصيل جديدة للحدث وثالثاً (تقرير توثيقي).

قائمة المصادر والمراجع

- أسماء الخبراء والمحكمين حسب الألقاب العلمية والاختصاص الدقيق:
- أ-أ.د. عبد النبي خزعل، كلية الفارابي الجامعة، قسم الإعلام.
- ب-أ.د. عمار طاهر محمد العامري، جامعة بغداد، عميد كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية.
- ج- أ.د. طالب عبد المجيد علاوي، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون
- د-أ.د. رعد جاسم الكعبي، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية.
- هـ-أ.د. حسين علي نور، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية.
- و-أ.د. عباس علي شلال، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم علم

النفس.

ز- أ. م. د. حيدر القطبي، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية.

- م. د. اللواء أحمد عبد الحسين ثاني، وزارة الداخلية، قسم التوجيه المعنوي والعمليات النفسية، حاصل على شهادة الدكتوراة في الصحافة الإذاعية والتلفزيونية - كلية الإعلام - جامعة بغداد.

• أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها، (القاهرة، المكتبة العصرية، 2102).

• أديب خضور، الاعلام والأزمات، (الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 9919).

• السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث: مخاطر العولمة والإرهاب الدولي، (القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2200).

• حسن عماد مكاوي وليلى حسنين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 8991).

• خالد جيجان عزيز، اتجاهات الصحافة العراقية نحو الثورات العربية، (بغداد، مركز العراق للدراسات، 6120).

• خالد مجد الدين محمد، صناعة الأخبار في عصر المعلوماتية: دليل إنتاج النشرات التلفزيونية، القاهرة، دار الأمين، 2005.

• دينا يحيى مرزوق، معالجة مواقع القنوات الاخبارية لأزمة سد النهضة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 16.

• سامي الشريف، الفضائيات العربية، رؤية نقدية، (القاهرة، دار النهضة العربية، 4020).

• عسجد محمد نور الشريف الهادي، المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في الفضائيات العربية: دراسة وصفية مقارنة بين قناتي الجزيرة والعربية من 2015 - 2017، أطروحة دكتوراة غير منشور، قسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة السودان العلوم والتكنولوجيا.

• فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، (القاهرة، عالم الكتب، 0002).

• محمد خليفة ادريس، ليبيا والحياد الدولي - الأطر الإعلامية للأخبار وتحليلها،

- (القاهر، الدار العربي للنشر، 2020).
- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3 (القاهرة، عالم الكتب، 4020).
 - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط4 (القاهرة، عالم الكتب، 5201).
 - محمود أحمد لطفي، برامج التوك شو وإعلام الأزمات، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 7120).
 - مرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، (القاهرة، دار النهضة العربية، 2006).
 - ولاء علي البحيري، إدارة الأزمة، (القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، 2008).
 - يوسف أحمد أبو فارة، إدارة الأزمات مدخل متكامل، (عمان، اثناء للنشر والتوزيع، 9002).
 - Entman، R. M. (1993). Framing: Toward clarification of a fractured paradigm. *Journal of communication*،(4)43 ، P51-58.
 - Luther، C. A.، & Miller، M. M. (2005). Framing of the 2003 US-Iraq war demonstrations: An analysis of news and partisan texts. *Journalism & Mass Communication Quarterly*،(1)82 ، p. 80.
 - Salma I. Ghanem (1997)، *Compelling Arguments: The Influence of Framing On Issue Salience*، presented to the Inaugural Conference for The Center of Mass Communication Research، U.S.A: University of South H bi bivedbre Carolina. October 12-14.

Contents

Hammurabi's researches:

- | | |
|--|---------|
| 1- Evaluation of The Performance of The Public Services System in the Governorates That are not Part of a Region | 5-28 |
| <i>Assist. Prof. Dr. Ali Dryol Muhammad</i> | |
| <i>Researcher Shahad Hashim Kharmit</i> | |
| 2- The awaited Mahdi in Religions and The Inevitability Of Appearance | 29-52 |
| <i>Doctor: Al Khamisa Al-Ruyhim</i> | |
| 3- Contemporary Patterns of Deterrence Among Major Powers in the Indo-Pacific (Theoretical Frameworks -Practical Paths)..... | 53-76 |
| <i>Dr . Ali Hussien Hameed</i> | |
| <i>Hamza Raheem AL.Mufarge</i> | |
| 4- The Difference Between Freedom of Opinion and Contempt For Religions, a Comparative Study | 77-92 |
| <i>Dr. Bilal Faleh Sihoud</i> | |
| 5- Regional Variables Affecting the Russian Role in Iranian-Turkish Relations | 93-120 |
| <i>Abbas Sulaiman Dawood</i> | |
| <i>Prof. Dr. Nawar Jaleel Hashim</i> | |
| 6- The Renaissance Dam Crisis Between Egypt and Ethiopia | 121-144 |
| <i>Nour Ali Qasse.....Prof. Dr. Shatha Zaki Hassan</i> | |
| 7- The Semantic Fields of Animal Expressions in the Diwan of Gran Al-Awd Al-Numeiri | 145-162 |
| <i>Prof.: Faiza Abbas Hamidi Al-Idrisi</i> | |
| <i>Zahraa Abdel Karim Nasser Ali</i> | |
| 8- The impact of the political process on government stability in Iraq after 2003 | 163-188 |
| <i>Prof. Dr. Huda Ahmed Hassan</i> | |
| 9- Powers of the King in the Kingdom of Saudi Arabia (An analytical Study) | 189-202 |
| <i>Prof. Dr. Ahmed Abdallah Nahi</i> | |
| <i>Rawaa Khalil Fudil</i> | |

Hammurabi Journal for Studies

A quarterly scientific journal concerned with political and strategic affairs of Iraq, region and the world. It prioritizes scientific integrity and objectivity. All researches and studies are subject to requirements of academic scientific research and scientific evaluation by accredited experts. Scientific integrity is the journal's policy, as it obliges researchers that their submitted researches and studies must not be published or presented to any other authority otherwise, the researcher bears the responsibility.

Publication Conditions

- The journal's language: Arabic and English, taking into account the clarity and accuracy of the text.
- Book documentation: Author's name-Book title-Publisher -Place of publication-Page number.
- Documentation of periodicals (journals): Author's name - Title of research or study - Name of the journal - Issuer - Place of the journal - Volume - Year - Page number.
- Research should not exceed (20) pages, and scientific article (5) pages, paper size is A4), font size is (14), font type is (simplified Arabic), titles' font-size is (16) and margins' font-size is (12).
- The editorial board has the right to request partial or total modifications to the research or study prior to its publication.
- The journal notifies the researcher of the approval of the research or study after being presented to experts and juries, who are chosen discreetly from a cohort of specialists.
- The editorial board notifies the researcher of the acceptance of his research or study within one month, and decides the volume where the research is to be published, and the journal apologizes for returning the unacceptable research for publication.
- Scholarly publishing rights to the contents of the journal (research-studies-articles) are exclusively preserved to the journal, and it is not allowed to re-publish them without prior written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The researcher bears the full legal and moral responsibility, in the case of, copying, or quoting, or citing from internet sites in the submitted research, without reference to the source.
- A hard copy and an electronic copy of the research shall be sent to the journal's secretariat.
- The opinions of researchers do not necessarily reflect the opinions, ideologies or policies of Hammurabi Journal for Studies.



Editor in Chief: **Asst.Prof. Dr. Shareef Said Hameed**

Editorial Director: **Dr. Hiba Ali Hussein**

Editorial Board

Prof. Dr. Mohsen Saleh - *Faculty of Social Sciences - Lebanese University*

Prof. Dr. Amhamad Maleki - *Political Sciences - Morocco*

Prof. Dr. Norhan Al-Cheikh - *Political Sciences - Egypt*

Prof. Dr. Arous Al-Zobaeir - *Sociology - Algeria*

Prof. Dr. Wissam Fadel Rady - *Faculty of Education - University of Baghdad*

Prof. Dr. Bushra Ahmed Jassim _ *United Arab Emirates - University of Sharjah*

Prof. Dr. Ibtisam Muhammad Abd - *University of Baghdad - College of Political Science.*

Prof. Dr. Shaher Ismail Al Shaher - *Sun Yat-Sen University - School of International Studies*

Prof. Dr. Abdelkader Dandan - *University of Annaba - Department of Political Science.*

Asst. Prof. Dr. Mustafa Sawadi Jasim - *Ministry of Education - Iraq*

Asst. Prof. Dr. Saleem Qata'a Ali - *Center for International and Strategic Studies - University of Baghdad*

Asst. Prof. Dr. Muthanna Muhammad Faihan - *Ministry of Higher Education and Scientific Research / Iraq*

Arabic language checking: Prof. Dr. Faiza Abbas Hamidi Al-Rubaie

English language checking: Dr. Kadhim Abdel A. Abdulsada

ONE YEAR: FOR INDIVIDUALS: 3000 IQD
FOR INSTITUTIONS: 60000 IQD
FOR ABROAD: 60 \$

E-MAIL: hammurabijournal@gmail.com
The number at the House of Books and Documents In Baghdad
1709 Year 2012

ISSN 2 2 2 7 - 5 3 1 2